اتفاقيات ومذكرات تفاهم بين السعودية وأوزبكستان

(ص 2)

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن
London - Friday - 19 August 2022 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 15970
الجمعة 21 محرم 1444 - 19 أغسطس (آب) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 15970

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

اتفاق أوكراني - تركي لإعادة إعمار البنية التحتية

خطر زابوريجيا يخيّم على «قمة لفيف»

أنقرة: سعيد عبد الرازق
موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

طغت المخاوف المتصاعدة من التهديد الذي يطرحه قصف محطة زابوريجيا النووية الأوكرانية على القمة الثلاثية التي انعقدت في مدينة لفيف أمس، وضمت الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش والرئيسين الأوكراني فولوديمير زيلينسكي والتركي رجب طيب إردوغان.

وحذر غوتيريش من أن إلحاق أي ضرر بالمحطة سيكون بمثابة «انتحار»، داعياً مرةً جديدة إلى جعل المحطة التي يسيطر عليها الجيش الروسي منطقة «منزوعة السلاح». من جانبه، أكد الرئيس التركي دعم بلاده لأوكرانيا، مبدياً قلقه من خطر حصول كارثة «تشيرنوبل أخرى». في موازاة ذلك، رفعت موسكو من وتيرة تحذيراتها من خطورة الوضع في محيط زابوريجيا، مجددة اتهام كييف بالسعي إلى تدبير «استفزاز». ورفضت موسكو اقتراح الأمين العام للأمم المتحدة بنزع السلاح من المنطقة المحيطة بالمحطة، قائلة إن ذلك سيجعلها «أكثر عرضة للخطر». وقال إيفان نتشاييف، المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية، إن الاقتراح غير مقبول بالنسبة إلى موسكو، متهماً كييف والغرب بـ«التخطيط لممارسة استفزاز هناك (اليوم) الجمعة»، وهو ما نفته أوكرانيا واعتبرته «مثيراً للسخرية».

في سياق متصل، ذكرت وكالة «أنباء الأناضول» أن تركيا وأوكرانيا وقعتا اتفاقاً لإعادة إعمار البنية التحتية التي تضررت في الحرب، وذلك على هامش الاجتماع بين إردوغان وزيلينسكي. (تفاصيل ص10)

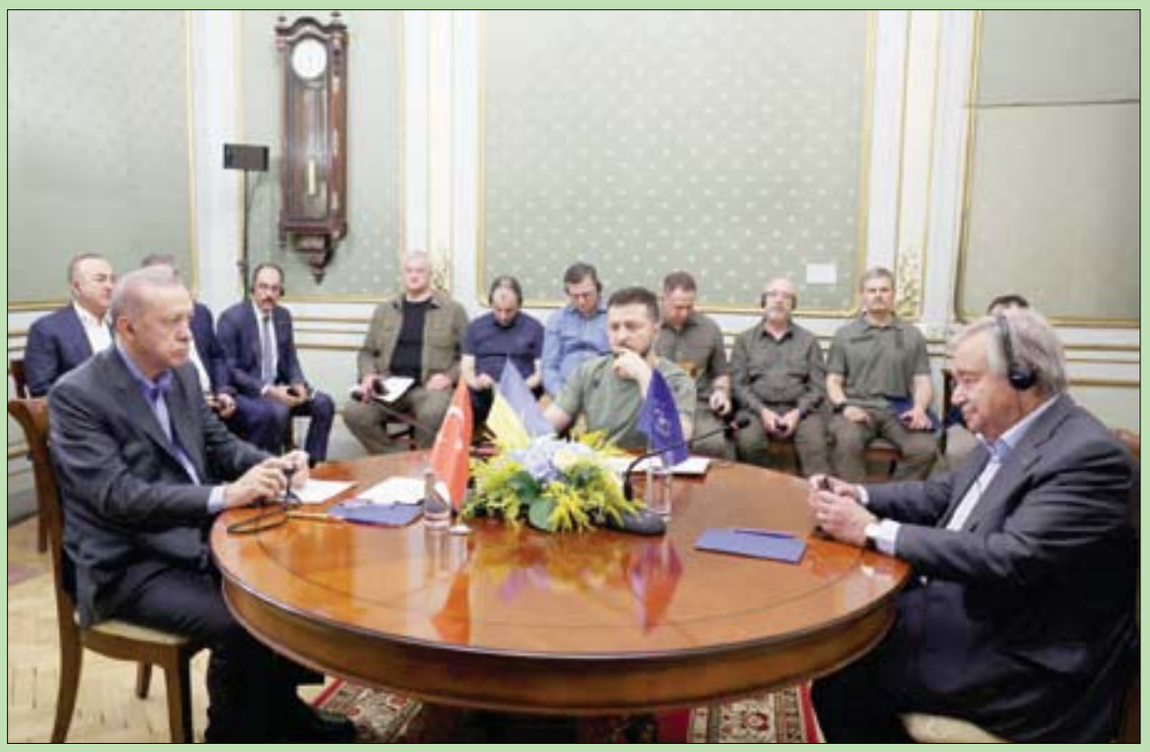
جانب من القمة الثلاثية بين زيلينسكي وإردوغان وغوتيريش في لفيف أمس (رويترز)

تيار الصدر يتمسك بالحوار العلني

بغداد: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي شكر فيه التيار الصدري رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، بشأن مبادرته للحوار الوطني، فإنه رأى أن مخرجات الحوار «لا تغني ولا تسمن من جوع».

وفي تغريدة، انتقد صالح محمد العراقي، المعروف بـ«وزير الصدر»، جلسة الحوار، وقال إن «أغلب الحضور لا يهمّه سوى بقائه على الكرسي، ولذا حاولوا تصغير الثورة، والابتعاد عن مطالبها»، مردفاً: «نعم، الثورة لا تريد من أمثالكم شيئاً سوى التنحّي عن كرسي فرضتم وجودكم عليه بغير وجه حقّ». وتابع العراقي: إن كنتم تريدون ملء (الكرسي الخالي)، فيجب أن تكون جلستكم علنية وببثّ مباشر أمام الشعب ليطّلع على ما يدور خلف الكواليس من مؤامرات ودسائس وتسريبات لم يستنكرها أحد إلى الآن مع شديد الأسف».

وفي سياق رسالته، كشف العراقي عن وصول أخبار له من داخل الاجتماع عن أحد القيادات بأنه «كان إيجابياً مع شعبه بعض الشيء لكنه قد يكون من المغلوب على أمرهم».

إلى ذلك، استقبل نائب وزير الخارجية السعودي المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، أمس، زعيم تيار الحكمة بالعراق عمار بن عبد العزيز الحكيم، في مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة. وحضر الاستقبال سفير خادم الحرمين الشريفين لدى العراق عبد العزيز الشمري، ومدير عام فرع وزارة الخارجية بمنطقة مكة المكرمة مازن الحملي، وسفير جمهورية العراق لدى المملكة الدكتور عبد الستار هادي الجنابي.
(تفاصيل ص 3)

إيران ترهن مرحلة جديدة من فيينا بـ«احترام خطوطها الحمراء»

إسرائيل تطالب أوروبا بوقف «تنازلات النووي»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

طالبت إسرائيل الدول الأوروبية المنضوية في الاتفاق النووي لعام 2015، بتوجيه رسالة «حادة وواضحة» بعدم تقديم تنازلات إضافية لإيران في المفاوضات، في وقت يسود فيه الترقب بشأن موقف الأطراف الغربية من حزمة مقترحات طهران لتعديل صياغة النص النهائي واستئناف العمل بالاتفاق.

وكرر رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لبيد، أمس، في اتصال هاتفي مع المستشار الألماني أولاف شولتس، معارضة إسرائيل لإحياء الاتفاق النووي، مشدداً على «ضرورة نقل رسالة حادة وواضحة من قبل أوروبا مفادها عدم تقديم المزيد من التنازلات للإيرانيين»، ومضيفاً أنه «يتعين على أوروبا أيضاً معارضة أسلوب المماطلة التي تتبعه إيران في المفاوضات».

من جهته، اتصل وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان بنظيره العُماني بدر البوسعيدي. وقال، فيما بدا أنها رسالة ضمنية إلى الجانب الأميركي: «بعد الحصول على الرد الأميركي، سندخل مرحلة جديدة من مفاوضات فيينا إذا حصلنا على تطمينات بضمان المزايا الاقتصادية من الاتفاق النووي واحترام خطوطنا الحمراء». وأضاف أنه «لن يتم التوصل إلى اتفاق ما لم يتم الاتفاق على كل شيء»، مستخدماً بذلك شعار المفاوضات التي انطلقت قبل 16 شهراً.

وعقب ذلك، أجرى البوسعيدي اتصالاً هاتفياً مع المبعوث الأميركي الخاص بشؤون إيران روبرت مالي، بحث خلاله المستجدات في المسار الدبلوماسي. وأفادت صحيفة «وول ستريت جورنال»، أمس، بأن إصرار طهران على الحصول على الضمانات بعدم الانسحاب الأميركي من الاتفاق مستقبلاً، «أعاق الجهود الدبلوماسية»، تاركة الأطراف الغربية في حالة من عدم اليقين بشأن إمكانية التوصل إلى اتفاق.
(تفاصيل ص 3)

حزب معارض لعقد جولة محادثات مع الأسد

شروط متبادلة للتطبيع بين تركيا وسوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ظهرت تفاصيل جديدة عن الاتصالات بين تركيا وسوريا لتطبيع العلاقات، فيما أعلن حزب تركي معارض عن جولة محادثات جديدة مع الرئيس السوري بشار الأسد في إطار سلسلة لقاءات بدأها منذ حوالي خمس سنوات بمباركة الحكومة.

وتحدثت مصادر تركية عن مطالب متبادلة بين أنقرة ودمشق لإعادة فتح قنوات الاتصال، منها خمسة مطالب طرحها النظام السوري تتعلق بإعادة محافظة إدلب، ونقل جمارك معبري كسب وجيلفا جوزو (باب الهوى) إلى سيطرته، وترك السيطرة الكاملة على الممر التجاري بين معبر «باب الهوى» وصولاً إلى دمشق، والطريق التجاري الواصل بين دير الزور والحسكة، وطريق حلب - اللاذقية الدولي (إم 4) للنظام، وعدم دعم تركيا للعقوبات الغربية ضد رجال الأعمال والشركات الداعمة للنظام.

في المقابل، طالبت أنقرة دمشق بتطهير مناطق وحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية (قسد) بالكامل، والقضاء تماماً على «التهديد الإرهابي» على الحدود، واستكمال عمليات التكامل السياسي والعسكري بين المعارضة ودمشق، والعودة الآمنة للاجئين.

في الوقت ذاته، أعلن حزب «الوطن» التركي المعارض عن زيارة لوفد منه إلى دمشق للقاء الأسد في غضون أسبوعين بمباركة الحكومة. وستتناول محادثات الوفد تعزيز التعاون بين تركيا وسوريا في جميع المجالات، لا سيما العسكري والاقتصادي، والكفاح المشترك ضد كل التنظيمات «المتعصبة والرجعية»، وبخاصة الوحدات الكردية، ووحدة سلامة أراضي سوريا والعودة الآمنة للاجئين.
(تفاصيل ص 7)

مطر تفاجأ بنجاة الكاتب ولم يقرأ له سوى «بعض الصفحات»

محكمة أميركية تجدد حبس مهاجم رشدي

واشنطن: هبة القدسي

جددت محكمة في ولاية نيويورك حبس منفّذ الهجوم على الكاتب البريطاني سلمان رشدي، أمس، بعد أن دفع ببراءته من محاولة القتل والاعتداء.

ومثل هادي مطر (24 عاماً) في جلسة توجيه الاتهام أمام محكمة مقاطعة تشاوتاكوا، بعد أن وجهت إليه هيئة محلفين كبرى تهمة واحدة بالشروع في القتل من الدرجة الثانية، تبلغ عقوبتها القصوى السجن 25 عاماً، وأخرى بالاعتداء من الدرجة الثانية.

وأودع مطر السجن منذ إلقاء القبض عليه الأسبوع الماضي، وظهر مرتدياً حلة رمادية وكمامة واقية من «كوفيد - 19»، وكانت يداه في الأغلال.

وهاجم مطر رشدي، الذي كان يستعد لإلقاء محاضرة في مركز ثقافي بتشاوتاكوا، بسكين 10 مرات، خاصة في الرقبة والبطن. ونجا الكاتب البريطاني من أصل هندي (75 عاماً) من الهجوم، ونقلته فرق الإسعاف على وجه السرعة على متن طائرة هليكوبتر إلى المستشفى؛ حيث وُضع لفترة وجيزة على جهاز للتنفس الصناعي، قبل أن تبدأ حالته في التحسّن.

وقبل ساعات من مثوله أمام المحكمة، قال مطر لصحيفة «نيويورك بوست» إنّه «تفاجأ» بنجاة مؤلّف كتاب «آيات شيطانية» من الموت وإصابته بجروح فقط.

وفيما لم يوضح مطر في المقابلة ما إذا كان الهجوم تنفيذاً لفتوى أصدرها المرشد الإيراني الأول في 1989 ودعا فيها لهدر دم مؤلّف كتاب «آيات شيطانية»، إلا أنه لم يُخفِ إعجابه بالخميني.

وقال إنه يكنّ له تقديراً، ويعتقد أنّه «شخص مميّز»، مقراً أنه لم يقرأ سوى «بعض الصفحات» من رواية رشدي.

واشنطن تطلق محادثات تجارية مع تايبيه لمواجهة «إكراه بكين»

الصين تحذّر إسرائيل من الانحياز لأميركا

تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن: «الشرق الأوسط»

أبدى مسؤولون إسرائيليون دهشتهم تجاه «رسالة صينية شديدة اللهجة وحادة بشكل استثنائي»، تحذّر إسرائيل من الرضوخ للضغوط الأميركية، وسط توتر العلاقات بين بكين وواشنطن بسبب تايوان.

وقال مصدر كبير في وزارة الخارجية الإسرائيلية إنها «المرة الأولى التي تتلقى فيها إسرائيل مثل هذه الرسالة الحادّة والمباشرة من بكين، بشأن مسألة العلاقات الثلاثية بين إسرائيل والولايات المتحدة والصين». واستدعى مسؤول صيني رفيع المستوى السفيرة الإسرائيلية في بكين، ليبلغها بأن بلاده ترى أن العلاقات الصينية - الإسرائيلية وصلت إلى «نقطة اختبار حرجة»، معرباً عن أمله في ألا تنحاز إسرائيل للسياسة الأميركية تجاه بكين.

إلى ذلك، أعلنت الولايات المتحدة أنها اتفقت مع تايوان على بدء محادثات ومفاوضات رسمية بشأن اتفاقية تجارية واقتصادية جديدة بين البلدين في وقت مبكر من الشهر المقبل. وأشار عدد من المسؤولين الأميركيين إلى أن الصين تعمل على الضغط على تايوان وفرض حصار اقتصادي عليها، واستعراض قوتها العسكرية من خلال المناورات التي أجرتها عند مضيق تايوان، والتي ساهمت في رفع مستويات التوتر في العلاقات والقلق حول حرية الملاحة عند المضيق.

وقال وزير التجارة التايواني جون دينغ، للصحافيين خلال مؤتمر صحافي أمس، إن البلدين سيناقشان كيفية معالجة «الإكراه الاقتصادي» الصيني. وأعلن دانييل كريتنبرينك، مساعد وزير الخارجية لشؤون شرق آسيا والمحيط الهادئ، أن واشنطن سترد على عدوان الصين «بخطوات هادئة، ولكن حازمة». (تفاصيل ص 11)

الرئيس الألماني لزيارة إسرائيل بعد تصريحات أبو مازن (ص 5)

«سد النهضة»: إثيوبيا تتمسك بـ«حل أفريقي» وترفض توسيع المفاوضات (ص 8)

مصر تحسم مصير البنك المركزي بـ«قائم بالأعمال» (اقتصاد)

تضخم الأسعار يثير السخط... والإضرابات والجفاف يفاقمانه

غلاء المعيشة يطارد سكان لندن

القاهرة: لمياء نبيل
لندن: «الشرق الأوسط»

يفجّر إضراب وسائل النقل في لندن غضباً «لم يعد مكتوماً» في حناجر سكان العاصمة البريطانية، مع موجة هائلة من التضخم لم تترك لهم مجالاً واسعاً للمناورة المعيشية، خصوصاً أن الأجور زادت «ورقياً»، لكنها تآكلت على أرض الواقع.

وفي ظل تضخّم يطال كل مناحي الحياة تقريباً، وبشكل متصاعد وغير مسبوق منذ 40 عاماً، يعاني سكان العاصمة على وجه الخصوص من غلاء المعيشة، بينما يشعر غالبيتهم بأن الحكومة تخلّت عنهم، منتقدين مغادرة رئيس الوزراء المستقيل بوريس جونسون، البلاد في إجازة سنوية. في غضون ذلك، شكّك معهد الدراسات المالية البريطاني (IFS) في البرامج الاقتصادية لكل من ليز تراس وريشي سوناك المرشحين لخلافة جونسون، محذّراً من أن وعودهما بتخفيف الضرائب تهدد بزيادة الضغوط على الخزينة العامة مع تدهور التوقعات الاقتصادية. ووسط هذا الوضع المربك، الذي بدأ بضغوط «بريكست» ثم «كورونا» ثم «إرهاصات الركود العالمي»، فإن عدداً غير قليل من قاطني العاصمة البريطانية يفكرون جدياً في الرحيل خارجها، في محاولة لتخفيض النفقات.

وقفز تضخم أسعار المستهلكين في بريطانيا إلى 10,1% في يوليو (تموز) ليصل إلى أعلى مستوى له منذ فبراير (شباط) 1982، ورفع بنك إنجلترا المركزي هذا الشهر سعر الفائدة الرئيسي إلى 1,75%، وهي أول زيادة له بمقدار نصف نقطة مئوية منذ عام 1995، كما توقع البنك أن يصل التضخم إلى ذروته عند 13,3% في أكتوبر (تشرين الأول)، مع ارتفاع أسعار الطاقة المنزلية. (تفاصيل اقتصاد)

حصيلة وفيات وإصابات ثقيلة... والسلطات تجلي المئات

الجزائر تفتح تحقيقات في حرائق الغابات

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة العدل الجزائرية، أمس، فتح تحقيقات قضائية ضد مجهولين حول حرائق الغابات قصد «التأكد من مصدرها، بعد وقوع العديد من الوفيات، ومعرفة إن كان إجرامياً، وتحديد الفاعلين قصد متابعتهم قضائياً بالصرامة التي تقتضيها خطورة هذه الأفعال، وطبقاً لقوانين الجمهورية».

وواصل، أمس، رجال الإطفاء الجزائريون إجلاء مئات المتضررين ومكافحة الحرائق، التي أودت في حصيلة غير نهائية بحياة 38 شخصاً على الأقل، وخلّفت دماراً واسعاً، وتسببت في حدوث إصابات بالغة، معظمها في ولاية الطارف في شمال شرقي الجزائر، حيث بلغت الحرارة 48 درجة مئوية. كما عانى ما لا يقل عن 200 شخص من حروق، أو مشكلات في الجهاز التنفسي بسبب الدخان، بحسب وسائل إعلام جزائرية.

واندلع حريق مهول في منطقة سوق أهراس الجبلية، حسبما أفادت وكالة الصحافة الفرنسية، واصفة مشاهد الذعر في المدينة التي يبلغ عدد سكانها نصف مليون نسمة، حيث تمّ إجلاء ما يقرب من 100 امرأة، و17 طفلاً حديثي الولادة من مستشفى بالقرب من الغابة. كما عرض التلفزيون الجزائري لقطات لأشخاص يهربون من منازلهم المحترقة، ونساء يحملن أطفالاً، فيما قالت وسائل إعلام محلية إنّ نحو 350 شخصاً فرّوا من منازلهم.
(تفاصيل ص 6)

مواطنون يتفقدون بقايا حافلة بعد احتراقها في ولاية الطارف أمس (إ.ب.أ)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

توقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم شملت مجالات الصحة والطاقة والرياضة

ولي العهد السعودي والرئيس الأوزبكي بحثا العلاقات الثنائية وفرص التعاون

ولي العهد السعودي والرئيس الأوزبكي خلال المباحثات الرسمية في جدة (واس)

الأمير محمد بن سلمان مرحباً بضيفه الرئيس الأوزبكي (واس)

جدة: «الشرق الأوسط»

عقد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد السعودي، والرئيس الأوزبكي الزائر شوكت ميرضيائيف، جلسة مباحثات رسمية في قصر السلام بمدينة جدة (الأربعاء)، تناولت أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين وفرص التعاون في شتى المجالات، بالإضافة إلى استعراض عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وكان ولي العهد السعودي استقبل في وقت سابق في الديوان الملكي بقصر السلام الرئيس الأوزبكي، حيث أجريت له مراسم استقبال رسمية، وشهدا عقب المباحثات، مراسم تبادل عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم الثنائية بين البلدين، إذ تم توقيع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الشؤون الإسلامية، علاوة على اتفاقيات للتعاون في مجال الطاقة، والتعاون والمساعدة المتبادلة في المسائل الجمركية، وتوظيف العمالة.

كما شملت مذكرات التفاهم التعاون وتبادل الأخبار بين وكالات الأنباء في البلدين، وفي مجال تطوير البيطرة والثروة الحيوانية، ومجال الزراعة، والمجال الصحي، ومجال الرياضة، ومجال حقوق الإنسان، والتعليم والعلوم، وخدمات النقل الجوي، والتعاون العلمي.

من جانبه، أكد سفير أوزبكستان لدى السعودية أولوغبيك مقصودوف أن علاقة بلاده والمملكة علاقة راسخة، اكتسبت طبيعة ديناميكية، خلال فترتها الزمنية القصيرة.

وأشار إلى أن المملكة كانت من أولى دول العالم التي اعترفت باستقلال أوزبكستان، ووقعت معها مذكرة تفاهم لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين بتاريخ 20 فبراير (شباط) 1992.

وبين السفير الأوزبكي أن الصندوق السعودي للتنمية ساعد ودعم تنفيذ عدد كبير من المشاريع في أوزبكستان، حيث يعد مشروع «إنشاء جزء طريق سمرقند - غوزار المعبد» من أهم المشاريع التي تم تمويلها من قبل الصندوق السعودي للتنمية وقيمته الإجمالية 100 مليون دولار، إضافة إلى مساهمة الصندوق في تمويل تشييد وبناء المدارس الثانوية والمراكز الطبية وتجهيزها التقني في أوزبكستان، وتمويل المشاريع الخاصة بحفر الآبار، بينما كشف اتحاد الغرف التجارية السعودية من جانبه، أن حجم التبادل التجاري بين المملكة وأوزبكستان بلغ 289 مليون ريال خلال السنوات الخمس الماضية.

حضر جلسة المباحثات الدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، والدكتور عصام بن سعد بن سعيد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى وزير الطاقة بالإنابة، والدكتور ماجد القصبي وزير التجارة وزير الإعلام المكلف، والمهندس عبد الرحمن الفضلي وزير البيئة والمياه والزراعة، وأحمد بن عقيل الخطيب وزير السياحة، والمهندس الفالح وزير الاستثمار (الوزير المرافق)، والمهندس أحمد الراجحي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وبندر الخريف وزير الصناعة والثروة المعدنية، وياسر الرميان محافظ صندوق الاستثمارات العامة، ويوسف العتيبي سفير السعودية لدى أوزبكستان.

وحضر الجلسة من الجانب الأوزبكي، مدير الإدارة الرئاسية لجمهورية أوزبكستان ساردور أومورزاكوف، ونائب مدير الإدارة الرئاسية علشير بايغاموف، ومستشار رئيس الجمهورية خير الدين سلطانوف، ومستشار رئيس الجمهورية مظفر كاميلوف، ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الاستثمار والتجارة الخارجية جمشيد خوجايف، ووزير الخارجية بالنيابة فلاديمير نوروف، والمبعوث الخاص لرئيس الجمهورية المعني بقضايا السياسة الخارجية عبد العزيز كاميلوف، ووزير التنمية المبتكرة إبراهيم عبد الرحمانوف، والسفير لدى السعودية أولوغبيك مقصودوف، ونائب رئيس جهاز أمن الدولة الرئاسي أوتابيك عمروف.

الرئيس الأوزبكي يلتقي أمين «التعاون الإسلامي» ورئيس البنك الإسلامي للتنمية

جدة: «الشرق الأوسط»

عقد الرئيس الأوزبكي شوكت ميرضيائيف، عددا من اللقاءات في مقر إقامته بمدينة جدة، حيث التقى الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي حسين إبراهيم طه، وأكد على جهود المنظمة الخاصة بتعزيز العمل الإسلامي المشترك وترسيخ روح التضامن الإسلامي، وأشار إلى أن المنظمة تحظى باهتمام خاص من قبل حكومة بلاده التي تتطلع إلى تعزيز التعاون مع منظمة التعاون الإسلامي، فيما ناقش اللقاء، العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، بما في ذلك دعم السلم والأمن في دول المنطقة والعالم ورعاية مصالح المنظمة ودولها الأعضاء.

وعلى هامش اللقاء، وقعت أمانة «التعاون الإسلامي»، أوزبكستان ، مذكرة تفاهم في إطار التعاون بينها في العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

ولاحقاً التقى الرئيس شوكت ميرضيائيف، الدكتور محمد الجاسر رئيس البنك الإسلامي للتنمية، وأكد الرئيس الأوزبكي، أن حكومته نفذت إصلاحات شاملة بهدف تحسين بيئة الأعمال والاستثمار، وتعزيز التعاون الإقليمي، وتحسين القطاع الزراعي، وتعزيز الابتكار وريادة الأعمال للوصول إلى هدف تحقيق الكرامة لكل الناس بحلول 2026.

واستعرض الطرفان وجهات النظر حول استراتيجية التنمية الوطنية لأوزبكستان (2026)، والاتفاق على ضرورة مواءمة استراتيجية البنوك القطرية مع الوثيقة الوطنية، وهي المهمة التي سيتم العمل عليها باعتبارها أولوية، وفقا لرئيس البنك الإسلامي للتنمية.

كما أكدا الحاجة إلى تسهيل انضمام المزيد من الممولين المشتركين للمشاركة في تمويل المشاريع الأكبر من خلال آليات مختلفة مثل مجموعة التنسيق العربية، وشهد الاجتماع توقيع خطاب نوايا بين الجانبين، يهدف إلى توفير إطار عمل لتسهيل التعاون بين الطرفين، وتعزيز المعالجة السريعة والموافقة على المشاريع والعمليات التي تشكل جزءًا من برنامج عمل مجموعة البنك الإسلامي للتنمية لأوزبكستان في عام 2022.

غضب يمني من تحويل الانقلابيين الكتاب المدرسي إلى سلعة تجارية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أثار تحويل الحوثيين المؤسسة الحكومية لمطابع الكتاب المدرسي إلى سوق سوداء لغرض المتاجرة بها غضبا واسعا في أوساط الناشطين الحقوقيين والمعلمين وأولياء أمور في صنعاء ومدن أخرى تحت سيطرة الجماعة.

تزامن ذلك مع مطالبات محلية واسعة للمنظمات الدولية المعنية بدعم التعليم بوقف الدعم المقدم للانقلابيين الحوثيين، ووضع حد لانتهاكاتهم المتكررة بحق العملية التعليمية والمناهج الدراسية.

وعمدت وزارة التربية في حكومة الانقلابيين غير الشرعية التي يديرها شقيق زعيم الميليشيات يحيى بدر الدين الحوثي قبل أيام إلى تحويل مؤسسة مطابع الكتاب الخاضعة لسيطرتها إلى سوق سوداء للمتاجرة بمناهج التعليم، واستحداث عدد من نقاط البيع في صنعاء بأسعار مرتفعة، لا تتناسب مع القدرة الشرائية للناس في ظل ما يعانونه من ظروف معيشية صعبة.

وضجّت وسائل التواصل الاجتماعي ولا تزال بالدعوة العاجلة للمسارعة للتدخل الحكومي والأممي لوضع حد لتلك الممارسات بحق التعليم، في وقت أثارت فيه أيضا موجة استياء وسخط كبيرة في أوساط المواطنين في المدن تحت سيطرة الجماعة.

وتداول ناشطون يمنيون على منصات التواصل الاجتماعي صورا تظهر تحويل الجماعة لمطابع الكتاب (وهي مؤسسة حكومية) إلى نقطة بيع رئيسية ضمن عشرات النقاط المنتشرة بالوقت الحالي في طول وعرض العاصمة.

وعلق الناشط محمد العماد، قائلا: «في انتهاك صارخ للقانون اليمني الذي كفل مجانية التعليم كحق إنساني أصيل لكل مواطن يمني نشهد اليوم انحرافا عجيبا لمؤسسة مطابع الكتاب المدرسي بصنعاء التي تحولت من مؤسسة خدمية مهمتها الأساسية توفير المناهج الدراسية للطلاب مجانا إلى دكاكين جباية وقطاع استثماري خاص تقوم بطباعة الكتب وتوفيرها لنقاط البيع الخاصة بها أو للسوق السوداء».

وأبدى تساؤله عبر سلسلة منشورات على حسابه بـ«فيسبوك» كيف يمكن للمواطن الفقير في ظل الوضع المزري وانعدام أبسط الغذاء اقتناء الكتب لأبنائه من نقاط البيع.

وأضاف «أتمنى أن أعرف وجميع اليمنيين أين تذهب كل المليارات التي تدخل إلى خزينة المطابع مقابل بيع الكتاب في النقاط الجبائية، وأين تذهب المليارات التي تجنيها الوزارة من ريع الرسوم التي يدفعها الطلاب في المدارس الحكومية؟».

من جهته، قال الناشط محمود المغربي إنه «من العار أن يتم بيع الكتاب المدرسي في الأسواق والمحلات التجارية، بدل أن يصرف للطلاب بالمجان».

وأضاف المغربي على حسابه على «فيسبوك» «لم نعد نأمل ولا نطلب منكم أن تكونوا دولة توفر للناس الصحة والماء والكهرباء أو تصلح الطرقات التي أصبحت غير صالحة لمرور الحمير عليها، ولا نطلب منكم التوقف عن المتاجرة والكسب وبيع كل شيء للمواطنين كأنكم عصابة (...)، بل نطلب منكم شيئا واحدا فقط من أجل مستقبل اليمن: اتركوا المتاجرة بالعملية التعليمية، أوقفوا بيع الكتاب المدرسي في الأسواق».

صورة متداولة على منصات التواصل الاجتماعي لنقطة بيع حوثية في صنعاء للكتب المدرسية

كما علق الدكتور زايد شاويش هو الآخر، قائلا: «اختفت نقاط بيع الإسمنت والغاز المنزلي في صنعاء وظهرت نقاط بيع الكتاب المدرسي، والمعلم يبحث عن أجر المواصلات وما يطعم أولاده، نأسف على أيام التعليم». وشاركه ناشط آخر معلقا، بالقول: «للأسف لم يتبق لنا سوى الأكسجين ليتم فتح معارض بيع له، ولو كان لدى الميليشيات القدرة على التحكم به لفعلت». وكشف الناشط عن سماح الانقلابيين عبر ذات الوزارة لعشرات المطابع الخاصة في صنعاء بالمشاركة في طباعة الكتاب المدرسي (بجودة رديئة) مقابل حصول الوزارة على نسبة مالية. وعبر المغرد أبو صدام النجار عن أسفه حيال طباعة الملازم الحوثية والكتيبات الخاصة بمناسبات الجماعة الطائفية وكتب المراكز الصيفية وغيرها في مطابع الكتاب المدرسي بشكل سنوي ودوري وشهري وتوزيعها مجانا، بينما كتب التعليم الأساسية «تحولت إلى سلعة تباع وتشترى في السوق السوداء وبنقاط البيع».

وتساءل، قائلا: «ما دور وزارة التربية وما مهامها في وقت يقوم المعلم بواجبه مجانا ورسوم التعليم والكتاب المدرسي على حساب أولياء الأمور؟».

أما المغرد عادل الحيلة فقد عبر عن حزنه الشديد من كون المطابع المدرسية مملوكة للدولة والشعب والأحبار والورق وكل مستلزمات الطباعة الأخرى تتحصل عليها الجماعة من المنظمات الأممية المعنية بدعم التعليم. وقال: «من كان يتخيل أننا سنصل إلى هذا الوضع الكارثي، طلابنا في المدارس الحكومية بلا كتب، والمعلمون بلا مرتبات، والمؤسسات التعليمية بلا ميزانيات».

وأشارت مغردة أخرى إلى أن الكتاب المدرسي متوفر للبيع ومعدوم في المدارس الحكومية، موضحة أنه يباع من قبل الجماعة للمدارس الخاصة بمبالغ تراوحت بين 10 آلاف، و15 ألف ريال للمنهج الواحد (الدولار نحو 600 ريال).

وعلى ذي صلة بالموضوع، عبر عاملون في مؤسسة مطابع الكتاب المدرسي تحت سيطرة الجماعة بصنعاء عن أسفهم حيال انتهاكات الجماعة واستمرارها في المتاجرة العلنية بأهم شيء يتعلق بحاضر ومستقبل الأجيال في اليمن.

وأوضح بعضهم لـ«الشرق الأوسط» أن أسعار الكتب المدرسية حددها قادة الميليشيات في نطاق البيع المستحدثة بـ1000 ريال قيمة الكتاب المدرسي الواحد للمرحلة الابتدائية، و1600 ريال للمرحلة الإعدادية، و1900 ريال للكتاب في المرحلة الثانوية. (الدولار نحو 600 ريال). وتواصل الجماعة الحوثية ومنذ انقلابها على السلطة، مسلسل التدمير المنظم لقطاع التعليم في مناطق سيطرتها، إلى جانب استحداثها لمناهج دراسية محرفة بغية غسل أدمغة وعقول الأطفال وتسهيل عملية تجنيدهم إلى الجبهات.

وكانت دراسة محلية اتهمت في وقت سابق الانقلابيين بإجرائهم تعديلات جديدة على مواد تعليمية عدة بينها التربية الإسلامية والقرآن الكريم والعلوم الاجتماعية وغيرها من المواد الخاصة بمرحلة التعليم الابتدائية.

وقالت الدراسة الصادرة عن مركز صنعاء للدراسات إن الجماعة وعبر بوابة وزارة التربية الخاضعة تحت سيطرتها في العاصمة المختطفة أعدت منهجاً جديداً معدلاً للعام الدراسي 2021 - 2022 وأدخلت عليه دروساً بديلة مقابل تعديلها وحذفها دروساً أخرى كانت أصيلة وتشمل الحقوق المدنية ودور المرأة وتاريخ الشخصيات المؤثرة التي شكلت تاريخ اليمن.

حملات انقلابية في صنعاء لابتزاز مالكي السيارات

صنعاء: «الشرق الأوسط»

شن الحوثيون حملات بحق سائقي السيارات وملاك المركبات في معظم شوارع صنعاء منذ مطلع الأسبوع الماضي وفق مصادر محلية.

وفي ظل تغاضي الجماعة وفشلها بإيجاد حلول للاختناقات وتوقف حركة السير بمعظم شوارع وطرقات العاصمة اليمنية المختطفة جراء سيول الأمطار وخروج جميع الأنفاق عن الخدمة، أفادت مصادر بأن عشرات الدوريات على متنها مسلحون من الجماعة نفذوا حملات مطاردة طالت ملاك المركبات وسيارات وحافلات الأجرة والنقل العام بشوارع متفرقة من العاصمة.

واستحدث الانقلابيون نقاط تفتيش على طول شارع الستين وشوارع تعز والزبيري وعصر والأصبحي والتحرير وهائل... بذريعة مطالبتهم بتجديد شهادات (رخص) السيارات وسداد المخالفات، وغيرها من المبررات.

ويُعتقَد أن الهدف الحقيقي من وراء عودة الميليشيات لاستهدافهم هو ابتزازهم وإجبارهم على دفع مبالغ مالية تُفرض بصورة متكررة عليهم تحت مسميات مختلفة.

وأشاروا إلى أن هذه الحملة استثنت كغيرها قيادات ومشرفين في الجماعة والعناصر الموالين لهم والذين لا تزال تجوب سياراتهم شوارع متفرقة في العاصمة من دون أرقام.

وأكد السائقون أن الحملة الحوثية تأتي في إطار حملات الجباية لإيرادات الجمارك الخاصة بالسيارات والمركبات التي تمت جمركتها في وقت سابق بمنافذ واقعة تحت سيطرة الحكومة اليمنية.

وأوضح أحد السائقين المطلعين على ما يدور حاليا بأروقة مصلحة الجمارك وإدارة مرور الميليشيات بصنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن مسلحي الجماعة احتجزوا أكثر من ألف سيارة من شوارع العاصمة صنعاء خلال أول يوم من انطلاق الحملة الاستهدافية.

وأوضح أن الحملة أسفرت عن اعتقال الجماعة لعشرات السائقين، بحجة تقاعسهم عن ترسيم سياراتهم، مع العلم أن أغلبها تمت جمركتها سابقا بمنافذ تابعة للحكومة الشرعية.

وذكر أن أماكن الحجز في صنعاء تكتظ حاليا بمئات السيارات في حين تتوارد إليها عشرات السيارات وأغلبها خاصة بنقل الركاب في المدن إلى جانب سيارات الأجرة؛ حيث تحتجز بحجة ارتكاب مخالفات السير، وتصل المخالفة في بعض الأوقات إلى 60 ألف ريال يمني وهو ما يعادل نحو 100 دولار.

في السياق نفسه، توعد قادة في الميليشيات سائقي السيارات الذين لم يقوموا بترقيم سياراتهم وجمركتها مرة أخرى خلال الحملة الحالية، وهددوا بأنه سيتم اتخاذ إجراءات عقابية بحقهم وإرغامهم على دفع المبالغ المفروضة عليهم بشكل مضاعف.

وبحسب وسائل إعلام حوثية، توعد نجيب الأسدي المعين من قبل الجماعة قائدا لوحدة الضبط المروري في صنعاء بعدم إطلاق سراح المحتجزين ولا سياراتهم إلا بعد دفعهم المبالغ المفروضة عليهم. وعمدت الجماعة، طيلة السنوات الماضية، إلى شن حملات ابتزاز وتنكيل بحق سائقي وملاك السيارات والمركبات بعدة مدن واقعة تحت سيطرتها.

وكان وزير داخلية الانقلاب أطلق منتصف مايو (أيار) الماضي، حملة لملاحقة السيارات في شوارع صنعاء وأحيائها، بمبرر التأكد من دفع مالكيها الرسوم الجمركية، كما ضاعف من تكاليف الحصول على لوحة المرور، ورفع بشكل غير مسبوق قيمة ما يقول إنها مخالفات مرورية؛ حيث تراوحت قيمة المخالفات بين 20 ألف ريال و60 ألف ريال في سابقة لم تعرفها البلاد (الدولار نحو 600 ريال).

تحذيرات دولية من عودة انتشار الأمراض المعدية في اليمن

عدن: محمد ناصر

حذرت «منظمة الصحة العالمية» من مخاطر عودة الأمراض المنقولة بالمياه في اليمن، بما في ذلك الملاريا والكوليرا والأمراض المعدية الأخرى، في حين أفادت المفوضية الأوروبية لعمليات الحماية المدنية والمساعدات الإنسانية بأن نحو 245 ألف فرد تأثروا بالأمطار الغزيرة والفيضانات، معظمهم في مواقع ومستوطنات النزوح، في 85 مديرية موزَّعة على 16 محافظة، منذ نهاية الشهر الماضي، وحتى العاشر من الشهر الحالي.

وفي تقرير لها، ذكرت المفوضية أن المنظمات الإنسانية تقوم بمساعدة السكان المتضررين بالمساعدات الغذائية والمأوى في حالات الطوارئ والمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية والمواد غير الغذائية والنقد وإجراء تقييمات للاحتياجات.

وأوضحت أنه قد تم دعم ما لا يقل عن 10 آلاف فرد فقط حتى الآن، بينما يتم حشد المزيد من الدعم من قِبَل المنظمات الإنسانية، في حين يُتوقع استمرار هطول الأمطار الغزيرة حتى نهاية الشهر الحالي، مما يهدد بمزيد من النزوح وفقدان سبل العيش، حيث تقدر المنظمات الإنسانية أن يتأثر 20 ألف شخص إضافي بالفيضانات في الأيام المقبلة، ما سيؤدي إلى تفاقم الاحتياجات الإنسانية الماسَّة بالفعل.

هذه البيانات ترافقت مع إعلان «منظمة الصحة العالمية» إرسال الإمدادات الصحية والمخبرية الطارئة، ودعم فرق الصدمات المتخصصة، وانضمت البعثات الميدانية مع السلطات الصحية الوطنية وغيرهم من الشركاء الإنسانيين، كاستجابة عاجلة لاحتياجات المجتمعات المتضررة من الفيضانات في البلاد، وقالت في بيان وزَّعه مكتبها في اليمن إنها دعمت أربعة فرق متخصصة في الإصابات، و6 سيارات إسعاف تعمل على الأرض.

ووفق ما ذكرته المنظمة، فإنه بالإضافة إلى ذلك أنشأت 34 نقطة للكشف عن الإنذار المبكر الوبائي في محافظة مأرب (إحدى أكثر المحافظات تضرراً) حيث دمرت آلاف الملاجئ للعائلات النازحة، كما تم تسليم الإمدادات الصحية الأساسية الطارئة الإضافية لفرق الاستجابة السريعة والطوارئ الطبية في محافظات حجة والمحويت وريمة.

وإلى جانب الإمداد الشهري المستمر البالغ 144 ألف لتر من الوقود التي تُقدَّم لـ11 مستشفى، أعدَّت «منظمة الصحة العالمية»، بالاشتراك مع مجموعة الصحة المحلية، خطة شاملة للأمطار الغزيرة والتأهُّب للفيضانات والاستجابة لها في محافظة الحديدة، لدعم مختبرات الصحة العامة المركزية بالمعدات، وتدريب 25 فنياً معملياً على التشخيص المجهري للملاريا.

وقال أدهم رشاد ممثل «منظمة الصحة العالمية» في اليمن إن «مخاطر الأمراض المنقولة بالمياه والنواقل، بما في ذلك الملاريا والكوليرا والأمراض المعدية الأخرى تتكشف، مع توقع استمرار هطول الأمطار الغزيرة حتى نهاية الشهر»، مشيراً إلى أن المنظمة قامت بتوسيع نطاق استجابتها للوصول إلى الأشخاص المتضررين، ومنع أي تفشٍّ محتمَل لهذه الأمراض.

وبينت «الصحة العالمية» أنه يجري الآن العمل على مجموعات إضافية من مجموعات الكوليرا، وسوائل وريدية، واختبارات تشخيصية سريعة للكوليرا، ووحدات تكميلية لمجموعة أدوات الطوارئ الصحية المشتركة بين الوكالات، حيث تواصل المنظمة تقديم المساعدة مع تطور الوضع على الأرض.

التيار الصدري يشكك بجدية أطراف في الإطار التنسيقي

الحكيم في الرياض... والصدر يشترط على الكتل السياسية حواراً علنياً

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعربت مصادر عراقية مطلعة عن تفاؤلها بالزيارة التي قام بها زعيم تيار الحكمة عمار الحكيم إلى المملكة العربية السعودية بعد انتهاء الحوار الوطني، واعتبروها مؤشرا ايجابيا لبغداد. وأفادت تلك المصادر «الشرق الأوسط» بأن «زيارة الحكيم للمملكة العربية السعودية سوف تكون لها أهمية كبيرة على صعيد العلاقات العراقية - السعودية التي شهدت نمواً متزايداً على مختلف الصعد، فضلاً عن طبيعة علاقة العراق مع محيطه العربي». وترى تلك المصادر أن «الحكيم يرتبط بعلاقات جيدة، ويمكن أن يكون عنصر توازن على صعيد عدد من الملفات في المنطقة، لا سيما أن العراق لعب دوراً محورياً على صعيد المباحثات السعودية - الإيرانية التي جرت في بغداد». وكان نائب وزير الخارجية المهندس وليد بن عبدالكريم الخريجي، استقبل امس، زعيم تيار الحكمة بجمهورية العراق عمار بن عبدالعزيز الحكيم، في مطار الملك عبدالعزيز الدولي في جدة.

وحضر الاستقبال، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى العراق عبدالعزيز الشمري، ومدير عام فرع وزارة الخارجية بمنطقة مكة المكرمة مازن الحملي، وسفير جمهورية العراق لدى المملكة الدكتور عبدالستار هادي الجنابي.

وفي هذا السياق يقول أستاذ الإعلام الدولي في الجامعة العراقية الدكتور فاضل البدراني لـ«الشرق الأوسط» إن «الزيارة تمثل توجهاً جديداً للقوى السياسية المتمثلة بالإطار الشيعي نحو المحور العربي، سيما المملكة السعودية، الثقل الاقتصادي والسياسي الكبير في المنطقة العربية والإقليم والعالم».

وأضاف البدراني أن «ذلك يعد بمثابة تحول جديد في العلاقة الدولية المتوازنة مع العرب بعد أن كانت مقطوعة منذ ما يقرب من عقدين من الزمن، كما يعكس التطور الإيجابي للفاعل السياسي العراقي في توجهاته مؤخرا بعكس السابق». وأوضح البدراني أن «الزيارة خطوة جيدة تجعل القوى السياسية تسمع من أطراف دولية عدة لترسم مسارات إيجابية تخدم الوضع العراقي في علاقات دولية متوازنة، وبالطبع قد تكون نتاج تجربة ونضوج سياسي عراقي»، مؤكداً أن «الانفتاح على المحيط العربي يمنح العراق فرصة للنهوض بدوره العربي نحو الدور الدولي».

إلى ذلك، وفي الوقت الذي شكر زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بشأن مبادرته للحوار الوطني، فإنه رأى أن مخرجات الحوار «لا تغني ولا تسمن من جوع». وفي تغريدة لما يعرف بوزير الصدر صالح محمد العراقي انتقد الصدر مخرجات الحوار قائلا إن الجلسة «لم تسفر إلا عن بعض النقاط التي لا تسمن ولا تغني من جوع، ليس فيها ما يخصّ الشعب، ولا ما يخصّ خدمته ولا كرامته ولا تطلعاته». وفيما بدا أن الصدر اطلع على طبيعة النقاشات التي جرت خلال الحوار والتي انتقد سريتها، فإنه أكد أن «أغلب الحضور لا يهمّه سوى بقائه على الكرسي، ولذا حاولوا تصغير الثورة، والابتعاد عن مطالبها»، مردفا بالقول: «نعم، الثورة لا تريد من أمثالكم شيئا سوى التنحّي عن كرسي فرضتم وجودكم عليه بغير وجه حقّ». واشترط الصدر على القادة العراقيين في حال أرادوا «ملء الكرسي الخالي أن تكون جلستكم علنية وببثّ مباشر أمام الشعب ليطّلع على ما يدور خلف الكواليس من مؤامرات ودسائس وتسريبات لم يستنكرها أحد إلى الآن مع شديد الأسف».

وتساءل قائلا: «ماذا سيستفيد الشعب من جلسات مغلقة وسرية لا تراعوا فيها رغباته المشروعة في تحقيق الأمن والأمان الذي سلبتموه منه حينما بعتم ثلث العراق، وفي توفير لقمة عيش رغيد قد هربتموها إلى الخارج لتدخلوا السلاح والمخدرات ليتعاطاها الشعب وتعيشوا بسلام على ريش النعام، وتحت هواء تبريد حُرِم منه شعب بأكمله». وفي سياق رسالته كشف الصدر عن وصول أخبار له من داخل الاجتماع عن أحد القيادات بأنه «كان إيجابيا مع شعبه بعض الشيء لكنه قد يكون من المغلوب على أمرهم».

ورغم الانتقادات اللاذعة التي وجهها الصدر لمخرجات الحوار، لكنه لم يرفض الصيغة النهائية له، وهي الاتفاق معه على إجراء انتخابات مبكرة، وهي من المطالب الجوهرية للصدر، لا سيما بعد سحبه نوابه وما ترتب على ذلك من اختلال في التوازن مع خصومه في البيت الشيعي (قوى الإطار التنسيقي).

نائب وزير الخارجية وليد بن عبد الكريم الخريجي مستقبلاً زعيم تيار الحكمة عمار الحكيم في مطار الملك عبدالعزيز الدولي في جدة أمس (واس)

مؤشرات على انتقال الأزمة إلى مستوى آخر من التصعيد

مخاوف عراقية من انفلات النزاع بين «الصدري» و«التنسيقي»

بغداد: «الشرق الأوسط»

لم تتمكن المخاوف التي دفعت الحكومة العراقية إلى عقد جلسة حوار للكتل السياسية، في بغداد، من تهدئة الشارع العراقي، بل على العكس ارتفعت حدتها خشية انفلات النزاع بين التيار الصدري والإطار التنسيقي، دون إمكانات واضحة لفرض التسوية، نظراً للضغوط التي يواجهها رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي من الشارع المضطرب وطرفي الأزمة.

وأظهرت الصور التي بثتها الحكومة العراقية لجلسة الحوار، الكاظمي مرهقاً ومنهكاً وهو يتحدث مع قادة الكتل السياسية خلال الجلسة التي غاب عنها التيار الصدري، فيما قالت مصادر عليمة لـ«الشرق الأوسط»، إن جلسة الحوار لم تحقق «اختراقاً سياسياً» لإنهاء الأزمة.

وتكشف مصادر متقاطعة أن الكاظمي تلقى وعداً من بيئة الصدر بالمشاركة في جلسة الحوار عن طريق ممثلين له، وكان من المفترض أن يناقش الاجتماع خريطة الطريق لتشكيل الحكومة المؤقتة وإجراء الانتخابات، لكن تبين أن الصدر «غيّر رأيه في اللحظة الأخيرة».

وانقلبت الأجواء، التي كانت مهيأة لصيغة تهدئة، إلى حالة من الشك من جهة الحكومة والرغبة في التصعيد من أطراف متعددة في الإطار التنسيقي، فيما وضع حلفاء الصدر من الكرد والسنة في موقف مرتبك.

وأطلق الكاظمي، خلال الشهر الجاري، نداءات متكررة لتحويل مسار الأزمة من الشارع إلى الحوار «تجنباً لسيناريوهات خطرة»، لكن من الواضح أن قوى نافذة في الإطار التنسيقي لا تثق بأي دور سياسي يلعبه الكاظمي.

وتتعلق المخاوف التي تتعامل معها القوى السياسية الآن، بمؤشرات جديدة بشأن نية الإطار التنسيقي الانتقال بالأزمة إلى مستوى آخر من التصعيد، بهدف «عدم التنازل لشروط للصدر»، إلا باتفاق جامع.

وتقول مصادر أمنية وسياسية، إن أطرافاً سياسية وجماعات مسلحة كانت تخطط للتعامل مع انتهاء مهلة الصدر (الخميس) بالنزول إلى الشارع «حماية للنظام والشرعية»، فيما يتداول سياسيون أن دخول كتائب حزب الله على خط الأزمة مرتبط بأجواء الرد على مهلة الصدر.

وقبل أيام، أعلنت كتائب حزب الله، التي انسحبت من البرلمان في وقت سابق، ولم تشارك في اعتصام الإطار التنسيقي المضاد لحراك الصدريين، أنها «مستعدة لاتخاذ ما يلزم من أجل حماية النظام وفق التكليف الشرعي».

وفي هذه الأثناء، يحاول زعيم تحالف الفتح إنجاح مبادرة جديدة «توازن بين شرط الصدر في حل البرلمان وبين مصالح الإطار التنسيقي»، لكن مساعيه تواجه مواقف متباينة بين الفرقاء السياسيين.

ويقول مصدر مقرب من العامري، إن «مسألة تشكيل الحكومة أولوية قصوى (...) يجب أن نمضي في السياقات الدستورية، ومن ثم نذهب إلى حل البرلمان، ولا نحتاج سوى إلى جلسة واحدة».

ويعلق مستشار مقرب من الصدر، إن «مشكلة بعض قادة الإطار هي التأخر عن فهم مشروع الصدر (...) الأمر يتجاوز مرشح الحكومة وحل البرلمان».

ويرى قادة أساسيون في الإطار التنسيقي أن مبادرة العامري هي الفرصة الأخيرة لتحقيق فرضية الحوار، ومن بعدها «لن يبقى خيار سوى التصعيد في الشارع»، فيما تداولت أوساط الفصائل معلومات عن «الاستعداد للحظة فشل مبادرة زعيم الفتح».

وعن أسوأ الاحتمالات، فإن الشكوك تتركز حول طريقة تعامل حكومة الكاظمي مع اشتباك طرفي النزاع في الشارع، وفيما إذا كان سيؤدي إلى انقسام وتفكك المؤسسة العسكرية الرسمية.

جلسة حوار الكتل السياسية في القصر الحكومي في بغداد (مكتب رئيس الوزراء – إ.ب.أ)

إسرائيل دعت أوروبا في رسالة «حادة وواضحة» لعدم التنازل للإيرانيين

طهران تتمسك بـ«احترام الخطوط الحمراء» للتقدم في مفاوضات فيينا

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان إن المحادثات الرامية لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015 «ستدخل مرحلة جديدة إذا احترمت الخطوط الحمراء»، فيما طالبت إسرائيل الأطراف الأوروبية في الاتفاق بـ«رسالة حادة وواضحة من قبل أوروبا، مفادها عدم تقديم مزيد من التنازلات للإيرانيين ومعارضة أسلوب المماطلة التي تتبعه إيران في المفاوضات».

وساد ترقب في طهران أمس بشأن الرد الأوروبي - الأميركي على حزمة المقترحات الإيرانية التي أرسلت الاثنين رداً على «النص النهائي» المطروح من منسق الكتلة الأوروبية لإنهاء المسار الدبلوماسي.

قال عبد اللهيان، في اتصال هاتفي مع نظيره العماني بدر البوسعيدي: «إنه لن يتم التوصل إلى اتفاق ما لم يتم الاتفاق على كل شيء»، معتبراً أن طهران «جدية ولديها حسن النية في التوصل لاتفاق جيد ومستدام». وأضاف: «بعد الحصول على الرد الأميركي، سندخل مرحلة جديدة من مفاوضات فيينا إذا حصلنا على تطمينات بضمان المزايا الاقتصادية من الاتفاق النووي واحترام خطوطنا الحمراء»، حسبما أورد بيان للخارجية الإيرانية.

ونسب بيان الخارجية الإيرانية إلى البوسعيدي قوله إنه يأمل التوصل إلى نتيجة مرضية بتعاون مشترك بين جميع الأطراف. وبدورها، قالت الخارجية العمانية إن البوسعيدي تلقى اتصالاً من عبد اللهيان، مشيرة إلى أنهما تبادلا الآراء حول مستجدات مفاوضات استئناف العمل بالاتفاق النووي.

وفي وقت لاحق، أفادت الخارجية العمانية، مساء الخميس، أن البوسعيدي أجرى اتصالاً هاتفياً مع المبعوث الأميركي الخاص بشؤون إيران روبرت مالي بحث خلاله المواضيع ذات الاهتمام المشترك والجهود الرامية إلى استئناف العمل بالاتفاق النووي.

وجاء الاتصال بين الوزيرين بعد سلسلة اجتماعات حضرها عبد اللهيان على مدى يومين، وجمعت مسؤولين من المجلس الأعلى للأمن القومي ووزارة الخارجية ونواب البرلمان الإيراني لدراسة نص الاتفاق المحتمل، وذلك بعد يوم من الرد الإيراني على المقترح المطروح من الاتحاد الأوروبي الوسيط الأساسي لمحادثات فيينا.

وأعلنت طهران، ليل الاثنين، أنها قدمت «ردها خطياً على النص المقترح من قبل الاتحاد الأوروبي»، معتبرة أنه «سيتم التوصل إلى اتفاق إذا كان الرد الأميركي يتسم بالواقعية والمرونة». وأفادت وكالة «إرنا» الرسمية بأن نقاط التباين المتبقية «تدور حول 3 قضايا، أعربت فيها أميركا عن مرونتها اللفظية في حالتين، لكن يجب إدراجها في النص»، وتتعلق الثالثة «بضمان استمرار تنفيذ خطة العمل الشاملة المشتركة، التي تعتمد على واقعية أميركا» لتلبية مطالب إيران.

وفي المقابل، أكد كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة أن الردّ يخضع للتقويم، ورفضتا تحديد أي إطار زمني للرد على الحزمة الإيرانية.

وقال عضو هيئة رئاسة البرلمان الإيراني، النائب محمد رشيدي، لصحيفة «فرهيختغان» المتشددة، أمس، إن الفريق المفاوض النووي الإيراني «كانت لديه ملاحظات على المسودة الأوروبية - الأميركية، وأرسل تلك الملاحظات إلى أوروبا وأميركا». وقال: «الآن ننتظر ردهم، إذا جرى رفع الإشكاليات، ويمكن التحقق من الاتفاق النووي، ورفع العقوبات والاستثمار. من المؤكد سيتوجه المفاوضون الإيرانيون باتجاه الاتفاق».

ولم يبتعد ما قاله النائب رشيدي عن تعليقات صدرت من البرلمانيين الإيرانيين، الأربعاء، عقب جلسة مغلقة لأمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي، علي شمخاني، وفريق وزارة الخارجية، على رأسهم عبد اللهيان. وأظهرت التعليقات تمسك إيران بطلبات الضمانات والتحقق من رفع العقوبات، وكذلك إبقاء العمل على «قانون الخطوة الاستراتيجية لرفع العقوبات» الذي أقره البرلمان الإيراني مطلع ديسمبر (كانون الأول) 2020، واتخذت طهران بموجب ذلك مرحلة ثانية من التخلي عن التزامات الاتفاق النووي، بما في ذلك تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، في خطوة كبيرة تقربها من نسبة 90 في المائة المطلوبة لتطوير أسلحة نووية.

وعلى هامش المباحثات الأخيرة في فيينا، أكد مسؤول أوروبي أن طلب طهران إزالة اسم «الحرس الثوري» من قائمة واشنطن للمنظمات «الإرهابية» الأجنبية لم يعد مطروحاً حالياً، لكن مسؤولاً إيرانياً كبيراً قال لوكالة «رويترز»، أثناء الجولة الأخيرة من المفاوضات في فيينا هذا الشهر، إن بلاده قدمت مقترحات مثل رفع العقوبات المفروضة على «الحرس» تدريجياً.

وبحسب مسؤولين إيرانيين، كانت إحدى النقاط الأساسية التي طالبت بها طهران إنهاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية قضية العثور على آثار لمواد نووية في مواقع لم تصرّح إيران أنها شهدت أنشطة نووية، وهي مسألة أثارت توتراً مؤخراً بين الطرفين.

وقال مستشار فريق المفاوضين الإيرانيين محمد مرندي لهيئة الإذاعة البريطانية، في وقت سابق من هذا الأسبوع، إن إيران تريد رفع تكاليف أي انسحاب أميركي مستقبلي من الاتفاق النووي.

وأفادت صحيفة «وول ستريت جورنال»، أمس، إن إيران جددت مطالبتها بالحصول على ضمانات أميركية بألا ينسحب أي رئيس أميركي من الاتفاق النووي. ونقلت عن دبلوماسيين غربيين تحذيرهم من أن الجانبين قد لا يتوصلان إلى اتفاق إذا لم تظهر إيران المرونة. وأبلغ مسؤولون أوروبيون الصحيفة بأن الرد الإيراني «قد يكون أساساً لبعض التسويات».

ومع ذلك، نوّه تقرير الصحيفة أن إصرار إيران على الحصول على مطالب الضمانات، أعاق الجهود المبذولة لإحياء الاتفاق النووي، تاركاً واشنطن وحلفاءها الأوروبيين في حالة من عدم اليقين بشأن إمكانية التوصل إلى صفقة مع إيران.

وحضّ رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لبيد، في اتصال هاتفي مع المستشار الألماني أولاف شولتس، على «ضرورة نقل رسالة حادة وواضحة من قبل أوروبا، مفادها عدم تقديم مزيد من التنازلات للإيرانيين»، وأضاف أنه «يتعين على أوروبا أيضاً معارضة أسلوب المماطلة التي تتبعه إيران في المفاوضات».

وكرر لبيد معارضة إسرائيل إحياء الاتفاق النووي عام 2015 مع إيران، ورفع عقوبات عن إيران لقاء خفض أنشطتها النووية وضمان سلمية برنامجها. وتشارك ألمانيا بشكل مباشر في المحادثات متعددة الأطراف لإحياء الاتفاق التاريخي.

وبدأت إيران والقوى التي لا تزال منضوية في الاتفاق (فرنسا، بريطانيا، ألمانيا، روسيا، الصين) مباحثات لإحيائه في أبريل (نيسان) 2021، تم تعليقها مرة أولى في يونيو (حزيران) من العام ذاته. وبعد استئنافها في نوفمبر (تشرين الثاني)، علّقت مجدداً منذ منتصف مارس (آذار) مع تبقي نقاط تباين بين واشنطن وطهران، رغم تحقيق تقدم كبير في سبيل إنجاز التفاهم.

وأجرى الطرفان، بتنسيق من الاتحاد الأوروبي، مباحثات غير مباشرة ليومين في الدوحة، أواخر يونيو، لم تفضِ إلى تحقيق تقدم يذكر. وفي 4 أغسطس (آب)، استؤنفت المباحثات في فيينا، بمشاركة الولايات المتحدة بشكل غير مباشر. وبعد 4 أيام من التفاوض، أكد الاتحاد الأوروبي أنه طرح على الطرفين الأساسيين صيغة تسوية «نهائية».

وقال متحدث باسم الاتحاد الأوروبي، في حينه: «إنها لحظة اتخاذ القرار؛ نعم أم لا. وننتظر من جميع المشاركين أن يتخذوا هذا القرار بسرعة كبيرة».

وواصلت وسائل الإعلام الإيرانية نشر رسائل «إيجابية» عن قرب التوصل للاتفاق. وأفادت المعلومات التي تدوولت عبر شبكة «تليغرام»، الخميس، أن المرحلة الأولى من إلغاء العقوبات ستكون على مدى 120 يوماً، في إطار الاتفاق المحتمل، وستشمل رفع العقوبات «17 بنكاً إيرانياً» و«إبطال 3 أوامر تنفيذية» للرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب الذي انسحب من الاتفاق النووي في مايو (أيار) 2018.

وبحسب رواية القنوات الإيرانية، من المفترض أن تشمل العملية «بيع 50 مليون برميل من النفط الخام»، و«إلغاء العقوبات عن 150 كياناً إيرانياً، بما في ذلك مؤسسة تنفيذ لجنة أوامر الإمام» الخاضعة لمكتب المرشد الإيراني علي خامنئي، وكذلك «إطلاق 7 مليارات دولار من الأصول الإيرانية المجمدة في كوريا الجنوبية».

بومبيو يضغط على بايدن لحرمان رئيسي من تأشيرة أميركا

واشنطن: هبة القدسي

دعا وزير الخارجية الأميركي السابق مايك بومبيو إدارة بايدن إلى حرمان الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي من تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة، وحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة الشهر المقبل في نيويورك، مشيراً إلى مخططات طهران النشطة لاغتياله هو وغيره من كبار المسؤولين الأميركيين.

وقال بومبيو، في تصريحات لصحيفة «واشنطن فري بيكون»، إن إدارة بايدن تضع سابقة خطيرة من خلال السماح لرئيسي بدخول أميركا بعد أسابيع فقط من تهديد النظام المتشدد بـ«تحويل نيويورك إلى أطلال وجحيم» بضربة صاروخية عابرة للقارات.

وأضاف بومبيو: «لقد عملنا لمدة 4 سنوات على حرمان الإرهابيين الإيرانيين من تعريض الأميركيين للخطر، وهذه الإدارة تسمح لهم بالقدوم إلى مدينة نيويورك بينما ينخرطون بنشاط في جهود قتل الأميركيين على الأراضي الأميركية».

وأشار بومبيو إلى إحباط هجوم إيراني استهدف الصحافية والناشطة النسوية، الإيرانية - الأميركية، مسيح علي نجاد، قبل أسبوعين.

بدورها، حذرت السفيرة السابقة لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي من منح الرئيس الإيراني تأشيرة الدخول للولايات المتحدة. وقالت للصحيفة إن «الأمم المتحدة تقدم مكبر صوت لزعيم أكبر راعٍ للإرهاب في العالم». وتابعت: «هذا يظهر مدىً فساد الأمم المتحدة وانهيارها... حتى عندما يحاول الإرهابيون الإيرانيون اغتيال مسؤولينا على أرضنا، ترحب الأمم المتحدة بهم بأذرع مفتوحة وتسمح لهم بإلقاء خطاب».

وأضافت: «لا ينبغي تحت أي ظرف من الظروف أن تسمح إدارة بايدن لرئيسي بدخول بلادنا... لا ينبغي السماح له بتلطيخ التراب الأميركي».

وكان مشرعون جمهوريون قد أرسلوا رسالة لإدارة بايدن حثوا فيها على رفض تأشيرات دخول رئيسي، وذلك بعدما أعلن متحدث باسم الحكومة الإيرانية نية رئيسي السفر إلى نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وأرسلت 18 منظمة أميركية بارزة أول من أمس، رسالة إلى بايدن تطالب برفض تأشيرات الدخول لرئيسي، مشيرة إلى مخاوف تتعلق بالأمن القومي. وقالت الرسالة إن رئيسي يخضع للعقوبات الأميركية، ومتهم بانتهاك حقوق الإنسان حينما كان عضواً في «لجنة الموت» المسؤولة عن إعدامات صيف 1988 في إيران.

وأتت ضغوط الجديدة من مسؤولي الإدارة السابقة على بايدن، بعد أيام من نشر تفاصيل مؤامرة الاغتيال الإيرانية التي استهدفت بومبيو وكذلك مستشار الأمن القومي السابق جون بولتون، بينما تحاول طهران وواشنطن إحياء الاتفاق النووي المبرم عام 2015 بعد مفاوضات مطولة.

وقال الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، الثلاثاء، إنهما يدرسان رد إيران على ما وصفه التكتل الأوروبي باقتراحه «النهائي» لإنقاذ الاتفاق بعد أن دعت طهران واشنطن لإبداء المرونة.

إلا أن بولتون وجه تحذيراً إلى إدارة بايدن من عقد صفقة «خيانة» مع إيران، إذا قدمت إدارته ضمانات بألا يخرج رؤساء الولايات المتحدة من اتفاق نووي متجدد مع طهران.

وأشار بولتون - الذي عمل عن كثب مع الرئيس ترمب للانسحاب من الاتفاق النووي في عام 2018 - أن الإدارة الجمهورية المستقبلية ستسعى بلا شك إلى إلغاء أي اتفاق تعقده الإدارة الحالية مع إيران.

وكان بولتون يتحدث للصحافيين على هامش مؤتمر نظمته منظمة «مجاهدي خلق» الإيرانية المعارضة، مساء الأربعاء، بشأن تقارير عن سعي طهران للحصول على «ضمانات» من إدارة بايدن بحصول الإيرانيين على «تعويض» إذا انسحب رئيس أميركي من أي اتفاق يمكن التوصل إليه. ولفت بولتون إلى أن «إيران يمكن أن تتبع طرقاً مختلفة لفرض تكاليف على الولايات المتحدة إذا قرر المسؤولون الإيرانيون أن واشنطن تتراجع عن الصفقة». وقال: «إحداها هي فكرة الأضرار، أنه إذا انسحبت إدارة لاحقة من الصفقة، فسيتعين عليها دفع تعويضات لإيران».

وشدد بولتون: «إذا تفاوضت إدارة بايدن على هذه الأنواع من الأحكام لإلحاق الأذى بالولايات المتحدة إذا انسحب رئيس مستقبلي من الصفقة، فإن ذلك يكون بمثابة خيانة». وقال إن «أي محاولات لتقييد خيارات الرئيس المستقبلي تجاه صفقة متجددة ستضر حتماً بالولايات المتحدة، فلا يهم ما تقوله هذه الإدارة. إذا أراد رئيس مستقبلي الانسحاب، فسوف ينسحب».

وأشار بولتون إلى أن المعارضة للصفقة تتزايد بين الديمقراطيين، قائلاً إن «قضية العودة إلى الصفقة لديها الآن معارضة أكبر من الجانب الديمقراطي». ووصفها بأنها «معارضة أكثر مما كانت موجودة للدخول في الصفقة في المقام الأول عام 2015. خاصة الديمقراطيين الذين يتطلعون إلى انتخابات الكونغرس المقبلة. هم يشعرون بالقلق بشأن الاضطرار إلى الدفاع عن سياسة لا يمكن الدفاع عنها بشكل أساسي».

الوزير شرف الدين لـ الشرق الأوسط: ميقاتي يقوّض صلاحياتي لمصالحه الخاصة

عودة النازحين السوريين تفجّر خلافات بين وزيري المهجرين و«شؤون» الحكومة

بيروت: كارولين عاكوم

فجّرت قضية عودة النازحين السوريين إلى بلدهم الخلاف بين وزير الشؤون الاجتماعية هيكتور حجار، ووزير المهجرين عصام شرف الدين، الذي شنّ هجوماً بدوره على رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، وقاطع الاجتماع الذي خصصه الأخير لبحث هذه القضية أمس، ليعود بعدها حجار ويعلن أن وزارته هي المعنيّة بالبحث في هذه القضية.

إذ بعد المعلومات التي أشارت إلى سجال حاد وقع بين الطرفين في اللقاء الوزاري الذي ترأسه ميقاتي أول من أمس، عاد حجار للحديث عن الموضوع أمس، مؤكداً أن وزارته هي المتابعة لهذا الملف بالتنسيق مع وزارة الخارجية، وهو ما ردّ عليه شرف الدين، مؤكداً أن توليه القضية وزيارته سوريا كانت بموافقة كلٍّ من الرئيسين ميشال عون وميقاتي. وقال وزير المهجرين عصام شرف الدين المحسوب على النائب طلال أرسلان، المقرب من سوريا لـ«الشرق الأوسط»: «وزير الشؤون مسؤول فقط على التواصل والتنسيق مع مفوضية شؤون اللاجئين، ونحن كنا أول من حرّك قضية عودة النازحين وتم تكليفي بالإجماع في شهر أبريل (نيسان) بحضور رئيس الجمهورية بمتابعة الملف، وزرت سوريا بعلم وموافقة الرئيس عون ورئيس الحكومة الذي كان يتواصل معي بشكل شبه يومي ويَطّلع منّي على كل المستجدات، كما كنت قد أرسلت -علماً وخبراً- إلى الأمانة العامة لرئاسة الحكومة عن زيارتي إلى سوريا ولم يتم رفضها، لكن اليوم وبعدما نجحت الخطة والزيارة لسوريا تغيّرت الأمور وبدأ رئيس الحكومة يقوّض صلاحياتي». وشنّ شرف الدين هجوماً على ميقاتي وبعض الوزراء قائلاً: «ميقاتي يبدّي مصالحه الخاصة مع الدول كرجل أعمال، على المصالح الوطنية ويستخدم بعض الوزراء ويضعهم في الواجهة وهم يحاولون إرضاءه لأنهم يريدون البقاء في الحكومة فيما أنا لست طامحاً للبقاء في حكومته».

لكن في المقابل، تقول مصادر وزارية مقربة من رئاسة الجمهورية لـ«الشرق الأوسط»: «منذ بدء العمل على ملف النازحين كان من مهام وزارة الشؤون الاجتماعية وهو ما عمل عليه في الحكومة السابقة الوزير رمزي المشرفية، المحسوب أيضاً على أرسلان والطائفة الدرزية، لكن يبدو أن القضية تأخذ بعداً طائفياً بحيث إن الدروز رأوا أنه عليهم استكمال العمل على الملف، إنما المشكلة أن وزارة الشؤون اليوم لا يتولاها وزير درزي». وتضيف: «وعندما طرح الوزير شرف الدين على الرئيس عون استعداده العمل على الملف والذهاب إلى سوريا لم يرفض الأخير هذا الأمر»، موضحةً: «لكن الواقع العملي يقول إن هذه القضية من مسؤولية وزارة الشؤون لما لها من أبعاد إنسانية وقانونية وغيرها، والدليل على ذلك أن كل المؤسسات الدولية التي تبحث به تجتمع مع الوزير حجار».

وكان حجار قد قال بعد اجتماع أمس الذي غاب عنه شرف الدين لأسباب قيل إنها صحية، إنه تم استكمال «البحث في المقررات التي صدرت عن الاجتماع الذي عُقد في القصر الجمهوري في 11 أغسطس (آب) الحالي، وأطلعنا الرئيس ميقاتي وأعضاء اللجنة عليها وتمت مناقشتها، واتفقنا على تنفيذها ومتابعتها من الوزارات والإدارات المعنية، كما جرت قراءة شاملة لملف النازحين، وكانت الآراء متوافقة وتم التأكيد أن وزارة الشؤون الاجتماعية هي المتابِعة لهذا الملف بالتنسيق مع وزارة الخارجية، والأمور تسير على الطريق الصحيح».

وفي رد على سؤال حول الخلاف على الصلاحيات بينه وبين وزير المهجرين في هذا الملف وعن السجال الذي حصل بينهما، أجاب: «السجال الذي حصل هو لتوضيح بعض القضايا الأساسية إن كان في موضوع الصلاحيات أو مقاربة الموضوع الذي يحتاج إلى مقاربة جماعية على مستوى اللجنة بسبب شموليته، وهذا هو محور الخلاف، لأن الملف غير مرتبط بوزارة واحدة على الرغم من أن وزير الشؤون الاجتماعية، حسب القانون، هو المسؤول عن هذا الملف الدقيق، لكنّ عدداً من الوزارات مرتبطة أيضاً بملف النازحين، وهو يحتاج إلى دقة في العمل، لأنه في جانب منه يتعلق بالمؤسسات الدولية والدول والجهات المانحة ومفوضية شؤون اللاجئين».

وأضاف: «لهذه الأسباب فإن الأمر يحتاج إلى التنسيق في اتّباع الخطوات برعاية رئيسَي الجمهورية والحكومة، من هنا نحن نعالج الخطة التي كانت قد عُرضت وأؤكد أنها لم تنل توافقاً من اللجنة، لكننا مع أي خطوة تحصل في لبنان تصبّ في خانة عودة النازحين، ونحن مع كل من يسهم بإعادتهم، ونتمنى القيام بعمل منسق ونابع من السلطات والدولة اللبنانية وبالتوافق بين أعضاء اللجنة والمجتمع الدولي».

وعن موقف المجتمع الدولي المعارض لعودة النازحين، قال حجار: «لدى المجتمع الدولي موقفه وأسبابه، أما موقف الدولة اللبنانية فهو معروف وواضح وتم إعلانه من بروكسل، ونحن في متابعة مستمرة لهذا الملف بطريقة حثيثة ودقيقة، لكن لا يمكن أن نتصرف كأننا وحدنا. الموضوع مرتبط بالوزارات اللبنانية وبالدولة السورية وبالمجتمع الدولي وبمفوضية اللاجئين، لذلك لا يمكننا اتخاذ أي خطوة منفردة، فالخطوات يجب أن تكون متكاملة رغم عدم التفاهم عليها كلها، ولكن يجب اتخاذ المسار النابع من الحوار للوصول إلى الغاية بالحد الأدنى وأن تبقى ضمن إطار القانون والعودة الآمنة».

وأكد حجار أنه يمكن إنهاء ملف عودة النازحين قائلاً: «هناك أمل بإنهاء هذا الملف ونحن كدولة لبنانية وكلجنة وزارية نعمل على استكمال المقررات»، مضيفاً: «نحترم آراء المؤسسات الدولية والمجتمع الدولي ولكن في الوقت نفسه لدينا رأينا من خلال القانون اللبناني من أجل معرفة تطبيقه من دون الدخول في صراع قد يبدأ ولا ينتهي».

وعن عدد اللاجئين السوريين أوضح: «حسب المعطيات فإن العدد يتخطى المليون ونصف المليون نازح، ونحن نعلم أنه لدى حصول أي تغييرات في المنطقة لا سيما اقتصادياً، فإن أعدادهم ترتفع في لبنان، من خلال دخولهم عبر المعابر الشرعية وغير الشرعية وهذا الموضوع عرضناه اليوم ونبحث في كل الأمور المرتبطة بموضوع دخولهم عبر المعابر غير الشرعية ومعالجته»، مشيراً إلى أنه تم البحث بضبط المعابر غير الشرعية مع وزيري الدفاع والداخلية «ونحاول أن نفهم جيداً كل التفاصيل المرتبطة بهذا الملف لمعالجته».

ويأتي كلام حجار بعد أيام على زيارة قام بها وزير المهجرين عصام شرف الدين، لسوريا لبحث خطة عودة النازحين التي قدمها لبنان لإعادة 15 ألف نازح كل شهر، وأكد حينها وزير الإدارة المحلية والبيئة السوري حسين مخلوف، أن هناك «توافقاً في الرؤية بين الجانبين السوري واللبناني لجهة عودة جميع اللاجئين».

اجتماع الوزراء برئاسة ميقاتي بحث قضية النازحين أول من أمس (موقع رئاسة مجلس الوزراء)

تخوف من الفوضى التي سترافق إقراره وانعكاسها على المستهلك

«الدولار الجمركي» إلى الواجهة: كتاب من ميقاتي لاعتماده... وشكوك بقانونيته

بيروت: «الشرق الأوسط»

عاد «الدولار الجمركي» ليأخذ الحيز الأكبر من الاهتمام في لبنان مع بدء الخطوات العملية لإقرار رفعه، رغم ظهور خلافات سياسية وقانونية، بسبب استمرار الدولة اللبنانية في التعامل معه على أساس سعر الصرف الرسمي (1500 ليرة للدولار) في وقت تجاوز سعر الدولار في السوق الموازية عتبة الـ34 ألف ليرة.

أولى هذه الخطوات بدأت أمس مع إرسال رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي كتاباً إلى وزير المال يوسف الخليل، يطلب فيه اعتماد سعر صرف الدولار الجمركي بـ20 ألف ليرة لبنانية، وهو ما لاقى اعتراضاً من قبل بعض الأفرقاء السياسيين.

كتاب ميقاتي أتى بعد لقاء وزاري ترأسه الأخير أول من أمس بحضور وزراء حكومته الذين يمثلون معظم الأفرقاء السياسيين، وأعلن بعده عن الاتفاق على تحديد الدولار الجمركي بـ20 ألفاً، ليعود بعدها ممثلو الأحزاب من النواب إلى إعلان رفضهم له وتشكيكهم بقانونيته.

وقال وزير الاقتصاد في حكومة تصريف الأعمال أمين سلام أمس: «ننتظر جواب وزير المال على كتاب الرئيس ميقاتي وعلى الأرجح سيتم اعتماد سعر الـ20 ألفاً للدولار الجمركي».

واعتبر سلام أن تداعيات سعر الدولار الجمركي الجديد على أسعار السلع ستكون ضئيلة جداً، لأن «المواد الغذائية التي ستخضع للدولار الجمركي هي تلك التي لها مواد رديفة موجودة في لبنان وذلك لتحفيز القطاع الصناعي والصناعة اللبنانية».

وكان سلام أعلن صراحة في حديث إذاعي، عن تخوفه من قيام التجار بتخزين المواد الغذائية.

وقال وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال مصطفى بيرم في حديث إذاعي إن «وزير المالية في حكومة تصريفِ الأعمال يوسف الخليل أبلغ خلال اللقاء الوزاري أمس (أول من أمس) الوزراء بُوُجُودِ صلاحية استثنائية تمَكّنه من تعديلِ قيمة الدولارِ الجمركي، وهذا ما سيقوم به بالتفاهُم مع حاكمِ المصرفِ المركزي».

الأحزاب ترفض

وبعد تسريب كتاب ميقاتي الذي أثار تخوفاً من الفوضى في الأسعار وانعكاسه على المستهلك، خرج ممثلو الأحزاب ليعلنوا رفضهم له. وتحدث النائب علي حسن خليل من كتلة «حركة أمل»، بعد جلسة لجنة المال والموازنة، فقال: «حصل نقاش كبير حول الدولار الجمركي. يهمنا أن نؤكد أن هذه المسألة هي من صلاحية الحكومة بالكامل وفقاً لقانون الموازنة الذي صدر عام 2018 والذي يعطي للحكومة حق التشريع الجمركي لمدة خمس سنوات تنتهي عام 2023 وبالتالي رفع الدولار الجمركي ليس من صلاحية المجلس النيابي ولا لجنة المال والموازنة ولا نحن الذين نتحمل هذا الأمر، وليس بالتأكيد من صلاحية وزير المالية أو غيره من الوزراء، إنما يجب أن يكون هناك موقف كامل من الحكومة في تحديد هذا الأمر الذي على أساسه لا تكون الموافقة مباشرة تلقائية».

أضاف الخليل: «المطلوب اليوم وكما أكدنا باسم الكتلة خلال اجتماع لجنة المال والموازنة، إعطاء وتقديم دراسة حول الأثر الاجتماعي على حياة الناس، وتكلفة هذا الأمر على رواتب ومخصصات القطاعين العام والخاص وأثره على حياة الناس، وعلى التضخم أو الركود الذي يمكن أن يسببه على الوضع الاقتصادي».

النائب في «حزب الله» حسن فضل الله، قال: «الصيغة المتداولة في الإعلام للدولار الجمركي غير مقبولة، وعلى الحكومة توضيحها للرأي العام لأنها أدت إلى بلبلة في الأسواق، وإن كنّا إلى الآن لم نتبلغ شيئاً رسمياً، فإننا نرفض هذه الزيادة الكبيرة، ولا يمكن التعاطي مع هذا الأمر من زاوية حسابية رقمية، وكم يدخل إلى الخزينة، بمعزل عن الآثار الاجتماعية والاقتصادية، فنحن لسنا شركة، بل دولة معنية بدراسة انعكاسات هذه الخطوة على المواطنين، وعلى موظفي القطاع العام، وعلى الأسعار والتضخم».

وسأل فضل الله: «كيف يتم رفع السعر بشكل كبير ودفعة واحدة؟ ولماذا على الأقل لم يعتمد أي تدرج وفق ما كان يُناقش سابقاً؟»، لافتاً إلى أنّ «زيادة الدولار الجمركي تتم من دون ضوابط وقدرة على الرقابة للجم الاستغلال والاحتكار، لأنّ الجهات الرسمية سواء كانت وزارات معنية أو قضاء لا تقوم بدورها في تطبيق القوانين والمحاسبة لمنع التلاعب بالأسعار».

وكان رئيس لجنة الإدارة والعدل النائب في حزب «القوات اللبنانية» (غير الممثل في الحكومة) جورج عدوان رفض القرار وكتب عبر حسابه على «تويتر»: «الحكومة المستقيلة تحدد سعراً للدولار الجمركي، فيما المطلوب خطة اقتصادية مالية نقدية شاملة توحد سعر الصرف»، مضيفاً: «النتيجة هي الاستمرار في سرقة أموال المودعين. يقبضون على 8 آلاف ويدفعون على 20 ألفاً ويصرفون على 32 ألفاً».

خبير اقتصادي

يتحدث الخبير الاقتصادي وليد أبو سليمان عن تداعيات هذا القرار واصفاً إياه بالخطوة الناقصة، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «عملياً رفع الدولار الجمركي لا يؤثر إلا على المستهلك مع الارتفاع الحتمي لأسعار المواد الاستهلاكية، لا سيما أن المشكلة في لبنان تكمن في أنه ليس لدينا اكتفاء ذاتي واقتصادنا استهلاكي بامتياز بحيث نعتمد على الاستيراد بنسبة 90 في المائة».

يضيف أبو سليمان: «القول إن الأساسيات لن يشملها الدولار الجمركي غير صحيح لأنه في الواقع الكماليات أصبحت من المواد الاستهلاكية الأساسية في حياة اللبنانيين»، متوقعاً أن يتراوح ارتفاع الأسعار بين 5 و30 في المائة.

ويجزم أن هذا القرار سيؤثر على المواطن واستهلاكه وسيؤدي إلى زيادة التهريب أو الاقتصاد الأسود الموازي، ويشدد على أن قراراً كهذا لا يتخذ في اقتصاد يعاني من ركود لأنها رسوم شمولية ستقيّد الاقتصاد بدل أن تحفزه.

يقول أبو سليمان: «مهما قالوا إن القرار الجمركي سيشمل فقط المواد الاستهلاكية، عملياً سيطال معظم المتطلبات اليومية لأنه وبكل بساطة حياة المواطن لا تقتصر على استهلاك المواد الأولية فقط كالسكر والأرز».

الليرة اللبنانية إلى أدنى مستوياتها والدولار يتجاوز 33 ألفاً

بيروت: «الشرق الأوسط»

سجّل سعر صرف الدولار ارتفاعاً جديداً، أمس، بحيث تجاوز الـ33 ألف ليرة في السوق السوداء ما انعكس إرباكاً في الأسواق، حيث يعمد التجار كالعادة إلى رفع أسعار المنتجات الاستهلاكية والغذائية فيما يسارع عدد كبير من اللبنانيين إلى شراء ما توفّر لهم منها قبل تسجيل مستوى ارتفاع أكبر للأسعار.

وتعزو مصادر مالية ومصرفية إعادة تأجيج المضاربات على الليرة في الأسواق النقدية غير النظامية إلى عوامل التحفيز التي أوجدتها الحكومة بذاتها عبر تضخيم الكتلة النقدية بالعملة الوطنية.

وتوضح: «يشمل الضخ النقدي المضاعف الزيادات الاستثنائية على الرواتب والأجور لنحو 330 ألفاً من الموظفين المدنيين والعسكريين ونحو 130 ألفاً من المتقاعدين، فضلاً عن المساعدات الاجتماعية وبدلات النقل والحضور التي قررتها الحكومة لموظفي القطاع العام»، مشيرةً كذلك إلى «تواصل الضغط من النقابات والهيئات التمثيلية في القطاع العام، وفي مقدمهم القضاة وأساتذة الجامعة اللبنانية وسائر موظفي الإدارات العامة وسواهم، بغية تحصيل زيادات إضافية».

وتربط المصادر كذلك هذا الارتفاع ببدء الحديث عن الدولار الجمركي، وتقول: «كما ساهم في تفعيل المضاربات التوجه الرسمي لمضاعفة سعر الدولار الجمركي من 1515 ليرة إلى 20 ألف ليرة دفعة واحدة، وسط إقرار مسبق بالعجز عن ضبط فلتان أسعار الاستهلاك وحماية السلع غير المشمولة بالتعديل الكبير لاحتساب رسوم الاستيراد والجمارك. فضلاً عن العجز المشهود في وقف التهريب عبر الحدود البرية».

وتلفت إلى أنه «يضاف إلى هذه العوامل، إقدام مصرف لبنان على خفض نسبة استفادة شركات استيراد المحروقات من إجراء المبادلات النقدية عبر منصة (صيرفة) من 85 في المائة إلى 70 في المائة، وسط ترقب بمتابعة هذا الخفض تدريجياً خلال الأسابيع المقبلة، مما سيحوّل تلقائياً كامل الطلب لتغطية مستوردات المواد النفطية إلى الأسواق غير النظامية، وبالتالي مضاعفة حجم الطلب اليومي. علماً بأن تهريب مادة البنزين تحديداً بسبب فارق السعر في السوق السورية يزيد من فاتورة الاستيراد».

لبنان يقف أمام خيارين يشوبهما القلق

حكومة جديدة أو تعويم الحالية يؤشران لفراغ رئاسي مديد

بيروت: محمد شقير

معاودة التواصل بين رئيس الجمهورية ميشال عون وبين رئيس حكومة تصريف الأعمال المكلف بتشكيل حكومة جديدة لا تعني حتى الساعة بأن الطريق أصبحت سالكة أمام ولادتها، وهذا ما ينسحب أيضاً على إمكانية تعويم الحالية ما لم يحسم عون أمره ويقرر ماذا يريد، مع أن كليهما يؤشران إلى أن البلد قد يدخل في فراغ رئاسي مديد لا يدعو للاطمئنان ويرفع من منسوب القلق، كما تقول مصادر نيابية بارزة لـ«الشرق الأوسط»، واكبت اللقاء الذي عقد بين الرئيسين بعد طول انقطاع تخلله تبادل أشد الحملات السياسية عنفاً بين المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة وبين رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل وبمشاركة مكشوفة من الفريق السياسي المحسوب على عون الذي لم يترك وريثه السياسي وحيداً.

فاللقاء الذي عقد في بعبدا بين الرئيسين عون وميقاتي تجاوز كسر الجليد وإنهاء القطيعة بينهما التي استمرت شهراً ونصفا إلى البحث في إيجاد مخرج لإخراج تشكيل الحكومة العتيدة من التأزم الذي يحاصرها في ضوء رفض عون، بحسب المصادر النيابية، للتشكيلة الوزارية التي أودعها لديه الرئيس المكلف في 29 يونيو (حزيران) الماضي من دون أن يعلل الأسباب الكامنة وراء رفضه لها، مع أنه أحجم عن شرح الأسباب التي أملت عليه عدم السير فيها.

وعلمت «الشرق الأوسط» بأن ميقاتي ناقش مع عون في خيارين: الأول يقضي بإدخال تعديلات على التشكيلة الوزارية التي سلمه إياها ميقاتي في 29 يونيو الماضي، وذلك بتسمية وزيرين أو ثلاثة وزراء جدد يترك لعون اختيارهم على أن يعود لميقاتي إبداء رأيه في الأسماء المقترحة من دون أن يؤدي التعديل إلى إعادة النظر في توزيع الحقائب الوزارية على الطوائف بما فيها رفضه بأن تسند وزارة الطاقة إلى وزير محسوب على «التيار الوطني الحر» أو رئيس الجمهورية.

أما الخيار الثاني البديل في حال تعذر على الرئيسين التفاهم على الخيار الأول، فإنه يقوم على تعويم حكومة تصريف الأعمال من خلال إصدار مراسيم جديدة تتعلق بتعويمها لتصبح حكومة كاملة الأوصاف تنتقل إليها صلاحيات رئيس الجمهورية في حال حصول فراغ رئاسي باستحالة انتخاب رئيس جديد ضمن المهلة الدستورية المنصوص عليها في الدستور.

وتقول المصادر النيابية في معرض تبريرها لإصدار مراسيم جديدة كشرط لتعويم الحكومة بأن الحكومة الحالية تعتبر حكماً مستقيلة فور انتخاب برلمان جديد، وبالتالي تتحول إلى حكومة لتصريف الأعمال بحدود معينة وضيقة إلى حين تشكيل حكومة جديدة، وترى بأن تعويمها من شأنه أن يقطع الطريق على حرب الاجتهادات الدستورية بين فريق لا يؤيد انتقال صلاحيات الرئيس ولو بالوكالة إلى حكومة تصريف أعمال لأنها ليست كاملة الأوصاف وآخر يرى بأن لا مشكلة في انتقال صلاحياته إلى الحكومة الحالية إذا ما تعذر انتخاب الرئيس في الموعد الدستوري المحدد لانتخابه.

وتلفت إلى أن الدستور ينص فقط على انتقال الصلاحية لمجلس الوزراء مجتمعاً من دون أن يحدد ما إذا كانت حكومة تصريف أعمال أو كاملة الأوصاف ومكتملة الصلاحيات وفاعلة، وتؤكد بأن تعويم الحكومة الحالية بإصدار مراسيم جديدة يوقع عليها عون وميقاتي تبقى ناقصة وتكون بمثابة دعسة ناقصة بالمفهوم الدستوري ما لم تمثل مجدداً أمام البرلمان طلباً لمنحها ثقته.

وتتوقف المصادر نفسها أمام دعوة الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله في خطابه الأخير إلى تشكيل حكومة مكتملة الصلاحية بذريعة أن هناك من يتهددنا بالفراغ الرئاسي، وتقول بأن دعوته هذه أحدثت إرباكاً في الوسط السياسي بذريعة أنها لم تأت من فراغ، بمقدار ما أنها تنم عن وجود مخاوف بأن لا يخلي عون سدة الرئاسة الأولى في حال تعذر انتخاب من يخلفه تحت عنوان أن الضرورات تبيح المحظورات وأن ما ينطبق على حكومة تصريف الأعمال لا بد من أن ينسحب على رئيس الجمهورية.

وتؤكد المصادر نفسها بأن باسيل في موقفه الذي أطلقه من الديمان بعد اجتماعه بالبطريرك الماروني بشارة الراعي رسم معادلة أراد أن يستبق بها احتمال حصول فراغ رئاسي وتقوم على استحالة انتقال صلاحيات الرئيس في هذه الحالة إلى حكومة غير مكتملة الأوصاف مشترطاً في نفس الوقت استبدال الحالية بحكومة جديدة.

وتتخوف من أن يكون باسيل قد أوشك على التحضير لمرحلة ما بعد استحالة انتخاب رئيس جديد، وتقول بأن باسيل يرفع من شروطه للضغط من أجل تشكيل حكومة جديدة يكون له اليد الطولى فيها، وهذا يمكن أن يدفع بعون إلى رفض الاقتراحين اللذين قدمهما ميقاتي إليه بالنيابة عن وريثه السياسي الذي لا يزال يفتح النار على ميقاتي لجره للتسليم بشروطه بدءاً بتشكيل حكومة جديدة.

لذلك فإن المشهد السياسي الذي يطغى على ما عداه برغم أن البلد يواجه أزمات غير مسبوقة ولا تجد من حلول لها يكمن في أن باسيل يضع كل أوراقه في سلة تشكيل حكومة جديدة، مراهناً على تناغم عون معه على بياض مع أن هناك استحالة لولادتها قبل أيام من دخول البلد في المهلة الدستورية لانتخاب الرئيس، لأن مجرد إدراجها على جدول أعمال المرحلة الراهنة يعني بأن الفراغ الرئاسي أصبح أمراً واقعاً.

وعليه إن مجرد التوافق بين عون وميقاتي على أحد الخيارين يعني حكماً من وجهة نظر المصادر النيابية بأن البلد يستعد للدخول في فراغ رئاسي مديد ما لم تحصل مداخلات من خارج الحدود تعيد الاعتبار لإنجاز الاستحقاق الرئاسي في موعده لمنع جر البلد إلى المجهول.

تصفها بـ«المزهرية» وتدرس وقف اللقاءات المشتركة

«الجهاد» تنسحب من غرفة العمليات مع «حماس» رداً على «الخذلان»

رام الله: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر فلسطينية لـ«الشرق الأوسط» انسحاب «حركة الجهاد الإسلامي» من غرفة الفصائل المشتركة في قطاع غزة، بعد جولة القتال الأخيرة التي استفردت فيها إسرائيل بالحركة بدون أي تدخل من حركة حماس، وهو الموقف الذي اعتبرته الجهاد «طعنة في الظهر».

وقالت المصادر، بأن التوتر بين الجهاد وحماس بلغ مداه بعد أن تفاجأت حركة الجهاد بتركها وحيدة في الميدان رغم أن إسرائيل هي التي بادرت بالهجوم على الحركة باغتيال مسؤولين في سرايا القدس التابعة للحركة، وزاد الطين بلة أن حماس اكتفت بالإدانات وراحت تمارس ضغوطا على الجهاد لوقف القتال.

وبحسب المصادر، فإن «الجهاد» التي كانت قد أعلنت وحدة الفصائل في مواجهة العدوان، وأن التنسيق مع حماس على أعلى مستوى، لم تشأ الدخول في مواجهة علنية مع الحركة الحاكمة في قطاع غزة، لكنها أبلغتها بقرار الانسحاب من الغرفة المشتركة للفصائل المسلحة، لأنها تعرضت للغدر في المواجهة الأخيرة.

وهذه ليست المرة الأولى التي تترك فيها «حماس» حركة الجهاد في مواجهة مع إسرائيل، وهو تكتيك نجحت إسرائيل في فرضه على قطاع غزة مرتين، الأولى عام 2019 والثانية في هذه الحرب المستمرة (حتى الآن). ففي عام 2019 عندما قتلت إسرائيل القائد في سرايا القدس بهاء أبو العطا، قالت بأنها تستهدف الجهاد فقط. وكانت هذه أول مرة تستخدم فيها إسرائيل هذا التكتيك وتنجح في تحييد حماس.

آنذاك، أعلن الجيش الإسرائيلي أنه لا يستهدف حماس وأن عليها أن تبقى خارج اللعبة وهو ما تم فعلا. وفي المواجهات اللاحقة التي كانت حماس جزءا منها، دخل الجهاد إلى المواجهة بدون تردد، وفي المواجهة الأخيرة مرة أخرى لم تشترك حماس.

أسماء أطفال قتلوا خلال الجولة الأخيرة من الصراع بين إسرائيل و«الجهاد» مكتوبة على رمال غزة (د.ب.أ)

وكان المصدر يؤكد المعلومات التي نشرها موقع i24NEWS، الإسرائيلي وقال فيها بأن سرايا القدس اتخذت قراراً بعد الجولة الأخيرة بالانسحاب من غرفة العمليات المشتركة على خلفية «خذلان حماس للجهاد».

وقال الموقع الإسرائيلي، إن حركة الجهاد الإسلامي أبلغت حماس بعد جولة القتال الأخيرة، فوراً، أنها خارج غرفة العمليات المشتركة ووصفتها أنها مجرد «مزهرية» لا قيمة لها، في وقت تفرض فيه حماس رأيها على المجموعات العسكرية الأخرى بداخلها، وهي مجموعات صغيرة، وتحدد مصير أي جولة كيفما تريد.

المصادر قالت إن الجهاد الإسلامي فوجئ من حجم التهويل الإعلامي الذي قادته حماس ضدها عبر نشطاء التواصل الاجتماعي التابعين لمكاتب إعلامية لحماس بشكل مباشر، وتشويه صورة الحركة عبر القول بأن «صواريخ الجهاد كانت تسقط على السكان في القطاع خلال الجولة الأخيرة، ما تسبب في سقوط ضحايا».

أحد نشطاء حماس الإعلاميين والمصور الخاص بمكتبها الإعلامي في شمال قطاع غزة، سارع يوم سقوط صاروخ محلي على جباليا تسبب في مقتل 7 فلسطينيين بينهم 5 أطفال، إلى اتهام الجهاد بالتسبب في إطلاق الصاروخ ونشر الصور عبر حساباته في مواقع التواصل الاجتماعي، قبل أن يقوم بحذفها بعد دقائق. لكن سرعان ما لاقى منشوره صدى ما دفع هذا الناشط إلى الادعاء أن حساباته اخترقت، لكن في حقيقة الأمر طالبت الجهاد من حماس وقف تصرفات عناصرها والتي وصفتها «مشينة بحق المقاومة».

وكانت إسرائيل قد اتهمت الجهاد بأنها المتسبب في انفجار جباليا، قبل أن تعود قبل أيام وتتراجع عن اتهاماتها هذه، وتقول بأن الجيش هو الذي قصف المنطقة.

وقدم الجهاز الأمني لسرايا القدس الذراع العسكرية للجهاد الإسلامي، تعميمات داخلية مسربة لحماس أمام المستوى السياسي للجهاد، حول طريقة التعامل مع الجولة والعمل على تشويه الجهاد وصورتها، وأخرى تتعلق بأسباب عدم المشاركة في جولة القتال، ولإظهار حجم الجهاد الإسلامي أمام السكان في القطاع، إلى جانب إظهار مدى فشل الأمين العام للحركة زياد النخالة في قيادة جولة بدون حماس.

وما زاد الطين بلة خلال الجولة الأخيرة، أن حماس عرضت تقديم المساعدة لقيادات من الجهاد على قاعدة توفير الأمن لهم ووضعهم في مكان آمن بسبب الاغتيالات، إلا أن تلك القيادات فوجئت بإدخال حماس ممثلاً عن الوفد الأمني المصري قدم عبر معبر إيريز بشكل مفاجئ، وتوجه فوراً إلى مكان قيادات الجهاد ما وضعها في موقف محرج لم تكن تتوقعه. وتعالت بعض الأصوات بين قيادة الجهاد وحماس على إثر ذلك، ومارست حماس ضغوطاً كبيرة على الجهاد في تلك اللحظة.

ومع تدهور العلاقات وانسحاب سرايا القدس من غرفة العمليات المشتركة، ورغم الحديث الهاتفي بين زياد النخالة قائد الجهاد الإسلامي، وإسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحماس، عن اجتماع مرتقب بين قيادتي الحركتين، إلا أن هناك قراراً يجري اتخاذه لمقاطعة أي اجتماعات للقيادة المشتركة بين الحركتين في غزة على هذه الخلفية.

بعد ذلك، أوقفت مجموعات حماس المسلحة خلية تابعة للوحدة الصاروخية من الجهاد كانت في طريقها إلى مرابض الحركة، وبحسب المصادر الفلسطينية، فإن تلك المجموعة من حماس، أوقفت خلية الجهاد وصادرت منها الصواريخ، كما أنها صادرت بطاقات التنسيق المشترك التي تسمح لخلايا التنظيمات في القطاع بالتحرك بحرية.

وبحسب التقرير الإسرائيلي، فإنه «بعد احتجاز أفراد الخلية لحوالي ساعه أفرج عنهم بعد تدخل قيادات عسكرية كبيرة من التنظيمين. وأجرت قيادتا حماس والجهاد جلسة مشتركة، وتقرر تشكيل لجنة تحقيق».

الرئيس الألماني يزور إسرائيل لـ«إرضائها» بعد تصريحات أبو مازن

تل أبيب: نظير مجلي

كشف مسؤول سياسي إسرائيلي (الخميس) عن أن الرئيس الألماني، فرنك فالتر شتاينماير، بدأ الإعداد لزيارة إسرائيل في الأيام القريبة المقبلة، وذلك لإرضائها بعد تصريحات الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، حول «قيام إسرائيل بخمسين هولوكوست ضد الشعب الفلسطيني». وأكد أن شتاينماير سيحمل معه اقتراحاً جديداً وسخياً بغرض إجراء مصالحة مع عائلات الرياضيين الإسرائيليين الذين قُتلوا في «عملية ميونيخ».

وقال المسؤول إن «الرئيس وغيره من المسؤولين الألمان غاضبون بشدة على تصريحات أبو مازن؛ لأنها سببت لهم إحراجاً شديداً أعاد إلى الأذهان أهوالاً من التاريخ الأسود، ولذلك فإنهم مستعدون الآن لعمل أي شيء في سبيل إرضاء إسرائيل. وهم يدرسون إمكانية أن يعترف الرئيس الألماني بقصور بلاده في حماية الرياضيين الإسرائيليين، الذين قتلوا خلال أولمبياد ميونيخ قبل 50 سنة، ويعلن تحمل مسؤولية الحكومة هذا التقصير وتبعاته».

المعروف أن ألمانيا تقيم في الخامس من الشهر المقبل مراسم ضخمة في الذكرى السنوية الخمسين لهذه العملية. ولكن عائلات الضحايا الإسرائيليين أعلنت أنها ستقاطع هذه المراسم؛ لأن ألمانيا ترفض منحهم تعويضات إضافية. وكانت الحكومة الألمانية قد وافقت على دفع تعويضات بمبلغ 5,5 مليون يورو (إضافة إلى 4,5 مليون يورو دفعتها لهذه العائلات في الماضي)، بينما العائلات تطلب تعويضها بمبلغ يصل إلى نحو 90 مليون يورو. وقد ردت ألمانيا أن هذا مبلغ غير معقول ورفضت دفعه، ووافق معها على ذلك ممثلون عن عائلتين إسرائيليتين، وأعلنوا، في تصريحات لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، أن من يقود نضال العائلات هي جهة تجارية تلجأ إلى نوع من «الابتزاز المسيء» لذكرى الضحايا.

لكن هذا لم يمنع بقية العائلات من الاستمرار في المعركة، ضاغطين على الحكومة الإسرائيلية لتناصرهم، بعد أن قرروا مقاطعة المراسم في ميونيخ، إذا لم تتراجع حكومة برلين. وقرر الرئيس الإسرائيلي، يتسحاق هيرتسوغ، هو أيضاً، إلغاء مشاركته في المراسم الشهر المقبل، في حال مقاطعة عائلات الرياضيين الحدث. وخرجت أوساط إسرائيلية بتقارير تدعي فيها أنه «في أعقاب عملية ميونيخ خلال الألعاب الأولمبية عام 1972، غالبية الرياضيين الإسرائيليين المخطوفين قتلوا في حينها بنيران قوات الأمن الألمانية، بعد أن احتجزتهم رهائن مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين وطالبت بالإفراج عن أسرى فلسطينيين في السجون الإسرائيلية مقابل إخلاء سبيلهم».

إسرائيل طالبت الحكومة الألمانية بالكشف عن عشرات آلاف الوثائق المتعلقة بعملية ميونيخ، والمحفوظة في أرشيفات، وتتناول أحداثاً سبقت وتلت العملية وتخضع منذئذ لسرية مطلقة. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، في نهاية الأسبوع الماضي، أن هذه الوثائق بدأت تتكشف الآن، وأن ما سُمح بنشره منها يفيد، بحسب الصحيفة، بأن «هناك اشتباهاً في اختطاف طائرة (لوفتهانزا)؛ تم بعد نحو الشهرين من (ميونيخ)، جرى تدبيره مسبقاً، بالتنسيق بين المنظمات الإرهابية (أي الفلسطينية) والسلطات الألمانية، وأنه جرى كتمثيلية تمت فبركتها من أجل ألا يضطر الألمان إلى محاكمة القتلة الفلسطينيين في أراضيهم، وإطلاق سراحهم بصفقة، كما حصل فعلاً».

وادعت الصحيفة أن خاطفي طائرة «لوفتهانزا» لم يكونوا يعلمون أين ستهبط الطائرة، «لكن السلطات الألمانية فعلت أي شيء كي يصلوا إلى ميونيخ. فإنهاء المسألة هناك أسهل. وخلال ساعات معدودة، من دون مفاوضات، ومن دون أن يعلم العالم وإسرائيل شيئاً، فعل الألمان كل شيء من أجل إنهاء الصفقة سريعاً». واتهمت الصحيفة السلطات الألمانية بأنها لا تزال تخفي عدداً كبيراً من الوثائق حول هذا الموضوع وتفرض السرية عليها، «والتي تعكس حجم الفشل وحجم الإخفاء» لما حدث في عملية ميونيخ وملابساتها.

وتتوقع إسرائيل أن يعلن شتاينماير عن تحمل ألمانيا المسؤولية عن إخفاقاتها التي ساهمت في مقتل الرياضيين الإسرائيليين، حسبما ذكرت صحيفة «هآرتس». كما تتوقع أن يعلن موافقة ألمانيا على رفع مبلغ التعويضات بشكل كبير، يرضي العائلات والحكومة الإسرائيلية ويطوي صفحة تصريحات الرئيس الفلسطيني.

المعروف أن أبو مازن كان قد وصل إلى ألمانيا (الثلاثاء) ليقنع قادتها بالاعتراف بفلسطين دولة كاملة العضوية في الأمم المتحدة، لكن أحد الصحافيين الإسرائيليين استفزه بسؤال إن كان مستعداً لاستنكار قتل الرياضيين الإسرائيليين في ميونيخ عام 1972، فأجاب أن الشعب الفلسطيني يتعرض لخمسين مذبحة من الاحتلال الإسرائيلي وسماها «50 هولوكوست». ثم بدأت إسرائيل تدير حملة تحريض شعواء ضده في العالم، وكذلك ضد المستشار الألماني، الذي استغرق منه الأمر ساعتين ليخرج للإعلام وينتقد أبو مازن. ورغم تراجع الرئيس الفلسطيني عن تصريحه، فإن الحملة الإسرائيلية مستمرة.

السلطة غاضبة وتجهّز قائمة بـ«المؤسسات الإسرائيلية الإرهابية»

إسرائيل تقتحم رام الله وتغلق 6 مؤسسات فلسطينية أهلية

رام الله: كفاح زبون

وجهت إسرائيل ضربة جديدة للسلطة الفلسطينية؛ باقتحام رام الله وإغلاقها بقوة السلاح مؤسسات أهلية عدّتها منظمات إرهابية في السابق، متجاهلة وجود وسيادة السلطة، في خطوة لاقت غضباً فلسطينياً واسعاً ودعوات إلى تحدي إسرائيل وتجاهل قراراتها، والتوجه نحو قرار فلسطيني بإصدار قائمة فلسطينية خاصة بالمنظمات الإسرائيلية الإرهابية.

وأدانت الرئاسة الفلسطينية إغلاق قوات الاحتلال الإسرائيلي مؤسسات حقوقية وأهلية في مدينتي رام الله والبيرة، والاستيلاء على محتوياتها. وعدّت القرار الإسرائيلي جريمة واعتداءً سافراً على مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني، وقالت إنها «تقف مع هذه المؤسسات الوطنية التي تقوم بواجبها في فضح جرائم الاحتلال وكشفها أمام العالم».

وكان الجيش الإسرائيلي قد اقتحم رام الله، الخميس، وأغلق مؤسسات: «الحق» و«الضمير» و«بيسان للبحوث والإنماء»، و«اتحاد لجان المرأة»، و«اتحاد لجان العمل الزراعي»، و«مؤسسة لجان العمل الصحي»، وعلق على بواباتها أقفالاً حديدية مرفقة بأوامر إغلاق تام صادرة عن قائد الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية يهودا فوكس.

وقالت منظمة «الحق»؛ وهي منظمة حقوقية فلسطينية مستقلة، إن القوات الإسرائيلية داهمت مكتبها في ساعة مبكرة من صباح الخميس و«صادرت بعض المتعلقات وأغلقت المدخل الرئيسي بلوحة حديدية تاركة وراءها أمراً عسكرياً يعلنها منظمة غير قانونية».

وصنفت إسرائيل العام الماضي 6 مؤسسات إرهابيةً ووضعتها على القائمة السوداء. وقالت وزارة القضاء الإسرائيلية إن عشرات المسؤولين في هذه المؤسسات «مرتبطين بـ(الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين)، بطرق مختلفة، حتى إن بعضهم كان متورطاً في قتل الإسرائيلية رينا شنراف. ورصدت الوزارة حصول هذه المنظمات على 200 مليون يورو بين عامي 2014 و2021 من دول أوروبية».

الفلسطينيون رفضوا القرار الإسرائيلي إغلاق المؤسسات بالقوة، وقال رئيس الوزراء، محمد اشتية، إنها «مركب رئيسي في النسيج الوطني الفلسطيني»، وذلك خلال تفقد اشتية، الخميس، «مؤسسة الحق»، قائلاً إن «هذه المؤسسة وباقي المؤسسات مسجلة لدى دولة فلسطين، وبالتالي هي مؤسسات قانونية تعمل ضمن إطار القانون، ولذلك ستستأنف العمل رغم إغلاقها من قبل قوات الاحتلال».

وأكد اشتية أن «عمل الحكومة لا ينحصر فقط في ترخيص هذه المؤسسات؛ إنما بالدفاع عنها؛ لأنها هي صوت الحق». وعدّ أن «غانتس لا يملك الحق في شرعنة وجود وعمل المؤسسات الفلسطينية؛ ولا بأي شكل من الأشكال». وأضاف: «هذا الاحتلال يدفعنا فاتورة انتخاباته بالدم، لذلك نحن نقف في خندق واحد». وأكد أن السلطة «ستخاطب العالم لكي يستمر في تمويل هذه المؤسسات؛ لأننا نعلم علم اليقين أن الحرب على هذه المؤسسات جاء للدور الوطني الكبير الذي قامت به في موضوع (الجنائية الدولية)، ومحاكمة إسرائيل في المحاكم الدولية على جرائمها التي ترتكبها بحق أهلنا في كل الأراضي الفلسطينية».

مكتب «اتحاد لجان المرأة الفلسطينية» بعد أن دهمته القوات العسكرية الإسرائيلية الخميس (د.ب.أ)

من جهته؛ وصف أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حسين الشيخ، القرار الإسرائيلي بأنه «تصعيد خطير ومحاولة لإسكات صوت الحق والعدل». وأضاف الشيخ: «سنتوجه إلى كل الجهات الدولية الرسمية، ومؤسسات حقوق الإنسان، للتدخل الفوري لإدانة هذا السلوك الاحتلالي، والضغط لإعادة فتحها وممارسة نشاطها بحرية كاملة».

وأدانت حركة «فتح» ووزارة الخارجية ووزير العدل و«نادي الأسير» و«اتحاد النقابات» و«هيئة المؤسسات الأهلية» و«الاتحاد العام للمرأة» و«شبكة المنظمات الأهلية» والهيئة المستقلة واتحاد الكتاب والقوى الوطنية، في بيانات منفصلة، إغلاق المؤسسات، وعدّته انتهاكاً للقانون الدولي وجزءاً من الحرب المفتوحة على الفلسطينيين.

وأعلن وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي عن «استعداد دولة فلسطين الإعلان عن قائمة كبيرة بأسماء منظمات إسرائيلية لوضعها على قوائم الإرهاب، رداً على جرائم الاحتلال المتواصلة بحق الفلسطينيين، وتنكرها لقرارات الشرعية الدولية».

وقال لإذاعة «صوت فلسطين»، صباح الخميس، إن «العمل جار لاستكمال الإجراءات القانونية لوضع المنظمات اليهودية على قوائم الإرهاب، وحشد الدعم الدولي لذلك ومطالبة المجتمع الدولي عدم التعامل معها بحيث سيتم الإعلان عن هذه القائمة بالوقت المناسب».

التحرك الفلسطيني سيشمل التوجه إلى المحكمة الجنائية الدولية والجمعية العامة للأمم المتحدة، والحصول على قرار من محكمة العدل الدولية بإبداء رأيها في طبيعة الوجود العسكري الإسرائيلي؛ سواء أكان دولة فصل عنصري أم سلطة احتلال؛ وفق المالكي.

خطوة أخرى نحو تعزيز العلاقات بعد استئناف العلاقات الدبلوماسية

أنقرة وتل أبيب تعدّان لزيارة لإردوغان تشمل رام الله

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

باشرت طواقم العمل في أنقرة وتل أبيب العمل على تنظيم زيارة للرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، إلى إسرائيل، خلال الفترة القريبة المقبلة، وذلك في خطوة أخرى نحو تعزيز العلاقات الثنائية بين تل أبيب وأنقرة، في أعقاب إعلان الجانبين، أول من أمس (الأربعاء)، استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما بشكل كامل، وعودة السفراء إلى البلدين. وستشمل الزيارة أيضاً رام الله، حيث يحل ضيفاً على السلطة الفلسطينية.

وقالت مصادر سياسية في تل أبيب، بحسب الموقع الإلكتروني لصحيفة «يديعوت أحرونوت» (واينت)، إن هذه الزيارة ستكون الخطوة التالية في إطار المساعي لتثبيت التطبيع الجديد للعلاقات بين البلدين، علماً بأن آخر زيارة قام بها إردوغان في تل أبيب تمت قبل 17 عاماً، في مايو (أيار) من سنة 2005، وأكدت أن الترتيبات بدأت بالفعل خلف الكواليس للتحضير لزيارة إردوغان. وأضافت المصادر أن المسؤولين في وزارة الخارجية الإسرائيلية يعملون حالياً على وضع استراتيجية للتعامل مع تصريحات مستقبلية قد تصدر عن الرئيس التركي، وقد تراها الحكومة الإسرائيلية «مُسيئة» لتل أبيب، خصوصاً أنه ينوي أيضاً زيارة رام الله، وربما زيارة القدس الشرقية والمسجد الأقصى، مع ما يحمله ذلك من حساسيات. وستعمل على أن تكون الزيارة للقدس ضمن قيود أمنية وسياسية، حيث يُتوقع أن يطلب الأتراك ألا يرافق الرئيس في القدس الشرقية مسؤولون إسرائيليون، كما حصل مع الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي زارها قبل شهرين. ويسعى المسؤولون في تل أبيب، بحسب «واينت»، لأن يتجنب إردوغان توجيه انتقادات لاذعة لإسرائيل على سياستها مع الفلسطينيين، ويلمحون إلى أن أنقرة غير معنية بتدهور العلاقات من جديد، على خلفية القضية الفلسطينية.

وقال أحد المسؤولين للموقع المذكور إن «إسرائيل معنية بتحسين العلاقات الثنائية جداً، ولكنها لن تتردد في إعادة سحب سفيرها في أنقرة، وخفض مستوى العلاقات، في مواجهة انتقادات حادة مستقبلية قد يوجهها إردوغان لتل أبيب».

وأشار التقرير إلى أن إسرائيل ستعمل على تعيين سفير جديد لدى تركيا خلال الفترة القريبة المقبلة، وأوضح أن المرشحة الرئيسية للمنصب هي الدبلوماسية الإسرائيلية، إيريت ليليان، التي كانت مسؤولة عن عمل السفارة الإسرائيلية في تركيا، خلال السنوات الأخيرة.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي، يائير لبيد، قد صرح، أول من أمس (الأربعاء)، بأن حكومته ستستأنف العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع تركيا بعد سنوات من التوتر بين الدولتين. وقال في بيان: «تقرر مرة أخرى رفع مستوى العلاقات بين البلدين إلى مستوى العلاقات الدبلوماسية الكاملة، وإعادة السفراء والقناصل العامين من البلدين». وفي أنقرة، صرح وزير الخارجية التركي، مولود جاوش أوغلو، بأن تركيا «لن تتخلى عن القضية الفلسطينية»، رغم استئناف العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع إسرائيل.

وقد بدأت المصالحة الجديدة بين البلدين بعد أن تولى يتسحاق هرتسوغ منصبه في يوليو (تموز) 2021، وزادت تحسناً بشكل خاص بعد سقوط حكومة بنيامين نتنياهو وتشكيل حكومة نفتالي بنيت ويائير لبيد، قبل 14 شهراً. ويقدر السياسيون الإسرائيليون بأن هناك دوافع قوية لدى إردوغان لتحسين العلاقات مع إسرائيل، أهمها رغبته في مد أنبوب ينقل الغاز الإسرائيلي إلى أوروبا، فضلاً عن حرصه على التخفيف من الأزمة الاقتصادية الكبيرة في تركيا.

«أطباء لحقوق الإنسان» تنتقد تجاهل القضاة حقه في الحياة

50 طبيباً فلسطينياً وإسرائيلياً يدعون للإفراج عن عواودة

رام الله: «الشرق الأوسط»

وجّه أكثر من 50 طبيباً فلسطينياً وإسرائيلياً، ناشطون في جمعية أطباء لحقوق الإنسان، رسالة مفتوحة إلى الحكومة الإسرائيلية تدعو إلى «الإفراج الفوري» عن الأسير المضرب عن الطعام خليل عواودة.

وعبّر الأطباء في رسالتهم عن قلقهم العميق على سلامة عواودة، واستخدام إسرائيل المتكرر للاعتقالات الإدارية، وهي وسيلة تدفع الناس إلى الإضراب عن الطعام لفترات طويلة كملاذ أخير في مواجهة هذه الأداة المتغوّلة.

وكانت محكمة عسكرية إسرائيلية قد رفضت هذا الأسبوع الإفراج عن عواودة، على الرغم من وضعه الصحي الصعب. وقالت لينا قاسم حسان، وهي طبيبة متطوعة في «أطباء لحقوق الإنسان»، إن حالة العواودة خطيرة، وهو يعاني من ارتعاش حدقتي العيون، ويواجه مشكلات في النظر والحديث، ويبدو أنه يواجه مصاعب في إدراك الوقت والمكان. وأضافت أن عواودة قد أصيب بقدرته الإدراكية، وليس من المعروف ما مدى إصابته، وإن كان بالإمكان الشفاء منها.

وتجاهل القاضي الإسرائيلي هذا التقييم، ووافق على استمرار الاعتقال الإداري. وقالت عنات ليطفين، مديرة قسم المسجونين في الجمعية المذكورة، إن إصرار القضاة على عدم وجود خطر محقق على حياة عواودة يمثل تجاهلاً لآراء 3 أطباء خبراء من طرف «أطباء لحقوق الإنسان»، و55 طبيباً مختصاً إضافياً وقّعوا على رسالة تدعو لإطلاق سراحه بسبب حالته الصحية، وتجاهلاً لوجهة نظر المرفق الصحي التابع لمصلحة السجون، وهو طبيب وموظف دولة بدرجة لا تقل عن قاض.

وأضافت: «إن كلاً من النيابة العسكرية والقاضي ليسا مهتمين بتلقي تقييمات محدثة من المستشفى الذي يرقد فيه خليل عواودة، وهما بذلك يتجاهلان حقّه في الحياة».

وجاء رفض المحكمة الإسرائيلية الإفراج عن عواودة بعد يوم من تأكيد مسؤول أمني إسرائيلي أن تل أبيب لن تفرج عنه، وأن ذلك غير مطروح على جدول الأعمال.

وعواودة هو الأسير الذي اشترطت «حركة الجهاد الإسلامي» الإفراج عنه، إلى جانب القيادي في الحركة بسام السعدي، مقابل وقف إطلاق النار في قطاع غزة، الأسبوع الماضي. وقالت «الجهاد» إنها حصلت على تعهد من مصر بالإفراج عنهما، لكن المسؤولين الإسرائيليين نفوا ذلك، وقالوا إنهم سيسهلون لأي طرف الاطمئنان على وضعهم الصحي، وليس الإفراج عنهم.

ويخوض عواودة المنتمي لـ«حركة الجهاد»، المعتقل منذ 27 ديسمبر (كانون الأول) 2021، إضراباً عن الطعام منذ 160 يوماً، للمطالبة بإنهاء اعتقاله الإداري. ويرقد عواودة في مستشفى إسرائيلي منذ نحو أسبوع.

وإضافة إلى «جمعية أطباء»، أصدرت 16 منظمة حقوقية إسرائيلية، دعوة مشتركة لإسرائيل للإفراج الفوري عن عواودة، ووقف استخدامها المكثف للاعتقالات الإدارية. وورد في الرسالة الصادرة عن الجمعيات أن عواودة هو واحد من 671 فلسطينياً تحتجزهم إسرائيل إدارياً، بلا محاكمة، في انتهاك للقانون الدولي، وأن حياته في خطر محدّق وفوري، واستمرار اعتقاله الإداري لأسباب سياسية يشكل انتهاكاً خطيراً لحقوق الإنسان.

وقد شددت تلك المنظمات على أن الطريقة الوحيدة لإنقاذ حياة عواودة تتمثل في الإفراج الفوري عنه من الاعتقال الإداري. ومن المتوقع في الأيام المقبلة أن يستأنف عواودة من أجل الإفراج عنه، أمام المحكمة العليا.

خلفت 38 قتيلاً وعشرات المصابين... وإجلاء المئات

سلطات الجزائر تفتح تحقيقات قضائية حول حرائق الغابات

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة العدل الجزائرية، أمس، فتح تحقيقات قضائية ضد مجهولين حول حرائق الغابات للتأكد من مصدرها، بعد وقوع العديد من الوفيات.

وقالت الوزارة، في بيان أوردته الإذاعة الجزائرية، عبر صفحتها بموقع «فيسبوك»، أمس، إنه «إثر الحرائق التي مسَّت بعض ولايات الوطن، والتي أدَّت إلى وقوع العديد من الوفيات، وإتلاف المساحات الغابية والبنايات، أمرت نيابات الجمهورية المختصة بفتح تحقيقات قضائية ضد مجهولين، حول هذه الوقائع للتأكد من مصدرها، ومعرفة إن كان إجرامياً، وتحديد الفاعلين عند الاقتضاء قصد متابعتهم قضائياً بالصرامة التي تقتضيها خطورة هذه الأفعال، وطبقاً لقوانين الجمهورية».

في سياق ذلك، أعلن الوزير الأول (رئيس الوزراء)، أيمن بن عبد الرحمان، الشروع في تعويض المتضررين من حرائق الغابات، بداية من الأسبوع المقبل. وقال عبد الرحمان من ولاية الطارف، التي حل بها للوقوف على مخلفات الحرائق التي مست الولاية، إنه تم «تجنيد مختلف المصالح المختصة ومؤسسات الدولة، وفي مقدمتها وحدات الحماية المدنية، وقوات الجيش الوطني الشعبي، لإخماد حرائق الغابات، التي مست عدداً من ولايات شرق البلاد، وكذا التكفل بالمصابين والمتضررين، وذلك تنفيذاً لأوامر رئيس الجمهورية».

كما أعلنت وزارة الثقافة الجزائرية تعليق وتأجيل جميع التظاهرات الفنية إلى وقت لاحق، تضامناً مع عائلات ضحايا الحرائق.

وواصل أمس رجال الإطفاء الجزائريون مكافحة الحرائق، التي أودت في حصيلة غير نهائية بحياة 38 شخصاً على الأقل، وخلّفت دماراً واسعاً، في حين باتت حرائق الغابات المميتة كارثة تواجهها البلاد سنوياً.

وأشارت مصادر متعدّدة، من بينها صحافيون محليون وخدمات الإطفاء، إلى مقتل ما لا يقل عن 38 شخصاً، معظمهم في ولاية الطارف في شمال شرقي الجزائر، قرب الحدود مع تونس، حيث بلغت الحرارة 48 درجة مئوية. كما عانى ما لا يقل عن 200 شخص آخر من حروق، أو مشكلات في الجهاز التنفسي بسبب الدخان، بحسب وسائل إعلام جزائرية.

ووصف صحافي في الطارف «مشاهد دمار» على الطريق إلى القلعة على الساحل في أقصى شمال شرقي البلاد. وقال في اتصال هاتفي مع «وكالة الصحافة الفرنسية» إنّ «إعصاراً من النيران اجتاح كل شيء في ثوانٍ»، مضيفاً أنّ «معظم الذين لقوا حتفهم حوصروا أثناء زيارتهم لمتنزه الحياة البرية». كما أشار إلى أنّ خدمات الطوارئ كانت لا تزال تكافح حريقاً حول بحيرة طونغا.

بقايا حافلة بعد احتراقها في ولاية الطارف أمس (أ.ف.ب)

وأفاد فريق الوكالة عن انبعاث رائحة دخان قوية في المكان، مشيراً إلى تخوف السلطات من أن تؤدي الرياح القوية إلى اندلاع حرائق جديدة. كما عاين أيضاً أضراراً كبيرة في متنزه الحياة البرية، حيث قال شاهد (طلب عدم ذكر اسمه) إن 12 شخصاً احترقوا أحياءً داخل حافلتهم، أثناء محاولتهم الفرار.

واندلع حريق مهول في منطقة سوق اهراس الجبلية، حسبما أفاد به صحافي في المكان، وصف مشاهد الذعر في المدينة، التي يبلغ عدد سكانها نصف مليون نسمة، حيث تمّ إجلاء ما يقرب من 100 امرأة، و17 طفلاً حديثي الولادة من مستشفى بالقرب من الغابة. وقد عرض التلفزيون الجزائري لقطات لأشخاص يهربون من منازلهم المحترقة، ونساء يحملن أطفالاً بين أذرعهن. فيما قالت وسائل إعلام محلية إنّ نحو 350 شخصاً فرّوا من منازلهم.

واجتاح نحو 39 حريقاً أجزاء مختلفة من شمال الجزائر، بحسب خدمة الإطفاء. وكانت هناك مخاوف من أن تؤدّي الرياح الحارّة إلى اندلاع حرائق جديدة، في الوقت الذي تبدو فيه السلطات غير مجهّزة لمكافحتها.

وقد أثارت المشاهد النيران التي تلتهم في طريقها كل شيء مخاوف من تكرار حرائق العام الماضي، التي أودت بحياة 90 شخصاً على الأقل، ودمّرت 100 ألف هكتار من الغابات والأراضي الزراعية في شمال البلاد.

وأطلقت كارثة العام الماضي انتقادات لاذعة للسلطات، بسبب نقص طائرات مكافحة النيران. كما دعا خبراء إلى بذل جهود أكبر من أجل تعزيز القدرة على مكافحة النيران في أكبر دولة أفريقية تضم أكثر من أربعة ملايين هكتار من الغابات.

وقال أحد الخبراء لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، طلب عدم الكشف عن اسمه، إنّ الجزائر كانت تملك في الثمانينات 22 طائرة من طراز «غرومان» لمكافحة حرائق الغابات، لكنّها «بيعت بثمن بخس، من دون اقتراح أي حلّ بديل».

ووافقت الجزائر على شراء سبع طائرات لمكافحة الحرائق من شركة «بليسا» الإسبانية، غير أنّها ألغت العقد، إثر خلاف دبلوماسي في يونيو (حزيران) الماضي، وفقاً لموقع «مينا ديفينس» المتخصّص. ومنذ أوائل أغسطس (آب) الحالي، اندلعت 106 حرائق في البلاد، دمرت 800 هكتار من الغابات و1800 هكتار من الغطاء النباتي، وفقاً لوزير الداخلية كامل بلجود، الذي قال إنّ بعض هذه الحرائق كان متعمّداً.

تونس تؤكد السيطرة على حرائق جندوبة بنسبة 80%

● أكد المدير الجهوي للحياة المدنية التونسية بالنيابة، أسامة عيادي، أمس أنه تمت السيطرة على الحرائق المندلعة بجندوبة بنسبة 80%، وأنه تم تسجيل عدد 10 حرائق متوسطة الى شديدة الخطورة، خاصة في منطقة طبرقة الأكثر تضررا، مشيرا إلى أنّه لم يتم تسجيل أي أضرار بشرية. لكن سُجلت في المقابل العديد من الأضرار المادية بالمنازل المحاذية للمناطق الغابية. كما أدت موجة الحر إلى اندلاع حرائق في غابات ومرتفعات جبلية، أمس، خصوصا في ولايتي باجة وجندوبة المتجاورتين غرب البلاد على مقربة من الحدود مع الجزائر، التي شهدت أيضا حرائق ضخمة ووفيات.

وأبدى عدد كبير من المواطنين التونسيين أمس خوفهم الشديد من عودة الحرائق، التي ضربت أكثر من نطقة خلال الأيام القليلة الماضية، خاصة بعد أن رفع معهد الرصد الجوي التونسي أمس درجة الإنذار في سبع ولايات، بسبب موجة الحر الشديدة التي تجتاح البلاد منذ يومين.

وأسند المعهد اللون البرتقالي إلى ولايتي القيروان وسيدي بوزيد في الوسط، وولايات توزر وقبلي وتطاوين وقابس ومدنين في الجنوب، حيث تمتد الصحراء على مساحات واسعة. ويعني اللون البرتقالي درجة إنذار عالية، تستوجب اليقظة التامة بسبب ظواهر جوية خطيرة متوقعة، وهي تسبق درجة المخاطر القصوى ذات اللون الأحمر.

وتسبب انحباس الأمطار لفترات طويلة، وموجات الحر المتكررة، في حالات جفاف بتونس في ظل تقلص كبير لمواردها المائية، وتراجع مخزون المياه في السدود إلى نحو 40% من طاقة استيعابها حتى منتصف يوليو (تموز) الماضي.

الرئيس التونسي يتعهد وضع قانون انتخابي جديد

تونس: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس التونسي قيس سعيد، مساء أول من أمس، عن وضع قانون انتخابي جديد خلال الفترة القليلة القادمة. مؤكدا في تصريحات صحافية بمناسبة المصادقة على الدستور الجديد أنه سيتم إرساء المحكمة الدستورية في أقرب الآجال، وذلك «للحفاظ على الدستور، وخاصةً حماية الحقوق والحريات التي نص عليها الدستور الجديد». كما وصف سعيد المصادقة على الدستور الجديد بأنه «يوم تاريخي»، معتبرا أنه من «من الأيام التاريخية الخالدة، وهي كثيرة».

وقال سعيد في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الألمانية: «إنه يوم التطابق بين الشرعية الدستورية والمشروعية الشعبية»، معتبرا أن ما قام به هو «تصحيح لمسار الثورة ومسار التاريخ، بعد أن ساد الظلام، واستفحل الظلم في كل مكان». مضيفا أن «هذا دستور الشعب يتم ختمه اليوم وإصداره لينطلق العمل به حالا».

وردا على المنتقدين الذين يؤكدون أن الدستور الجديد سيحد من الحريات الفردية، اعتبر الرئيس التونسي أن «قضية الحريات محسومة، لكن قضية العدل الاجتماعي تقتضي العناية والرعاية في المقام الأول». وقال في هذا السياق إن «الأغلبية عانت من التفقير، وقد آن الأوان لوضع سياسات جديدة، وتشريعات مختلفة في ظل مقاربة وطنية شاملة، لا في ظل مقاربات قطاعية معزولة أثبتت التجربة فشلها».

وأضاف سعيد موضحا أن «شباب تونس ثروة لا تنضب، ويكفي تمكينه من الوسائل القانونية حتى يصير فاعلا، ويساهم في التنمية الحقيقة في كافة المجالات والجهات»، مبرزا أنه «لهذا السبب تم إنشاء المجلس الوطني للجهات والأقاليم».

في سياق ذلك، حثت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات التونسية أمس (الخميس) الرئيس سعيد على الإسراع بإصدار قانون انتخابي، تمهيدا للانتخابات البرلمانية المبكرة والمقررة نهاية العام الجاري.

وبعد ختم الدستور الجديد إثر الاستفتاء الشعبي، الذي أجري في 25 من يوليو (تموز) الماضي، تبقت الخطوة التالية من الخارطة السياسية، التي عرضها الرئيس سعيد منذ إعلانه التدابير الاستثنائية قبل عام، وهي تنظيم انتخابات برلمانية مبكرة في 17 من ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وسيحل البرلمان الجديد محل البرلمان المنتخب في 2019، والذي جرى تجميده في 25 من يوليو 2021، قبل أن يتم حله في مارس (آذار) الماضي.

وقال المتحدث الرسمي باسم الهيئة، محمد التليلي المنصري، أمس إنه «بعد استكمال الشرط الشكلي بختمه ونشره يدخل الدستور حيز النفاذ، وهو ما يعني بدء مرحلة تكوين مؤسسات، وأهمها المجلس التشريعي (البرلمان)».

وأضاف المنصري في تصريح لإذاعة «شمس. إف. إم» الخاصة: «هناك موعد معلن. لكن لا يوجد موعد رسمي حتى الآن».

وكان الرئيس سعيد قد تعهد بإصدار قانون انتخابي جديد يكرس نظام الاقتراع على الأفراد وليس القوائم، كما كان سائدا، لكن ليس واضحا بعد ما إذا كان سيجري مشاورات بشأنه مع الأحزاب والمنظمات، رغم أن شركاء تونس في الخارج، ومن بينهم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، يضغطون من أجل إطلاق حوار وطني شامل للتوافق حول الإصلاحات المطلوبة، وإصدار قانون انتخابي «شفاف» يتيح لأوسع مشاركة ممكنة من الأحزاب، لا سيما المعارضة لسعيد.

حكومة باشاغا تروّج لقرب دخولها العاصمة الليبية

القاهرة: خالد محمود

جددت حكومة «الاستقرار» الموازية في ليبيا، برئاسة فتحي باشاغا، التأكيد على سعيها لتسلم مقرات السلطة في العاصمة طرابلس، وفي المقابل أعلنت غريمتها حكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، بدء استعدادها للاحتفال بمرور 11 عاما على تحرير المدينة.

وقالت حكومة باشاغا على لسان عثمان عبد الجليل، وزير صحتها والناطق باسمها، إنها مستمرة في محاولات تسلم مقار الحكومة في العاصمة، دون تحديد كيفية وتوقيت حدوث ذلك، علما بأنها أخفقت في محاولتين على الأقل حتى الآن، وذلك بعد مرور نحو 6 شهور منذ تكليف مجلس النواب لباشاغا بتشكيل حكومته، التي كان يفترض أن تحل محل حكومة الدبيبة. ونفى عبد الجليل اعتزام حكومته وقف قرارات القروض السكنية أو غيرها، حال ممارسة عملها من طرابلس. بينما خصص باشاغا 425 مليون دينار من بند المتفرقات بميزانيته للصرف على المختنقات الطارئة والمستعجلة في البلديات الغربية والشرقية والجنوبية على التوالي.

بموازاة ذلك، بحث الدبيبة، أمس مع سفير هولندا لدى ليبيا، دولف هوكونينغ، العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها، ودعم إجراء الانتخابات في أقرب الآجال. وقال الدبيبة في الاجتماع إن «الحل في ليبيا يكمن في الذهاب المباشر للانتخابات، عبر قيام الأطراف المعنية بإصدار القاعدة الدستورية، لتتمكن الحكومة من القيام بدورها في إجراء الاستحقاق»، مشيداً بـ«الدور الإيجابي الذي تضطلع به هولندا في الملف الليبي».

وجاءت تصريحات حكومة باشاغا لدخول العاصمة، في وقت بدأت حكومة الدبيبة في الاستعداد مبكرا للاحتفال بالذكرى 11 لتحرير العاصمة طرابلس، وسقوط نظام العقيد الراحل معمر القذافي عام 2011. وقالت وزارة الثقافة إن بعض مسؤوليها ناقشوا الاستعدادات النهائية لإنجاح فعاليات الاحتفال بـ«تحرير ليبيا»، الذي يصادف يوم 23 من شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

من جانبه بحث محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، الذي دشن بصفته القائد الأعلى للجيش الليبي مقر الأكاديمية العليا للدراسات الاستراتيجية، بحضور محمد الحداد، رئيس أركان قوات حكومة «الوحدة»، في اجتماعين منفصلين مع ممثلي المجلس التسييري لبلدية مرزق، وأعيان وحكماء نالوت وقياداتها العسكرية، دور المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا، في إنجاح مشروع المصالحة الوطنية للوصول بالبلاد إلى الاستقرار عبر انتخابات شاملة، حرة ونزيهة في أقرب الآجال. بالإضافة إلى إمكانية عودة مهجري مرزق في إطار مشروع المصالحة الوطنية الذي يتبناه الرئاسي.

بدوره، أشاد السفير الأميركي ريتشارد نورلاند، لدى اجتماعه مساء أمس مع محمد الشامسي، سفير الإمارات العربية المتحدة، بالدور الذي تلعبه بلاده في مجلس الأمن الدولي، ومشاركاتها مع القادة الليبيين الرئيسيين لتحقيق الاستقرار في ليبيا، كما ناقشا الجهود المبذولة لإجراء الانتخابات في أقرب وقت ممكن.

تركيا تجدد دعمها لجهود إجراء الانتخابات في ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جددت تركيا دعمها الكامل لوحدة ليبيا واستقرارها، والوصول لانتخابات على أساس دستوري وقوانين توافقية.

وأجرى رئيس مجلس الدولة الأعلى في ليبيا، خالد المشري على مدى يومين مباحثات في تركيا، اختتمها بلقاء الرئيس رجب طيب إردوغان، ليلة أول من أمس. وذكر المكتب الإعلامي للمجلس أن إردوغان بحث مع المشري، خلال لقائهما بالقصر الرئاسي في أنقرة، آخر مستجدات الأوضاع السياسية في ليبيا، والعلاقات بين البلدين، والقضايا ذات الاهتمام المشترك. مبرزا أن إردوغان أكد دعم بلاده الكامل لوحدة ليبيا واستقرارها، وللجهود المبذولة من أجل إجراء الانتخابات على أساس دستوري وقوانين توافقية.

وكان المشري قد التقى وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو الثلاثاء في أنقرة، وأكد الوزير التركي أن بلاده «مستمرة في دعم ليبيا لتجاوز الأزمة السياسية وتحقيق الاستقرار الدائم». وعشية زيارة مباحثات المشري في أنقرة، نفى سفير تركيا لدى ليبيا، كنعان يلماظ، أنباء تم تداولها حول إرسال وفد تركي إلى رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها، عبد الحميد الدبيبة، لمطالبته بتسليم السلطة إلى حكومة فتحي باشاغا، مؤكدا أنها مجرد شائعات لا أساس لها من الصحة.

وعبر يلماظ عن دهشته لتلك الأنباء، مؤكدا أن علاقات بلاده بليبيا «مبنية على تأسيس الحوار على أسس التوافق بين الأطراف، قصد الوصول إلى حل للنزاعات السياسية القائمة، والتوجه إلى الانتخابات». كما أكد استعداد بلاده للقيام بدور الوساطة لتحقيق توافق بين الأطراف المتنازعة، واستضافة اجتماع بينها دون تمييز بين شرقها وغربها وجنوبها، مشددا على ضرورة عدم اللجوء للقوة للوصول إلى الأهداف السياسية. ومعربا عن أمله في أن تتوصل الأطراف في ليبيا إلى حلول سياسية عبر التوافق. بدوره، نفى المتحدث باسم حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة، محمد حمودة، ما أُثير عن وجود وساطة تركية عرضت على الدبيبة بشأن تسليم السلطة، قائلا إن تركيا «لم تقدم أي مبادرة سياسية خاصة بالوضع الراهن، وهي تتعامل بشكل رسمي مع حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة، وتؤكد موقفها الداعم للاستقرار والتهدئة في ليبيا والذهاب للانتخابات كحل للأزمة».

وقبل أسبوعين زار رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، أنقرة والتقى الرئيس التركي ورئيس البرلمان مصطفى شنطوب، وشدد على دعم مجلس النواب لحكومة فتحي باشاغا، التي منحها المجلس الثقة في مارس (آذار) الماضي. مؤكدا أنها تشكل الضمان الوحيد لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ليبيا، فيما أكدت تركيا ضرورة الحفاظ على وحدة التراب الليبي، ووقف جميع الأعمال التصعيدية التي تعرقل بناء الدولة المدنية الديمقراطية. كما التقى الرئيس التركي مساء الثلاثاء صالح، ونائب رئيس المجلس الرئاسي الليبي عبد الله اللافي بقصر الرئاسة في أنقرة، بحضور رئيس البرلمان التركي مصطفى شنطوب. وشكلت زيارة صالح لأنقرة تحولا مهما في السياسة التركية تجاه ليبيا، إذ ظلت علاقاتها من قبل قاصرة على طرابلس، من خلال تعاملها مع حكومة الوفاق الوطني السابقة، برئاسة فائز السراج، ثم حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة، التي تقدم لها الدعم رغم منح مجلس النواب الليبي الثقة لحكومة فتحي باشاغا في مارس الماضي.

المغرب: مطالب لسفارة فرنسا بإرجاع مصاريف «التأشيرات المرفوضة» لأصحابها

الرباط: «الشرق الأوسط»

طالبت الجامعة المغربية لحقوق المستهلك السفيرة الفرنسية في الرباط بالتدخل لدى المصالح القنصلية في مختلف مدن المغرب، قصد إرجاع مصاريف التأشيرات التي لم يتم منحها للمواطنين المغاربة، الذين تقدموا بالحصول على تأشيرة. وفي غضون ذلك، يجري حديث عن برودة وفتور في العلاقات بين فرنسا والمغرب بسبب هذا القرار.

وجاء في رسالة وقّعها بوعزة الخراطي، رئيس الجامعة، موجهة للسفارة الفرنسية بالرباط، أول من أمس، أن هذه المصاريف «تتعلق بخدمة لم يتم إنجازها، وهي منح التأشيرة». واعتبرت الجمعية، أن التقليص من التأشيرات «قرار فرضته الحكومة الفرنسية، دون إخبار المستهلك طالب التأشيرة بشأن الإجراءات الجديدة لمنحها». مشيرة إلى أن الشركة الوسيطة بين طالب التأشيرة والقنصلية «ليس لها الحق في الاحتفاظ بالمعلومات الشخصية لطالبي التأشيرة».

وكانت فرنسا قد أعلنت في نهاية سبتمبر (أيلول) 2021 تشديد شروط منح التأشيرات لمواطني الجزائر وتونس والمغرب، بدعوى «رفض» هذه الدول إصدار التصاريح القنصلية اللازمة لاستعادة مهاجرين غير شرعيين من مواطنيها في فرنسا. وأعلن الناطق باسم الحكومة الفرنسية، غابريال أتال، حينها عبر إذاعة «أوروبا 1»، أن مواقف الدول الثلاث «تبطئ فاعلية» عمليات الترحيل من الأراضي الفرنسية عند صدور قرارات في هذا الصدد. مشيراً إلى أن الحكومة الفرنسية «تواصلت مع سلطات الدول الثلاث، وجرى التهديد بتقليص التأشيرات، ولما لم تحدث استجابة تم تنفيذ التهديد».

واعتبر أتال، أن الخطوة «قرار جذري وغير مسبوق، لكنه كان ضرورياً لأن هذه الدول لا تقبل باستعادة رعايا لا نريدهم، ولا يمكننا إبقاؤهم في فرنسا».

في المقابل، اعتبر المغرب حينها أن هذا القرار «غير مبرر»، حسب تصريح وزير الخارجية ناصر بوريطة، الذي قال، إن المغرب «أخذ علماً بهذا القرار الذي نعتبره غير مبرر»، مضيفاً أن الرباط «تتابع الأمر عن قرب مع السلطات الفرنسية».

وحسب مصادر مغربية، فإن عدم التحقق من هوية المهاجرين يشكل أحد أسباب تأخر إجراءات ترحيلهم، خاصة أن عدداً منهم لا يتوفر على وثائق هوية.

«نذر صدام» بين المحكمة العليا الليبية ومجلس النواب

القاهرة: جمال جوهر

بشكل مفاجئ، قررت الجمعية العمومية للمحكمة العليا الليبية بالإجماع، أمس، إعادة تفعيل الدائرة الدستورية للنظر في الطعون والفصل فيها، وذلك غداة اعتراض المحكمة على قرار مجلس النواب بالمصادقة على تعيين 45 مستشاراً لديها، وقالت إنها «لن تعتد بأي قرارات أو إجراءات مخالفة لقانونها الخاص»، فيما اعتبر بعض المتابعين هذه الأجواء بوادر صدام بين المحكمة والبرلمان.

وانتهت الجمعية العمومية للمحكمة العليا، التي عقدت اجتماعاً طارئاً في طرابلس أمس، إلى إعادة تفعيل الدائرة الدستورية، بعد توقف دام قرابة سبع سنوات، إثر أعمال الفوضى التي عمت البلاد. ومن شأن تفعيل هذه الدائرة مراقبة قرارات السلطة التشريعية، بحسب قانونيين، ارتأوا أن «تعطيل الدائرة الدستورية طوال السنوات الماضية غير قانوني». وهذه الدائرة من شأنها النظر في الطعون التي يحركها كل ذي مصلحة شخصية مباشرة في أي تشريع يرى أنه مخالف للدستور.

وقال محمد الحافي، رئيس المحكمة العليا، عقب صدور القرار، إن المحكمة «تعاهد الليبيين بأنها لن تنحاز إلى أي طرف من الأطراف؛ وستعلي شأن الوطن والمبادئ والقواعد الدستورية المقررة».

وأحدث القرار المفاجئ، انقساماً بين مؤيد له ومعارض، إذ رأى عمر النعاس، عضو الهيئة التأسيسية لمشروع الدستور، أن قرار الجمعية العمومية، الذي خرج بالإجماع «سيكون له أثر كبير في قيام دولة الدستور قريبا».

ومن جهتها، علقت الأكاديمية أم العز الفارسي، عضو «ملتقى الحوار السياسي» قائلة إن الليبيين يتطلعون إلى عمل الدائرة الدستورية «لإنفاذ ما لا يخالف القواعد الدستورية الحاكمة، وعلى رأسها الإعلان الدستوري وتعديلاته، ومتابعة استكمال المسار الدستوري للحد من التخبط التشريعي في ليبيا». مشددة على أن الليبيين «في أمس الحاجة لإعادة مجرى العدالة وضمان سلامة البلاد».

بدوره، قال المحلل السياسي السنوسي الشريف إن «إقفال الدائرة الدستورية خلال السنوات الماضية، وبالرغم من مساوئه، إلا أنه حافظ على وحدة القضاء الليبي، وعلى الحد الأدنى من وحدة البلاد». ورأى الشريف أن «فتح الدائرة سيهدد وحدة المؤسسة القضائية، وسيعمق الانقسام السياسي»، معتبراً أنه «لا ضمان لاحترام الطرفين شرقا وغربا لأي حكم قضائي يصدر من الدائرة الدستورية ضد أحدهما، كما حصل في 2014». وأضاف متسائلا: «هل المجلس الأعلى للقضاء هو المختص بفتح الدائرة الدستورية أم الجمعية العمومية للمحكمة العليا؟».

ودخل عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة المؤقتة»، على الخط سريعاً، وأبدى «مباركته» لقرار الجمعية العمومية للمحكمة، وقال فور صدور القرار: «لعله يكون رادعاً للتجاوزات التي تمارس من الأطراف؛ والقرارات المخالفة للاتفاق السياسي، باعتباره الوثيقة الدستورية الحاكمة للمرحلة». معتبرا «استقلال القضاء ووجود دستور حاكم أساس لاستقرار ليبيا».

وكانت الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور قد دعت المحكمة العليا في البلاد إلى العدول عن قرارها بوقف العمل بالدائرة الدستورية بالمحكمة في «أقرب وقت ممكن»، معتبرة أن المعطيات التي دفعت إلى اتخاذ هذا القرار في حينه «لم تعد قائمة». ورأت أن «هناك عقبات تحول دون استكمال المسار الدستوري في ظل العديد من التشريعات المخالفة للإعلان الدستوري وتعديلاته».

وسبق لمجلس النواب التصويت بالموافقة على تعديل قانون المحكمة العليا، منتصف الأسبوع، الذي قال إنه مقدم من المحكمة، والذي يقضي بأن يؤدي مستشارو المحكمة اليمين القانونية أمام مجلس النواب، كما أقر القرار الصادر عن هيئة رئاسة المجلس بشأن تعيين عدد من مستشاري المحكمة العليا، وهو ما رفضته الأخيرة أمس.

ولتفادي حدوث أزمة بين الجهتين، قالت المحكمة في رسالة إلى المستشار عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، وأعضاء البرلمان، أمس، إنها سبق أن أكدت في مراسلات سابقة للمجلس أنها لم تقدم أي طلبات بشأن تعديل قانونها الخاص، كما لم تحل أي خطابات رسمية لطلب تعيين مستشارين بالمحكمة. ونوهت إلى قرارات الجمعية العمومية السابقة، المتعلقة بكيفية اختيار مستشاري المحكمة، مؤكدة أنها «لن تعتد بأي قرارات مخالفة للقانون».

ولفتت المحكمة إلى ضرورة التشاور معها «صوناً لاستقلال وهيبة مؤسسة المحكمة العليا والقضاء الليبي»، وقالت بهذا الخصوص: «سبق وأشرنا إلى المخالفات الواردة في قائمة المستشارين، الصادرة عن هيئة رئاسة مجلس النواب، من وجود متقاعدين سقطت عنهم ولاية القضاء؛ وآخرين لا تتوفر فيهم الكفاءة المطلوبة، كما أن العدد المدرج بالقائمة يفوق حاجة المحكمة العليا بكثير».

وأهابت المحكمة برئاسة مجلس النواب «مراعاة هذه الإجراءات، ومعالجة الأمر بما يحفظ هيبة واستقلال القضاء، وبما يؤكد مصداقية المجلس وسعيه إلى ترسيخ مبدأ الفضل بين السلطات». مبرزة أنها «ستقبل قرار مجلس النواب حال معالجة ما ورد به من أخطاء؛ واستبعاد من انتهت صلاحية ولايتهم القانونية، وبلغوا سن التقاعد المقررة بقانونها الخاص».

حزب تركي معارض يعد لجولة محادثات مع الأسد بعلم الحكومة

الكشف عن «مطالب متبادلة» لفتح قنوات اتصال بين أنقرة ودمشق

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت مصادر تركية عن مطالب متبادلة بين أنقرة والنظام السوري من أجل إعادة فتح قنوات الاتصال وتطبيع العلاقات.

ونقلت صحيفة «تركيا» القريبة من الحكومة، عن مصادر مطلعة لم تحددها بالاسم، أمس (الخميس)، أن النظام السوري طرح 5 مطالب يتعين على أنقرة تحقيقها من أجل إعادة فتح قنوات الاتصال بين الجانبين، تتلخص في إعادة محافظة إدلب إلى إدارة دمشق، ونقل جمارك معبر كسب الحدودي، مع معبر جيلفا جوزو (باب الهوى) إلى سيطرته، وترك السيطرة الكاملة على الممر التجاري بين معبر «باب الهوى» وصولاً إلى دمشق، بالإضافة إلى الطريق التجاري الواصل بين شرق سوريا دير الزور والحسكة، وطريق حلب - اللاذقية الدولي (إم 4) للنظام، وعدم دعم تركيا العقوبات الأوروبية والأميركية ضد رجال الأعمال والشركات الداعمة للنظام.

وذكرت المصادر أن تركيا طالبت النظام السوري، بالمقابل، بتطهير مناطق وحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية (قسد) بالكامل»، والقضاء التام على التهديد الإرهابي على الحدود، والاستكمال التام لعمليات التكامل السياسي والعسكري بين المعارضة ودمشق، والعودة الآمنة للاجئين.

في الوقت ذاته، كشف حزب «الوطن» التركي المعارض، الذي يبدي في السنوات الأخيرة تقارباً مع حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان، عن زيارة قريبة لوفد منه إلى دمشق، للقاء الرئيس السوري بشار الأسد، بمباركة الحكومة التركية.

وقال الأمين العام للحزب، أوزغور بورصالي، إن الزيارة تأتي تلبية لدعوة من النظام السوري، وإنها كانت على جدول أعمال الحزب منذ زمن، وقد حان وقتها، وسيقوم بها خلال 10 إلى 15 يوماً كحزب مستقل، وفقاً لبرنامجه وسياساته ومسؤولياته تجاه مستقبل تركيا، مؤكداً أن الحكومة على علم بهذه الزيارة.

وأضاف أن المحادثات ستركز على تعزيز التعاون بين تركيا وسوريا في جميع المجالات، لا سيما في المجالين العسكري والاقتصادي، والكفاح المشترك ضد كل التنظيمات المتعصبة والرجعية، خصوصاً الوحدات الكردية، ووحدة سلامة أراضي سوريا، والعودة الآمنة للاجئين في تركيا إلى بلادهم.

ووصف بورصالي سياسة المناطق الآمنة في شمال سوريا، التي تتبعها الحكومة التركية لتحقيق العودة الطوعية للاجئين، بأنها «خاطئة»، مضيفاً أن الهدف سيكون جعل جميع المناطق السورية آمنة بالتعاون مع النظام السوري، وليس بإنشاء ممر أمني.

وتابع أن حزب الوطن سيبذل جميع جهوده لتحسين العلاقات بين تركيا وسوريا، مشيراً إلى أن عقدة مهمة سيتم حلها عبر دخول الحكومة التركية بطريق التفاهم مع سوريا، مشيراً إلى أن الوفد المشارك في الزيارة سيكون من عدد محدود من الأعضاء، إضافة إلى اصطحاب عدد من الصحافيين.

احتجاجات في شمال سوريا الجمعة رفضاً لتصريحات تركية داعية للمصالحة بين المعارضة السورية والنظام (رويترز)

وسبق أن كشف حزب الوطن، وهو حزب معارض يساري يرأسه دغو برينتشيك، الذي أصبح يُوصَف بأنه حليف إردوغان في السنوات الأخيرة، عن زيارات قامت به وفود منه إلى دمشق، والتقت الأسد وأركان نظامه، منذ عام 2017، بعلم الحكومة التركية.

في السياق ذاته، قال عضو لجنة المصالحة السورية، عمر رحمون، في لقاء مع وكالة «سبوتنيك» الروسية، إنه منذ 5 سنوات باتت السلطات التركية تتواصل على مختلف الأصعدة مع الجانب السوري؛ إما عن طريق أجهزة الأمن والاستخبارات، أو عبر الطرق الدبلوماسية المعتادة، وجرت لقاءات مشتركة عدة بين الطرفين، لكن الآن التسريبات باتت بوتيرة أعلى، وبشكل علني، وتدل على قرب عقد مصالحة بين أنقرة ودمشق.

ولفت إلى أن اللهجة التركية المتصالحة تأتي ضمن سياقها الطبيعي، على اعتبار أن سوريا وتركيا دولتان جارتان بينهما حدود طولها نحو 900 كلم، فالشكل الطبيعي لهذه العلاقة وجود اجتماعات ولقاءات مشتركة وطاولة حوار واحدة؛ فهذه الحدود تفرض وجود علاقات سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية، ولا يمكن حل هذه المسائل بلقاء بسيط أو تصريح عابر، بل يجب أن يكون هناك تنسيق مباشر بين الطرفين ودون وسيط.

وأضاف رحمون: «المشكلة تكمن في أن الرئيس التركي هو من قاد سياسة تركيا في المرحلة السابقة، وكان قد زج نفسه بالحرب السورية متناسياً العلاقة السورية - التركية، وفتح صفحة أبواب الحرب على مصراعيها ضد الدولة السورية».

وعن الدول التي تقوم بوساطة بين البلدين، قال رحمون إنه لا يمكن إنكار دور روسيا في التقارب التركي - السوري، حيث يسعى إردوغان إلى رد الجميل للجانب الروسي الذي منح تركيا ميزات اقتصادية كبيرة في عدة مجالات، ووقّع عدة اتفاقيات تجارية تسهم في إنقاذ الاقتصاد التركي من الهاوية التي كان يسير إليها.

واعتبر رحمون أن «عبء اللاجئين السوريين في تركيا يشكل أيضاً ورقة ضغط على إردوغان شخصياً، وهو يسعى بكل ما أوتي لحل هذا الملف بشكل سريع قبيل الانتخابات التركية المقبلة في العام المقبل، بالإضافة إلى سعيه إلى إيجاد حل لملف قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، التي تسيطر على قطاع كبير من الحدود السورية - التركية شرق الفرات، وما يعنيه ذلك من تهديد مستمر للمصالح التركية».

وخلص رحمون، في حديثه، إلى أن «هذه العوامل جميعها أدَّت إلى تغيير اللهجة التركية في التعاطي مع الملف السوري، وتصاعد الرغبة لدى أنقرة في إحداث تقارب حقيقي مع الدولة السورية». وكان إردوغان أعلن، عقب لقائه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في سوتشي، قبل أسبوعين، أن الأخير طلب منه التعاون مع نظام الأسد في حل مشكلة الوحدات الكردية، بدلاً من القيام بعملية عسكرية تهدد بها تركيا مواقع «قسد»، في شمال سوريا، منذ مايو (أيار) الماضي.

والأسبوع الماضي، كشف وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو عن «لقاء قصير» جمعه مع نظيره السوري، فيصل المقداد، في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، على هامش اجتماع دول عدم الانحياز في بلغراد، مشيراً إلى ضرورة تحقيق مصالحة بين النظام والمعارضة.

وتسبب التصريح في انطلاق احتجاجات واسعة ضد تركيا في مناطق سيطرتها والمعارضة السورية في شمال سوريا، وأعلن «الائتلاف الوطني للمعارضة» و«الجيش الوطني السوري» الموالي لتركيا، رفضهما تلك الاحتجاجات، ومحاسبة مَن قاموا بإحراق العلم التركي خلالها. وعلق رحمون على موقف المعارضة والفصائل المسلحة من التصريحات التركية الأخيرة، واصفاً إياهم بأنهم «مرتزقة لدى تركيا، وليس بيدهم سوى الخروج بمظاهرات، والتعبير عن الرفض على وسائل التواصل الاجتماعي».

ميدانياً، ألغت القوات التركية، للأسبوع الثاني على التوالي، دورية عسكرية مشتركة مع القوات الروسية في ريف الحسكة.

وأبلغ الجانب التركي نظيره الروسي، قبل أيام، بأن الدورية الاعتيادية التي كان من المفترض تسييرها الخميس، تم إلغاؤها من الجانب التركي. وعليه، لم تحضر القوات الروسية إلى معبر شيريك الحدودي بريف درباسية، كما جرت العادة. واستمر تصعيد القوات التركية في مناطق سيطرة «قسد» والنظام في شمال سوريا. وألقت طائرة مسيرة تركية قنابل على نقطة عسكرية تابعة لقوات النظام السوري، داخل مطار منغ العسكري.

كما قصفت القوات التركية والفصائل الموالية لها، بعشرات من قذائف المدفعية، مواقع في قرى طاطمرش وشوارغة وقلعة شوارغة، ضمن مناطق انتشار «قسد»، بريف حلب الشمالي. ونفذت القوات التركية المتمركزة في قاعدة ثلثانة الواقعة على أطراف مدينة مارع بريف حلب الشمالي، قصفاً صاروخياً، طال أطراف قرى الوحشية وأم القرى، بحسب ما أفاد به «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

سائقو الأجرة يحتجون على سوء توزيع الوقود

إضرابات في مناطق «الإدارة الذاتية» شمال شرقي سوريا

القامشلي: كمال شيخو

تشهد مدينة القامشلي الواقعة أقصى شمال شرقي سوريا إضراباً لسائقي سيارات الأجرة، لليوم الخامس على التوالي، ما أضعف حركة السير في الكثير من المحاور الطرقية، وشلّ توجه الحركة نحو المنطقة الصناعية التي تقع في أقصى جهتها الشرقية ومطار القامشلي بالجهة الغربية.

وشارك عدد من سائقي الأجرة العمومية في وقفة احتجاجية أمام دائرة المحروقات، اعتراضاً على تخفيض «الإدارة الذاتية» لشمال شرقي سوريا، مخصصات الوقود المدعوم التي تقدمها بموجب البطاقة الإلكترونية. كما طالبوا بزيادة تعرفة الركوب، لتتناسب مع سعر مادة البنزين الحر، مع تدني انخفاض قيمة الليرة السورية بعد تسجيلها 4500 ليرة مقابل الدولار الأميركي.

يقول وليد، البالغ من العمر 45 عاماً ويعمل منذ عشرين سنة سائقاً لتاكسي عمومي على خط الهلالية – السوق المركزية، أثناء وقوفه رفقة مجموعة من السائقين أمام محطة وقود أملاً في تسلم مستحقاتهم، إن المحطات بدأت توزع مخصصات البنزين المدعوم، حصراً على البطاقة الإلكترونية الصادرة منذ بداية الشهر الحالي، وتابع: «مخصصاتي الأسبوعية في الكارت 75 لتراً ويوزعون 38 لتراً فقط، هذه الكمية لا تكفي يومين من العمل ولا أستطيع تلبية توصيلات خارج المدينة».

وتبلغ تسعيرة المحطات التي توزع البنزين المدعوم 710 ليرات سورية (تعادل 16 سنتاً أميركياً)، فيما تباع هذه المادة في السوق السوداء بضعفي سعرها لتصل إلى نحو 3 آلاف ليرة سورية، غير أن البنزين الممتاز الحكومي يباع في عدد من المحطات الخاصة بسعر 4560 ليرة (أكثر من دولار أميركي)، بينما تبلغ أجرة الراكب المحددة من الإدارة 500 ليرة فقط.

وأشار عابد العلي، وهو رئيس خط الكورنيش، إلى أن 75 لتراً لا تكفي مخصصات سيارة الأجرة حتى لأسبوع، إذ تستهلك السيارة وسطياً نحو 15 لتراً وتحتاج إلى أكثر من 100 لتر أسبوعياً على أقل تقدير. وقال إنه ورفاقه لجأوا إلى الإضراب «لأن محطات الوقود ترفض أن تبيع لنا حاجتنا، وكل سيارة أجرة تعيش عليها نحو 10 عائلات، والغلاء المعيشي يرهق الجميع من دون استثناء»، منوهاً بأن بعض السائقين عمدوا إلى زيادة التعرفة إلى الضعف.

وبحسب مصدر مسؤول من الإدارة العامة للمحروقات، فإن الدائرة وزعت أكثر من 5 آلاف بطاقة محروقات وتستمر بطباعة المزيد، وتم تخصيص 8 محطات للتعبئة لحاملي البطاقة إلكترونية بمن فيها سيارات الأجرة العمومية، ومحطات أخرى لمن لم يسجلوا بعد، وأنه تم تحديد كمية المحروقات المقدمة للآليات بعد دراسة تضمنت حجم الآلية ومقدار استهلاكها، لافتاً إلى أن الإدارة اتخذت هذه الإجراءات لمنع الاستغلال والتهريب وضمان حصول أصحاب المركبات على مستحقاتهم.

وبات مشهد طوابير السيارات العمومية والخاصة أمام محطات الوقود مشهداً مألوفاً، ويشرح سعيد (56 عاماً) وهو سائق سيارة أجرة يتحدر من مدينة القامشلي، إنه يضطر إلى توقيف سيارته عند منتصف الليل أمام محطة «حوشو» بمركز المدينة، لحجز دور لليوم التالي. يقول: «الأزمة تتفاقم وسط غياب الحلول منذ أشهر، أنتظر 4 إلى 5 ساعات للحصول على الكمية المخصصة».

وتابع أنه يكمل باقي يومه في العمل ساعات طويلة مقابل أجور متدنية «مقارنة مع الغلاء الفاحش، تبقى أجور التاكسي زهيدة، عدا إصلاح أعطال السيارة بمبالغ كبيرة وقطع الغيار التي تباع بالدولار».

وتعد مناطق شمال شرق البلاد الخزان الرئيسي لآبار النفط في سوريا، وتوجد فيها أكبر الحقول في محافظتي دير الزور والحسكة، وهذه المناطق خاضعة لسيطرة الإدارة الذاتية وجناحها العسكري «قسد». وتحجب «الإدارة الذاتية» و«قسد» عن موازنتهما، حجم كميات النفط المستخرجة من مناطق نفوذهما أو العائدات المالية من استثمار آبار النفط والغاز، كما تغيب الأرقام الواضحة التي تتعلق بمجالات الإنفاق.

في ريف دير الزور، نظم المئات من أهالي قرية المويلح التابعة لبلدة الصور بالريف الشمالي، احتجاجات على تدني المستوى المعيشي والخدمي، وعمد المحتجون إلى إشعال الإطارات المطاطية وقطع الطرقات الرئيسية وحملوا لافتات وشعارات منددة بالفساد الإداري والمالي في مؤسسات الإدارة الذاتية. جاء ذلك، بعد أيام من احتجاجات مماثلة وخروج مظاهرات في كل من قرى الحصان ومحيميدة والجلامدة بريف دير الزور الغربي الخاضعة لنفوذ قوات «قسد»، طالبت بالإفراج عن مسؤول إدارة أمن الحواجز التابعة لقوى الأمن الداخلي في المنطقة، بعد اعتقاله في 3 من الشهر الحالي، تزامناً مع اعتقالات في صفوف «مجلس دير الزور العسكري» التابع للقوات، في حقل العمر النفطي، لارتكاب مخالفات وتجاوزات في ضوابط الأنظمة العسكرية، كما أفاد قائد المجلس أحمد الخبيل في تصريحات صحافية.

أنباء عن أسر «داعش» ضابطاً من النظام في البادية

إدلب: فراس كرم

أفادت مصادر معارضة، ببدء قوات النظام السوري وميليشيات موالية لإيران، حملة تمشيط جديدة في البادية السورية ضد فلول تنظيم «داعش»، أول من أمس (الأربعاء)، وسط اشتباكات عنيفة بين الطرفين، بالقرب من منطقة الرصافة جنوب غربي الرقة، ومنطقة السخنة شرق حمص، وأسر ضابط ومجموعة من قوات النظام السوري، دون معرفة مصيرهم حتى الآن.

وقال مصدر في فصائل المعارضة السورية إنه «جرى رصد سحب قوات تابعة للنظام السوري والميليشيات الإيرانية، خلال الأيام الماضية، من مناطق جنوب حلب وريف إدلب الشرقي وحمص، باتجاه بادية السخنة 70 كيلومتراً شرق حمص، وقوات أخرى من ميليشيا (لواء القدس) المدعوم من إيران، من مناطق دير الزور وريف حماة الشرقي باتجاه منطقة الرقة، وبدء عملية تمشيط عسكرية جديدة الأربعاء، ضد فلول تنظيم (داعش)، على محور منطقة السخنة شرق حمص، ومحور منطقة الرصافة جنوب غربي الرقة، وسط اشتباكات عنيفة بين الطرفين تمكن خلالها عناصر التنظيم من أسر ضابط برتبة عميد في قوات النظام، يدعى سيف خير بيك، ومجموعة مؤلفة من 13 عنصراً، وذلك في اشتباكات منطقة السخنة».

وأفادت شبكة أخبار «الشرقية 24» المحلية بأن طائرات مسيرة تابعة لتنظيم (داعش) نفذت 3 هجمات في آن واحد؛ ألقت قنابل متفجرة على مواقع عسكريين في منطقة حميمة بالبادية السورية، أحدهما للقوات الروسية. أعقب ذلك، استنفار واسع للقوات الروسية في المنطقة، بالتزامن مع هجوم بري نفذه عناصر التنظيم استهدف مواقع تابعة للميليشيات الإيرانية في محطتي «T2» و«T3» في بادية دير الزور، وسط اشتباكات عنيفة بين الطرفين وأنباء عن وقوع عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف الأخيرة، قبيل انسحاب عناصر التنظيم إلى عمق البادية، بعد تدخل الطيران الحربي الروسي، وشن غارات جوية مكثفة على مواقع يُعتقد أنها تابعة للتنظيم، جنوب منطقة الرصافة بريف الرقة وبادية دير الزور شرق سوريا.

وأفاد ناشطون في ريف حماة الشرقي بأنه، مع بدء شهر يوليو (تموز) الماضي، ارتفعت وتيرة هجمات تنظيم (داعش) وكمائنه، ضد مواقع عسكرية لقوات النظام السوري ومواقع إيرانية وأفغانية في مناطق السخنة والطبية شرق حمص، ومناطق أثريا شرق حماة، تزامناً مع شن هجمات مباغتة ضد مواقع عسكرية تابعة لميليشيا لواء فاطميون (الأفغاني)، وحزب الله (العراقي)، على طريق السخنة - دير الزور، واستهداف القوافل العسكرية على الطرق البرية الواصلة بين المناطق الشرقية ومحافظات حماة وحمص وسط البلاد. وأسفرت تلك الهجمات عن مقتل ما لا يقل عن 85 عنصراً من مختلف الجنسيات في صفوف قوات النظام والميليشيات الإيرانية، فيما فقدت الأخيرة الاتصال بثلاث مجموعات منذ ذلك الوقت، دون معرفة مصيرهم حتى الآن.

مقتل معتقل متهم بالانتماء لتنظيم «داعش»

استهداف دورية روسية في درعا وانسحاب تعزيزات النظام

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

استهدفت عبوة ناسفة، صباح الخميس، دورية من الشرطة العسكرية الروسية أثناء مرورها على أوتوستراد دمشق - درعا، بالقرب من جسر مدينة داعل وخربة غزالة، دون وقوع إصابات، واقتصرت الأضرار على المادية. وشهدت المنطقة عقب ذلك انتشاراً عسكرياً لقوات النظام السوري وتدقيقاً للسيارات والمارة.

وقالت مصادر محلية في بلدة طفس، إن قوات النظام السوري بدأت صباح الخميس بالانسحاب من المواقع التي تمركزت بها مؤخراً في جنوب غربي درعا. كما أنها انسحبت من النقطة العسكرية التي ثبتتها في بناء مؤسسة الإسمنت القديمة جنوب المدينة، وذلك بعد تنفيذ بنود اتفاق عقد مؤخراً بين قادة محليين واللجنة الأمنية التابعة للنظام السوري في درعا.

وأجرى وجهاء طفس ورئيس اللجنة الأمنية والعسكرية التابعة للنظام في درعا المحطة، اجتماعاً مساء الأربعاء، طالبوا فيه بانسحاب التعزيزات العسكرية التي استقدمت إلى محيط طفس مؤخراً، تطبيقاً لبنود الاتفاق الذي قضى بخروج المطلوبين ودخول قوات النظام مؤسسة الإسمنت في المدينة وتفتيش بعض المنازل، وكانوا قد تلقوا وعوداً بانسحابها. جاء ذلك بعد عمليات وتصعيدات عسكرية شهدتها طفس، الأسبوع الماضي، أسفرت عن مقتل شخص وجرح 3 من أبناء المدينة.

وتناقل ناشطون في درعا نبأ مقتل المدعو محمد العودات وهو من المتهمين بالانتماء لتنظيم داعش، وكان قد تعرض للاعتقال من قبل الحاجز العسكري التابع للنظام السوري على طريق طفس داعل، المعروف باسم حاجز التابلين قبل عشرة أيام، أثناء وجوده مع الشيخ فادي العاسمي الذي قتل بعملية اغتيال قبل يومين في داعل بريف درعا الأوسط. وبُثت اعترافات للعودات، بعد أيام من اعتقاله عن عمليات اغتيال وقتل نفذها مطلوبون وتنظيم «داعش» في المنطقة الغربية من درعا. ورجح ناشطون مقتله تحت التعذيب، وآخرون قالوا إنه قتل أثناء عمل جراحي في مشفى درعا الوطني لأنه مصاب بيده أثناء مشاركته في التصدي لهجوم نفذته مجموعات أمنية تابعة للنظام في بلدة اليادودة غربي درعا نهاية الشهر الماضي، استهدف إياد الجعارة وعبيدة الديري، وهما من المطلوبين للنظام السوري والأجهزة الأمنية.

كما تم العثور ليلة الأربعاء-الخميس على جثة على دوار بلدة تل شهاب في الريف الغربي من محافظة درعا، تظهر عليها آثار إطلاق نار، وهي للمدعو «ماهر الرويس» من بلدة الجبيلية في ريف درعا الغربي، أرفقت معها ورقة كتب عليها «هذه نهاية كل عميل للمخابرات الجوية».

وقتل يوم الثلاثاء الماضي، الشيخ فادي العاسمي، أبرز الشخصيات المفاوضة مع الجانب الروسي والقيادي السابق في المعارضة الذي تعرض لعملية اغتيال. وأوضح أحد أقارب العاسمي حيثيات جديدة تتعلق باغتياله، قائلاً إنه عند حصار طفس، مؤخراً، طلب من الشيخ فادي العاسمي، نقل جريح مزارع تمت إصابته بالقصف على المدينة مؤخراً، لأحد المشافي، وهو من المطلوبين العاديين ويخشى المرور على حواجز ونقاط قوات النظام، وأثناء عودته إلى داعل ومعه الجريح تم إيقافهما من قبل حاجز يتبع للأمن العسكري، فقام عناصر الحاجز مع المساعد أبو جعفر بإشهار السلاح وإغلاق الطريق قبل وصولهما، وصادروا أسلحتهما واعتقلوا الجريح وهو محمد العودات.

وبعد هذه الحادثة تعرض الشيخ فادي العاسمي لاتهامات تارة من ضباط النظام يتهمونه بالتعامل مع التنظيم، وتارة من قبل (دواعش) واتهامه بالتعاون مع الأمن العسكري وأنه عميل وسلم الجريح. وقال المصدر إن الشيخ فادي العاسمي وقع بمصيدة ولم يكن يعرف من هو الجريح، وقد أوضح ذلك بتسجيل صوتي قبل يومين على إحدى مجموعات التواصل الاجتماعي.

حملة «الباب عطشى» بعد جفاف آبار المدينة

الباب (شمال حلب): «الشرق الأوسط»

نقل مياه الشرب من آبار حفرها الأهالي (الشرق الأوسط)

أطلق ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، حملة «الباب عطشى»، لتسليط الضوء على الكارثة الإنسانية التي تهدد آلاف المدنيين في مدينة الباب شمال حلب، مع عدم توفر مياه الشرب الكافية للسكان وجفاف عدد من الآبار.

وأفاد بدر الطالب من مدينة الباب، بأن «مدينة الباب تواجه في الآونة الأخيرة أزمة حقيقية في نقص المياه الصالحة للشرب، ولجوء سكان المدينة البالغ عددهم نحو 300 ألف نسمة، إلى استخدام مياه غير صالحة للشرب، تسببت بأمراض وأعراض بين السكان، خصوصاً الأطفال، مع إصابات بحالات تسمم شديدة بسبب تلوث المياه».

وبدأت مدينة الباب، تعاني من أزمة مياه الشرب بعد سيطرة قوات النظام قبل سنوات على محطتي الخفسة وعين البيضا، اللتين كانتا تغذيان المدينة ومحيطها بمياه الشرب النقية سابقاً. لذا؛ فقد أقدم السكان على حفر عدد من الآبار لاستخراج المياه، إلا أن بعضها جف سريعاً. ومع بدء فصل الصيف هذا العام، جفت 9 آبار من أصل 14 بئراً في المدينة، ومع تراجع كميات المياه، بدا السكان عاجزين عن شراء المياه الصالحة للشرب بأسعار تفوق قدراتهم المادية، حيث وصل سعر البرميل الواحد (200 لتر) من المياه، مؤخراً، إلى نحو 15 ليرة تركية، أو ما يقارب الدولار، في الوقت الذي تشهد فيه المنطقة فقراً شديداً أمام انعدام فرص العمل، بحسب الأهالي.

بدر، من سكان مدينة الباب، لفت إلى أن «نحو 4500 هكتار من الأراضي الزراعية والأشجار، مهددة بالتصحر بعد فقدان المياه، إضافة إلى عدم استجابة المنظمات الإنسانية والجهات المسؤولة، في المساعدة على استجرار المياه من السدود والبحيرات في منطقة جرابلس شمال حلب، ومن تركيا».

محللون فسروا تراجع زخم المظاهرات بالقمع المفرط وتناحر قوى الثورة

الشرطة السودانية تفرق محتجين طالبوا بـ«عودة الحكم المدني»

الخرطوم: أحمد يونس

فرّقت الشرطة السودانية، أمس، بالغاز المسيل للدموع مئات المحتجين المطالبين بعودة الحكم المدني والثأر لضحايا الاحتجاجات السلمية، وذلك تلبية لدعوة «لجان المقاومة» في الخرطوم وعدد من مدن البلاد الأخرى، التي لجأت لوسائل جديدة، من بينها استخدام سيارات مدرعة مخصصة لمكافحة الشغب، ونشر قوات كبيرة في المناطق المحددة للتجمع والتظاهر.

ومنذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، دأب دعاة الحكم المدني وإكمال الفترة الانتقالية والثأر للضحايا على الاحتجاجات دون توقف، التي بدأت أولاً بمشاركة الملايين، ثم تراجعت تدريجياً إلى مئات الآلاف، ووصلت إلى مئات في احتجاجات أمس. وردّه محللون سياسيون ومراقبون إلى التشظي والانقسامات في القوى المدنية، وحالة التشرذم التي تشهدها الساحة السياسية السودانية.

وقال محلل سياسي، طلب عدم ذكر اسمه، إن تراجع الاحتجاجات يعود إلى «طبيعة الثورة» السودانية، مبرزاً أن الاحتجاجات «لا تسير بخط تصاعدي واحد، بل تنحسر أحياناً لتحتشد في أوقات أخرى، وتجربة ثورة ديسمبر (كانون الأول) شهدت حالات صعود وهبوط في حجم الاحتجاجات، أدت جميعها إلى اعتصام القيادة العامة الشهير، وأسقط نظام حكم الرئيس عمر البشير والإسلاميين».

وأشار المحلل السياسي إلى ما أسماه حالة الانقسام بين «قوى الثورة»، ودورها في التأثير على الحراك الجماهيري المناقض للانقلاب، وحمّلها مسؤولية تراجع الاحتجاجات والمظاهرات الحاشدة، بيد أنه أوضح أن هذه «طبيعة الثورة السودانية، التي تشهد حالات مدّ وجزر لتحتشد مرة واحدة، لإسقاط الديكتاتوريات»، مشدداً على أن الشارع السياسي «ما زال قادراً على إسقاط الانقلاب، ويخطئ العسكريون إذا ظنوا أن الثورة تراجعت والاحتجاجات انتهت، لأن قوى الثورة لا تزال تملك زمام المبادرة».

وتشهد الساحة السياسية السودانية حالة انقسام كبيرة، في ظل انقسام القوى التي قادت الاحتجاجات التي أسقطت نظام «الإخوان» إلى عدة تيارات. وتحالف المعارضة الرئيسي «الحرية والتغيير»، الذي يعد أكبر تحالف سياسي في تاريخ البلاد، انقسم بدوره إلى 4 تيارات، عدا الحزب الشيوعي الذي خرج عنه باكراً. كما أن قوى المعارضة المدنية ظلت باستمرار تتبادل الاتهامات والتخوين فيما بينها، وتراوحت بين «الهبوط الناعم»، وتحقيق تسوية مع العسكريين، ومحاولات العودة لكراسي الحكم و«بيع الدم»، فيما اختارت مجموعات كانت محسوبة على الثورة التحالف مع المكون العسكري، بزعم أنها أقصيت من السلطة التي يحتكرها الآخرون.

جانب من الاحتجاجات التي شهدتها شوارع الخرطوم أمس (أ.ب)

وقال القيادي بتحالف الحرية والتغيير «الميثاق الوطني»، حيدر الصافي لـ«الشرق الأوسط»، إن «الرؤية السياسية للفترة الانتقالية أربكت الشارع، واستنزفت كثيراً من طاقته الإيجابية الداعمة للانتقال الديمقراطي»، مضيفاً أن «الطاقة الشبابية متجددة، وإذا ما حدث ارتباك في المشهد وتشوهت الثورة التي تعبر عن أحلامهم، يمكن للشارع أن يجدد طاقته، ويحدث تغييراً جذرياً لن تكون الأطراف الحالية طرفاً فيه».

من جهته، أرجع الصحافي قرشي عوض، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، تراجع الاحتجاجات إلى القمع المفرط، الذي تستخدمه السلطات العسكرية ضد المحتجين السلميين، وقال: «بالطبع الاحتجاجات لم تعد بزخمها، مقارنة بأيام المظاهرات الأولى، والسبب في ذلك هو القمع المفرط الذي استخدمته السلطات العسكرية لمواجهة المتظاهرين السلميين، لكن ما يبعث على الاطمئنان هو أن القوى الثورية بمقدورها استعادة زخمها، وتنظيم نفسها مجدداً، واستخدام تكتيكات سلمية جديدة لتواجه بها آلة القمع العسكرية، ولتصل بالثورة السودانية إلى غاياتها في الحرية والسلام والعدالة».

وقتل بالرصاص أثناء الاحتجاجات المستمرة طوال الأشهر العشرة الماضية نحو 118 محتجاً مدنياً، بحسب إحصاءات لجنة أطباء السودان المركزية (معارضة) ومنظمة حاضرون (مدنية)، فيما أصيب أكثر من 5 آلاف بالرصاص الحي والمتناثر والمطاطي والدهس بالسيارات، ومقذوفات الغاز المسيل للدموع التي توجه مباشرة لصدور المحتجين السلميين.

ولم تقدم السلطات الرسمية السودانية أي إحصائيات بأعداد القتلى والجرحى، وظلت توجه الاتهامات لـ«طرف ثالث»، لكنها لم تجر أي تحقيق جديّ في عمليات القتل واستخدام القوة المفرطة، ولا توجد تحقيقات نظامية تتعلق بعمليات القتل، التي نقلتها كاميرات أجهزة التلفزة والصحافة، وذلك على الرغم من ترحم القادة العسكريين، بما فيهم قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، على «شهداء الثورة» وإقرارهم بحدوث عمليات قتل، بموازاة الاتهامات الصريحة للقوات العسكرية بارتكاب تلك الجرائم.

الأولى بقيادة عقار والثانية يقودها عرمان

«الحركة الشعبية لتحرير السودان» تنقسم إلى حركتين

الخرطوم: أحمد يونس

أعلن رسمياً في العاصمة السودانية الخرطوم أمس عن انقسام «الحركة الشعبية لتحرير السودان - الشمال» إلى حركتين: واحدة يقودها رئيس الحركة عضو مجلس السيادة مالك عقار، فيما يقود الثانية نائبه ياسر سعيد عرمان؛ القيادي في «تحالف الحرية والتغيير» المعارض.

رئيس «الحركة» مالك عقار (غيتي)

وتكونت «الحركة الشعبية لتحرير السودان - الشمال» بادئ الأمر من سودانيين اختاروا الانحياز إلى جنوب السودان في الحرب الأهلية، التي كان يقودها الراحل الدكتور جون قرنق ديمبيور، وبعد انفصال جنوب السودان وتكوين دولته المستقلة عام 2011، احتفظت بالاسم ذاته، وأضافت له صفة «الشمال»، ثم خاضت حروباً ضد حكومة الرئيس المعزول عمر البشير في منطقتي جبال النوبة والنيل الأزرق، وكان يقودها عبد العزيز آدم الحلو، وينوب عنه مالك عقار، وفي الأمانة العامة كان يجلس ياسر سعيد عرمان.

لكن في سنة 2017 انقسمت «الحركة الشعبية - الشمال» رأسياً إلى جناحين، ترأس أحدهما عبد العزيز آدم الحلو، وتركز ثقله العسكري والسياسي في جبال النوبة بكردفان، فيما ترأس الجناح الثاني مالك عقار، وتركز ثقله في منطقة النيل الأزرق. لكن لاحقاً وقعت مجموعة عقار «اتفاقية سلام جوبا» مع الحكومة الانتقالية، حصل عقار بموجبها على عضوية مجلس السيادة الانتقالي، فيما شغل نائبه عرمان منصب مستشار سياسي لرئيس الوزراء الانتقالي عبد الله حمدوك.

وجاء في نشرة صحافية، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها، أن جناحي الانقسام اتفقا على «الافتراق بنحو ودي، يؤسس لإرث محترم في أدب الاختلاف داخل المؤسسات السياسية في بلادنا»، وعزل أعضاء مجلس السيادة وذلك إثر وساطة قادها عضو مجلس السيادة الانتقالي، الهادي إدريس، للتوسط بين الطرفين لإنهاء الخلافات والملاسنات التي تدور بين جناحي «الحركة الشعبية».

وذكرت النشرة التي تحمل توقيع مالك عقار ونائبه ياسر عرمان، أن اجتماعاً انعقد بدعوة من الهادي إدريس في الخرطوم أول من أمس، هدف إلى توحيد الحركة، وخلص إلى أن القضايا بين جناحي الحركة «جوهرية وعميقة، ومن الصعب التوافق حولها».

وإثر ذلك اتفق الطرفان على تأكيد «عدم استهلاك تياري الحركة طاقاتهما في خلافات غير منتجة، سيما التي تتسم بالإساءات وعدم احترام الرفقة المشتركة لسنوات طويلة، والاستفادة من تجارب (الحركة الشعبية) السابقة، وعدم تكرار ما هو سلبي منها في إدارة الخلاف، وأن يتم الافتراق على نحو ودي».

ونشبت الأزمة بين الجناحين على خلفية الإجراءات التي اتخذها قائد الجيش عبد الفتاح البرهان في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021 الماضي، وحل بموجبها حكومة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، وعزل أعضاء مجلس السيادة المدنيين، فيما أبقى على قادة الحركات المسلحة؛ ومن بينهم مالك عقار، إلى جانب العسكريين في مناصبهم بالمجلس، في الوقت الذي ألقى فيه القبض على رئيس الوزراء، وعدد من وزرائه وكبار مساعديه، وبينهم مستشاره السياسي ياسر عرمان.

وبينما احتفظ عقار بمنصبه في مجلس السيادة، اختار عرمان أن يحتفظ بمنصبه في «تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير»، المطالب بإسقاط الحكومة التي يشارك فيها رئيسه، ويعدّها انقلاباً عسكرياً. وتفاقمت الأزمة إثر إعلان رئيس الحركة أن حركته ليست ضمن «تحالف الحرية والتغيير»، الذي يجلس نائبه في «مجلسه المركزي»، وقوله إن حركته غير ممثلة في التحالف المعارض، وإن من يشاركون فيه لا يمثلون إلا أنفسهم.

وإثر ذلك؛ استقالت وزيرة الحكم المحلي بثينة دينار من منصبها الوزاري، دعماً للتيار المساند لعرمان، فيما تضامن العديد من تنظيمات الحركة في ولايات البلاد مع التيار المساند للحراك الجماهيري، المطالب بإسقاط انقلاب البرهان، واستعادة المدنيين، فيما أبقى على قادة الحركات المسلحة؛ ومن بينهم مالك عقار، إلى جانب العسكريين في مناصبهم بالمجلس، في الوقت الذي ألقى فيه القبض على رئيس الوزراء، وعدد من وزرائه وكبار مساعديه، وبينهم مستشاره السياسي ياسر عرمان.

وبينما احتفظ عقار بمنصبه في مجلس السيادة، اختار عرمان أن يحتفظ بمنصبه في «تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير»، المطالب بإسقاط الحكومة التي يشارك فيها رئيسه، ويعدّها انقلاباً عسكرياً. وتفاقمت الأزمة إثر إعلان رئيس الحركة أن حركته ليست ضمن «تحالف الحرية والتغيير»، الذي يجلس نائبه في «مجلسه المركزي»، وقوله إن حركته غير ممثلة في التحالف المعارض، وإن من يشاركون فيه لا يمثلون إلا أنفسهم.

وإثر ذلك؛ استقالت وزيرة الحكم المحلي بثينة دينار من منصبها الوزاري، دعماً للتيار المساند لعرمان، فيما تضامن العديد من تنظيمات الحركة في ولايات البلاد مع التيار المساند للحراك الجماهيري، المطالب بإسقاط انقلاب البرهان، واستعادة المدنية والانتقال الديمقراطي.

أكدت التزام «التعويضات» لأهالي «جزيرة الوراق»

أول اجتماع للحكومة المصرية بتشكيلها الجديد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عقدت الحكومة المصرية، (الخميس) أول اجتماع لها منذ موافقة البرلمان على إجراء تعديل واسع على تشكيلها شمل 13 وزيراً، والذي أقيم بمقر «مجلس الوزراء» في مدينة العلمين الجديدة الساحلية المطلة على شاطئ البحر المتوسط.

وخلال الاجتماع، دعا رئيس الوزراء، مصطفى مدبولي إلى «الوقوف دقيقة حداداً» على ضحايا حادث الحريق بكنيسة «الشهيد أبو سيفين» في محافظة الجيزة.

وتوجه مدبولي للمصريين وبابا الأقباط بالتعازي والمواساة لأسر ضحايا الحادث، مؤكدا قيام أجهزة الدولة المختلفة بتقديم كل سُبل الدعم والرعاية لمصابي الحادث.

وتقدم مدبولي بالشكر، للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على «تجديد الثقة في الحكومة»، متعهداً بـ«بذل أقصى الجهود لاستكمال مسيرة العمل نحو تحقيق خطط الدولة المصرية للتنمية الشاملة».

وفي حين وجه مدبولي الشكر لزملائه السابقين الذين قال إنهم «بذلوا جهودا مُضنية في فترات دقيقة مرت بها الدولة المصرية، في ظل تحديات غير مسبوقة لم يشهدها العالم من قبل، وليست مصر فقط»؛ فإنه «توجه بالتهنئة للوزراء الجُدد، ومؤكدا أن الحكومة تبني على ما بذله السابقون، كلٌ في قطاعه».

كما نوه رئيس الوزراء المصري، بضرورة «التواصل التام والتنسيق المستمر في الملفات المشتركة التي تتقاطع اختصاصاتها بين أكثر من وزارة، ومتابعة تنفيذ جميع المشروعات التي تضعها الدولة على أجندة الأولويات في هذه المرحلة، والتي يأتي في مقدمتها تلك التي تخدم قطاعا عريضا من المواطنين، ولا سيما المبادرة الرئاسية (حياة كريمة) لتطوير الريف المصري».

كما أكد مدبولي على «التواصل المستمر مع أعضاء البرلمان، والحرص على الوجود في المناقشات التي تُجرى بشأن مشروعات القوانين ذات الصلة بكل وزارة، وتوضيح ما يلزم من أمور بشأن تلك المناقشات في نطاق تخصص الوزارة».

وفي الوقت نفسه، أكد الدكتور مصطفى مدبولي ضرورة العمل على أن تكون دائما الأفكار المطروحة للعمل «خارج الصندوق، وذلك في ظل التحديات التي تواجه الدولة حاليا، والتي تتطلب حلولا غير تقليدية لمواجهتها».

وعقد وزير الإسكان، عاصم الجزار، مؤتمراً صحافياً بشأن خطة «جزيرة الوراق»؛ وفي حين اتهم الجزار «البعض» بمحاولة «تأجيج» (ملف تطوير الجزيرة) على خلفية الجدل بشأن خطة الحكومة لتطويرها، فإنه أكد الالتزام بخطة «التعويض» وسياسة «الشراء الرضائي من الأهالي».

وأوضح الوزير أن «عدد المنازل التي تم نقل ملكيتها، أو جار نقل ملكيتها، بلغ نحو 2458 منزلًا»، مشيرًا إلى أنه تم تسلم أراضي الأوقاف بالكامل عدا مساحة 23,5 قيراط، كما تم تسلم 32,5 فدان من الأراضي أملاك الدولة، البالغ مساحتها 68 فدانًا، ويتبقى تسلم 35,5 فدان.

وأشار إلى أن «خطة تطوير جزيرة الوراق تتضمن في المرحلة العاجلة منها تنفيذ 94 برجًا سكنيًا، تضم 4092 وحدة سكنية، بمساحات تلبي مختلف المتطلبات للمستهدفين بها».

وقال الجزار إن «الحكومة تشتري فدان الأرض الزراعية في جزيرة الوراق بـ6 ملايين جنيه وفق سياسة الشراء الرضائي، وتم تعويض ملاك الأراضي والوحدات».

مجلس الوزراء المصري يجتمع بتشكيله الجديد في مدينة العلمين الساحلية (الحكومة المصرية)

«سد النهضة»: إثيوبيا تتمسك بـ«حل أفريقي» وترفض توسيع المفاوضات

القاهرة: محمد عبده حسنين

أبدت إثيوبيا تمسكها بإيجاد «حل أفريقي»، لنزاعها مع مصر والسودان حول «سد النهضة»، الذي تبنيه على الرافد الرئيسي لنهر النيل، ويثير توترات مع دولتي المصب. وأعلن مستشار وزير المياه والطاقة الإثيوبي محمد العروسي، رفض بلاده أي محاولة لـ«إدخال أطراف أخرى» في المفاوضات «المتعثرة».

ويأتي الموقف الإثيوبي، بعد أيام من إعلان رئيس الوزراء أبي أحمد إتمام الملء الثالث لخزان السد، وتشغيل التوربين الثاني لتوليد الكهرباء، رغم الاحتجاجات. وتطالب كلّ من مصر والسودان، إثيوبيا، بأن توقف عمليات ملء السدّ، حتى يتمّ التوصّل إلى اتفاق بين الأطراف الثلاثة حول المسألة وآليات تشغيل السدّ.

وتجمدت المفاوضات بين الدول الثلاث، التي تجري برعاية الاتحاد الأفريقي، في أبريل (نيسان) 2021، بعد فشلها في إحداث اختراق. الأمر الذي دعا مصر للتوجه إلى مجلس الأمن الدولي للاحتجاج، والمطالبة بالضغط على إثيوبيا عبر الشركاء الدوليين لقبول باتفاق يرضي جميع الأطراف.

لكن مستشار وزير المياه والطاقة وعضو البرلمان محمد العروسي، صرح لـ«وكالة الأنباء الإثيوبية»، بأن بلاده تؤمن بـ«مبدأ لكل مشكلة أفريقية حلول أفريقية»، وأن الموقف الإثيوبي في قضية سد النهضة المتعلقة بالمفاوضات «تكون برعاية من الاتحاد الأفريقي»، مشدداً على أن «كل محاولة لإدخال أطراف أخرى في المفاوضات مرفوضة، وهي استراتيجية ممارسة ضغط على البلاد». وبحسب مصدر مصري مطلع، فإن الإمارات تسعى إلى لعب دور «فعال» يستهدف دفع المفاوضات، وإيجاد حل للنزاع الدائر، منذ 11 عاماً، اعتماداً على التقارب السياسي لأبوظبي مع أطراف القضية (القاهرة وأديس أبابا والخرطوم).

وبحسب المصدر فإن «الإمارات - ومنذ فترة - تقدم نفسها بوصفها وسيطاً غير مباشر»، في حين أعلنت رسمياً دعمها للاتحاد الأفريقي ولالتزام الدول الثلاث بالمفاوضات التي يرعاها.

ويعتقد المسؤول الإثيوبي أن «تسيس قضية سد النهضة أثر على إثيوبيا (دولياً) ولكن لم يؤثر على إصرارها في تنمية مواردها الطبيعية»، مشيراً إلى أن بعض الدول باتت مقتنعة بأن «إثيوبيا قد تمثل خطراً على تنمية بعض الدول وخطر بروز القوة الاقتصادية لإثيوبيا»، مضيفاً أن «المجتمع الدولي يدرك أن قضية سد النهضة قضية فنية وليست سياسية، وأن البلاد تجاوزت كل التحديات وأبرزت حاجة السودان لسد النهضة».

القاهرة تطالب بـ«حزم تحفيزية» لتحقيق الأمن الغذائي في أفريقيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري، الحاجة المُلحة لإيجاد «حلول فعالة وعاجلة» لعدد من التحديات الدولية القائمة، على رأسها التباطؤ في سلاسل إمداد الغذاء وارتفاع أسعار الطاقة، ونقص الحبوب والسلع الغذائية، داعياً إلى دعم الدول الأفريقية عبر تقديم «حزم تحفيزية لاقتصاداتها وزيادة الاستثمارات في مجال الزراعة لتحقيق الأمن الغذائي بالقارة الأفريقية».

وألقى شكري كلمة، أمس (الخميس)، خلال الاجتماع الوزاري التنسيقي لمتابعة تنفيذ تعهدات النسخة الأخيرة من منتدى التعاون الصيني - الأفريقي (فوكاك)، في إطار الشراكة القائمة بين أفريقيا والصين، شدد فيها على أهمية «جذب الاستثمارات لتطوير منظومة الربط القاري في مجال البنية التحتية؛ لتسهيل عملية التبادل التجاري عبر اتفاقية التجارة الحرة القارية الأفريقية، وبما يمهد لتعظيم الاستفادة المتبادلة من مُبادرة الحزام والطريق الصينية الطموحة».

ووفق المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية السفير أحمد حافظ، فإن انخراط مصر الفاعل والنّشط في مُنتدى التعاون الصيني الأفريقي، بدأ منذ وقت مُبكر؛ حيث استضافت مدينة شرم الشيخ النسخة الرابعة للمُنتدي عام 2009 وتم اعتماد «إعلان شرم الشيخ» باعتباره وثيقة سياسية مهمة أسهمت في دفع العمل الأفريقي الصيني المُشترك. وأشار الوزير إلى مشاركة الرئيس عبد الفتاح السيسي في افتتاح أعمال المؤتمر الوزاري الأخير لمُنتدى التعاون الصيني - الأفريقي (فوكاك)، وأكد ضرورة إعطاء الأولوية لعدد كبير من المشروعات في القطاعات التنموية، وعلى رأسها البنية التحتية، والزراعة، والتحول الرقمي والتكيف مع تداعيات تغير المناخ.

واستعرض شكري، الرؤية المصرية لرئاستها لمؤتمر أطراف اتفاقية تغير المناخ COP27، الذي يعقد بشرم الشيخ، في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، والتي «ستركز على ما يراعي الاحتياجات والأولويات الأفريقية، خصوصاً في مسألتي التكيف مع التغيرات المناخية وتمويل المناخ الموجه إلى الدول الأفريقية لصالح جهود خفض الانبعاثات والتكيف»، بحسب المتحدث.

هل تتبنى مصر إجراءات «رادعة» لمواجهة زيادة السكان؟

القاهرة: عصام فضل

تجدُّد الجدل في مصر حول قضية الزيادة السكانية وسط دعوات لـ«إجراءات رادعة» لمواجهة الظاهرة المتفاقمة، خصوصاً بعدما أعلنت الساعة السكانية تجاوز عدد السكان 103 ملايين نسمة.

ودعت برلمانية مصرية إلى اتخاذ موقف حاسم في ملف تنظيم الأسرة الذي وصفه خبراء بـ«الملف الموسمي» حيث يعود الاهتمام الرسمي بالقضية إلى عام 1965 الذي شهد تأسيس المجلس الأعلى لتنظيم الأسرة.

ودعت الكاتبة الصحافية فريدة الشوباشي، عضو مجلس النواب، الحكومة إلى «ردع كل من ينجب أكثر من طفلين»، محذرةً من الزيادة السكانية وخطرها على مصر، وقالت لإحدى القنوات الفضائية المصرية إن «من ينجب أطفالاً كثيرين يعتدي على حقوق غيره من المواطنين».

ورصدت الساعة السكانية في مصر مؤخراً وصول عدد السكان في مصر لأكثر من 103 ملايين و750 ألف نسمة، لتكون الزيادة السكانية في آخر 170 يوماً هي 750 ألف نسمة.

وقالت الشوباشي لـ«الشرق الأوسط» إن «قضية الزيادة السكانية تحتاج إلى مواجهة حاسمة من الدولة لأنها تشكل خطراً على الأمن القومي، وتعرقل خطط التنمية».

ورأت الشوباشي أن سبباً رئيسياً من أسباب إعاقة الاستجابة المجتمعية لدعوات تنظيم الأسرة هو «ربط القضية بالدين والتدين وتبني بعض الشيوخ وجهة نظر تهاجم مبادرات تحديد النسل، وبعض القضايا لا تلقى استجابة من المواطنين سوى بسن قوانين وتشريعات تجبرهم على ذلك».

وحذر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في أكثر من مناسبة من خطر الزيادة السكانية، بينها قوله خلال المؤتمر الوطني للشباب عام 2017 إن «الإرهاب والزيادة السكانية، هما أكبر خطرين يواجهان مصر في تاريخها»، مضيفاً: «إذا لم نضبط هذه المعدلات المرتفعة، فلن نرى الآثار الإيجابية لكل ما ننجزه، وأتصور أن من لديه طفلان أو 3 يستطيع أن يقوم بدوره حتى في الرعاية الإنسانية والاجتماعية».

ويعود اهتمام مصر بقضية الزيادة السكانية إلى عام 1965 الذي شهد تأسيس المجلس الأعلى لتنظيم الأسرة. وقال الدكتور عمرو حسن، المقرر السابق للمجلس القومي للسكان لـ«الشرق الأوسط» إن «قضية النمو السكاني واحدة من القضايا التي تشهد بعض النجاحات أحياناً، وإخفاقات في أحيان أخرى، فمنذ عام 1965 يحدث بعض الاستجابة المجتمعية الضئيلة لدعوات ومبادرات تنظيم الأسرة».

وأشار حسن إلى أن «النمو السكاني يشكل خطراً كبيراً على المجتمع ويعرقل خطط التنمية، فإذا استمر معدل الزيادة كما هو الآن فمن المتوقع أن يصل عدد سكان مصر إلى نحو 200 مليون نسمة، كما يتوقع أن تصل حصة الفرد من المياه إلى أقل من 300 متر مكعب تقريباً في السنة وهو الحد الذي يُعرف بالندرة المائية».

ولفت إلى أن «الاهتمام الرسمي بالقضية مستمر، لكن الاهتمام المجتمعي يعد موسمياً، لذلك نحتاج إلى خطاب إعلامي جديد ومؤثر يدفع أي سيدة مصرية إلى الذهاب من تلقاء نفسها إلى عيادات تنظيم الأسرة».

«الخارجية» الفرنسية تندد بـ«التضليل الإعلامي» للمجلس العسكري في مالي

باريس عازمة على البقاء عسكرياً في الساحل ولن تتخلى عن محاربة الإرهاب

باريس: ميشال أبو نجم

أحرق المجلس العسكري في مالي الذي يدير البلاد منذ أول انقلاب عسكري في شهر أغسطس (آب) 2020 جميع جسور التواصل بين باماكو وباريس. وشكّلت رسالة الشكوى التي رفعها وزير الخارجية عبد الله ديوب، إلى المندوب الصيني لدى مجلس الأمن الدولي الذي تتولى بلاده رئاسته للشهر الجاري، آخر مسمار دُقّ في نعش العلاقة بين البلدين بعد تسعة أعوام متواصلة من الحضور العسكري الفرنسي في مالي. وعلقت أوساط الإليزيه على رسالة مالي، والاتهامات التي تضمنتها ومنها التجسس ومساعدة الإرهابيين وانتهاك سيادة البلاد بوصفها «مثيرة للسخرية» وأنها «ترمي اتهامات لا أساس لها من الصحة».

من جانبها، ردّت السفارة الفرنسية في باماكو، حيث نفت «قطعياً» أن تكون قوة «برخان» قد ساعدت المجموعات الإرهابية لا مباشرة ولا بشكل غير مباشر. وفي تصريح لإذاعة فرنسا الدولية، أوضح الجنرال برونو باراتز، قائد قوة «برخان»، أن اتهامات مالي «فاجأته» وأنها «مهينة بعض الشيء لذكرى زملائنا الـ59 الذين سقطوا من أجل مالي ولجميع الماليين الذين قاتلوا إلى جانبنا».

وقالت «الخارجية» الفرنسة أمس، في إطار مؤتمرها الصحافي اليومي، إن فرنسا «ستواصل من غير كَلَل الحرب على الإرهاب في الساحل وغرب أفريقيا لدعم الجهود السياسية والمدنية والعسكرية لمجموعة دول غرب أفريقيا وبلدان المنطقة وذلك بالتعاون مع شركائنا الأوروبيين والأميركيين». كذلك نددت «الخارجية» بـ«حملات التضليل الإعلامية»، في إشارة إلى باماكو التي غرضها «صرف الانتباه عن تدهور الأحوال الأمنية والإنسانية والتي يعد المدنيون أولى ضحاياها». ولم يُعرف حتى أمس ما إذا كان مجلس الأمن سيعقد جلسة استجابةً لطلب باماكو التي لا تستطيع مباشرةً تقديم طلب رسمي لذلك بل يفترض أن يمر عبر دولة عضو. وفي أي حال، فإن باريس تتمتع بحق النقض «فيتو» وقادرة بالتالي على إجهاض أي بيان أو قرار يخصها.

بداية كان غرض التدخل العسكري الفرنسي في 2013 بناءً على طلب رسمي من سلطاتها منع سقوط مالي في أيدي التنظيمات الجهادية. ولاحقاً، تحول إلى الاستمرار في مكافحة هذه التنظيمات ثم تمكين باماكو من إعادة السيطرة على أراضيها كافة. ورغم التساؤلات في باريس حول مستقبل عملية «برخان» التي كانت تكلف الدولة الفرنسية نحو مليار يورو في العام وتعبئة 5500 جندي منتشرين ميدانياً، إضافةً إلى مالي، في النيجر وبوركينا فاسو وتشاد، وإلى الدعم الجوي واللوجيستي، كان مقدراً لهذه العملية الأوسع لفرنسا في أفريقيا، أن تتواصل.

بيد أن نقطة التحول جاءت مع الانقلاب العسكري الأول ثم الثاني -في مايو (أيار) من العام 2021- الذي أطاح بالسلطات الشرعية. ولأن القادة العسكريين وعلى رأسهم الكولونيل غايتا، وعدوا، بضغط من دول مجموعة غرب أفريقيا وفرنسا والأسرة الدولية بشكل عام، بانتخابات تشريعية ورئاسية سريعة تعيد السلطة إلى المدنيين، كان ممكناً أن تغضّ فرنسا النظر وتنتظر التحولات الموعودة. إلا أن المجلس العسكري حنث بوعوده. والأسوأ من ذلك أنه أخذ بالتواصل مع ميليشيا «فاغنر» الروسية سيئة السمعة في أفريقيا خصوصاً في جمهورية وسط أفريقيا.

وكانت نتيجة ذلك بداية الافتراق بين فرنسا ومستعمرتها السابقة. وأخذ التراشق بالاتهامات يحل محل التواصل السياسي والدبلوماسي. وبالتوازي، ساءت العلاقة بين باماكو وقوة الكوماندوس الأوروبية «تاكوبا» التي كان باريس وراء إطلاقها من أجل انخراط شركاء فرنسا الأوروبيين في الحرب على الإرهاب من خلال مواكبة الجيش المالي في عملياته ضد التنظيمات الإرهابية. ولأن الأمور تدهورت إلى حد بعيد، فقد عمد المجلس العسكري بداية شهر مايو الماضي إلى نقض الاتفاقات الدفاعية الثلاث التي تربط باريس وباماكو وإحداها تتناول قوة «تاكوبا». وكانت النتيجة أن المجلس العسكري الحاكم أخذ يرى أن القوة الفرنسية والأوروبية افتقدت أي أساس شرعي يسمح لها بالعمل والبقاء على الأراضي المالية. وسبق ذلك قرار للرئيس إيمانويل ماكرون أعطى فيه قيادة أركان القوات الفرنسية مهلة ستة أشهر للخروج من مالي فيما «تاكوبا» كانت الأسرع في الرحيل.

جنديان فرنسيان في منطقة الساحل وهما يطويان العَلَم الفرنسي مع مغادرة القوات آخر القواعد في مالي (أ.ف.ب)

ورغم الرحيل عن مالي فإن باريس لن تتخلى عن محاربة الإرهاب ليس فقط في دول منطقة الساحل التي تضم، إلى جانب مالي، موريتانيا والنيجر وبوركينا فاسو وتشاد بل أيضاً في دول خليج غينيا والأخرى المطلة على بحيرة تشاد.

وبشكل عام، فإن انخراط فرنسا يشمل منطقة غرب أفريقيا. وحرص ماكرون، خلال جولته في ثلاثة بلدان أفريقية مطلة على خليج غينيا (بنين والكاميرون وغينيا بيساو) نهاية شهر يوليو (تموز) الماضي على أن يكرر التزام بلاده بمواصلة محاربة التنظيمات الجهادية وأن يُطمئن قادتها لأن باريس لن تتخلى عن أفريقيا وأنها جاهزة للاستجابة لكل الطلبات التي تتلقاها من هذه الدول، ووفق أشكال المساعدة التي ترتئيها. وإذ حرص ماكرون على الإشارة إلى أن بلاده «لن تكرر الأخطاء المرتكبة» في مالي، فقد لمح إلى أن القوة الفرنسية ستكون أقل عدداً، وأقل تعرضاً بمعنى أنها لن تكون في المقدمة حتى لا تثير المشاعر المعادية لفرنسا، والتي تعمل جهات منافسة على إثارتها. وترى باريس أن روسيا تعمل في هذا الاتجاه وتستخدم جميع أنواع الحملات الشعبوية ووسائل التواصل الاجتماعي المتاحة لبلوغ هذا الهدف. وتجدر الإشارة إلى أنه في حالة مالي، فإن موسكو تلعب على حبل التواصل الرسمي مع سلطات باماكو (اتصال هاتفي بين الكولونيل غايتا والرئيس بوتين، وزيارة وزير الخارجية ديوب لموسكو في مايو الماضي، ولقاؤه الوزير لافروف الذي قام مؤخراً بجولة واسعة في أفريقيا).

وجاء إعلان الجيش الفرنسي أول من أمس، عن إبقاء ثلاثة آلاف عسكري في منطقة الساحل ترجمة للوعود الرئاسية واستمراراً لسياسة باريس في محاربة التنظيمات الإرهابية، وأهمها اثنان: «القاعدة» في بلاد المغرب و«داعش» في بلدان الصحراء. وأعلن المتحدّث باسم رئاسة الأركان الفرنسية العقيد بيار غوديير، أنه «في إطار إعادة تنظيم (برخان) خارج مالي، سيبقى نحو ثلاثة آلاف جندي في منطقة الساحل، وسيؤدّون مهامهم من قواعد موجودة في النيجر وتشاد، إلى جانب شركائنا الأفارقة».

ووصف المسؤول العسكري هذه الشراكة بأنها «شراكة عسكرية قتالية وشراكة عسكرية تشغيلية وعمليات لوجيستية»، مؤكداً أنّ «هذا الأمر يندرج في إطار نهج جديد للشراكة مع الدول الأفريقية التي طلبت ذلك». وذكر مثالاً على ذلك النيجر حيث يسيّر الجيشان الفرنسي والنيجري «دوريات مشتركة ويقومان بتدريبات مشتركة». بيد أن كلام العقيد بيار غوديير لا يخرج عن نطاق منطقة الساحل فيما الطموح الفرنسي أوسع من ذلك بكثير. وتجدر الإشارة إلى أن جولة ماكرون الأخيرة كشفت عن رغبة بنين والكاميرون في تعزيز العلاقة العسكرية مع باريس. وتجدر الإشارة إلى أن لفرنسا قواعد عسكرية إضافية في الغابون وساحل العاج والسنغال وجيبوتي إضافةً إلى القواعد التي ذكرها العقيد غوديير في النيجر وتشاد. وثمة قاعدة لا يجري الحديث عنها كثيراً ومقرها بوركينا فاسو. و

السبب في ذلك أنها تستضيف قوة كوماندوس فرنسية. ويمنع القانون الفرنسي تناول أنشطتها ولذا فإنها تبقى خارج الرادار الإعلامي. وحسب رئاسة الأركان الفرنسية، فإنّ باريس لديها حالياً بالإضافة إلى قوة «برخان»، 900 جندي منتشرين في ساحل العاج و350 في السنغال و400 في الغابون. وكانت قوة «برخان» تضم ما يصل إلى 5500 عسكري في ذروة انتشارها في الساحل.

حقيقة الأمر، وفق مصادر سياسية في باريس، أن اهتمام فرنسا بمنع التنظيمات الإرهابية من التجذر في منطقة الساحل بدايةً ونزولاً إلى دول خليج غينيا حيث بدأ بالقيام بعدد من العمليات في شمالي هذه البلدان، مردُّه بدايةً إلى أنها تريد الدفاع عن مصالحها حيث لها مصالح سياسية واقتصادية وتجارية وجيوسياسية باعتبار أنها تقليدياً منطقة نفوذ فرنسي. يضاف إلى ذلك أن فرنسا التي عانت الكثير من العمليات الإرهابية التي ضربت التراب الفرنسي خصوصاً منذ عام 2015 تريد تجنب هذه التجربة مرة أخرى.

ويقول مسؤولوها إن محاربة الإرهاب في أفريقيا يعني حماية التراب الفرنسي منه. وثالث الأمور أن غياب الاستقرار وعجز الدول عن توفير الخدمات الضرورية إضافة إلى العنف وانعدام الأمن، كلها عناصر تدفع السكان إلى الهجرة، أي إلى محاولة الوصول إلى الفضاء الأوروبي. وثمة وعي بأن استقواء تيار الهجرات غير الشرعية ستكون له انعكاسات سياسية واجتماعية في أوروبا وسيوفر دفعة لليمين المتطرف. وتجدر الإشارة إلى أن الانتخابات الرئاسية في العامين 2017 و2022 في فرنسا شهدت وصول مرشحة اليمين المتطرف مارين لو بن إلى الجولة الثانية وأن حزبها حصل على 89 مقعداً في البرلمان المنتخب في يونيو (حزيران) ما يشكّل سابقة في تاريخ البلاد. يبقى أن طموحات فرنسا واسعة ولا تتلاءم مع القوة «المتواضعة» التي تريد الإبقاء عليها في الساحل وأبعد.

ورغم تأكيد سلطاتها أنها «تعلمت الدرس» مما حصل في مالي، فإن الكثيرين في باريس يرون أنه سيكون عليها أن تضاعف عديد قواتها في المنطقة لتتواءم مع أهدافها.

بعد أسبوع على مقتل رجل دين من «طالبان» وشقيقه في هجوم انتحاري

أفغانستان: مقتل 21 شخصاً وجرح عشرات في تفجير مسجد بكابل

كابل: «الشرق الأوسط»

ذكرت وسائل إعلام أفغانية، أول من أمس، بمقتل 21 شخصاً على الأقل وجرح 40 آخرين في تفجير استهدف مسجدا خلال صلاة العشاء أول من أمس في العاصمة كابل. والهجوم الدموي الجديد يضاف إلى سلسلة الهجمات التي تشهدها البلاد منذ سيطرة طالبان على السلطة قبل عام، ويأتي بعد أسبوع على مقتل رجل دين وشقيقه ينتميان للحركة إثر هجوم انتحاري تبناه تنظيم «داعش».

وأعلنت الشرطة الأفغانية أمس (الخميس) أن 21 شخصاً قتلوا وجرح أكثر من عشرين آخرين في انفجار استهدف مسجداً مكتظاً بالمصلين في العاصمة الأفغانية». وقال المتحدث باسم الشرطة خالد زادران في بيان «وقع انفجار أول من أمس في مسجد أثناء صلاة العشاء. ونتيجة لذلك، سقط 21 من مواطنينا وأصيب 33». وصرح لوكالة الصحافة الفرنسية أن «الانفجار نجم عن متفجرات وضعت في المسجد» الواقع في شمال غربي العاصمة الأفغانية».

وذكرت منظمة إيميرجينسي الإيطالية التي تعمل في مستشفى كابل، إن «معظم المصابين الذين استقبلناهم بعد الانفجار نجمت جروحهم عن شظايا، أو مصابين بحروق»، موضحة أنها استقبلت 27 مصابا توفي ثلاثة منهم». وقال مستشفى تديره منظمة الطوارئ غير الحكومية الإيطالية المتخصصة في علاج ضحايا الحرب في بيان إنه استقبل 27 مصابا بينهم خمسة أطفال». وأضافت المنظمة غير الحكومية في تغريدة لاحقاً أن خمسة أطفال يبلغ أحدهم من العمر سبع سنوات، كانوا من بين الذين عولجوا». ويقع مسجد صديقية المستهدف في حي خير خانا السني، كما يتضمن مدرسة قرآنية». وأشار صحافيو وكالة الصحافة الفرنسية إلى أن المبنى الذي تحطمت نوافذه، جرى تأمينه صباح أمس من قبل مسلحي طالبان الذين تواجدوا أيضاً في الشوارع المحيطة حيث سيطروا على مداخلها.

ويأتي هذا الهجوم بعد نحو أسبوع على مقتل رجل دين من طالبان وشقيقه في هجوم انتحاري في مدرسة لتحفيظ القرآن في كابل، تبناه تنظيم (داعش). وكان رجل الدين رحيم الله حقاني معروفاً بشكل خاص بخطاباته القوية ضد «داعش». وتراجع عدد الهجمات في أفغانستان منذ أن سيطرت حركة طالبان المتشددة على السلطة قبل عام، إلا أن هذه الهجمات لم تتوقف.

ويؤكد مسؤولو الحركة أنهم يسيطرون بشكل كامل على الأمن في البلاد، لكنهم ينكرون أو يقللون من خطورة الحوادث التي يتم الإبلاغ عنها على وسائل التواصل الاجتماعي في البلاد.

وقاموا أخيراً بمنع وسائل الإعلام المحلية والأجنبية من تغطية تداعيات الهجمات مستخدمين العنف في بعض الأحيان، كما منع مقاتلو طالبان المسلحون أمس، الصحافيين من الوصول إلى موقع المسجد.

ووقعت اعتداءات عدة في الشهر الحالي وشهدت البلاد سلسلة هجمات بعبوات مفخخة أواخر أبريل (نيسان)، خلال شهر رمضان، وكذلك أواخر مايو (أيار)، ما أسفر عن مقتل عشرات الأشخاص.

وتبنى معظمها تنظيم «داعش» الذي يستهدف بشكل أساسي الأقليات الدينية الأفغانية الشيعية والصوفية والسيخ، إضافة إلى حركة طالبان. ووقع هجوم أول من أمس عشية مشاركة كبار قادة طالبان الخميس في اجتماع كبير يضم حوالي ألفي مسؤول ديني في قندهار (جنوب)، مهد الحركة ومركز صنع القرار فيها». وتؤكد الحركة أنها هزمت تنظيم «داعش» في البلاد وأنها أوقفت عشرات الجهاديين، لكن محللين يعتبرون أن التنظيم الجهادي لا يزال يشكل التحدي الأمني الأبرز للنظام الأفغاني الجديد». في هذه الأثناء، ندد المتحدث باسم طالبان ذبيح الله مجاهد في تغريدة بالتفجير، واعداً «بمحاسبة القتلة قريباً». وكانت حركة طالبان قد أحيت الاثنين الذكرى الأولى لعودتها إلى السلطة بعد عام مضطرب شهد سحق حقوق المرأة وتفاقم الأزمة الإنسانية». وتعيش البلاد أزمة اقتصادية خانقة في ظل تجميد أصولها الخارجية من قبل واشنطن وتقليص المساعدات. ولم تعترف أي دولة رسمياً بالحكومة الجديدة.

الجيش الأميركي يؤكد مقتل 13 من «الشباب» في غارة جوية

القاهرة: خالد محمود

أعلن الجيش الأميركي رسميا أنه قتل 13 من عناصر «حركة الشباب» الإرهابية في غارة جوية بالتنسيق مع الحكومة الصومالية، في مكان بعيد بالقرب من تيدان تيدان، على مسافة 300 كيلومتر شمال العاصمة مقديشو».

وقالت القيادة الأميركية في أفريقيا «أفريكوم» في بيان بأنها نفذت الغارة ضد إرهابيي «حركة الشباب» الذين كانوا يهاجمون بنشاط قوات الجيش الصومالي، نافية إصابة أو مقتل مدنيين». وبعدما اعتبر أن القوات الأميركية مخولة بتنفيذ ضربات دفاعاً عن القوات الشريكة المعينة، لفتت «افريكوم» مجددا إلى اتخاذها والحكومة الصومالية تدابير كبيرة لمنع سقوط ضحايا من المدنيين، تتناقض مع الهجمات العشوائية التي تشنها «الشباب» بانتظام ضد السكان المدنيين».

وكالمعتاد كررت «أفريكوم» استمرار التزام الحكومة الصومالية والولايات المتحدة بمحاربة «حركة الشباب» لمنع مقتل المدنيين الأبرياء، مشيرة إلى أن المنظمات المتطرفة العنيفة مثل حركة الشباب تمثل تهديدات طويلة المدى للمصالح الصومالية والإقليمية والأميركية.

وهذه هي الضربة الثانية خلال أسبوع في هذه المنطقة القريبة من الحدود الإثيوبية، التي يشنها الجيش الأميركي على معاقل حركة الشباب التي تخوض تمرداً ضد الحكومة الصومالية المدعومة من المجتمع الدولي منذ أكثر من عشر سنوات». وكان الرئيس الأميركي جو بايدن قد قرر منتصف العام الجاري، إعادة الوجود العسكري المحلية على محاربة حركة «الشباب»، في تراجع لافت للانتباه عن قرار سلفه ترمب بسحب غالبية القوات الأميركية من الصومال». بدوره، أعلن الجيش الصومالي عن مصرع 10 عناصر إرهابية، وإصابة 15 آخرين بجروح خلال عملية عسكرية مخططة في قرية كيلي جيدو التابعة لمدينة جنالي بمحافظة شبيلي السفلى». ونقلت وكالة الأنباء الصومالية الرسمية عن العميد أدوا راغي قائد الجيش أن العمليات العسكرية تجري في جميع أنحاء البلاد لمحاربة ميليشيات الشباب المرتبطة بتنظيم القاعدة، وستستمر حتى يتم إخراجهم من الأماكن التي يختبئون فيها، مشيرة إلى ضبط قوات الجيش ذخائر ومعدات كانت بحوزة الإرهابين، وتدمير كل الأماكن التي كانت تضايق فيها الشعب الصومالي.

إلى ذلك، أعلنت الحكومة البريطانية تقديم 2,3 مليون جنيه إسترليني لصندوق الأمم المتحدة لدعم الصومال، الذي يهدف إلى مساعدة قوات الجيش الوطني كجزء من دعمها الأمني للصومال.

وتعهدت السفيرة البريطانية لدى البلاد، كيت فوستر خلال اجتماعها أمس في العاصمة الصومالية مقديشيو مع وزير الدفاع عبد القادر نورمع بمواصلة دعم بلادها لقوات الجيش الصومالي لتسلمها المسؤولية الأمنية من بعثة الاتحاد الأفريقي الانتقالية في الصومال (أتميس) بحلول عام 2024». وتسعى حركة «الشباب» المرتبطة بتنظيم «القاعدة» للإطاحة بالحكومة والتأسيس لحكم مبني على تفسيرها المتشدد «للشريعة» في الصومال، علما بأنها تنفذ بشكل متكرر تفجيرات وهجمات في مقديشيو ومناطق أخرى في إطار حربها على الحكومة المركزية هناك».

الجيش الألماني يعتزم نقل جنوده من مالي بواسطة طائرة مدنية

برلين: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الألماني، أمس (الخميس)، أنه سيتم إخراج مجموعة من الجنود الألمان التابعين لوحدة الأمم المتحدة في مالي على متن طائرة مدنية. وقال متحدث باسم «إمرة قيادة العمليات» التابعة للجيش، بالقرب من مدينة بوتسدام الألمانية، لوكالة الأنباء الألمانية، إن «السلطات هناك (في مالي) أصدرت الإذن لهذه الرحلة الجوية (أمس) الخميس».

يذكر أن الجنود الألمان هناك جزء من «بعثة الأمم المتحدة المتكاملة متعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي (مينوسما)». سرعة ممكنة»، مؤكدين: «هذه باريس أنها سوف تنهي وجودها «أعمال عدوانية» على أراضيها.

كما يشار إلى أن وزارة الخارجية الألمانية أعلنت أمس أن 16 دولة مساهمة بقوات في البعثة سلمت رسالة إلى الأمم المتحدة في نيويورك تطلب فيها «تعزيز العمل الآن لضمان عودة ظروف العمل في مالي إلى طبيعتها مرة أخرى بأقصى هي الأولوية القصوى بالنسبة إلينا».

يذكر أن فرنسا سحبت آخر جنودها الذين كانوا يشاركون في عمليتها ضد مكافحة الإرهاب «برخان» يوم الاثنين الماضي وغادروا المعسكر في جاو، وذلك بعد مرور 6 أشهر على إعلان العسكري في الدولة الواقعة بغرب أفريقيا. وأعلن الجيش الفرنسي، أول من أمس، أن نحو 3 آلاف من عسكرييه سيظلون منتشرين في منطقة الساحل، وذلك بعد يومين من إنجاز انسحابه من مالي التي اتهمت قوة «برخان» الفرنسية لمكافحة الجهاديين بارتكاب

يضع «كوفيد ـ 19» في اختبار التحور أو الفناء

العلاج المضاد للفيروسات يتسبب في ظهور متغيرات «كورونا»

القاهرة: حازم بدر

توصل فريق بحثي ألماني إلى الدور الذي تلعبه الأدوية المضادة للفيروسات، مثل «ريميدسفير»، في ظهور متغيرات جديدة من فيروس «كورونا المستجد».

وكانت الشكوك تحوم في البداية حول مسؤولية المرضى ذوي المناعة الضعيفة، والذين يعانون من فترات إصابة طويلة بالمرض، عن ظهور تلك المتغيرات الجديدة، لكن الدراسة المنشورة الأربعاء في دورية «سيل ريبورتيز ميدسين»، لفريق من معهد لايبنيز لعلم الفيروسات، والمركز الطبي الجامعي هامبورغ إيبندورف، تثبت أنه ليس العدوى الطويلة في حد ذاتها هي التي تؤدي إلى ظهور متغيرات جديدة، لكن استخدام العلاج المضاد للفيروسات يضع الفيروس في ضغط تطوري، يؤدي لظهور متغيرات جيدة للحفاظ على بقائه.

وتحدث العدوى لفترات طويلة في المقام الأول في المرضى الذين يعانون من نقص المناعة، وتمت مناقشة دورها في التطور الفيروسي مراراً وتكراراً، لكن الدراسة الجديدة ترى أن مسؤولية ظهور المتغيرات يتحملها الدواء.

وفي الدراسة المنشورة، قام فريق البحث بقيادة آدم جروندهوف ونيكول فيشر، بالتحقيق فيما إذا كان المرضى الذين يعانون من عدوى طويلة الأمد يظهرون بشكل عام تطورا فيروسيا متزايدا، مما قد يسمح بظهور أسرع لمتغيرات الفيروس أو ما إذا كانت بعض نظم العلاج تعزز ظهور هذه المتغيرات.

ولهذا الغرض، تم فحص التنوع الجيني داخل العائل (المرضى) من خلال تسلسل الجينوم الكامل في عينات طولية من 14 مريضاً يعانون من استمرار الفيروس لفترات طويلة (30–146 يوما) أثناء مرض كوفيد - 19 الوخيم، بما في ذلك المرضى الذين يعانون من نقص المناعة وذوو الكفاءة المناعية، وتم تقسيمهم بين من تعرض لعلاج مضاد للفيروسات وآخر لم يتعرض لهذا العلاج.

وبشكل عام، كان الفيروس مستقرا بشكل ملحوظ في الغالبية العظمى من الأفراد الذين خضعوا للدراسة، ومع ذلك، في مريض واحد عولج بـ«ريميدسفير» لاحظ الباحثون أن عدداً كبيرا من الطفرات حدثت فور بدء العلاج، بما في ذلك طفرة واحدة على الأقل كانت محتملة للغاية لإضفاء مقاومة متزايدة لـ«ريميدسفير».

وأظهر المرضى الذين يعانون من عدوى الفيروس الطويلة وعولجوا بالعلاج المضاد للفيروسات زيادة كبيرة في التنوع الفيروسي داخل المضيف مع الطفرات الناشئة حديثا.

ويقول آدم جروندهوف، الباحث الرئيسي في تقرير نشره الموقع الرسمي لمعهد لايبنيز بالتزامن مع نشر الدراسة «يظهر عملنا أن الفترة الطويلة للعدوى في حد ذاتها ليست هي التي تؤدي إلى ظهور متغيرات جديدة، بل إن الضغط التطوري الذي يتسبب في ظهور المتغيرات، يمكن أن ينشأ عن طريق العلاج المضاد للفيروسات». ويضيف «هذه النتيجة مهمة بشكل خاص في ضوء المناقشات الأخيرة حول استخدام (ريميدسفير) لعلاج المرضى المعرضين لمخاطر عالية من غير المقيمين في المستشفى».

عامل صحي يستعد لأخذ عينة من فيروس كورونا في شنغهاي أول من أمس (أ.ف.ب)

إردوغان جدّد اقتراح استضافة لقاء بين بوتين وزيلينسكي

قمة لفيف الثلاثية ناقشت المخاطر النووية واتفاق الحبوب

أنقرة: سعيد عبد الرازق
كييف: «الشرق الأوسط»

ناقش الاجتماع الثلاثي بين الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش والرئيسين الأوكراني فولوديمير زيلينسكي والتركي رجب طيب إردوغان والذي عقد في قصر بوتوتشكي بمدينة لفيف غرب أوكرانيا، الخميس، عدداً من القضايا المهمة في مقدمتها تطورات الحرب الروسية - الأوكرانية والمخاوف المتعلقة بمحطة زابوريجيا النووية وملف تصدير الحبوب عبر الممر الآمن في البحر الأسود.

واستبق المتحدث باسم الأمم المتحدة، فرحان حق، الاجتماع الثلاثي بالقول، إن «الأمين العام أوضح القضايا التي هي مدعاة قلق فيما يتعلق بأوكرانيا... لذا؛ سيناقش قضايا تشمل حركة السفن ومسألة الغذاء والحبوب، والمخاوف بشأن محطة زابوريجيا للطاقة النووية (جنوب أوكرانيا)، وأيضاً جهود الأمين العام في ملف التغير المناخي، والذي يبحثه، قدر الإمكان، مع السلطات المختلفة».

وعقد غوتيريش قبل الاجتماع الثلاثي محادثات ثنائية مع زيلينسكي، الذي أعلن أنه طالب الأمم المتحدة بـ«ضمان سلامة» محطة زابوريجيا النووية التي تحتلّها روسيا، وتتعرض للقصف. وندد عبر «تلغرام» بما وصفه بـ«الرعب المتعمد» الذي تسببه روسيا، والذي «قد تكون له تداعيات كارثية كبرى على العالم بأسره»، قائلاً «أولينا اهتماماً خاصاً لموضوع الابتزاز النووي الروسي في زابوريجيا. يمكن أن يكون لهذا الإرهاب المتعمد من جانب المعتدي عواقب كارثية على العالم بأسره... ينبغي على الأمم المتحدة إذن أن تضمن سلامة هذا الموقع الاستراتيجي ونزع السلاح منه وتحريره الكامل من القوات الروسية».

وتعرضت المحطة النووية الأكبر في أوروبا، التي لا تزال تدار بطواقم فنية أوكرانية، لقصف أثار المخاوف من ووقع كارثة نووية في القارة الأوروبية، وتبادلت فيه كييف وموسكو الاتهامات بشأن مسؤولية القصف.

وبالتزامن مع ذلك، أعلن نائب مدير قسم المعلومات والصحافة في الخارجية الروسية، إيفان نيتشايف، أنه وفقاً للعقيدة العسكرية الروسية «فإن استخدام روسيا قوى الرد النووي ممكن فقط كوسيلة للرد على عدوان أو وجود تهديد لوجود الدولة». وأكد نيتشايف، أن استخدام الترسانة النووية الروسية «ممكن فقط في حالة الرد على هجوم».

وفي وقت سابق، وصف وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، ما أعلنته بعض وسائل الإعلام عن أن روسيا تخطط لاستخدام السلاح النووي التكتيكي في أوكرانيا بأنه «كذب مفضوح». وقال في كلمة في افتتاح مؤتمر موسكو للأمن الدولي، في إشارة إلى ما تردد عن التحضير لاستخدام السلاح النووي التكتيكي الروسي في أوكرانيا ومزاعم الاستعداد لاستخدام السلاح الكيميائي «إنها شائعات كاذبة.. لا يمكن أن تلجأ القوات الروسية إلى استخدام السلاح النووي إلا لأجل صد هجوم نووي».

إلى ذلك، أجرى زيلينسكي مباحثات مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، قبل الاجتماع الثلاثي، تم خلالها تقييم العلاقات التركية - الأوكرانية على مستوى الشراكة الاستراتيجية من جميع الجوانب، ومناقشة أنشطة آلية تصدير الحبوب الأوكرانية إلى الأسواق العالمية. كما ناقش زيلينيسكي وإردوغان وساطة تركيا في تبادل الأسرى بين روسيا وأوكرانيا والعودة الآمنة لطائرة النقل «إيه 440 إم» التركية في أوكرانيا إلى أنقرة.

وقالت وسائل إعلام تركية، إن إردوغان بحث مع زيلينسكي في إمكانية عقد لقاء مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في تركيا، وهو المقترح الذي سبق أن طرحه على بوتين خلال لقائهما في سوتشي مؤخراً، لكن موسكو رأت أنه ليست هناك ظروف مواتية حالياً لانعقاده.

ورافق إردوغان في زيارته لأوكرانيا، وهي الأولى منذ الاجتياح الروسي، وزراء الخارجية مولود جاويش أوغلو والدفاع خلوصي أكار والطاقة والموارد الطبيعية فاتح دونماز والزراعة والغابات وحيد كيرتشجي والتجارة محمد موش، ورئيس جهاز المخابرات هاكان فيدان، ورئيس دائرة الاتصال فخر الدين ألطون، والمتحدث باسم الرئاسة إبراهيم كالين ومستشار الصناعات الدفاعية إسماعيل دمير، والمدير العام لشركة بايكار للصناعات الدفاعية خلوق بيرقدار.

والتقى وزير الدفاع التركي خلوصي أكار نظيره الأوكراني أوليكسي رزنيكوف، وبحثا قضايا الدفاع والأمن الثنائية والإقليمية.

في سياق متصل، أعلنت وزارة الدفاع التركية، الخميس، أن سفينة جديدة محملة بالحبوب غادرت ميناء تشورنومورسك الأوكراني ليصل العدد الإجمالي للسفن التي أبحرت من الموانئ الأوكرانية المطلة على البحر الأسود إلى 25 سفينة. وأضافت الوزارة، في بيان، أن السفينة «آي ماريا»، التي ترفع علم دولة بيليز الواقعة في أميركا الوسطى، محملة بالذرة، وأن 4 سفن أخرى في طريقها إلى الموانئ الأوكرانية لتحميلها بالحبوب.

في الوقت ذاته، وصلت سفينة الشحن «أريزونا» إلى ميناء ولاية هطاي، جنوب تركيا قادمة من ميناء تشورنومورسك الأوكراني، محملة بـ48 ألفاً و458 طناً من الذرة. ومن المقرر أن يتم تفريغ حمولة السفينة، التي ترفع علم ليبيريا، بعد الإجراءات المطلوبة في الميناء التركي.

غوتيريش وإردوغان وزيلينسكي قبيل قمتهم في لفيف (رويترز)

ناطق عسكري روسي يعرض خريطة انتشار الإشعاعات وصولاً إلى الدول الإسكندنافية... إذا وقعت الكارثة

موسكو تحذر من «استفزاز نووي» أوكراني... وزيلينسكي يدعوها للانسحاب من زابوريجيا

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

جددت موسكو التحذير من «استفزاز أوكراني» يستهدف محطة زابوريجيا النووية وانتقدت «صمت الغرب» على عمليات القصف التي استهدفت المحطة «من جانب أوكرانيا» ورأت أنه يعد «تشجيعا» لكييف. إلا أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من جهته، جدد دعوة موسكو إلى إعادة المحطة المحاصرة، فورا إلى السيطرة الأوكرانية الكاملة.

وقال زيلينسكي على تليغرام: «يجب على الجيش الروسي الانسحاب من أراضي محطة الطاقة النووية وجميع المناطق المجاورة، وسحب معداته العسكرية من المحطة. يجب أن يحدث هذا من دون أي شروط وفي أقرب وقت ممكن». وأضاف أن دبلوماسيين وعلماء أوكرانيين والوكالة الدولية للطاقة الذرية يعملون على إرسال بعثة من الوكالة إلى محطة الطاقة المحاصرة. وتابع: «فقط الشفافية المطلقة والوضع المسيطر عليه في (محطة زابوريجيا للطاقة النووية) وحولها يمكن أن يضمنا العودة التدريجية إلى السلامة النووية الطبيعية للدولة الأوكرانية والمجتمع الدولي والوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وفي موسكو، قالت الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا إن كييف تعد لتنفيذ «استفزاز صارخ» يستهدف المحطة النووية في زابوريجيا خلال زيارة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لأوكرانيا.

وأضافت أن «هذا ليس مجرد استفزاز، هذا ما نسميه الابتزاز النووي... استفزاز حول منشأة نووية لفترة طويلة، تهديد مباشر للطاقة النووية... هذا، بالتأكيد عمل ابتزاز نووي». وأشارت إلى أن «السلطات الأوكرانية بهذه الطريقة لا تبتز دولة واحدة أو وحدة سياسية معينة، بل تبتز القارة الأوروبية بأكملها التي غدت رهينة».

وتزامن ذلك، مع تحذير مماثل أطلقته وزارة الدفاع الروسية التي نبهت إلى أن «الإشعاع الذي قد ينجم عن أي استفزاز عسكري في المحطة يمكن أن ينتشر ليغطي الدول الإسكندنافية». وأفاد رئيس «قوات الحماية من الأسلحة النووية والكيمياوية والبيولوجية» التابعة للقوات المسلحة الروسية، إيغور كيريلوف، أنه «يكفي أن تنطلق ربع مكونات مفاعل واحد فقط من محطة زابوريجيا لتغطي إشعاعاته جزءا كبيرا من القارة الأوروبية».

وقدم كيريلوف أمام الصحافيين خريطة بمدى الانتشار المتوقع للمواد المشعة في حال إطلاقها من المحطة الطاقة النووية.

وكان الناطق العسكري الروسي إيغور كوناشينكوف، قال في إيجاز صباحي الخميس، بأن تدريبات تجري بشكل مكثف للواء الدفاع الإقليمي رقم 108، ولواء المدفعية رقم 44، والوحدات العسكرية المتمركزة في منطقة زابوريجيا التابعة للقوات المسلحة الأوكرانية، على الإجراءات في ظروف التلوث الإشعاعي للمنطقة، ورأى «أن هذا يثبت تخطيط القوات المسلحة الأوكرانية لشن ضربات بالمدفعية على أراضي المحطة من مواقع إطلاق النار الموجودة في مدينة نيكوبول، لإلقاء اللوم على القوات الروسية».

وقالت الوزارة في بيان «القوات الروسية ليس لديها أسلحة ثقيلة سواء على أراضي المحطة أو في المناطق المحيطة بها. هناك وحدات حراسة فقط»...

واللافت أن لهجة التحذيرات الروسية تصاعدت مع وصول غوتيريش رفقة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى مدينة لفيف غرب أوكرانيا حيث التقى الطرفان الخميس الرئيس زيلينسكي. وكانت وتيرة الاستياء الروسي تصاعدت خلال اليومين الماضيين من تحركات الأمم المتحدة في ملف المحطة النووية. وبعد توجيه موسكو انتقادات إلى المنظمة الأممية، واتهامها بأنها عرقلت وصول موظفي الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى المنطقة، شددت الخارجية الروسية على أن مسار تحرك الموظفين الدوليين يجب أن يكون موضع «مفاوضات» مع الجانب الروسي وشككت بقدرة الذرية إن قرروا الوصول إلى المحطة النووية عبر مناطق سيطرة القوات الأوكرانية». كما طالبت بعثة روسيا الدائمة لدى المنظمات الدولية في فيينا الوكالة الدولية للطاقة الذرية والأمم المتحدة بـ«إدانة قصف سلطات كييف المستمر لمحطة زابوريجيا النووية». فيما قالت الناطقة باسم الخارجية أنها «لا تفهم» كيف يتم ترتيب زيارة للأمين العام للأمم المتحدة إلى أوكرانيا بينما تعجز المنظمة الأمنية عن إعطاء التسهيلات اللازمة لضمان وصول مراقبي الوكالة الدولية إلى منطقة زابوريجيا.

في الوقت ذاته، انتقدت الخارجية الروسية دولا غربية قالت إنها «تشجع كييف على مواصلة قصف محطة الطاقة النووية وذلك عبر استمرار إمدادها بالسلاح». وقال إيغور فيشنفيتسكي، نائب مدير «إدارة حظر الانتشار النووي والسيطرة على الأسلحة» في الوزارة بأنه «من دواعي القلق الشديد أن يتلقى (الجانب الأوكراني) الدعم في هذا الشأن وهذا يعني تشجيع المعتدي على مواصلة هذه الأعمال غير المسؤولة. وهذا يمكن أن ينتهي بكارثة».

على صعيد آخر، أعلن رئيس «مركز مراقبة الدفاع الوطني» التابع لوزارة الدفاع ميخائيل ميزينتسيف أن الجيش الأوكراني «يخطط لتفجير جسر في مدينة سومي شرق أوكرانيا واتهام القوات الروسية بتوجيه ضربات عشوائية للبنى التحتية». وقال إن لدى موسكو «معلومات على درجة عالية من الدقة أنه بالقرب من الحي السكني ستارويه سيلو في مدينة سومي، قامت وحدات من القوات الأوكرانية بتلغيم الجسر الواقع فوق نهر بسول والطرق المؤدية إليه، وكذلك جوانب الطريق السريع المجاور، في حين أن السكان لم يتم تحذيرهم عمدا». ولفت إلى أن القوات الأوكرانية «تخطط لاتهام روسيا بتوجيه ضربات عشوائية، ونشر هذا العمل الاستفزازي على نطاق واسع عبر وسائل الإعلام الأوكرانية والغربية».

ميدانيا، أعلنت كييف عن مقتل أربعة أشخاص وجرح أكثر من 20 آخرين في قصف روسي في ساعة مبكرة الخميس على منطقة خاركيف بشمال شرقي أوكرانيا. وقال الحاكم أوليغ سينيغوبوف إن القوات الروسية أطلقت ثمانية صواريخ من أراض روسية أصابت الأحياء الغربية والشمالية من المدينة. وأوضح أنه في حي سلوبيدسكي الجنوبي «أصاب أحد الصواريخ مهجعا من أربعة طوابق، ودمر المبنى جزئيا. وفي حصيلة أولية قضى شخصان وأصيب 18 بجروح بينهم طفلان». وشاهد مراسلون أجانب في الموقع هياكل مبانٍ متفحمة وحطام عربات مدمرة. وبشكل منفصل، قال سينيغوبوف إن الهجمات الصاروخية الروسية على بلدة كراسنوغراد على بعد حوالي 100 كيلومتر جنوب غربي خاركيف دمرت عدة مبانٍ سكنية في ضربات أسفرت عن مقتل مدنيين اثنين وإصابة اثنين أحدهما فتى يبلغ من العمر 12 عاماً.

وحاولت القوات الروسية الاستيلاء على خاركيف في بداية هجومها على أوكرانيا ولكن تم صدها وتقوم منذ ذلك الحين بقصف معظم المناطق السكنية في شمال المدينة في حين تقول موسكو إن أوكرانيا تخزن معدات عسكرية بالقرب من بنى تحتية مدنية. ومن جهتها، أعلنت وزارة الدفاع الروسية عن إصابة قاعدة مؤقتة لتمركز «المقاتلين» الأجانب في مدينة خاركيف «ما أسفر عن مقتل أكثر من 90 مرتزقا».

بدورها، أعلنت السلطات الانفصالية في دونيتسك أنها نجحت في إحراز تقدم «استراتيجي بالسيطرة على مرتفع مهم في منطقة أفدييفكا كانت القوات الأوكرانية تستخدمه كموقع مراقبة ونقطة إطلاق نار». كما أعلن الناطق العسكري الروسي أن قوات المدفعية «وجهت ضربات مركزة إلى نقاط تمركز القوات الأوكرانية في دونيتسك أسفرت عن مقتل أكثر من 250 منهم».

وفي خيرسون أيضاً، قال الناطق العسكري أن «أكثر من 80 عنصرا من العناصر الأوكرانية القومية المتطرفة قتلوا، وأصيب أكثر من 50 آخرين جراء الضربات الروسية لنقاط تمركز الأفراد والمعدات العسكرية للكتيبة رقم 18 من اللواء رقم 35 بحري التابع للقوات المسلحة الأوكرانية في منطقتي بيلايا كرينيتسا وفيليكويه أرتاكوفو.

جانب من الدمار الذي أحدثه القصف الروسي على مدينة خاركيف (أ.ف.ب)

واشنطن سلمت أوكرانيا صواريخ مضادة للرادارات الروسية

واشنطن: هبة القدسي

قال مسؤول دفاعي كبير إن واشنطن سلمت أوكرانيا خلال الأيام الماضية صواريخ عالية السرعة ومضادة للإشعاع من طراز «HARM AGM88» ما سيحدث «تغييرا جوهريا على أرض المعركة». ويأتي ذلك بعد أن أكد كولن كال وكيل وزارة الدفاع الأميركية في تصريحات سابقة أن واشنطن ستزود أوكرانيا ببعض الصواريخ المضادة للإشعاع التي يمكن إطلاقها من الطائرات الجوية الأوكرانية، وقال في الثامن من أغسطس (آب) الجاري: «لقد قمنا بتضمين عدد من الصواريخ المضادة للإشعاع التي يمكن إطلاقها من الطائرات الأوكرانية التي يمكن أن يكون لها تأثيرات على الرادارات الروسية».

والصاروخ جو - أرض «HARM - 88 - AGM» هو سلاح تكتيكي يتم إطلاقه من الطائرات، ولديه القدرة على الكشف عن الإشعاع المنبعث من محطات الرادار المعادية الروسية التي تتمتع بقدرات الكشف الواسعة على الأرض. ولدى هذا النوع من الصواريخ خاصية رصد نطاق واسع من الترددات والقدرة على الاحتفاظ بموقع مرسل الرادار حتى في حالة إغلاقه. ويبلغ نطاق الصاروخ 30 ميلاً مما يعني أنه يمكن إطلاقه خارج نطاق الكثير من الأسلحة المضادة للطائرات، وتقوم شركة «رايثون» بإنتاجه، وقد استخدم سلاح الجو الأميركي هذه النوعية من الصواريخ في الكثير من العمليات العسكرية، بما في ذلك في ليبيا والعراق ويوغوسلافيا. ويستخدم هذا الصاروخ الآن في نحو 15 دولة.

ولا تعتبر الصواريخ المضادة للإشعاع أسلحة خارقة، لكنها يمكن أن تكون مفيدة عند إطلاقها قبل غارة جوية، ويمكنها قمع الدفاعات الجوية، وتمهيد الطريق الآمن للطائرات الصديقة. كما يمكن أيضا أن تخدع أجهزة الرادار عن طريق إرسال ترددات وهمية على مسافة من الرادار الحقيقي، إضافة إلى ترددات التشويش والشراك الخداعية.

ويثير وجود صواريخ «AGM - 88» مشكلة لرادارات الدفاع الجوي الروسية اللازمة للدفاع ضد المروحيات والطائرات النفاثة الأوكرانية والرادارات المضادة للبطارية المستخدمة في تحديد مواقع المدفعية الأوكرانية - بما في ذلك قاذفات الصواريخ المتعددة المصنوعة في الولايات المتحدة.

وكان هناك جدل واسع بين العسكريين حول الطائرات المقاتلة المطلوبة لاستخدام هذه الصواريخ، حيث لا يمكن تركيبها واستخدامها على الطائرات الروسية الأصل التي تمتلكها أوكرانيا في أسطولها، بينما توجد هذه النوعية من الطائرات لدى حلف شمال الأطلسي بما في ذلك طائرات من طراز تورنيدو «ECR»، ومن طراز «16CM - F بلوك 50»، وطراز «A - 18 - F - 18G - EA» وهي قادرة على حمل هذا النوع المتقدم من الصواريخ الأميركية عالية السرعة.

وأشار تقرير لشبكة «سي إن إن»، إلى أن هذه الصواريخ تستخدم لأول مرة في أوكرانيا من قبل جيش آخر غير الجيش الأميركي. وأشارت الشبكة إلى أن فائدة هذه الصواريخ المتقدمة «تعد قليلة بالنظر إلى العدد المحدود للطائرات في سلاح الجو الأوكراني»، مشيرة إلى أن أوكرانيا ليس لديها طائرات معروفة يمكن أن تتوافق مع هذه النوعية من الصواريخ، معززة التكهنات بأن الصواريخ ربما تستخدمها طائرات الناتو سرا لدعم الجيش الأوكراني.

وقالت الشبكة عبر عدد من المحللين العسكريين إنه من الناحية النظرية «يمكن استخدام الصواريخ من طراز AGM88 HARM في الطائرات الروسية الأصل، لكن هذا سيتطلب الكثير من البحث والتطوير، وهو أمر قد لا يتوافر لدى أوكرانيا بسبب الحرب المشتعلة».

إستونيا تفرض قيوداً مشددة على دخول الروس إليها

تالين: «الشرق الأوسط»

دخلت القيود المشددة التي فرضتها إستونيا على المواطنين الروس الراغبين في دخول الدولة الواقعة على بحر البلطيق حيز التنفيذ أمس الخميس، بعد أن كانت الحكومة في العاصمة تالين، أعلنت مطلع الأسبوع أنها ستتوقف عن إصدار تأشيرات لهم، وستمنع دخول الذين يحملون منهم، تأشيرات سياحية أو تجارية أو رياضية أو ثقافية صادرة عنها، حسب ما أفادت وكالات أنباء محلية ودولية.

ومع ذلك، سيظل بإمكان المواطنين الروس الحاصلين على تأشيرة صادرة عن إحدى دول شنغن الأخرى أو الموجودين بالفعل في منطقة شنغن دخول البلاد، مع الإشارة إلى أن منطقة شنغن تضم معظم دول الاتحاد الأوروبي وتسهل حرية التنقل فيه.

وستواصل إستونيا أيضاً إصدار تأشيرات دخول في بعض الحالات، بما في ذلك للدبلوماسيين الروس وأسرهم، والروس الذين يزورون أحد الأقارب المقربين من الذين يحملون الهوية الإستونية، أو شخص مقيم منذ فترة طويلة. وقال متحدث باسم وزارة الداخلية إنه سيتم إجراء فحوصات إضافية للتأشيرات عند المعابر الحدودية الثلاثة (نارفا ولوهاما وكويدولا) بين روسيا وإستونيا.

وتدفع إستونيا مع لاتفيا وفنلندا، وكلتاهما أيضاً على حدود مع روسيا، من أجل فرض حظر على مستوى الاتحاد الأوروبي على التأشيرات السياحية للروس في أعقاب غزو موسكو لأوكرانيا، لكن المفوضية الأوروبية وألمانيا تعارضان الاقتراح حتى الآن، علماً بأن جمهورية التشيك، التي تتولى رئاسة الاتحاد الأوروبي في دورته الحالية وتحد أيضاً من التأشيرات الروسية، تعتزم إثارة القضية في اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في نهاية أغسطس (آب) الحالي.

ويعبر نحو 2500 مواطن روسي الحدود إلى إستونيا يومياً، نصفهم تقريباً بتأشيرات سياحية، وفقاً لسلطات الحدود والشرطة الإستونية.

صورة أرشيفية لجسر يربط الحدود الإستونية - الروسية فوق نهر نارفا (رويترز)

«الدفاع» البريطانية ترصد ضعف الدبابات الروسية

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكرت وزارة الدفاع البريطانية، في تحديث لها أمس نقلته وسائل إعلام محلية ودولية، أن الدبابات الروسية الرئيسية في أوكرانيا تتعرض لاستنزاف شديد، وهو ما يعود إلى حد ما، إلى إخفاق روسيا في الاستخدام والتوظيف الدقيق لـ«الدروع التفاعلية المتفجرة» التي تقلل عند استخدامها بالشكل الصحيح، من تأثير فعالية المقذوفات المطلقة قبل أن تصيب الدبابة.

وأشارت الوزارة في تحليل إلى أنه «من المرجح جداً أن الكثير من أطقم الدبابات الروسية تفتقر إلى التدريب اللازم الخاص بالدروع التفاعلية المتفجرة، مما يؤدي إما لعدم ملاءمة العناصر المتفجرة، أو تعطيلها بشكل كامل».

وأشارت إلى «أن الحرب شهدت العديد من إخفاقات القادة الروس. ومن المرجح أن يكون التأثير التراكمي لهذه الإخفاقات عاملاً مهماً وراء الأداء الضعيف للقوات الروسية في أوكرانيا».

أبدى استعداده للشهادة ضد الرئيس السابق مقابل صفقة تنقذه من السجن 15 عاماً

مستشار ترمب المالي يقر بالذنب في تهم الاحتيال والتهرب الضريبي

واشنطن: هبة القدسي

أقر المدير المالي السابق لشركات ترمب، ألين فايسلبيرغ، أمس الخميس، بالذنب في 15 تهمة بالاحتيال والتهرب الضريبي، معترفاً بأنه كان جزءاً من مخطط لتلقي أكثر من 1,7 مليون دولار في شكل امتيازات غير مقررة وتعويضات من شركة تحمل اسم الرئيس السابق دونالد ترمب. كما وافق على الشهادة ضد ترمب والمعاملات المالية لشركاته.

ويمكن أن تؤدي شهادة فايسلبيرغ إلى قلب الكثير من الموازين لمنظمة ترمب وشركاته.

ولم توجه اتهامات لترمب في القضية، التي وصف التحقيقات معه بشأنها بأنها «مطاردة ساحرات».

وكان فايسلبيرغ (75 عاماً) قد مثل أمام قاضي المحكمة في مانهاتن بنيويورك خوان ميرشان ظهر الخميس، حيث اعترف بجرائمه، ووافق على التعاون مع المدعين العامين في القضية الجنائية ضد كيانين تابعين لمنظمة ترمب.

وقال المدعي العام لمنطقة مانهاتن ألفين براج في بيان: «اتفاق الإقرار بالذنب يشير بشكل مباشر إلى منظمة ترمب في مجموعة واسعة من الأنشطة الإجرامية ويتطلب من فايسلبيرغ تقديم شهادة لا تقدر بثمن في المحاكمة المقبلة ضد الشركة، ونتطلع إلى إثبات قضيتنا في المحكمة ضد منظمة ترمب». ومن المقرر اختيار هيئة المحلفين لمحاكمتها في 24 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وبإقراره بالذنب، فإن الاتفاق بين فايسلبيرغ والمدعين العامين سيقوده إلى قضاء عقوبة بالسجن لمدة خمسة أشهر في سجن جزيرة ريكرز بنيويورك، قد تنخفض إلى ثلاثة أشهر ونصف الشهر وفقاً لحسن السلوك، (بدلاً من المخاطرة بإمكانية سجنه 15 عاماً)، تليها خمس سنوات تحت المراقبة. وبمقتضى الاتفاق، سيكون عليه أيضاً دفع 1,9 مليون دولار كضرائب وغرامات متأخرة، وأن يمثل كشاهد أثناء محاكمة الشركة للإدلاء بشهادته تحت القسم.

وقالت المدعية العامة لنيويورك، ليتيتيا جيمس، التي يشرف مكتبها على التحقيق المدني الخاص بالمعاملات التجارية لترمب، إن الاتفاق يوضح أن السلطات «ستقمع أي شخص يسرق من الجمهور لتحقيق مكاسب شخصية لأنه لا يوجد أحد فوق القانون».

ووجهت هيئة محلفين لوائح الاتهام إلى فايسلبيرغ والشركة في يوليو (تموز) 2021، وزعمت لائحة الاتهام أن الشركة ومديرها المالي فايسلبيرغ قاما بعمليات مالية غير قانونية بدءاً من عام 2005 تحمل شبهة التضليل المالي والتهرب الضريبي مرتبطة بمدفوعات وامتيازات حصل عليها تتعلق بشقة في ويست سايد في مانهاتن، وتأجير السيارات الفاخرة، والرسوم المدرسية لأفراد الأسرة، والمصاريف الشخصية الأخرى. وقال ممثلو الادعاء إن الشركة فشلت في الإبلاغ عن المدفوعات لسلطات الضرائب.

المدير المالي السابق لشركات ترمب، ألين فايسلبيرغ، يغادر قاعة المحكمة، أمس (أ.ف.ب)

الخارجية الأميركية: سنرد على عدوان بكين «بخطوات هادئة لكن حازمة»

واشنطن تبدأ محادثات تجارية مع تايبيه لمواجهة «الإكراه الصيني»

واشنطن: هبة القدسي

أعلنت الولايات المتحدة أنها اتفقت مع تايوان على بدء محادثات ومفاوضات رسمية بشأن اتفاقية تجارية واقتصادية جديدة بين البلدين، في وقت مبكر من الشهر المقبل، وهو قرار يأتي وسط تصاعد التوترات مع الصين.

وأشار عدد من المسؤولين الأميركيين إلى أن الصين تعمل على الضغط على تايوان، وفرض حصار اقتصادي عليها، إضافة إلى المناورات العسكرية التي أجرتها عند مضيق تايوان، التي تُعدّ أكبر مناورات عسكرية، مما رفع من مستويات التوتر في العلاقات والقلق حول حرية الملاحة عند مضيق تايوان. وقال بيان صادر عن مكتب الممثل التجاري للولايات المتحدة، إن الاتفاقية الجديدة ستغطي أحد عشر مجالاً مختلفاً، بما في ذلك تيسير التجارة، والممارسات التنظيمية، ومكافحة الفساد، والزراعة، والتجارة الرقمية، وبيئة العمل، وكيفية عمل الشركات المملوكة للدولة.

وقالت سارة بيانكي، نائبة الممثل التجاري للولايات المتحدة، إن المفاوضات بين واشنطن وتايبيه ستعمل على «تعميق علاقاتنا التجارية والاستثمارية، وتعزيز أولويات التجارة المتبادلة على أساس القيم المشتركة، وتعزيز الابتكار والنمو الاقتصادي الشامل لعمالنا وشركاتنا».

وذكر بيان صادر عن مكتب المفاوضات التجارية في تايوان أن المحادثات لن تهدف فقط إلى تعزيز الاستثمار والتجارة بين الولايات المتحدة وتايوان، ولكن أيضاً تعزيز القوة الاقتصادية الشاملة لتايوان ومساعدتها على زيادة مشاركتها في الاتفاقيات الدولية.

وقال وزير التجارة التايواني، جون دينج، للصحافيين خلال مؤتمر صحافي، أمس (الخميس)، إن البلدين سيناقشان كيفية معالجة «الإكراه الاقتصادي» الصيني.

وتشترك الولايات المتحدة وتايوان في علاقة تجارية واستثمارية طويلة الأمد. وتعد تايوان أيضاً مورداً عالمياً مهماً لبعض أشباه الموصلات الأكثر تقدماً المستخدمة في كل شيء، من الهواتف الجوالة وأجهزة الكومبيوتر المحمولة إلى السيارات والصواريخ، لكن أكبر شريك تجاري لتايوان حتى الآن لا يزال الصين. وشكلت صادرات تايوان إلى الصين خلال العام الماضي ما نسبته 42 في المائة في مقابل 15 في المائة للولايات المتحدة.

إلى ذلك، أشار دانييل كريتنبرينك، مساعد وزير الخارجية لشؤون شرق آسيا والمحيط الهادي، للصحافيين خلال مؤتمر عبر الهاتف، صباح أمس (الخميس)، إلى أن السياسة الأميركية تجاه الصين لم تتغير، وما تغير هو إكراه بكين المتزايد لتايوان. وتوقع أن تكثف الضغوط الاقتصادية على تايوان في الأشهر المقبلة بعد التدريبات العسكرية التي قامت بها. وقال: «هذه الإجراءات جزء من حملة ضغط مكثفة لترهيب تايوان وإكراهها وتقويض قدرتها على الصمود».

وشدد مساعد وزير الخارجية على أن واشنطن سترد على عدوان الصين «بخطوات هادئة، ولكن حازمة»، لإبقاء مضيق تايوان مفتوحاً وسلمياً.

وتأتي تصريحاته بعد أن قال مسؤول عسكري كبير في البحرية الأميركية إن على واشنطن وحلفائها مواجهة إطلاق الصواريخ البالستية الصينية على تايوان، التي وصفها بأنها «غوريلا في الغرفة».

وقد تضمنت التدريبات الصينية إطلاق صواريخ بالستية متعددة في المياه قبالة مضيق تايوان الذي يُعدّ أكثر طرق الشحن ازدحاماً في العالم. وهي المرة الأولى التي تتخذ فيها الصين مثل هذه الخطوة منذ منتصف التسعينات.

وأعلنت وزارة الدفاع التايوانية رصد 51 طائرة وست سفن صينية حول تايوان، أمس (الخميس)، بينها 25 طائرة عبرت الخط الفاصل لمضيق تايوان، الذي يُعتبر في الأوقات العادية حداً غير رسمي بين الجانبين، أو حلّقت إلى منطقة الدفاع الجوي التايوانية.

وكانت تايوان أجرت تدريبات خاصة بها لمحاكاة الدفاع ضد الغزو، وعرضت، أول من أمس (الأربعاء)، مقاتلتها الأكثر تطوّراً، وهي طائرة حربية أميركية الصنع من طراز «إف - 16 في» مزوّدة بصواريخ، وذلك خلال طلعة ليلية نادرة.

وحمّل عناصر من سلاح الجو التايواني في قاعدة بمقاطعة هوالين (شرق) صواريخ أميركية الصنع مضادّة للسفن من طراز «هاربون إيه جي إم - 84»، تحت جناحي مقاتلة من طراز «إف 16 في»، وهي نسخة مطوّرة وأكثر تعقيداً من مقاتلات «إف - 16»، التي يعود تاريخها إلى التسعينات.

«إف 16 في» تايوانية تهبط في قاعدة عسكرية بعد طلعة استطلاع ليلي مساء أول من أمس (رويترز)

تحذير صيني «صارم» لإسرائيل من الرضوخ للضغوط الأميركية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف مصدر كبير في وزارة الخارجية الإسرائيلية أن الصين وجهت «تحذيراً شديد اللهجة» إلى الحكومة الإسرائيلية عبر سفيرتها في بكين، بخصوص الضغوط الأميركية على تل أبيب، منبهة إلى أنّ أي تغيير في السياسة قد يلحق أضراراً بالعلاقات بين تل أبيب وبكين. وقال المصدر، وفقاً لموقع «والا» الإلكتروني الإسرائيلي، إن المسؤول الصيني الكبير، ليو جينشاو، الذي يرأس قسم العلاقات الدولية في الحزب الشيوعي، وهو منصب برتبة وزير، سلّم الرسالة التحذيرية الصينية إلى السفيرة الإسرائيلية في بكين، إيريت بن آبا، الأسبوع الماضي. ونقل المصدر عن مسؤولين رفيعي المستوى في وزارة الخارجية الإسرائيلية، قولهم إنها «المرة الأولى التي تتلقى فيها إسرائيل مثل هذه الرسالة الحادّة والمباشرة من بكين، بشأن مسألة العلاقات الثلاثية بين إسرائيل والولايات المتحدة والصين».

وتشهد العلاقات الإسرائيلية - الصينية تطوراً في مختلف المجالات الاقتصادية والتجارية وحتى الأمنية، وهي بلغت حد تسليم شركة صينية إدارة ميناء حيفا التجاري لمدة 25 عاماً. فيما تنظر الولايات المتحدة بشكل سلبي إلى هذه العلاقات، لدرجة أنها هددت بالتوقف عن دخول سفن أسطولها الخامس والسادس إلى هذا الميناء.

وتعتقد واشنطن أن بكين تستغل علاقاتها الاقتصادية من أجل التجسس الصناعي والعسكري، ما يعرض التكنولوجيا الأميركية المستخدمة في إسرائيل إلى الخطر.

وأكدت تل أبيب أن المخابرات الإسرائيلية مدركة لهذا الخطر، وهي تتخذ إجراءات واحتياطات لمواجهته. وللدلالة على ذلك، حذرت تل أبيب من تدخل الصين في الانتخابات الإسرائيلية العتيدة عبر «السايبر»، وانتقدتها على ممارساتها ضد تايوان. كما انتقدتها على تصريحاتها ضدها في الموضوع الفلسطيني وبشكل خاص خلال الهجوم الأخير على غزة.

في المقابل، فإن القيادة الصينية غاضبة من انضمام إسرائيل، تحت ضغط أميركي، إلى بيان صدر عن مجموعة من الدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، أدان السياسة الصينية تجاه الأويغور في منطقة شينجيانغ الصينية.

وبحسب مسؤولين كبار في وزارة الخارجية الإسرائيلية، فإن المسؤول الصيني افتتح الاجتماع بالتأكيد على أهمية العلاقات بين إسرائيل والصين، لا سيما في مجالات الابتكار والتكنولوجيا. وقال إنه على الرغم من أن الصين تتفهم العلاقة الخاصة بين إسرائيل والولايات المتحدة، إلا أنها «تتابع عن كثب» السياسة التي تتبعها إسرائيل تجاه الصين، وترى أن العلاقات الصينية - الإسرائيلية وصلت إلى «نقطة اختبار حرجة»، معرباً عن أمله بألا تنحاز إسرائيل للسياسة الأميركية تجاه الصين. وأضاف المسؤول الصيني أن بكين «لا تريد أن تكون العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة مرتبطة بابتعاد إسرائيل عن الصين، اللتين تربطهما مصالح طويلة الأمد». وقال إنه من غير المجدي لإسرائيل اتباع السياسة الأميركية فيما يتعلق بوضع حقوق الإنسان في الصين، خصوصاً ما يتعلق بالاتهامات الموجهة للصين حول ارتكاب «إبادة جماعية» بحق أقلية الأويغور المسلمة. وشدد المسؤول، خلال حديثه مع السفيرة الإسرائيلية، على أنه «إذا أساءت إسرائيل في التعامل مع الصين بسبب الضغط الخارجي، فسيكون ذلك قراراً سياسياً إسرائيلياً خاطئاً».

وردت السفيرة الإسرائيلية بأن تل أبيب تتبع «سياسة خارجية مستقلة، بما في ذلك تجاه الصين». وقالت إن الصين في المقابل «تصوت ضد إسرائيل في مجلس الأمن ومؤسسات الأمم المتحدة الأخرى، وهذا لا يساعد في تعزيز العلاقات بين الجانبين». وأضافت: «مثلما تتوقع الصين ألا يؤثر طرف ثالث على العلاقات بين تل أبيب وبكين، كذلك تتوقع إسرائيل ألا تؤثر أطراف ثالثة على الصين في موقفها تجاه إسرائيل»، في تلميح إلى الضغوط الإيرانية على الصين، بحسب الموقع. ورد الدبلوماسي الصيني على طرح السفيرة الإسرائيلية بالتشديد على أن «إيران أو أي دولة ثالثة أخرى لا تؤثر على سياسة الصين تجاه إسرائيل»، واعتبر أن الخط الذي تتبعه الصين فيما يتعلق بالاتفاق النووي مع إيران «يهدف إلى مساعدة إسرائيل».

وأوضح التقرير أن المسؤولين في إسرائيل لم يفهموا سبب «الرسالة الصينية شديدة اللهجة والحادة بشكل استثنائي»، واعتبروا أن ذلك قد يكون مرتبطاً بالتوترات بين الولايات المتحدة والصين بشأن تايوان، والزيارة الأخيرة لرئيسة مجلس النواب الأميركي، نانسي بيلوسي، إلى تايوان.

منذ تأسيسه قبل أكثر من مائة عام مكتب التحقيقات الفيدرالي يواجه اتهامات وانتقادات من اليسار

«إف بي آي» يُهاجَم من «أهل بيته» المحافظين بسبب ترمب

واشنطن: «الشرق الأوسط»

اعتاد عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) الأميركي على مواجهة انتقادات، لكنهم لم يشهدوا من قبل في تاريخ وكالتهم مثيلاً للهجمات التي يشنّها المحافظون بعد مداهمة مقر الرئيس السابق دونالد ترمب في فلوريدا الأسبوع الماضي.

منذ تأسيسه قبل أكثر من مائة عام، واجه مكتب التحقيقات الفيدرالي اتهامات في الجنوب من مؤيدي الفصل العنصري. وانتقده المدافعون عن الحريات المدنية الذين يدافعون عن الناشطين السياسيين والأميركيين المتحدرين من أصل أفريقي الذين تعاملت الوكالة مع حركة تحريرهم في ستينات القرن الماضي على أنها تهديد للأمن القومي.

لكن التهديدات غير العادية التي أطلقت الأسبوع الماضي صدرت عن القاعدة السياسية لمكتب التحقيقات الفيدرالي، وهم الجمهوريون المحافظون.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن كينيث أورايلي المؤرخ المتقاعد من جامعة ألاسكا الذي ألّف كتباً عن هذه الوكالة «انقلب العالم رأساً على عقب». وأوضح، أن مكتب التحقيقات الفيدرالي هو تاريخياً «مؤسسة محافظة في العمق» تضم أعضاء من الحزبين في واشنطن.

ولكن منذ أن أدان ترمب هذه المؤسسة ووصفها بأنها «فاسدة» و«فاشية» بعدما فتشت مقره في مارالاغو في 8 أغسطس (آب) الحالي بحثاً عن وثائق «سرية للغاية» احتفظ بها بشكل غير قانوني، لم تتوقف الهجمات على الوكالة.

واتهمت رئيسة اللجنة الوطنية الجمهورية رونا ماكدانيال المكتب بـ«إساءة استخدام السلطة».

وشبّه السيناتور ماركو روبيو وهو جمهوري من فلوريدا، الوكالة بالشرطة السرية في الديكتاتورية الماركسية بينما أعلن النائب بول جوسار، أن «علينا تدمير مكتب التحقيقات الفيدرالي».

وعبر الإنترنت، بما في ذلك على شبكة ترمب «تروث سوشال»، جاءت تهديدات أعنف - بل نفذت. ففي 11 أغسطس، هاجم رجل مسلح يبلغ من العمر 42 عاماً فرع مكتب التحقيقات الفيدرالي في سينسيناتي بعد أن كتب على حسابات على وسائل للتواصل الاجتماعي نسبت إليه أنه يجب «الرد بقوة» على دهم مقر ترمب و«قتل مكتب التحقيقات الفيدرالي». لكن الرجل أخفق في دخول مقر الوكالة في مدينة أوهايو وقتلته الشرطة في وقت لاحق.

بعد ذلك بيوم واحد، اعتقل رجل يبلغ من العمر 46 عاماً في ولاية بنسلفانيا لقيامه بتوجيه تهديدات مماثلة. وكتب على وسائل التواصل الاجتماعي «إذا كنت تعمل لدى مكتب التحقيقات الفيدرالي فأنت تستحق الموت». وأضاف «هدفي الوحيد هو قتل المزيد منهم قبل أن أسقط».

وقال أورايلي لوكالة الصحافة الفرنسية، إن مكتب التحقيقات الفيدرالي الذي كان يمثل أسطورة في السينما والتلفزيون يواجه باستمرار انتقادات من كل الاتجاهات. وأضاف، أن «الجنوبيين مؤيدي الفصل العنصري في أوائل الستينات ردوا بعنف على مكتب التحقيقات الفيدرالي الذي شبهوه بالغستابو» البوليس السري الألماني، عندما حقق في عمليات قتل للسود.

وأوضح، أن أسوأ فترة كانت في الستينات عندما قام الـ«إف بي آي» بعمليات تجسس واسعة وسعى إلى تقويض حركة الحقوق المدنية وشوّه سمعة مارتن لوثر كينغ جونيور وأذكى العنف بين مجموعات متنافسة لتشويه سمعتها.

لكن ردود الفعل في ذلك الوقت، على حد قول أورايلي الذي وثّق حرب مكتب التحقيقات الفيدرالي على الحركة القومية السوداء، اقتصرت على غضب ومقاضاة ثم تحقيق شامل في الكونغرس كشف الانتهاكات. وتابع «لم يستخدم العنف ضد عناصر مكتب التحقيقات الفيدرالي».

في 1995، أدت أنشطة مكتب التحقيقات الفيدرالي إلى أن يقوم متطرفان مناهضان للحكومة بتفجير مبنى في مدينة أوكلاهوما كان يضم مقراً إقليمياً لمكتب التحقيقات الفيدرالي؛ ما أسفر عن مقتل 168 شخصاً.

وكان أحد دوافع هذين المتطرفين جزئياً سوء تعامل المؤسسة مع عمليتي حصار أشبه باحتجاز رهائن في 1992 و1993 أدتا إلى سقوط قتلى.

لكن في الوقت نفسه، حافظ الـ«إف بي آي» على دعم سياسي وشعبي عام.

وتعود جذور التحول الحالي ضد مكتب التحقيقات الفيدرالي إلى معركة ترمب الطويلة معه وتحديداً تحقيقاته مع مئات من أنصاره الذين اقتحموا الكابيتول، مبنى الكونغرس الأميركي، في تحرك عنيف في السادس من يناير (كانون الثاني) 2021.

ويرى أورايلي، أن التهديدات العلنية التي أطلقها مؤيدو ترمب وسياسيون هي التي تجعل الوضع الحالي صعباً. وقال «أعتقد أن الغالبية العظمى من عناصر مكتب التحقيقات الفيدرالي صوتوا لصالح ترمب... لذلك؛ يبدو أعتبار العناصر الأكثر تشدداً في الحزب الجمهوري أن مكتب التحقيقات الفيدرالي هو أداة لليسار الراديكالي، فكرة غير منطقية». وكان الرد القوي من قِبل سلطات القضاء الأميركية على التهديدات غير عادي. فقد شُيدت أسوار لحماية مقر مكتب التحقيقات الفيدرالي في واشنطن.

وحذر مدير الوكالة كريس راي من أن «العنف والتهديدات ضد تطبيق القانون، بما في ذلك ضد مكتب التحقيقات الفيدرالي أمر خطير، ويجب أن يثير قلقاً عميقاً لدى كل الأميركيين».

ليز تراس في الصدارة لخلافة بوريس جونسون

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهر استطلاع جديد للرأي نُشرت نتائجه أمس الخميس، أنّ وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس التي تحتلّ الصدارة، تبدو في وضع جيّد للغاية لتخلف بوريس جونسون في منصب رئيس الوزراء في سبتمبر (أيلول) المقبل.

تتقدم تراس على منافسها وزير المالية السابق ريشي سوناك بـ32 نقطة. فقد دعمها 66 في المائة من أعضاء حزب «المحافظين»، بينما أيّد 34 في المائة سوناك، وفقاً لاستطلاع أجراه معهد «يوغوف» بالتعاون مع شبكة «سكاي نيوز»، من دون أن يأخذ في الاعتبار الـ13 في المائة من الأعضاء الذين لم يتخذوا قرارهم بعد. وقبل أسبوعين، منحها استطلاع أجراه «يوغوف» بالتعاون مع صحيفة «التايمز» تقدّماً بـ38 نقطة.

وتمحورت المناظرات الحادّة التي شهدتها الأسابيع الأخيرة بين المرشّحَين لخلافة جونسون، حول الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتوتّر، حيث تجاوز التضخّم العشرة في المائة فيما شهدت العديد من القطاعات إضرابات في مواجهة تآكل القدرة الشرائية.

واضطرّ بوريس جونسون إلى الاستقالة في السابع من يوليو (تموز)، بعد أكثر من 50 استقالة في الفريق السياسي الحاكم، على أثر الفضائح التي أحاطت به والأكاذيب المتكرّرة الصادرة عنه.

ووفقاً للاستطلاع نفسه، تقدّمت بفارق 37 نقطة بين أولئك الذين صوّتوا بالفعل (68 في المائة لصالحها مقابل 31 في المائة لسوناك).

كما أظهر الاستطلاع الذي أجري على 1089 من أعضاء الحزب، أنّ المرشّحَين لا يزالان أقل شعبية من بوريس جونسون الذي لو كان في السباق لحصل على 46 في المائة من أصوات أعضاء الحزب، مقابل 24 في المائة لتراس و23 في المائة لسوناك. بينما لم يفعل 38 في المائة ذلك.

وتدّعي ليز تراس، البالغة من العمر 47 عاماً والتي تتبنّى مواقف يمينية، أنّها مارغريت تاتشر.

يصوّت أعضاء حزب المحافظين البالغ عددهم حوالي 200 ألف هذا الصيف، عن طريق البريد أو عبر الإنترنت لتحديد من سيحل محل جونسون كزعيم للحزب وبالتالي كرئيس للوزراء وهو ما سيُحسم في الخامس من سبتمبر (أيلول).

وبحسب ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية، قال حوالي 57 في المائة من أعضاء الحزب (معظمهم من الذكور والبيض والأكبر سنّاً) إنهم صوتوا بالفعل،

ضغوط على «المجلس العسكري» في غينيا لتقصير الفترة الانتقالية

القاهرة - كوناكري: «الشرق الأوسط»

يوماً بعد يوم، تتزايد الضغوط الشعبية على «المجلس العسكري» الحاكم في غينيا (غرب أفريقيا)، بهدف تقصير الفترة الانتقالية، وتسليم السلطة إلى مدنيين منتخبين، رافضين مهلة الثلاث سنوات.

ونظمت «الجبهة الوطنية للدفاع عن الدستور»، وهو تحالف أحزاب ونقابات ومنظمات من المجتمع المدني حلّته المجموعة العسكرية الحاكمة في غينيا، يوماً احتجاجياً الأربعاء في العاصمة كوناكري، سبقتها مظاهرات في بلجيكا الأحد الماضي.

ووفق مصادر ووسائل إعلام محلية، سقط قتيلان على الأقلّ بالرصاص خلال احتجاجات الأربعاء.

واتّهمت «الجبهة» «حرّاس رئيس المجلس العسكري الحاكم الكولونيل مامادي دومبويا بإطلاق النار على المتظاهرين». وقالت في بيان على مواقع التواصل الاجتماعي إنّ الحرّاس أطلقوا النار على المتظاهرين أثناء مرور موكب الكولونيل دومبويا، ممّا أدّى إلى مقتل كل من عمر باري وهو تلميذ في المرحلة الثانوية يبلغ من العمر 17 عاماً وإبراهيما بالدي البالغ من العمر 19 عاماً.

لكن المتحدث باسم الشرطة الكولونيل موري كابا، قال لوكالة الصحافة الفرنسية إنه «لا علم له بسقوط هذين القتيلين على الرّغم من أنّه كان موجوداً في المكان أثناء مرور موكب رئيس المجلس الانتقالي».

ويطالب تحالف «الجبهة الوطنية للدفاع عن الدستور» بـ«العودة السريعة إلى النظام الدستوري، والتحرك بكثافة لإحباط استمرار النظام العسكري في غينيا».

وكان هذا التحالف نظّم مظاهرات في 28 و29 يوليو (تموز) الماضي، وحظرتها السلطات، قتل خلالها 5 أشخاص، للتنديد بـ«الإدارة الأحادية الجانب للمرحلة الانتقالية» من قبل العسكريين.

وسبق أن قادت «الجبهة الوطنية للدفاع عن الدستور» الاحتجاج ضد الرئيس السابق ألفا كوندي (2010 - 2021). وتعهد الكولونيل مامادي دومبويا، الذي أطاح ألفا كوندي في 5 سبتمبر (أيلول) الماضي، تسليم السلطة لمدنيين منتخبين خلال 3 سنوات، وهي مهلة يريد سياسيون في غينيا ودول غرب أفريقيا أن تكون أقصر.

تساؤلات حول الجديد السوري!

أكرم البني

لم يهدأ طرح الأسئلة حول آخر مستجدات الشأن السوري وأهمها ما أثير من إشارات وتصريحات عن تقدم احتمال الانفتاح والمصالحة بين سوريا وتركيا، على أهمية موقع الأخيرة ودورها.

هل يصح اعتبار تلك التصريحات مجرد غطاء إعلامي لترتيبات أمنية فقط، غرضها تعديل اتفاق أضنة عام 1998 كي يوفر ضمانات مختلفة للأمن القومي التركي، تأخذ في عين الاعتبار المشهد السياسي والميداني الجديد في شمال سوريا وشرقها، بما في ذلك ربما تسهيل تمدد جيش النظام وانتشاره في مناطق نفوذ القوات الكردية؟

وبمعنى آخر، إلى أي مدى يمكن الذهاب مع من يعتقدون أن أنقرة غير جادة في إنجاز مثل هذا الانفتاح، وأن الأمر مجرد مناورة لتمرير بعض الوقت، ربما بانتظار نتائج أكثر وضوحاً للحرب الروسية في أوكرانيا، أو بانتظار تذليل بعض العقبات التي حالت دون قيامها بعمليتها العسكرية العتيدة في سوريا؟ أو مع من يعتقدون أنها مكرهة للتعاون في الملف السوري استجابة لضغوط موسكو، كما كان حال مساهمتها في إنهاء أزمة مدينة حلب وتعاقدها مع روسيا وإيران لإنجاح مسارات سوتشي والآستانة وما عرف بمناطق خفض التصعيد الأربع، يحدو ذلك هدف حماية مصالح اقتصادية قديمة وواسعة مع موسكو، وربما اليوم استدراج حصص رخيصة من النفط والغاز وصفقات مالية لوقف تراجع قيمة الليرة التركية أو تعويمها؟

ثم ماذا يمكن أن يقال لمن يرى أن الدافع وراء هذا التوجه هو حاجة حزب العدالة والتنمية للتحرر من بعض الالتزامات السورية، خصوصاً لجهة تمرير المساعي لإعادة قسم كبير من اللاجئين ومحاصرة قوات «قسد» وإبعادها مسافة آمنة عن الحدود، والهدف ضمان إعادة إنتاج شعبية تؤهله للفوز في الانتخابات البرلمانية - يونيو (حزيران) 2023 - في مواجهة اتهامات خصومه السياسيين، إنْ بتعريض الأمن القومي والاجتماعي لتهديدات أكراد سوريا ولمخاطر استقبال نحو أربعة ملايين لاجئ، وإنْ بتحميل الوضع الاقتصادي والمالي أعباء لا طاقة له بها، أحد وجوهها اقتطاع ميزانيات ضخمة لمصلحة عمليات عسكرية لم تثمر؟

واستدراكاً، هل يصح فعلاً تفسير ما يثار على أنه مفتاح لإخماد النيران وتحقيق سلام دائم؟ أو تفسيره كما فسره بعض أصحاب العقل التآمري، كمحاولة من قبل تركيا لتعويم دورها في سوريا كي تحسن فرصها المباشرة في محاصرة النفوذ الإيراني ومقارعته هناك؟ ولا نعرف إن كان هؤلاء لا يدركون حقاً، بعد تجارب مريرة، بأن هذا الرهان يقارب الاستحالة عملياً وسياسياً، ليس فقط لعمق ارتهان نظام دمشق لحكام طهران، أو لأن الميليشيات الإيرانية باتت تسيطر على مواقع عسكرية مهمة وتحتكر كثيراً من القطاعات الاقتصادية والخدمية، وإنما أيضاً بفعل تغلغلها المذهبي في النسيج الاجتماعي وما حققته من تغيير ديموغرافي بإحلال آلاف المناصرين لها في عدد من المناطق والبلدات الحساسة في مدن وأرياف دمشق وحمص وحماة ودير الزور؟ فكيف الحال حين تنجح مفاوضات الاتفاق النووي في طي العقوبات المالية وتحرير بعض الأرصدة المجمدة، التي ستوظف بلا شك لتعزيز سياسة طهران التوسعية، وهو ما حصل فعلاً بعد توقيع الاتفاق السابق؛ حيث ذهب قسمها الأكبر لتمويل الميليشيات ومشروعات النفوذ الإقليمي خالقاً بؤر توتر وأزمات لا تزال تستعر إلى الآن، في لبنان وسوريا والعراق واليمن!

الأسئلة السابقة تقود إلى تساؤلات إشكالية محايثة، مثلاً، عما يمكن أن يترتب على الوجود العسكري لتركيا إن تقدم ذاك الاحتمال، هل الانسحاب من مناطق سيطرتها بشمال سوريا، أم شرعنة وجودها وضمان تحويل تلك المناطق لامتداد جغرافي لها؟ وأيضاً ما مصير الجماعات المسلحة المناهضة للنظام، إن القريبة من أنقرة، أو التي تملك بعض الاستقلالية الذاتية، كـ«هيئة تحرير الشام» و«حراس الدين» وغيرهما، هل ستتقارب أم ستتأجج خلافاتها ونزاعاتها لتحسين فرص الهيمنة والنفوذ؟ وأيضاً كيف ستغدو علاقات المعارضة السياسية بعضها ببعض، كما علاقتها مع حكومة أنقرة ونظام دمشق؟ وهل يمكن لما يثار أن يشجع الائتلاف المعارض لإعادة النظر في موقفه تجاه الحالة الكردية السورية بعد أن اعتبرها خطراً يوازي خطر النظام وربما أشد، وبرر تحالفاته ضدها على أنها مشروع انفصالي يسعى إلى اقتطاع جزء من أرض سوريا التاريخية؟ أو أن يشجع، بالمقابل، قيادات «قسد» والإدارة الذاتية على المراجعة النقدية لممارساتها المتفردة والمبادرة لتصحيح العلاقات مع بقية القوى الكردية، أو العربية، أو السريانية، وبداية في مناطق سيطرتها؟

وأيضاً ماذا يمكن أن يحل باللاجئين السوريين، خصوصاً بعد أن غدت قضيتهم محط أخذ ورد بين الحكومة التركية والمعارضة، وكلتاهما، وإن بدرجات متفاوتة، تحاول التخفيف من آثارها على شعبيتها، حتى لو كان الثمن إعادة قسرية لآلاف اللاجئين السوريين إلى جحيم «جبهة النصرة» أو جحيم النظام السوري، ربطاً بتنامي المضايقات والحصار لفرص عيشهم وشروط لجوئهم، واندفاع بعض أطراف المعارضة التركية لمجاهرة بتحميلهم مسؤولية أزمات المجتمع، ويزيد الطين بلة صعوبة إن لم نقل استحالة انتقالهم ولجوئهم إلى البلدان الغربية، بعد أن صارت المجتمعات الأوروبية تحت ضغط توافد ملايين اللاجئين الأوكرانيين وما يترتب على ذلك من أعباء أمنية وإنسانية.

كل ما سبق أسئلة مشروعة تطرح اليوم على كل لسان، لكن الإجابات عنها تختلف تبعاً لاختلاف معاناة الناس واصطفافاتهم، بين من لا يقيم اعتباراً لما يثار مستبعداً أن تقوم أنقرة بمثل هذه الاستدارة بعد عشر سنوات من معاداة صريحة للنظام، وبين من يعوّل على تشدد نظام ديدنه فرض شروطه والتهرب من أي التزامات مدعوماً بحليفه الإيراني، وبينهما ثمة من يكرر لازمة، كمن يعيد اكتشاف البارود، عن دور المصالح في بناء السياسات وليس المبادئ والرغبات.

ومع ذلك، إذا غضضنا النظر عن فرص تقدم هذا الاحتمال، لا بد من الإشارة إلى حجم الألم والأسى عند السوريين مما يسببه مسار الانفتاح والتطبيع مع النظام بشروطه، وعلى حساب حقوقهم البسيطة، بما هو تجاوز لحقائق ميدانية حول ما ارتكب من التدمير والقتل والاعتقال والتهجير، وتالياً تجاوز قرارات دولية تم الإجماع عليها، أهمها القرار الأممي (2254)، التي من دون تنفيذها لا يمكن إنصاف الشعب السوري ورد بعض المظالم عنه.

النَّجف اختارت: الردَّ بالقلمِ لا الرَدَّ بالسِّكين

رشيد الخيُّون

نُفذت فتوى الخُميني (ت: 1989)، بعد 33 عاماً، في سلمان رُشدي، فلفت الحادث مجدداً الأنظار إلى الكتاب (الآيات الشّيطانيَّة)، مع أنَّ ما فيه كان رمزيّة أدبية لرواية تاريخيَّة، أتى بها المفسرون كافة، عندما ذكروا أسباب نزول الآية «52» مِن «الحجِّ»؛ وفقرات أخرى كان يمكن الرَّد عليها بالقلم لا بالسِّكين، فلولا الضَّجة التي أثارتها فتوى القتل لا غربي سأل عمَّا تعنيه «الغرانيق» ولا التفاصيل بقيت التفاصيل التي جاءت بالرُّموز، فبفضل الفتوى شُرحت الرّموز، لتصبح الرِّواية نقشاً في حجر.

بعد خفوت ضجة الفتوى، مررت بمحلٍّ يبيع أغراضاً قديمة، بينها كتب مستعملة، باستوكهولم، فوقع نظري على كتاب (The Satanic Verses) بطبعته الأولى (1988)، كان السِّعر المسجل على الغلاف (235) سويدياً، وجدته معروضاً بـ(25)، وإذا تقوم الفتوى بدورها وجعلته نشيداً على الألسن، والحادث الأخير أشاعه بين مَن لم يولدوا في زمن إصدارها.

يقول نص الفتوى: «أعلن للمسلمين الغيارى في أرجاء العالم أن مؤلف كتاب (آيات شيطانية) الذي دُون وطُبع بهدف معاداة الإسلام والرَّسول والقرآن، وكذلك النَّاشرين المطلعين على فحوى الكتاب، يُحكم عليهم بالإعدام. أطلب مِن المسلمين الغيارى المبادرة إلى إعدام هؤلاء على وجه السُّرعة أينما وجدوهم، كي لا يجرؤ أحد بعد ذلك على الإساءة إلى مقدسات المسلمين. إن كلَّ مَن يُقتل في هذا الطَّريق يعد شهيداً إن شاء الله. وإذا كان بوسع أحد العثور على مؤلف الكتاب ولا يستطيع إعدامه فليُطلع الآخرين على مكانه لينال جزاء أعماله. والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته. روح الله الموسوي الخميني، في 7 رجب 1409» (صحيفة الإمام، الجزء 21)، ففيها إعدام جماعي، لكلِّ مَن له صلة بطباعة الكتاب ونشره.

بعد ثلاثة أيام تذكّر آية الله مصير الفتوى، فيما لو أعلن رُشدي توبته؟! فأصدر البيان الآتي: «نسبت وسائل الإعلام الاستعمارية كذباً، إلى المسؤولين في الجمهورية الإسلامية، قولهم بأنه إذا أعلن مؤلف كتاب (آيات شيطانية) توبته سيتم إلغاء حكم الإعدام الصَّادر بحقه». فقال الإمام الخميني: «... حتَّى لو تاب، وأضحى زاهد عصره، فإنه يجب على كلِّ مسلم أن يجد روحه وماله وكلّ همه لإرساله إلى الدَّرك الأسفل. إذا اطلع غير المسلم على مكان وجوده، وتوافرت القدرة على إعدامه، أسرع مِن المسلمين، فإنه يجب على المسلمين مكافأته بما يطلب مقابل هذا العمل كثمن لفعلته. 11 رجب 1409» (المصدر نفسه).

تُعد هذه الفتوى مِن أخطر فتاوى رجال الدِّين، لأنها فتوى رجل دين ورئيس دولة مطلق الصلاحيَّة، وبما أنَّ النِّظام الذي تزعمه مستمر فلا تُعد فتوى «الميت» إنما فتوى الحيّ، كون النِّظام يُدار على ما أسسه، فإلغاء الفتوى يُعد بالنسبة لولاية الفقيه تنازلاً، بل خللاً في نظامها، بما يُخالف ولاية الفقيه وبالتالي مخالفة الإمام كونه نائبه ثم، حسب منطقهم، مخالفة الله، الذي يمثله الخميني أمس واليوم وغداً، ففي التشدد حياة وبقاء للنظام، شأن الفتوى شأن الميليشيات، المنتشرة في المنطقة، يكون إلغاؤها لأي سببٍ كان تراجعاً للنظام، وهذا عكس بقية الأنظمة، التي تكون قوتها بانفتاحها ومراجعة مسلّماتها السَّابقة.

ونحن أمام هذه الفتوى يودّي التذكير بميل فقهاء النَّجف لردِّ القلم بالقلم لا بالسّكين، والابتعاد عن الدِّماء، على ما يرونه كفراً، مدرسة النَّجف التي تعلّم بها صاحب الفتوى وجدّه، ثم عاش هناك ثلاثة عشر عاماً قبل الانتقال إلى تسلم عرش إيران. فـ«عندما أُريدَ إدخال كُتب دارون وشبلي شميل إلى العِراق، في عهد السُّلطة العثمانيَّة، أرسلتْ إلى النَّجف وعلمائها تستشيرها في ذلك. فعقد علماء النَّجف مجتمعاً، قرروا فيه وأفتوا أخيراً بجواز إدخالها إلى العِراق، على أنّ تُنقض وتُرد، وقد ردَّ على نظرية دارون الشيخ محمد رضا الأصبهانيّ، وعلى كُتب شبلي الشيخ جواد البلاغي» (محمد رضا، حديث الجامعة النَّجفية 1953). وأضيف إلى الاسمين: كان أولهم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (رد 1915). اطلعت على الكتب الثَّلاثة وكتبتُ عمَّا ورد فيها، فلم أجد تهديداً بقتل أو كلاماً نابياً ضد دارون أو شبلي شميل (ت: 1917)، أو مَن أيدهم وطبع ونشر كتبهم؛ فأولئك تحدثوا بوقائع العِلم، وهؤلاء ردوا بمسلّمات الدِّين.

أعدّ الفتوى برُشديّ، مِن جنس السِّكين المغروسة في عنق نجيب محفوظ (1995-10-14)، ورصاصات قتل كامل شياع (2008-9-8)، والتي مزقت الرُّوائي علاء مجذوب (2019-2-2) والمئات غيرهم! ابحثوا في ضحايا الميليشيات و«القاعدة» و«داعش»، ستجدوا الفتوى وراء التنفيذ!

أقول: ضج العالم لرُشديّ، ونحن العراقيين نضجُ لقتلانا أمثاله، ولجرير الغطفي: «فما زالت القتلى تمجُ دماءها- بدجلة حتَّى ماءُ دجلة أشكل». انظروا لقوائم القتلى ستحنّوا، وأنتم تحت سكاكين الإسلام السِّياسيّ، إلى ماضي النَّجف، حنين «النُّوق للعطنِ»!

الكاظمي والحوار والكتلة الحرجة

مصطفى فحص

وضع رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي الطبقة السياسية أمام مسؤولياتها التاريخية، بعدما حوّل دعوته للحوار إلى مبادرة عملية؛ مبادرة يمكن أن تفتح ثغرة في جدار الانسداد السياسي الذي تعاني منه العملية السياسية منذ الانتخابات التشريعية التي جرت شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لكن هذه الثغرة المتواضعة، تحتاج إلى جهد جماعي من أجل أن تتوسع وتتحول إلى نافذة حقيقية تُمكّن المجتمعين من تحقيق الأهداف العامة التي تم تداولها على طاولة الحوار. ولكن من الواضح أن غياب التيار الصدري عن الاجتماع لم يكن مناورة، بل لم يزل متمسكاً بسقوفه العالية التي تتعدى النتائج المتواضعة للجلسة الأولى وتوصياتها، لذلك يبدو أن المشاورات الجانبية التي يمكن إجراؤها مع الصدر ستُصدم بمطالبه الصعبة، وتعيد الكرة إلى ملعب خصومه السياسيين بعدما فصل بينهم وبين رئيس الوزراء.

فعلياً، الجلسة الأولى خرجت بنقطة واحدة فقط يمكن أن تؤسس لخريطة طريق قد تساعد على الخروج من عنق الزجاجة إذا اتفق الجميع على إمكانية أن تكون الانتخابات التشريعية المبكرة مخرجاً للأزمة، وقد أكد البيان الختامي الذي صدر بعد الاجتماع، الأربعاء الفائت، هذا المخرج في نص واضح وصريح يقول إن «الاحتكام مرة جديدة إلى صناديق الاقتراع من خلال انتخابات مبكرة ليس حدثاً استثنائياً في تاريخ التجارب الديمقراطية عندما تصل الأزمات السياسية إلى طرق مسدودة».

قرار الانتخابات المبكرة لا يخلو من شيطان التفاصيل التي قد يستغرق حلها وقتاً طويلاً غير متوفر، إذا لم تقدم الطبقة السياسية تنازلات بناءة تبدأ من الاتفاق على قانون انتخابات جديد يعكس حقيقة التمثيل، ويأخذ في الحسبان التحولات السياسية والاجتماعية التي جرت في العراق منذ «انتفاضة تشرين»، ولا يدفع الشريحة الكبرى الصامتة إلى المقاطعة مجدداً، وهذا يحتاج إلى ضمانات تقدمها الطبقة السياسية وتطبقها الحكومة من خلال هيئة انتخابات مستقلة فعلياً تقف على مسافة واحدة من الجميع وتتعهد بإجراء انتخابات نزيهة.

من هنا يقف رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي أمام تحديات جديدة، فمن موقعه المُسيّر للحوار والضامن لتطبيق ما سيتم الاتفاق عليه، وفي تقريب وجهات النظر ما بين أكثر الأطراف تباعداً وتشدداً، مُطالب أكثر من أي وقت مضى بالحفاظ على حياد الدولة ومؤسساتها، وفي توسيع دائرة المشاركة في الحوار حتى لا يكون مقتصراً على قوى الأمر الواقع. ففي مرحلة معقدة يمر بها العراق تهدد فيها عقده الوطني بالتفكك تصبح الحاجة ملحة إلى تشكيل كتلة حرجة من فاعلين سياسيين ومفكرين واقتصاديين تغييريين مستقلين، يمثلون الشريحة الوطنية الكبرى ممن تم إقصاؤهم وتهميشهم طوال 19 عاماً، وإفساح المجال أمامهم للمشاركة في الحياة السياسية كفاعلين أساسيين، يمارسون دور الرقيب على مرحلة تحولات كبرى في الدولة والمجتمع، والناظم لسلامة الانتقال إلى مرحلة جديدة.

في السنوات الـ19 السابقة أخذت الطبقة السياسية العراقية أسوأ ما في النموذج اللبناني (نظام المحاصصة)، ولكن أمام الكاظمي فرصة الاستعانة بتجربة شخصيات لبنانية عرفها عن قرب منهم الراحلان هاني فحص وسمير فرنجية، اللذان أسسا لحظة انتهاء الحرب الأهلية كتلة حرجة عرفت بالمؤتمر الدائم للحوار، ونجحا مع نخب وطنية في تحقيق مصالحة أهلية بين الجماعات اللبنانية وبين الجماعات والنخب الحزبية التي قامت بمراجعة حقيقية لتجربة الحرب الأهلية، وقد حققا نجاحاً نسبياً رغم مضايقات أجهزة الاحتلال السوري الأمنية وأمراء الحرب الأهلية.

وعليه، في الحالة العراقية المستعصية، فإن الاقتتال مكلف حتى على من يراهن على الغلبة، ففي طبيعة اجتماعية معقدة ومركبة، يتداخل فيها القومي بالديني والديني بالمذهبي والمذهبي بالعقائدي والعقائدي بالمناطقي والمناطقي بالمكونات العشائرية والحزبية وبالتيارات والفصائل، يصبح الاحتكام إلى السلاح أشبه بمقتلة جماعية لن تتوقف تداعياتها قبل أن يتداعى ما تبقى من دولة، وهدر ما توفر من الثروة، ولا فرق فيها ما بين الغالب والمغلوب إلا بعدد الضحايا، وهذا ما سيؤدي إلى أمرين؛ إما أن ينتهي العراق الذي نعرفه منذ أكثر من قرن، وإما أن تنتهي العملية السياسية وديمقراطيتها الموجهة بيد من يبادر إلى إنهاء الفوضى.

الذاكرة وسيلة للارتقاء بعالمنا العربي

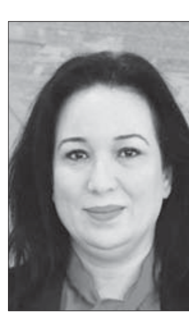

د. آمال موسى

كلما كانت الذاكرة الجمعية غنية بالأحداث والشخصيات والمعاني والرموز أثبت المجتمع تجذره في التاريخ والفعل والوجود، ذلك أن جزءاً من عظمة المجتمعات يكمن في تاريخها.

غير أن العلاقة بالذاكرة بقدر أهميتها فإنها تحتاج إلى حكمة وعقلانية ومعالجة وعلاج.

طبعا لا شك في أن توظيف الذاكرة مظهر إيجابي ومهم. والمجتمعات التي لا تهمل ذاكرتها وتعتني بها هي مجتمعات جديرة بالاحترام والتقدير لأنها تحمي في جزء منها. بل إن الذاكرة المجتمعية والوطنية بما تحمله من رأسمال رمزي فهي مورد من موارد الاستثمار المتعدد الأهداف والمجالات.

في هذا السياق نشير إلى أن المجتمعات العربية بحكم عراقتها في الحضارة الإنسانية فإننا أمة تمتلك ذاكرة غنية وثرية. وكل بلد على حدة له ذاكرة مخصوصة تمكنه من القيام بعمليتي الاستثمار والتوظيف المطلوبتين.

من المهم الإشارة إلى أن الذاكرة الغالبة في بلدان عربية إسلامية عدة هي المتصلة بمعارك التحرير الوطني التي تمثل الذاكرة الأكثر قرباً تاريخياً وأيضاً هي الذاكرة الأكثر قابلية للتوظيف في شتى المواقف. ويكاد لا يخلو أي مقرر بيداغوغي في المدارس العربية اليوم من تفاصيل مقاومة الاستعمار ومعارك التحرير الوطني بكل تفاصيلها.

السؤال اليوم هو حول منهجية التصور الذي يجب أن نبنيه مع الذاكرة الوطنية. فالأمر مهم جداً ومورد ثراء واستثمار، ولكن إذا لم يحظَ بمنهجية حكيمة وعقلانية فإن الاستثمار في الذاكرة يمكن أن يتحول إلى مورد للسلبية والاحتقان. فالحكمة تقتضي أن يتم استدعاء الذاكرة على نحو يخدم الحاضر والمستقبل مع قدرة على التركيز وتقديم ما يندرج ضمن الأهداف المرجوة ويؤسس لتفاعلية إيجابية. ليس المقصود من الحديث عن الحكمة والعقلانية في استحضار الذاكرة الوطنية تزييف الوقائع ولكن التركيز على أن كل ما يؤسس للقطيعة لا يمكن أن يكون في صالح أي طرف.

إن الإمعان في التفاصيل الموجعة في الذاكرة الوطنية قد يمثل أداة تنفيس للأجيال التي عايشت ويلات الاستعمار ودفعت من أجسادها وفلذات أكبادها كثيرا من الألم والقهر، ولكن هل الإمعان في استحضار الأوجاع وتصوير البشاعة الاستعمارية يمكن أن يساعد الأجيال الشابة العربية على الحوار مع الآخر وبناء هوية صحية متوازنة باعتبار أن الإمعان ينتج هوية غير صحية في حالة احتجاج مستمرة وتبني علاقات مأزومة؟

طبعا ليس المقصود محو البشاعة من التاريخ. فالتاريخ يكتب بتفاصيله وبكل ما فيه من قبح إذا كان القبح واقعاً، وهذا مجاله الكتب التي يتعاطى معها المختصون والذين يمتلكون أدوات الفهم والمقاربة والتقويم. في حين أن المعلومات والصور نفسها عندما يتم توظيفها في أطر مفتوحة للجميع على غرار وسائل التواصل الاجتماعي فهي ستنحرف من مجال العرض التاريخي إلى مجال آخر.

فالفرق بين سرد التاريخ وبين الإمعان في سرد المناطق الموجعة البشعة كبير جداً.

ولا يفوتنا أن الشباب مرحلة عمرية حساسة وخطيرة جداً؛ إذ إنه في هذه المرحلة العمرية يتم بناء الهوية الذاتية والجمعية وكلما كانت عملية البناء مشحونة بالأوجاع والصور السلبية كانت هوية الشباب مليئة بالتعثرات والهشاشة. وفي هذا السياق تحديداً بشكل خاص فإن انتداب ملايين الشباب العربي والمسلم قد وظف الأرضية النفسية الحاملة لاستعدادات معاداة الآخر تماماً كما تم توظيف الهشاشة الاقتصادية للشباب الذي وقع في فخ تجار الموت.

فالعملية خطيرة وتحتاج إلى انتباهة ووقفة تأمل؛ فنحن قبل أن نستغرب ونصاب بالصدمة من انحراف الشباب إلى الإرهاب والعنف من المهم أن نقوم بعملية نقدية صريحة معمقة حول دور مضامين الخطاب الثقافي العام والخطاب البيداغوغي التربوي في مادة التاريخ وإلى أي مدى تسهم هذه المضامين في إنتاج شباب متأزم حضارياً ووارث لأحقاد تمنعه من المضي قدماً في بناء هوية متصالحة مع الواقع والحاضر.

يبدو لنا أن قيمة سرد الذاكرة في إظهار مظاهر الصمود التي تؤصل للهوية ولا تكمن هذه القيمة في التركيز على ما تمت معاناته إلا من زاوية تثمين المنجز التاريخي من ناحية الحفاظ عليه والبناء عليه. فبين استعراض بطولات الأجداد وصمودهم وبين تشكيل نفسية انتقامية شعرة واحدة.

نحتاج فعلاً إلى علاقة قوامها الحكمة والعقلانية وإلى الاستثمار فقط في الإيجابي وفيما يسهل التعامل مع الذات والآخر ويسهم في بناء علاقات قادرة على التّجاوز والبناء والاستئناف. فالذاكرة تعتمل بكليتها بشكل تلقائي وطبيعي وعند قرار توظيفها، فمن مصلحة الشعوب والنخب المتعلقة بالمستقبل وبالحوار وبالتواصل بدل القطيعة أن تستثمر في صمود الأسلاف وبطولاتهم وتسرد الأوجاع من باب إظهار التضحيات وتثمين الدماء التي نزفت وليس من باب يمكن أن ينحرف إلى بناء هوية معطوبة.

إن الذاكرة مورد قوة، ومهما كانت الأحداث العاصفة داخلها وقدرة النخب الفكرية والفنية والثقافية تظهر في جماليات التوظيف.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ Saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية، شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

التفكير التركي بالمتغيرات والتأثيرات على سوريا

رضوان السيد

قبل أسبوع شاعت الأخبار عن اجتماع بين وزير الخارجية التركي ونظيره السوري في إحدى المناسبات الدولية. وكان الرئيس إردوغان قد مضى إلى روسيا قبل أسبوعين واجتمع بالرئيس بوتين لأسباب عدة، منها سوريا. وقد شاع بعد الاجتماع أن الرئيس الروسي اقترح على إردوغان التواصل مع الرئيس السوري بعد قطيعة طويلة، وأنّ الرئيس التركي أجابه بأنّ الظرف غير ملائم، واقترح بالمقابل اتصالات بين استخبارات البلدين. لكنّ المحادثات بين وزيري خارجية البلدين - وهي بالطبع سياسية - تدلُّ على أنّ رغبة بوتين بدأت في التحقق. وقد عمّت المظاهرات في إدلب وشمال حلب احتجاجاً على التحول التركي، وبدء التخلي عن المعارضة السورية التي لم تعد موجودة إلا في مناطق الوجود العسكري التركي في الشمال السوري!

العلاقات الروسية - التركية شديدة التشابك ومتعددة الموضوعات ذات الاهتمام والمصلحة المشتركة. إنما منذ أشهر عدة يقول الرئيس التركي إنه يخطط لعملية عسكرية ثالثة للاستيلاء على بلدتي تل رفعت ومنبج آخر جيبين للأكراد في غرب الفرات. وهو يريد من وراء ذلك زيادة تأمين حدوده من حزب العمال الكردستاني (التركي) الذي يقاتل ضد قوات تركيا في سوريا والعراق انطلاقاً من مناطق الأكراد في البلدين. وعلى هذه العملية المُراد تنفيذها عاجلاً هذا العام اعترض الأميركيون حماة الأكراد في سوريا، كما اعترض الروس والإيرانيون. ولأنّ إردوغان مقتنع أنّ الاعتراض الأميركي على الحملة الجديدة يمكن تذليله بسبب شدة حاجة الأميركيين إلى تركيا العضو في «الأطلسي» في الحرب الدائرة على أوكرانيا وفي التوسط والتمرير لإمدادات الغذاء والطاقة. أما الاعتراضان الروسي والإيراني فقد حاول تجاوُزَهما في الاجتماع الثلاثي بطهران بين بوتين وإردوغان ورئيسي الرئيس الإيراني. إنما بعد جدالاتٍ طويلة ظلّ الخلاف قائماً وظلّ الرئيس التركي مصرا على القيام بالعملية.

لماذا يرى الرئيس التركي ضرورة العملية العسكرية؟ هو يعلن عن سببين؛ الأول حفظ الأمن القومي التركي من حزب العمال الكردستاني الذي له في مناطق الأكراد بشمال شرقي سوريا قوات ضاربة، والسبب الآخر: إعادة مليون لاجئ سوري ممن هربوا إلى تركيا في السنوات الماضية من مناطق سيطرة الأكراد ومناطق سيطرة النظام السوري. والطريف، أنه بعد اجتماع طهران قامت المسيّرات التركية بقتل أحد قادة حزب «الحياة الحرة» الكردي الإيراني. وكأنما أراد الأتراك تنبيه إيران إلى أن المعزلة الكردية بشمال سوريا وبحماية أميركية، تؤوي إرهابيين أكراداً ليسوا ضد تركيا فقط، بل ضد إيران أيضاً!

يحاول الروس أكثر من الإيرانيين إقناع إردوغان بعدم القيام بالحملة الجديدة؛ لأنها ستدفع الأكراد إلى أحضان النظام السوري هرباً من التغول التركي. والمعروف أنّ النظام السوري ضد الانفصالية الكردية بالطبع وله مصلحة في التوافق مع تركيا لهذه الناحية. وسيضمن الروس الاتفاقيات. لكنّ الرئيس التركي يقول لهم: في المنطقة التي تسيطر عليها بسوريا قرابة الملايين الثلاثة ومعظمهم مهجَّرون أكثر من مرة. وقد توسطتم في المصالحات بالجنوب السوري (مناطق درعا) ولم تفوا لا أنتم ولا النظام. ومناطق المصالحات المزعومة اليوم تحفل بالاضطراب والاغتيالات المتبادلة، وعلى مسافة منها باتجاه الجولان يحاول الإيرانيون إرسال ميليشياتهم بحجة الحشد ضد إسرائيل - ومن الناحية الأخرى على الحدود مع الأردن تنتشر عصابات مسلحة لتهريب المخدرات عبر الأردن إلى دول الخليج بالقوة. ولا يخلو أسبوع من اشتباكات بين المهربين والجيش الأردني، الذي اكتشف أنهم حفروا أنفاقاً أيضاً!

إردوغان مستعجل لأنّ عنده انتخابات ويريد أن ينجز شيئاً في ملف اللجوء السوري بالذات لتصاعد التذمر بتركيا من كثافة اللجوء السوري الذي يتجاوز الثلاثة ملايين. لكنه كما لا يطمئن إلى الوعود الروسية إذا تواصل مع النظام، لا يطمئن أكثر في مسألة اللجوء وإمكان استقبال النظام (ولو سوعد دولياً) لمليون سوري أو أكثر، وشاهده على ذلك ما جرى مع الأردن ولبنان ورفض النظام إعادة بعض المليونين الذين هجَّرهم النظام إلى البلدين!

إردوغان مضطر إلى مجاملة روسيا، إنما لديه ضغوط الناخبين بالداخل، ولديه أعباء ملايين السوريين في تركيا وفي مناطق سيطرته بسوريا. وإردوغان ورغم التهويل بعثمانيته الجديدة، ليس عنده مشروع سيطرة واستيلاء آيديولوجي ومذهبي مثل إيران. ويثير الأتراك تذمر السوريين المعارضين فيما يسمى مناطق خفض التصعيد منذ سنتين لأنهم يكررون إرادتهم الانسحاب إذا اطمأنوا إلى أمن الحدود، وإلى عودة اللاجئين. وفي حين لا تأبه إيران لمجاعة شعبها وتريد النووي والاستيلاء على البلاد العربية وتشييعها، يرتاع المسؤولون الأتراك لإقدام مؤسسة «موديز» للاستشارات المالية الدولية على تخفيض الائتمان على الليرة التركية لأدنى مستوياته!

يريد إردوغان إذن الاستفادة من الحرب الأوكرانية ومن الأزمة العالمية الجديدة. والميزة التي يراها لبلاده ليس موقعها الاستراتيجي فقط؛ بل وقدرته على جعل كل الفرقاء محتاجين إليه تدخلاً أو وساطة. وقد سبق له التدخل في ليبيا ومحاولة الإفادة من بحارها وبترولها، كما أراد التدخل في مياه اليونان ومياه قبرص، وتدخل قبل سنتين لصالح أذربيجان ضد أرمينيا. يكسب هنا ويخسر هناك، لكنه يظل محركاً وفاعلاً حتى في القضية الفلسطينية؛ فقد لجأت إليه «حماس» أخيراً ومن إيران وليس من إسرائيل! إنما هذا كله «كوم» وتدخله في سوريا كوم (!).

وعلى هذا وذاك وذلك، تبقى المشكلة عندنا نحن، حيث جرى اجتياح بعض الدول الوطنية العربية من الداخل أولاً ثم من الخارج المجاور... والبعيد! لا حياة لنا إلا في دولٍ وطنية نتبادل التأييد مع شعوبها وتمارس السيادة والمناعة تجاه الخارج ضمن النظام الدولي؛ وفي استقرارٍ وتنمية.

إنّ هذا لا يعني إذناً بالتدخل إذا صار هناك اختلال داخلي. لكنه يعني إذا أردنا ترميم الدولة الوطنية السورية أو الليبية أو اللبنانية، أن يتكون إجماع عربي على القرارات الدولية ذات الصلة بكل بلد. لقد كان الخوف من الدولة، ومن زمان صار الخوف على الدولة. والله المستعان.

لا حياة لنا إلا في دولٍ وطنيةٍ نتبادل التأييد مع شعوبها وتمارس السيادة والمناعة تجاه الخارج ضمن النظام الدولي وفي استقرارٍ وتنمية

تركيا والحلم الألماني

أمير طاهري

قبل قرابة 20 عاماً، أخبر كمال درويش مجموعة من المراسلين في أنقرة بأنه «في غضون 20 عاماً»، ستكون تركيا أحد أكبر اقتصادين في أوروبا إلى جانب ألمانيا الفيدرالية.

وبعد فترة وجيزة من صدور هذا التصريح، انتهت فترة ولاية درويش القصيرة بصفته «صانع المعجزة الاقتصادية» لتركيا في حكومة رئيس الوزراء بولنت أجاويد. لم يكن لدرويش أن يصبح لودفيج إيرهارد في تركيا، الرجل الذي صاغ الانتعاش الاقتصادي في ألمانيا الغربية بعد الحرب، وسرعان ما رحل أجاويد نفسه عن منصبه.

ومع ذلك، فإنه في ذلك الوقت لم تبدُ توقعات درويش شديدة الغرابة.

كانت الإصلاحات الجذرية التي بدأت في عهد تورغوت أوزال قد جرى إفساح مجال أكبر أمامها، بغية المعاونة في كبح جماح التضخم الجامح وجذب أكبر تدفق للاستثمار الأجنبي المباشر في تاريخ تركيا. وجرت السيطرة كذلك على الفساد الذي عصف بالاقتصاد الريعي الذي تهيمن عليه الدولة، بينما أنقذت الإجراءات الذكية التي اتخذها درويش النظام المصرفي من الانهيار.

إذن، لماذا تركيا اليوم، التي يبلغ ناتجها المحلي الإجمالي أعلى بقليل من نصف الناتج المحلي لإسبانيا، لا تزال في المستوى الأدنى في أوروبا؟

اليوم تعود تركيا إلى حالة التضخم الكابوسية التي سبق لها أن ضحّت بالكثير من أجل السيطرة عليها. أما العملة الوطنية، الليرة، التي كانت قد استقرت بعد فترة تقلبات طويلة، فقد انزلقت مرة أخرى نحو منحنى الهبوط. وللعام الثالث على التوالي، يتفاقم عجز التجارة الخارجية لتركيا بمعدلات غير مسبوقة في الوقت الذي ترتفع فيه البطالة هي الأخرى بمعدلات لم تعرفها البلاد منذ التسعينات.

موجز القول إن الاقتصاد التركي في حالة يرثى لها. في الواقع، مجرد السير في شوارع إسطنبول يكشف عن المتاجر التي تخلو من العملاء أو لا يوجد فيها سوى القليل منهم. كما أبلغت الفنادق عن حجوزات أقل، في الوقت الذي تَحول فيه المزيد والمزيد من الناس لركوب الدراجات لعجزهم عن ملء سياراتهم بالبنزين، علاوة على حشود من الباحثين عن عمل التي تتحرك وتمشي حول الحدائق والبازارات.

وكشف أحدث التقديرات الصادرة عن البنك المركزي أن متوسط الدَيْن الشخصي يزيد على 110 في المائة من الدخل السنوي.

ويبقى بعض أسباب الأزمة الحالية قائمة على التخمين. فمن جهتها، تعتمد تركيا على واردات الطاقة في وقت ترتفع فيه أسعار النفط والغاز. وجدير بالذكر هنا أن معجزة إيرهارد الاقتصادية في ألمانيا حدثت عندما كان سعر النفط 2,70 دولار، أي ما يعادل 32 دولاراً بالقيمة الحالية. اليوم، تواجه تركيا أسعاراً أعلى بكثير من 100 دولار...

في الوقت نفسه، تمتلك تركيا، على عكس الاقتصادات «الناشئة» مثل البرازيل، القليل من الموارد الطبيعية القابلة للتصدير. ولا تزال الزراعة في تركيا تمثل 25 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، في الوقت الذي تواجه فيه المنتجات الزراعية التركية مشكلات متزايدة داخل الأسواق الأوروبية بسبب اللوائح الأكثر صرامة والفتور الذي أصاب العلاقات مع بروكسل.

وفيما يتعلق الأمر بصادرات السلع المصنعة، فإن «استراتيجية الإغراق» المعتمدة في ظل قيادة رجب طيب إردوغان، تعني أن المستهلكين الأتراك يدفعون سعراً أعلى من المشترين الأجانب لتغطية تكلفة الدعم الحكومي. ويفاقم هذا الأمر بدوره من الضغوط التضخمية.

الأسوأ من ذلك، أن جزءاً من أرباح الصادرات الصناعية يجري إيداعها في البنوك الأجنبية في وقت يتضاءل فيه تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر. ومع دخول أزمة فيروس «كوفيد» العالمية الآن عامها الثالث، فقدت تركيا كذلك جزءاً كبيراً من دخلها من السياحة الأجنبية. وفي الكثير من الأماكن الآن نجد أن معظم السياح الأجانب من الروس ذوي الإنفاق المنخفض الذين يحاولون الابتعاد عن تأثير حرب أوكرانيا.

وخلال السنوات الأربع الماضية، كان الاستثمار الأجنبي، ومعظمه من الدول العربية الغنية بالنفط وإيران وروسيا، موجهاً نحو مشروعات عقارية تخلق فقاعات مثل تلك التي دفعت إسبانيا إلى حافة الهاوية في الثمانينات. والمثير للاهتمام أن المغتربين الأتراك، الذين يقدر عددهم بنحو 12 مليوناً، يقلّصون تحويلاتهم المالية واستثماراتهم في الوطن القديم.

وبسبب الآفاق الاقتصادية القاتمة، تزايدت أعداد الراغبين في الهجرة، خصوصاً من العمال الأفضل تعليماً والأكثر مهارة اللازمين للصناعات القائمة على التكنولوجيا الجديدة. ويتسبب هذا الأمر بدوره في تفاقم المشكلات التي أحدثها انخفاض ميزانيات البحث والتطوير الوطنية إلى ما يزيد قليلاً على 1 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي مقارنةً بنحو 4 في المائة في ألمانيا الفيدرالية عندما كان إيرهارد مسؤولاً عن الاقتصاد.

ورغم كل ما سبق، ربما تقف وراء الأزمة الحالية أسباب سياسية أعمق.

من جهته، شرع الرئيس إردوغان، في خضمّ سعيه الدؤوب وراء العظمة الزائفة، في سياسة خارجية مليئة بالمغامرات وتنطوي على تكاليف كبيرة. كما أهدر الكثير من المال في محاولة للحصول على مقعد على طاولة القمة في ليبيا من دون نتيجة. وجراء وهم آخر تورطت تركيا في صراع القوقاز، ومن جديد لم يعُد هذا بفائدة تُذكر على الاقتصاد التركي. وعلى الرغم من دعم أنقرة الهائل لها في الحرب ضد أرمينيا، لا تبدو أذربيجان (باكو) على استعداد حتى لبيع النفط لتركيا بنفس الخصم الذي توفره روسيا وإيران.

وبدلاً عن التفاوض على حصة عادلة من احتياطيات النفط والغاز المكتشَفة حديثاً في بحر إيجه مع اليونان، اختار إردوغان قعقعة السيوف ذات الطابع القومي الزائف التي تدفع المستثمرين المحتملين بعيداً.

أيضاً، ورّط إردوغان تركيا في مطاردة أوهام المجد عبر إشارات حملت تكلفة فادحة في كوسوفو ومقدونيا الشمالية والبوسنة والهرسك وألبانيا، ناهيك بالتورط المستمر منذ عقود في شمال قبرص والذي ثبت أنه وهم مكلف على نحو متزايد. وتمثل وهم آخر باهظ التكلفة في جماعة «الإخوان المسلمين» التي جعلها إردوغان تحت السيطرة التركية على حساب الإضرار بالعلاقات مع الدوحة، وتقديم رشى لبقايا القيادات الإخوانية من المصريين والتونسيين.

كان من المفترض أن تؤدي السيطرة على «الإخوان» إلى استكمال انتصار إردوغان على حركة فتح الله غولن، بما يترك «السلطان» التركي في محل الساعي دونما منازع نحو قيادة الإسلام السياسي في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط.

ولم يقتصر الأمر على ذلك، فقد وسّع إردوغان نطاق الحرب التي تخوضها تركيا ضد الأكراد منذ ما يقرب من نصف قرن لتشمل أجزاء من العراق وسوريا.

وعلى مدار السنوات الخمس الماضية، كان إردوغان يحاول بناء جيب تركي في المنطقة الكردية بشمال سوريا التي يغلب على سكانها الأكراد. ويعتقد خبراء أتراك أن هذه المغامرة تكلف البلاد نحو 10 مليارات دولار سنوياً، أي ضعف ما تحصل عليه أنقرة من بروكسل لإبقاء اللاجئين السوريين بعيداً عن أرض الأحلام في الاتحاد الأوروبي.

كما أن رغبة إردوغان إلى درجة الهوس في الاستحواذ على أجزاء من سوريا والعراق حالت دون اضطلاع تركيا بدور بنّاء في إرساء الاستقرار داخل البلدين الجارين بطريقة أو بأخرى.

في الوقت نفسه، يعود الفساد ليطل برأسه على جميع المستويات ليذكّر الكثير من الأتراك بأواخر التسعينات عندما حملت أنقرة لقب وكر اللصوص.

يزعم المدافعون عن إردوغان أنه وضع نفسه في قلب «اللعبة الكبيرة» الجديدة على الصعيد الجيو - استراتيجي. ويقولون إن تركيا لا تزال عضواً في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، في الوقت الذي تعد فيه محاوراً محترماً من قِبل روسيا. كما أن باستطاعتها الحديث إلى الملالي في طهران والمسؤولين في بكين. ويمكن لإردوغان أيضاً بيع طائرات من دون طيار للروس والأوكرانيين ليقتل بعضهم بعضاً.

حسناً، ربما. إلا أن الحقيقة تبقى أن أي شخص يحاول الجلوس بين مقعدين، ناهيك بالكثير من المقاعد، يخاطر بأن ينتهي به الحال بين المقاعد على الأرض.

رغبة إردوغان في الاستحواذ على أجزاء من سوريا والعراق حالت دون اضطلاع تركيا بدور بنّاء في إرساء الاستقرار داخل البلدين الجارين بطريقة أو بأخرى

السيسي حسم الأمر بتعيين حسن عبد الله «قائماً بالأعمال»

ساعات من الترقب في مصر انتظاراً لـ«المركزي» ومحافظه

القاهرة: لمياء نبيل

لم يقتصر الترقب في مصر على معرفة قرارات البنك المركزي عقب اجتماعه أمس، إذ كان جانباً مهماً من الترقب يتركز على التكهن بشخصية المحافظ الجديد عقب استقالة المحافظ السابق طارق عامر المفاجئة، صباح الأربعاء.

وعصر أمس، أصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قراراً جمهورياً بتعيين حسن عبد الله، «قائماً بأعمال محافظ البنك المركزي». فيما نشرت قُرارات «المركزي» في وقت متأخر أمس (عقب إعداد هذا التقرير).

ويتميز حسن عبد الله، الذي كان أحدث مناصبه رئيس «الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية»، بمسيرة مصرفية زاخرة بالمناصب القيادية على الصعيد المحلي والإقليمي، حيث كان يشغل منصب رئيس مجلس إدارة والعضو المنتدب للبنك العربي الأفريقي الدولي منذ عام 2000 حتى 2018، بعد أن تدرج في المناصب به منذ تعيينه عام 1982، وعمل بعدد من الإدارات المختلفة بالبنك، عمل خلالها بفرع البنك بنيويورك عام 1988، ثم عاد مساعداً لمدير عام البنك بالقاهرة عام 1994.

وقبل الإعلان عن المحافظ الجديد، فإن مصادر حكومية ومصرفية قالت لـ«الشرق الأوسط» إن عبد الله هو أبرز المرشحين للمنصب مع عدد من الشخصيات المصرفية الكبرى، إلى جانب هشام عكاشة رئيس «البنك الأهلي المصري»، ومحمد الأتربي رئيس «بنك مصر» ورئيس اتحاد بنوك مصر، إضافةً إلى جمال نجم ورامي أبو النجا نائبي محافظ البنك المركزي.

ولم تغب عن الترشيحات القوية شخصيات اقتصادية (غير مصرفية) في اتجاه آخر ربما يعبّر عن تعديل في التوجهات خلال الفترة المقبلة، ومن بين أقوى الأسماء التي كانت مطروحة على الطاولة، الدكتورة هالة السعيد وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية، والدكتورة رانيا المشاط وزيرة التعاون الدولي... وكان من شأن تولي أي منهما أن تصبح مصر الدولة رقم 17 على مستوى العالم فقط التي تتولى فيها امرأة هذا المنصب (من بين نحو 200 مصرف مركزي في العالم).

وأصبحت السياسة النقدية لمصر الآن مفتوحة على كل الاحتمالات بعد الاستقالة المفاجئة لعامر، التي جاءت قبل يوم واحد من الاجتماع المقرر (أمس) للجنة السياسة النقدية في البنك لاتخاذ قرار بشأن أسعار الفائدة. خصوصاً أن تلك التطورات تتزامن مع تزايد الضغوط على الجنيه المصري نتيجة تضرر الاقتصاد من تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية، حسب وكالة «بلومبرغ».

وقالت الوكالة إنه قبل استقالة عامر كان أغلب المحللين يتوقعون إقدام البنك على زيادة أسعار الفائدة للمرة الثالثة خلال العام الحالي للحد من معدل التضخم المرتفع. لكن المحللين الذين استطلعت «بلومبرغ» رأيهم أمس انقسموا، حيث قال 6 من بين 12 محللاً إن لجنة السياسة النقدية ستُبقي على سعر الفائدة الرئيسية عند مستوى 11,25 في المائة للمرة الثانية على التوالي، في حين قال باقي المحللين إنها سترفع سعر الفائدة بما بين 50 و200 نقطة أساس.

ومن بين الأمور التي شغلت المجتمع الاقتصادي والمصري بشكل عام، موضوعات أخرى غير سعر الفائدة، في ظل التكهنات بحاجة مصر إلى خفض جديد لقيمة العملة المحلية من أجل امتصاص آثار الصدمات الخارجية. كما تسعى الحكومة للحصول على قرض جديد من صندوق النقد الدولي الذي يطالب بمزيد من المرونة في سوق الصرف المصرية.

ونقلت «بلومبرغ» عن فاروق سوسة، المحلل الاقتصادي في بنك الاستثمار الأميركي «غولدمان ساكس غروب» بلندن، القول إن «عامر كان مؤيداً بقوة لسياسة استقرار الجنيه، لذلك ترى السوق أن استقالته يمكن أن تفتح الباب أمام قدر أكبر من مرونة سعر الصرف في الفترة المقبلة».

وشهدت مصر بالفعل في مايو (أيار) الماضي أكبر زيادة لسعر الفائدة خلال نحو نصف عقد، كواحدة من خطوات كثيرة قامت بها السلطات المعنية لاحتواء تأثيرات الحرب الروسية - الأوكرانية على الاقتصاد المصري. فقد أدت الحرب إلى ارتفاع صاروخي في أسعار القمح والوقود وهو ما أضر كثيراً بالاقتصاد المصري نظراً لاعتماد مصر على القمح المستورد في تغطية نحو نصف احتياجاتها. كما تضرر قطاع السياحة بهذه الحرب وهو ما أدى إلى خروج نحو 20 مليار دولار من الاقتصاد المصري، مما أدى إلى زيادة الضغوط على الجنيه.

ويقول زياد داوود، كبير خبراء الاقتصادات الناشئة في «بلومبرغ»، إن استقالة محافظ البنك المركزي المصري قد تشير إلى تحول في سياسة سعر الصرف لمصر. وأدى تثبيت سعر الصرف تقريباً منذ 2017 رغم جائحة فيروس «كورونا» المستجد وزيادة أسعار الفائدة في العالم وارتفاع أسعار الوقود والغذاء، إلى زيادة الضغوط على الجنيه. وقد يتم تعديل سعر الصرف المطلوب في مصر خلال الفترة المقبلة. وأضاف أنه قد يتم أيضاً زيادة أسعار الفائدة نظراً لاستمرار معدل التضخم المرتفع في مصر، التي أصبحت مهتمة بجذب الاستثمارات الأجنبية في أدوات الدين المصرية.

وأدى ارتفاع معدل التضخم إلى انخفاض سعر الفائدة الحقيقية في مصر بعد حساب معدل التضخم إلى أقل من صفر في المائة، وهو ما يقلص جاذبية السندات المصرية للمستثمرين الأجانب.

وتقول مونيكا مالك، كبير المحللين الاقتصاديين في «بنك أبوظبي التجاري»: «نرى ضرورة لتشديد جديد للسياسة النقدية» في ظل سعر الفائدة السلبية في مصر بالنسبة لمعدل التضخم «واحتمالات المزيد من الارتفاع لمعدل التضخم خلال الشهور المقبلة». وتوقعت زيادة سعر الفائدة بمقدار نقطة مئوية.

وبلغ معدل التضخم في مصر خلال الشهر الماضي 13,6 في المائة، وهو أعلى مستوى له منذ أكثر من 3 سنوات، مما يضيف المزيد من المعاناة للمستهلكين في أكبر دولة عربية من حيث عدد السكان. وجاء الارتفاع في معدل التضخم خلال الشهر الماضي جزئياً نتيجة ارتفاع أسعار النقل بنسبة 17 في المائة بسبب قرار الحكومة زيادة أسعار الوقود. ومن المحتمل زيادة أسعار الوقود مجدداً خلال الفترة المقبلة.

ومن المنتظر أن تؤدي أي زيادة في الفائدة إلى تحسين جاذبية أدوات الدين المصرية لدى المستثمرين الأجانب الذين بدأوا العودة مجدداً إلى هذه السوق. فقد سجلت استثمارات الأجانب في سندات الخزانة المصرية خلال يونيو (حزيران) الماضي أول زيادة لها منذ شهور، حسب البيانات الرسمية.

وقال محمد أبو باشا، رئيس قسم أبحاث الاقتصاد الكلّي في بنك الاستثمار المصري (إي إف جي هيرمس)، إن «تشديد السياسة النقدية مجدداً أمر مناسب في هذه المرحلة، في ظل توقعات ارتفاع أسعار الوقود واستمرار تراجع قيمة الجنيه».

مقر البنك المركزي المصري في وسط القاهرة (رويترز)

توقيع ثاني أكبر عملية إعادة تمويل عقاري بقيمة 133 مليون دولار

دراسة آثار التحول إلى منظومة العمل الجديدة في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

بينما استحوذت الشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري (إس آر سي) - المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة السعودي - على محفظة تمويل عقاري تابعة لبنك الرياض بقيمة 500 مليون ريال (133,3 مليون دولار)، يدرس منتدى الرياض الاقتصادي حالياً آفاق وتحديات مجال العمل الجديد بما فيها الحر، والمرن، وعن بعد، نظراً لأهميتها في سوق العمل خصوصاً بعد تجربة المملكة الناجحة مؤخراً نحو هذه الأنماط الحديثة بعد جائحة كورونا التي فرضت على الجهات الحكومية والقطاع الخاص تغيير مسار الأعمال التقليدية عقب إجراءات البلاد المتخذة لاحتواء انتشار (كوفيد-19).

وجاءت فكرة إنشاء منتدى الرياض الاقتصادي الذي يعمل تحت مظلة الغرفة التجارية بالرياض، ليقوم القطاع الخاص بدوره الرائد في قيادة مسيرة الاقتصاد الوطني وتهيئته إلى مجابهة التحديات من خلال إعداد العنصر البشري الفاعل والمؤثر وتنويع المداخيل وترقية مستوى الإنتاجية وتوفير فرص العمل وتحسين مناخ الاستثمار في المملكة.

وكشف المكتب الاستشاري للمنتدى، عن أهداف الدراسة ومنهجيتها ونطاقها وعناصرها ومخرجاتها، لكونها تهدف بصورة رئيسية إلى التعرف على مفاهيم وآليات ومتطلبات النجاح للأنماط الحديثة، والتحديات التي تواجهها، علاوةً على بحث أوجه التشابه والاختلاف بينها والعمل التقليدي، والتعرف على التجارب الدولية الناجحة في هذا المجال، بالإضافة إلى تحليل التشريعات الخاصة والقوى البشرية والإحصاءات المتعلقة بها، مع تحديد نقاط القوة والضعف فيها ومقترحات التحسين، وكذلك دراسة الآثار الاقتصادية والاجتماعية المحتملة للتحول إلى منظومة العمل الجديد.

وأشار الدكتور خالد الراجحي، رئيس مجلس أمناء منتدى الرياض الاقتصادي، إلى أهمية الدراسة في الوقت الراهن من خلال انتشار العمل عن بعد بصورة عامة والحر بشكل خاص خلال الأعوام الماضية على مستوى العالم بسبب الحاجة إليه وملاءمته للمتغيرات التي طرأت على سوق العمل المحلية نتيجة للتطور الذي شهده قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات.

وأكد خلال حلقة النقاش عقدت أول من أمس (الأربعاء) لمتابعة سير الدراسة التي ستعرض نتائجها خلال الدورة العاشرة في نوفمبر (تشرين ثاني) القادم، أن الدراسة تبحث وتنقب عن تأثير مجالات العمل الجديد في سوق العمل.

من جانبه، أوضح الدكتور فيصل البواردي، عضو مجلس الأمناء، أن الدراسة تأتي أهميتها في استقصاء مرئيات أصحاب المصلحة من حكوميين وقطاع خاص ومواطنين، وتحلل منظومة العمل الجديدة والمتمثلة في العمل الحر، وعن بعد، والمرن، وإجراء مقاربة بين منظومة العمل التقليدي والأنماط الحديثة وبيان الإيجابيات والسلبيات لمنظومة العمل الجديدة والآثار الاقتصادية المترتبة على ذلك.

إلى ذلك، أبرمت الشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري (إس آر سي) - المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة - اتفاقية تعاون مشترك مع بنك الرياض، للاستحواذ على محفظة تمويل عقاري تابعة للبنك بقيمة تقارب 500 مليون ريال (133,3 مليون دولار)، وذلك بحضور ماجد الحقيل، وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان ورئيس مجلس إدارة الشركة، وعبد الله العيسى، رئيس مجلس إدارة «الرياض».

وتعد الاتفاقية ثاني أكبر عملية إعادة تمويل عقاري يشهدها القطاع المصرفي بالمملكة، والتي تهدف إلى تحقيق الاستدامة وتوفير سيولة طويلة الأمد في سوق التمويل العقاري السكني وتعزيز إدارة المخاطر للتمويل العقاري.

وأوضح فابريس سوسيني، الرئيس التنفيذي للشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري، أن الاتفاقية هي الأحدث ضمن سلسلة من الصفقات ذات الأهمية المماثلة، كجزء من جهودها المستمرة في توسيع شراكاتها مع الممولين العقاريين في المملكة.

وقال إن مثل هذه الاتفاقيات تدعم مقدمي خدمات التمويل العقاري من خلال مدها بحلول إدارة السيولة والمخاطر لتقديم تمويل عقاري ميسور التكلفة للأسر السعودية الراغبة في تملك المنازل، ما يصب في تحقيق مستهدفات برنامج الإسكان - أحد برامج رؤية المملكة 2030 - والمتمثلة في رفع نسبة التملك السكني للأسر السعودية إلى 70 في المائة بحلول عام 2030.

من ناحيته، ذكر طارق السدحان، الرئيس التنفيذي لبنك الرياض، أن الشراكة طويلة الأمد مع الشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري ستعمل على توفير حلول تمويل عقاري سكني تتناسب مع تطلعات الأسر السعودية، من خلال توفير السيولة المالية اللازمة لتعزيز استدامة تقديم الحلول التمويلية، وتوسيع قاعدة المستفيدين، وتوفير أدوات إدارة رأس المال والمخاطر الضرورية للعمليات الشاملة.

وأسس صندوق الاستثمارات العامة الشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري في 2017 لتكون ركيزة ومحفزاً رئيسياً لنمو واستدامة التمويل العقاري السكني في المملكة، وذلك بعد حصولها على ترخيص من البنك المركزي السعودي للعمل في السوق الثانوية للتمويل العقاري.

جانب من حلقة نقاش دراسة مجال العمل الجديد التي ستعرض نتائجها خلال منتدى الرياض الاقتصادي (الشرق الأوسط)

أسعار النفط ترتفع وسط تعاملات متذبذبة

لندن: «الشرق الأوسط»

وسط تعاملات متذبذبة، ارتفعت أسعار النفط، يوم الخميس، حيث أدَّت بيانات قوية بشأن استهلاك الوقود في الولايات المتحدة والتراجع المتوقَّع في الإمدادات الروسية، في أواخر العام، إلى تعويض، إثر المخاوف من احتمال حدوث ركود وشيك يمكن أن يضعف الطلب.

وصعدت العقود الآجلة لخام برنت 1,43 دولار أو 1,5 في المائة إلى 95,08 دولار للبرميل بحلول الساعة 09:00 بتوقيت غرينتش. كما زادت عقود الخام الأميركي الآجلة 1,15 دولار، أو 1,3 في المائة إلى 89,26 دولار للبرميل.

وكانت الأسعار قد ارتفعت أكثر من واحد في المائة في الجلسة السابقة، رغم انخفاض «برنت» خلال تلك التعاملات إلى أدنى مستوى له منذ فبراير (شباط). وتراجعت العقود الآجلة خلال الأشهر القليلة الماضية، مع تأثر المستثمرين بالبيانات الاقتصادية التي أثارت مخاوف من الركود المحتمل الذي قد يضر بالطلب على الطاقة.

وقفز تضخم أسعار المستهلكين في بريطانيا إلى 10,1 في المائة في يوليو (تموز)، وهو أعلى مستوى منذ فبراير عام 1982، مما زاد الضغط على الأسر.

وظل إنتاج مصافي التكرير في الصين ضعيفاً في يوليو (تموز)، حيث أدى الإغلاق الصارم لمكافحة فيروس «كورونا»، وضوابط تصدير الوقود، إلى كبح الإنتاج.

وحصلت أسعار الخام على دعم من بيانات لإدارة معلومات الطاقة الأميركية أظهرت تراجع المخزونات في الولايات المتحدة 7,1 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 12 أغسطس (آب) الحالي، مقارنة مع توقعات بانخفاض قدره 275 ألف برميل، بينما بلغت الصادرات خمسة ملايين برميل يومياً، وهو أعلى مستوى على الإطلاق.

ويحذر محللون من أن الحظر الذي فرضه الاتحاد الأوروبي على الخام الروسي المنقول بحراً، بداية من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وعلى واردات المنتجات، في أوائل العام المقبل، قد يؤدي إلى خفض الإمدادات بشكل كبير ورفع الأسعار. لكن في الوقت الحالي، بدأت روسيا في زيادة إنتاج النفط تدريجياً، بعد القيود المتعلقة بالعقوبات، ومع قيام المشترين الآسيويين بزيادة المشتريات، مما دفع موسكو إلى رفع توقعاتها للإنتاج والصادرات حتى نهاية عام 2025، حسبما أظهرت وثيقة لوزارة الاقتصاد اطلعت عليها «رويترز».

«المركزي» الأوروبي سيواصل زيادة أسعار الفائدة

فرنكفورت: «الشرق الأوسط»

قال مارتينس كازاكس عضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي إن البنك سيواصل زيادة أسعار الفائدة للحد من ارتفاع معدل التضخم في منطقة اليورو.

ونقلت وكلة بلومبرغ للأنباء عن كازاكس قوله في مقابلة مع تلفزيون تي في 3 اللاتفي: «في هذه اللحظة ما نراه هو أن معدل التضخم مرتفع بشكل غير مقبول. ويبلغ في لاتفيا أكثر من 20 في المائة... السياسة النقدية أصبحت بالفعل منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي أكثر تشددا. في البداية خفضنا برامج الدعم المالي، وفي الشهور القليلة الماضية رفعنا أسعار الفائدة بنسب كبيرة، وسنواصل زيادة أسعار الفائدة بهدف عدم السماح للتضخم» بأن يصبح راسخا.

وأضاف كازاكس وهو أيضا محافظ البنك المركزي اللاتفي، أنه سيكون من المؤلم بصورة أكبر السماح باستمرار معدل التضخم المرتفع: «ولكي نكافح التضخم علينا أيضا تبني سياسات مالية وهيكلية» جديدة.

تأكيدات المسؤول الأوروبي تأتي بعدما سجل النمو الاقتصادي في منطقة اليورو ارتفاعا بنسبة 0,6 في المائة في الربع الثاني من العام مقارنة بالربع الأول، بينما شهد التوظيف تقدماً بطيئاً خلال الفترة نفسها بزيادة 0,3 في المائة، وفق مراجعة لأرقام نشرتها يوروستات (المديرية العامة للمفوضية الأوروبية للبيانات) الأربعاء.

وفي تقرير أولي نُشر في نهاية يوليو (تموز) الماضي، قدّرت يوروستات تطوّر الناتج المحلي الإجمالي للبلدان التسعة عشر التي تشترك في العملة الموحدة، بنسبة 0,7 في المائة، ما يمثل تحسناً كبيراً بعد نمو بنسبة 0,5 في المائة في الفصل الأول من السنة.

وعلى أساس سنوي، يعني ذلك نموا بنسبة 3,9 في المائة في الفترة بين أبريل (نيسان) ويونيو (حزيران) مقارنة بالفترة نفسها من العام 2021 (و5,4 في المائة في الفصل الأول).

وبهذا الأداء، تتقدم منطقة اليورو على الولايات المتحدة التي شهدت انكماش ناتجها المحلي الإجمالي في الربع الثاني بنسبة 0,9 بمعدل سنوي، بعد أن سجلت انخفاضا حاداً بنسبة 1,6 في المائة في الربع الأول.

وعلى الرغم من ازدياد نسبة التضخم على خلفية الحرب في أوكرانيا وبعكس مخاوف الاقتصاديين، استفادت منطقة اليورو من استمرار النشاط المستدام بفضل انتعاش قطاع الخدمات خصوصاً، لا سيما السياحة، بعد رفع القيود المرتبطة بالوباء.

ولكن داخل الكتلة الأوروبية لا يزال النمو متفاوتاً، مع تسجيل إسبانيا نمواً قوياً (1,1 في المائة بمعدل فصلي)، وإيطاليا (1 في المائة) وفرنسا (0,5 في المائة)، في حين لم يُسجَّل نمو في ألمانيا، أول اقتصاد في أوروبا (0 في المائة)، وفق أرقام يوروستات المحدثة.

في الوقت عينه، شهدت حركة التوظيف تقدماً بطيئاً، إذ ارتفع عدد الأشخاص الذين يتمتعون بوظيفة بنسبة 0,3 في المائة في منطقة اليورو في الفصل الثاني مقارنة بالفصل الأول من العام، بعد أن سجلت تقدماً بنسبة 0,6 في المائة بين يناير (كانون الثاني) ومارس. ويشكل ذلك ارتفاعاً بنسبة 2,4 في المائة خلال عام، بعد ارتفاع بنسبة 2,9 في المائة في الربع الأول.

وبلغ النمو الاقتصادي نسبة 0,6 في المائة في الاتحاد الأوروبي ككل في الربع الثاني، أي في المستوى نفسه للأشهر الثلاثة الأولى من العام ما يؤشر إلى استقرار في النشاط الاقتصادي.

الغلاء يثير السخط... والإضرابات والجفاف يفاقمانه

أهل لندن: الحياة صارت لا تطاق

تقرير اقتصادي

القاهرة: لمياء نبيل

حين سمعت باتريشيا جونز الأخبار الصباحية التي تحذر أهل العاصمة البريطانية لندن من أحدث إضراب في قطاع النقل، تمتمت في خفوت «يا إلهي... الحياة في هذا البلد صارت لا تطاق!».

وعانى ركاب السكك الحديدية والمترو والحافلات في لندن من فوضى جديدة اعتباراً من الخميس، حيث نظم عشرات الآلاف من العاملين في قطاع النقل إضرابات بسبب خلافات طويلة الأمد حول الأجور والوظائف وظروف العمل.

باتريشيا (45 عاماً)، التي تعمل في وظيفة إدارية بإحدى الشركات الكبرى في منطقة نايتس بريدج الراقية وسط لندن، وتضطر للانتقال خمسة أيام أسبوعياً من منزلها المستأجر في منطقة هونسلو غرب العاصمة إلى مقر عملها، لم تكن الوحيدة التي ترى الوضع كارثياً.

حيث شاركها بالرأي عدد آخر من سكان العاصمة تواصلت معهم «الشرق الأوسط» عبر مجموعة للأصدقاء على تطبيق التواصل الاجتماعي «واتساب».

«غروب الواتساب» الذي يضم نحو 70 اسماً من زملاء الجامعة السابقين، امتلأ باللعنات والألفاظ الخارجة تعبيراً عن الغضب فور مشاركة باتريشيا لخبر «بي بي سي» حول الإضراب.

سيلفيا، التي تعمل في أحد المطاعم بوسط العاصمة، علقت قائلة «لقد تركنا جونسون للطوفان... ليحتفل بزواجه. عسى أن يكون القادم أفضل».

وجونسون المعني بالطبع هو بوريس جونسون رئيس الوزراء البريطاني المستقيل حديثاً إثر عدد كبير من الفضائح التي طالته هو وإدارته، لتدفعه دفعاً إلى الاستقالة من الحكومة ورئاسة حزب المحافظين معاً رغماً عنه، مع بقائه سياسياً لإدارة الحكومة لحين تولي خليفته... لكنه بدلاً من محاولة إدارة الأوضاع الملتهبة وإصلاح ما يمكن إصلاحه، ترك الحكومة ودوائرها للاحتفال بزواجه وقضاء «شهر العسل»؛ ما جلب عليه لعنات المواطنين والسياسيين معاً.

ولا يعلم جيمس بلانك، وهو أحد الأصدقاء على مجموعة الـ«واتساب» المذكورة أعلاه، إذا كان من الأفضل أن يتمنى فوز ليز تراس أو ريشي سوناك بقيادة حزب المحافظين... فكلاهما - كما يقول - سيضيف ضغوطاً على المواطنين في رحلته لإصلاح الوضع المتردي.

وتمحورت المناظرات الحادّة التي شهدتها الأسابيع الأخيرة بين المرشحَين لخلافة جونسون، حول الوضعين الاقتصادي والاجتماعي المتوتّريم، حيث تجاوز التضخّم العشرة في المائة في حين شهدت العديد من القطاعات إضرابات في مواجهة تآكل القدرة الشرائية.

وفي أحدث تعليق على مقترحات الإنقاذ، التي شملت ضخ أموال إضافية للدعم، قال سوناك «إنه خطير حقاً أن تقترض الحكومة أموالاً هائلة وتضخها في الاقتصاد... هذا لن يؤدي لشيء إلا لمفاقمة التضخم، إنه يشبه صب الزيت على النار»، مؤكداً ضرورة المحافظة على التشدد المالي وتخفيف ضغط الأسعار أولاً... بينما تخطط تراس لميزانية طوارئ لخفض الضرائب ومراجعة تفويض بنك إنجلترا المستقل لمكافحة التضخم.

ولا تقتصر مشكلات سكان لندن مع المواصلات على الإضراب؛ إذ قالت فرقة الإطفاء في لندن، إن نحو 70 من رجالها كافحوا حريقاً في أحد جسور السكك الحديدية في ساوثوارك بوسط العاصمة البريطانية يوم الأربعاء. وتسبب الحريق في توقف القطارات بالمنطقة وإخلاء العديد من المباني.

ومن جهة أخرى، اعتباراً من 24 أغسطس (آب)، ستعتمد لندن قيوداً على استخدام المياه نتيجة موجة الجفاف الحالية، وفق ما أعلن أكبر مزوّد للمياه في البلد «تايمز ووتر». وبموجب هذا القرار، سيتعذّر على نحو 15 مليون شخص في العاصمة ومنطقة أكسفورد ري حدائقهم وملء أحواض السباحة التابعة لهم، كبيرة كانت أم صغيرة، وتنظيف السيارات والزجاج والباحات الداخلية باستخدام خراطيم المياه، وفق ما أفادت «تايمز ووتر». وهي المرّة الأولى منذ عشر سنوات تشهد لندن الرازحة تحت وطأة جفاف شديد قيوداً على استخدام المياه.

هذه المشكلات تتزامن مع بلوغ التضخم البريطاني أعلى مستوياته منذ 40 عاماً في يوليو (تموز) بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية خصوصاً، وفق ما أظهرت بيانات رسمية الأربعاء، ما يفاقم أزمة غلاء المعيشة فيما تواجه البلاد احتمال حدوث ركود. وقال مكتب الإحصاءات الوطني، إن مؤشر أسعار المستهلك ارتفع إلى 10,1 في المائة الشهر الماضي، بعدما كان 9,4 في المائة في يونيو (حزيران).

وفي تعليق على الوضع المعيشي، تشير خولة الزيدي، وهي ربة منزل بريطانية من أصول عراقية، إلى أن الأمور صارت سيئة إلى حد لا يطاق، فراتب زوجها البالغ 2500 جنيه إسترليني شهرياً «لا يمكن أن يغطي الحاجات الأساسية... والمدخرات على وشك النفاذ».

وتقول الزيدي، إنها تخصص 1000 إسترليني قيمة إيجار المسكن (على أطراف العاصمة)، ونحو 400 جنيه لفواتير الكهرباء (التي زادت وحدها بنحو 50 في المائة على أساس سنوي) والغاز والمياه والاتصالات، إضافة إلى 400 أخرى للانتقالات الخاصة بها وبزوجها وبناتها... «ولا يتبقى سوى 700 جنيه لكل التفاصيل الباقية، التي تشمل أكل وشرب 4 أفراد بينهم أطفال، وكساءً وترفيهاً (إذا كان ذلك ممكناً)».

وتصرح خولة في حديثها عبر الهاتف مع «الشرق الأوسط» قائلة «عبوة اللبن زنة لتر (2 pint) صار سعرها نحو 1,5 جنيه، أي أنها زادت الثلث عن العام الماضي. كنت أهتم بشرب بناتي لعبوة يومياً، الآن صرت أحاول استهلاك العبوة على مدار يومين لتقليص فجوة المصروفات».

وفي استطلاع سريع للأسواق قامت به «الشرق الأوسط»، فقد ارتفعت أسعار الزبد بنحو 27,1 في المائة، والبيض 14,6 في المائة، والأرز 6,7 في المائة، والسكر 5,1 في المائة على مدار عام، في حين ارتفع سعر المياه المعبأة بنحو 22 في المائة.

وأظهرت دراسة جديدة لجامعة يورك الكندية، أن ثلثي الأسر البريطانية سيكونون محاصرين بما يعرف بـ«فقر الوقود»، وهو أن تتخطى تكلفة الوقود 10 في المائة من صافي دخل الأسر، بحلول يناير (كانون الثاني) المقبل، وهو الأمر الذي سينعكس على الأسر ذات الدخل المتوسط؛ مما سيجعلها تكافح لدفع فواتيرها، برغم خطط الحكومة المخطط لها للدعم.

وأفادت الدراسة، بأن 18 مليون أسرة، أي ما يعادل 45 مليون شخص سيجاهدون لدفع فواتيرهم بعد الزيادات المتوقعة في سقف أسعار الطاقة بداية من أكتوبر (تشرين الأول) وحتى يناير.

أيضاً، وحتى فبراير (شباط) 2022، كان معدل الرهن العقاري الثابت لمدة 10 سنوات بأدنى مستوياته عند 2,2 في المائة. ومنذ عام 2009 كانت معدلات الرهن العقاري في المملكة المتحدة في اتجاه هبوطي، وهو خبر سار لمشتري المنازل لأول مرة وأولئك الذين يعيدون رهن ممتلكاتهم.

لكن مع زيادة التضخم، بدأ بنك إنجلترا في زيادة سعر الفائدة تدريجياً في البنك منذ الربيع الماضي؛ مما أدى إلى ارتفاع معدلات الرهن العقاري. وعلى الرغم من أن الارتفاع يؤثر سلباً على تكاليف الاقتراض، فإنه من المرجح أيضاً أن يحد من الطلب على الإسكان ويبطئ ارتفاع أسعار المساكن الذي لوحظ منذ بداية الوباء

رجل بلا مأوى يجلس في شارع أكسفورد بالعاصمة البريطانية لندن (رويترز)

خلافاً للتوقعات ومؤشرات التضخم

«المركزي» التركي يخفض سعر الفائدة بنسبة 1 %

أنقرة: سعيد عبد الرازق

في خطوة مخالفة لكل التوقعات، أعلن البنك المركزي التركي خفض سعر الفائدة على عمليات إعادة الشراء لأجل أسبوع (الريبو) المعتمد كمعيار لأسعار الفائدة 100 نقطة أساس ليصبح 13 في المائة بعد تثبيته لمدة 8 أشهر عند مستوى 14 في المائة وسط تحذيرات وكالات التصنيف والمؤسسات الاقتصادية الدولية من الاستمرار في تيسير السياسة النقدية.

وقال البنك المركزي التركي، في بيان عقب اجتماع عقدته لجنته للسياسة النقدية، الخميس، برئاسة رئيس البنك شهاب كاوجي أوغلو، إن اللجنة تراقب الأسواق العالمية وآثار التضخم العالمي عن كثب، مشيرا إلى أن البنوك المركزية العالمية تشير إلى استمرار ارتفاع التضخم بسبب ارتفاع أسعار الطاقة.

وأضاف البيان أن المركزي التركي يتوقع أن تبدأ عملية تخفيف التضخم بإعادة إنشاء بيئة السلام العالمي، جنباً إلى جنب مع الخطوات المتخذة بحزم لتعزيز استقرار الأسعار المستدام والاستقرار المالي، وأن لجنة السياسة النقدية قررت خفض سعر الفائدة من 14 إلى 13 في المائة، بعد تقييم العوامل التي تؤثر على السياسة النقدية مثل الطلب والتضخم الأساسي والعرض.

وشدد البيان على أن البنك المركزي سيواصل استخدام جميع أدوات السياسة النقدية من أجل تعزيز الليرة التركية، وجميع الأدوات المتاحة له حتى تظهر مؤشرات قوية تشير إلى انخفاض دائم في التضخم وتحقيق هدف 5 في المائة على المدى المتوسط، بما يتماشى مع الهدف الرئيسي المتمثل في استقرار الأسعار.

وفي استجابة فورية لقرار خفض الفائدة، سجلت الليرة التركية هبوطا جديدا إلى مستوى 18,08 ليرة للدولار، متراجعة بنحو 1 في المائة، إلى أقرب مستوى لسعرها عند حدوث الانهيار التاريخي لها في 20 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، عندما هبطت إلى 18,4 ليرة للدولار على خلفية خفض سعر الفائدة بواقع 500 نقطة أساس.

والأسبوع الماضي، أعلنت وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني خفضها التصنيف السيادي لتركيا بواقع درجة واحدة من «بي 2» إلى «بي 3»، فيما عدلت من نظرتها المستقبلية للاقتصاد التركي من سلبية إلى مستقرة.

ونبهت الوكالة إلى ارتفاع ضغوط ميزان المدفوعات ومخاطر حدوث مزيد من الانخفاض في احتياطيات البلاد من العملات الأجنبية. وقالت إنه «من المرجح أن يتجاوز عجز حساب المعاملات الجارية التوقعات السابقة بفارق كبير، وهو ما سوف يزيد احتياجات التمويل الخارجي في وقت تواجه فيه الأوضاع المالية صعوبة على المستوى العالمي».

ولفتت «موديز» إلى أن السياسات النقدية «المتساهلة للغاية» وارتفاع تكاليف الغذاء والطاقة أدت إلى زيادة معدلات التضخم في تركيا، وضعف العملة بشدة، حيث انخفضت هذا العام بنحو 25 في المائة، بعد أن هبطت بنسبة 44 في المائة العام الماضي، إثر تخفيضات غير تقليدية في أسعار الفائدة بواقع 5 في المائة من 19 إلى 14 في المائة، لتصبح من العملات الأسوأ أداء في الأسواق الناشئة.

وعدل البنك المركزي التركي، في يوليو (تموز)، توقعاته للتضخم بنهاية العام من 42,8 في المائة إلى 60,4 في المائة، متوقعا كذلك أن يصل المعدل في الربع الثالث من العام إلى 90 في المائة. وأرجع البنك توقعاته الجديدة إلى استمرار ارتفاع تكلفة الواردات والمواد الغذائية إلى جانب تأثير ضعف الليرة مقابل العملات الرئيسية.

ويشكل التضخم، غير المسبوق منذ ما يقرب من ربع قرن، ضغطا شديدا على حزب العدالة والتنمية الحاكم والرئيس إردوغان بعد أكثر من 20 عاما في حكم البلاد. وتعهد إردوغان بخفض التضخم بشكل ملحوظ في فبراير (شباط) المقبل. وقال وزير الخزانة والمالية نور الدين نباتي إن التضخم سيهبط إلى أقل من 10 في المائة مع حلول نهاية العام. ويشكل ارتفاع التضخم في تركيا صداعا في رأس الحكومة لأنه يلتهم ميزانيات الأسر، ويثقل كاهل المواطنين بتكاليف معيشة متزايدة يوماً تلو الآخر.

وتستورد تركيا، تقريبا، جميع احتياجاتها من الطاقة، ما يجعلها عرضة لمخاطر تقلبات الأسعار الكبيرة، وتفاقم الأمر بعد الاجتياح العسكري الروسي لأوكرانيا في فبراير الماضي.

وتهدد تلك المخاطر البرنامج الاقتصادي الجديد لحكومة إردوغان، الذي يهدف لمعالجة التضخم المرتفع والتحول لتحقيق فائض في ميزان المعاملات الجارية عبر زيادة الصادرات وخفض أسعار الفائدة، قبل حلول موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في يونيو (حزيران) من العام المقبل.

وبلغ عجز الحساب الجاري، في يوليو، 3,46 مليار دولار، وتجاوز العجز في الأشهر الستة الأولى من العام 30 مليار دولار. ولفتت لجنة السياسة النقدية بالمركزي التركي، كما أشار البيان، إلى أنها لا تشرع في دورة تيسير نقدية، قائلة إن «المستوى المحدث لسعر السياسة كاف في ظل التوقعات الحالية... من المهم أن تظل الظروف المالية داعمة للحفاظ على زخم النمو في الإنتاج الصناعي، والاتجاه الإيجابي للتوظيف في فترة تزايد عدم اليقين فيما يتعلق بالنمو العالمي بالإضافة إلى تصاعد المخاطر الجيوسياسية».

ويعكس القرار المفاجئ بخفض سعر الفائدة قبل أقل من عام من الانتخابات تصميم السلطات التركية على متابعة وعد الرئيس رجب طيب إردوغان في يونيو الماضي، باستمرار خفض أسعار الفائدة. وجاء القرار بعد 3 أسابيع فقط من مراجعة البنك المركزي لتوقعات التضخم لهذا العام عبر زيادتها بـ18 نقطة مئوية.

وتوقع خبراء أن تكون زيادة الاحتياطي الأجنبي التركي بأكثر من 10 مليارات دولار على مدى أسبوعين فقط، بعد التحويلات الروسية لبناء محطة أككويو النووية لتوليد الكهرباء جنوب تركيا التي تنفذها شركة روس آتوم، منحت البنك المركزي التركي الثقة في إمكانية تحمل الضغوط، لا سيما مع توقع صانعي السياسة النقدية أن يصل التضخم إلى الذروة قريباً.

وألقى رئيس البنك المركزي التركي، شهاب كاوجي أوغلو، باللوم على الارتفاع العالمي في أسعار السلع، الذي نتج جزئياً عن الاجتياح العسكري الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير الماضي.

ونقلت «رويترز» عن بير هامارلوند، كبير محللي الأسواق الناشئة في «إس إي بي»، بعد قرار المركزي التركي أنه «من الواضح أن زيادة الاحتياطيات الأجنبية للبنك المركزي التركي خلال الشهر الماضي شجعته على خفض سعر الفائدة».

وأضاف هامارلوند «بالنظر إلى الأوضاع العالمية الأكثر مواتاة، أي انخفاض توقعات أسعار الفائدة، مقارنة بأوائل العام والتدفقات المالية من روسيا، فمن غير المرجح أن يتسبب الخفض في أزمة ثقة فورية في الليرة. ومع ذلك، مع توقع تسارع التضخم مرة أخرى في أكتوبر (تشرين الأول) أو نوفمبر (تشرين الثاني)، فإن الليرة سيكون أمامها رحلة صعبة».

ويصر إردوغان على زيادة النمو من خلال التركيز على الصادرات والتوظيف كجزء مما يسميه «النموذج الاقتصادي الجديد». لكن تكثر المخاطر في الوقت الذي تشكل فيه أزمة تكلفة المعيشة، التي تتكشف في تركيا تهديدا لشعبيته.

واتخذ البنك المركزي إجراءات احترازية كلية ساعدت على إبطاء زخم نمو القروض في يوليو الماضي، بدلا من رفع معدلات الفائدة. كما أنها اعتمدت على التدخلات غير المعلنة، وإدخال الحسابات المدعومة من الدولة التي تحمي المدخرين من ضعف الليرة.

بائع في السوق المحلية في إسطنبول (إ.ب.أ)

ناقلات النفط تبحر على طول خليج ناخودكا في روسيا (رويترز)

مقترحات روسية لتوفير تمويل رخيص لشركات الطاقة

موسكو: «الشرق الأوسط»

نقلت صحيفة «فيدوموستي» الاقتصادية الروسية عن مصادر مطلعة أن «بنك روسيا» يعد مقترحات لتحسين التمويل طويل الأجل للمشاريع الاستراتيجية في صناعة النفط والغاز. وتتضمن المقترحات إصدار ضمانات حكومية للقروض المصرفية لمشاريع قطاع النفط والغاز.

وسيكون بإمكان مؤسسات التنمية الحكومية توفير التمويل عن طريق إصدار سندات مقومة بالروبل. ويمكن تنفيذ جزء من المشاريع وفقاً لاتفاقيات حماية وتشجيع الاستثمارات. وأقر البنك بأنه يمكن استخدام العملات الأجنبية الفائضة في إقراض شركات النفط والغاز.

ونقلت الصحيفة عن متحدث باسم وزارة المالية القول إن الوزارة تدعم مقترحات بنك روسيا بشكل عام.

صادرات الوقود الصيني لأعلى مستوى منذ 3 أشهر

بكين: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات اقتصادية ارتفاع صادرات الصين من البنزين والديزل (السولار) خلال يوليو (تموز) الماضي إلى أعلى مستوياتها منذ 3 أشهر، بعد منح شركات التكرير الصينية حصصاً إضافية للتصدير؛ بهدف الحد من المخزون المتراكم لديها.

وذكرت وكالة «بلومبرغ»، أن شحنات البنزين خلال الشهر الماضي بلغت 880 ألف طن بزيادة نسبتها 21 في المائة تقريباً عن الشهر السابق، وهي أكبر صادرات للبنزين منذ أبريل (نيسان) الماضي، حسبما كشفت بيانات حكومية. وتعادل هذه الكمية نحو 237 ألف برميل يومياً. كما زادت صادرات الديزل بنسبة 9 في المائة شهرياً.

وحصلت شركات التكرير الصينية على حصص تصدير وقود إضافية خلال الشهر الماضي بهدف الحد من المخزون المتراكم لديها نتيجة تراجع استهلاك الوقود في الصين خلال الأشهر الماضية بسبب القيود التي تم فرضها على مختلف الأنشطة للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد. ومع ذلك، ما زالت حصص التصدير المتاحة للشركات أقل منها خلال الفترة نفسها من العام الماضي، حيث تسعى بكين إلى الحد من تصدير الوقود كجزء من جهود خفض معدلات التلوث في البلاد.

في الوقت نفسه، زادت صادرات البنزين خلال الشهر الماضي بنسبة 19 في المائة عن الشهر نفسه من العام الماضي، بحسب بيانات الإدارة العامة للجمارك الصينية.

وصدرت الصين خلال الشهر الماضي 360 ألف طن ديزل، وهي الكمية الأكبر منذ أبريل الماضي، وتزيد بنسبة 74 في المائة عن صادرات الديزل خلال يوليو من العام الماضي، وهي تعادل نحو 87 ألف برميل يوميا.

ومن المحتمل أن تعطي شركات التكرير الصينية أولوية لتصدير الديزل نظراً لتراجع السوق المحلية بسبب انخفاض النشاط في قطاعي العقارات والتشييد. كما استقر الطلب المحلي على البنزين، رغم تمسك الحكومة الصينية باستراتيجية صفر إصابات بفيروس كورونا المستجد.

سيارات أمام محطة وقود «بترو تشاينا» في هونغ كونغ (إ.ب.أ)

من خفض الحرارة إلى وقاية شرايين القلب ودرء خطر السرطان

125 عاماً من عمر الأسبرين.. نهج طبي متطور لاستخداماته العلاجية

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

بالنسبة للأسبرين، فإن العنوان الأبرز حالياً لدى الأوساط الطبية هو «التوسع المنضبط» في استخداماته العلاجية. وتأتي هذه الاستراتيجية بعد مرور 125 عاماً من بدء إنتاج واستخدام هذا العقار الفريد، من بين جميع أنواع العقاقير التي يعرفها العالم.

من الألم إلى السرطان

الملاحظ أن الأسبرين في بدايات الاستخدام العلاجي له، كان موجهاً فقط نحو الاستفادة من الخصائص الكيميائية له في خفض ارتفاع الحرارة وتسكين الألم وتخفيف نشاط الالتهابات في الأمراض الروماتيزمية بالذات. ولكن في ستينات القرن الماضي، وبمحض الصدفة، تمت ملاحظة تأثيراته الإيجابية في التعامل مع أمراض الشرايين القلبية، ثم الشرايين الدماغية وبقية شرايين الجسم، وخفض احتمالات حصول تداعياتهما. وخلال العقود القليلة الماضية، توسع الاستخدام ليشمل الوقاية من بعض الأمراض السرطانية، وخاصة سرطان القولون.

وكأي حالة من حالات التوسع في الاستخدام لأي عقار عند اكتشاف جوانب جديدة قد يكون مفيداً فيها، تعود الأوساط الطبية إلى مراجعة نتائج الموازنة بين «الجدوى المحتملة» مقابل «الضرر المحتمل» لتلك التأثيرات الوقائية أو العلاجية.

وضمن عدد ديسمبر (كانون الأول) القادم من مجلة العلاج البيولوجي للسرطان Cancer Biol Ther، سيعرض باحثون من مركز نورماندي للطب الجيني والتشخيصي بجامعة نورماندي في روان بفرنسا، مراجعتهم العلمية لدور استخدام الأسبرين في الوقاية من سرطان القولون، بعنوان «الوقاية الكيميائية من سرطان القولون والمستقيم: هل لا يزال الأسبرين في اللعبة؟». وقال الباحثون: «أثبتت استراتيجية الفحص المبكر قدرتها على تقليل حدوث السرطانات والموت بسببها، لا سيما سرطان القولون والمستقيم CRC. وهناك استراتيجية أخرى تم تطويرها لتقليل حدوثهما وهي استخدام عوامل الوقاية الكيميائية. والواعد من بينها هو الأسبرين. وأظهر الكثير من الدراسات أن العلاج طويل الأمد بجرعة منخفضة من الأسبرين يقلل من حدوث سرطان القولون والمستقيم. وأن تناول الأسبرين على المدى الطويل بعد استئصال سرطان القولون والمستقيم، يقلل من خطر التكرار، ويزيد من البقاء على قيد الحياة بشكل عام، خاصة في المرضى الذين يعانون من أورام متحولة».

وقاية القلب

وفي عدد 26 أبريل (نيسان) الماضي من مجلة جاما الطبية JAMA، نشرت الدكتورة جيل جين، المحرر المشارك في المجلة، مقالتها بعنوان «استخدام الأسبرين للوقاية من أمراض القلب والأوعية الدموية». وعرضت حديثها بلغة مبسطة ضمن صفحة «جاما للمرضى»، وأوضحت خلفية وضمن عدد 1 أغسطس (آب) الحالي من مجلة إكلينيكية طب الجهاز الهضمي والكبد J Clin Gastroenterol، عرض باحثون من جامعة جايتونغ شيان دراستهم العلمية لتحليل نتائج الدراسات التي بحثت في علاقة استخدام الأسبرين في خفض خطر الإصابة بسرطان الخلايا الكبدية. وقال الباحثون: «استخدام الأسبرين هو عامل وقائي محتمل ضد تطور سرطان الخلايا الكبدية HCC. وبمراجعة 18 دراسة، كان مستخدمو الأسبرين أقل عرضة للإصابة بسرطان الكبد مقارنة بغيرهم. إلى جانب ذلك، للأسبرين تأثيرات وقائية ضد سرطان الكبد بعد الإصابة بفيروس التهاب الكبد. والخلاصة: يُظهر تحليل Meta - Analysis الذي أجريناه أن استخدام الأسبرين يرتبط بانخفاض خطر الإصابة بسرطان الكبد».

وجوانب التوصيات الأخيرة لـ«فرقة الخدمات الوقائية الأميركية» USPSTF حول هذا الأمر. وقالت: «تتضمن أمراض القلب والأوعية الدموية تراكم اللويحات Plaque (المحتوية على كوليسترول ودهون)، مما يسبب انسداداً داخل الأوعية الدموية المهمة في الجسم، بما في ذلك شرايين القلب (مرض القلب التاجي) والدماغ (أمراض الأوعية الدموية الدماغية) والساقان (مرض الشريان المحيطي). ويمكن أن تسبب كل من النوبات القلبية والسكتات الدماغية، وهي السبب الرئيسي للوفاة في الولايات المتحدة»، وبقية العالم.

وأوضحت بالمقابل أن «الأسبرين يمنع عمل الصفائح الدموية Platelets، وهي خلايا الدم التي تتجمع معاً لتكوين جلطات في الدم Clots (حول تلك التضيقات في داخل الشرايين). وعلى الرغم من أن الأسبرين يمكن أن يكون مفيداً في منع التجلط (الذي يمكن أن يؤدي إلى النوبات القلبية والسكتات الدماغية)، فإنه يمكن أن يتسبب أيضاً في الآثار الجانبية الخطيرة، كالنزيف. وهنا يمكن استخدام الأسبرين إما للوقاية الأولية Primary Prevention أو الوقاية المتقدمة Secondary Prevention. وتشير الوقاية الأولية إلى استخدام الأسبرين في الأشخاص غير المعروف إصابتهم بأمراض القلب والأوعية الدموية، من أجل منع تطور حصول تداعياتها (وليس منع نشوء أمراض الشرايين بالأصل). وتشير الوقاية الثانوية إلى استخدام الأسبرين في الأشخاص الذين أصيبوا بالفعل بنوبة قلبية أو سكتة دماغية أو تم لهم وضع دعامة للشريان التاجي أو خضعوا لجراحة تخطي الشريان التاجي (أي الذين لديهم بالفعل أمراض الشرايين)، من أجل منع تكرار حدوث حدث آخر من هذا القبيل. ويركز بيان توصية USPSTF هذا على الوقاية الأولية».

ولبيان منْ هم المرضى الذين يخضعون في الاعتبار لاستخدام الأسبرين للوقاية من أمراض القلب والأوعية الدموية، أفادت بأن هذه التوصية تنطبق على البالغين الذين تبلغ أعمارهم 40 عاماً أو أكبر، والذين ليس لديهم أمراض قلبية وعائية معروفة، والذين ليسوا في خطر متزايد للإصابة بالنزيف. ولموازنة الفوائد والأضرار المحتملة لتناول أي شخص للأسبرين بغية الوقاية من أمراض القلب والأوعية الدموية، بيّنت 3 جوانب يجب أخذها في الاعتبار جميعاً، وهي:

*هناك بعض الأدلة على أن جرعة منخفضة من الأسبرين لها «فائدة صغيرة» في تقليل مخاطر النوبات القلبية والسكتات الدماغية غير المميتة لدى البالغين الذين تبلغ أعمارهم 40 عاماً أو أكبر، والذين ليس لديهم تاريخ من الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، ولكنهم في نفس الوقت عُرضة لخطر متزايد للإصابة مستقبلاً بأمراض القلب والأوعية الدموية.

*استخدام الأسبرين يومياً له أضرار محتملة. وهناك أدلة على أن الأسبرين يزيد من مخاطر نزيف الجهاز الهضمي والنزيف داخل الجمجمة والسكتة الدماغية النزفية. ويكون خطر حدوث هذه الأحداث الضارة أعلى عند البالغين الذين تزيد أعمارهم على 60 عاماً.

*يُمكن حساب نسبة احتمال خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية خلال العشر سنوات القادمة من حياة أي شخص، وفق عملية حسابية تجمع تأثير عدة عناصر قد تكون لدى الشخص، كالعمر والتدخين ومقدار ضغط الدم وغيره. وهذا يُجريه الطبيب للشخص في العيادة بشكل روتيني.

وعليه، خلص تقرير «فرقة الخدمات الوقائية الأميركية» إلى التالي:

*ثمة يقين متوسط القوة في أن هناك فائدة صافية صغيرة لتناول الأسبرين (للوقاية الأولية من أمراض القلب والأوعية الدموية) لدى البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين 40 إلى 59 عاماً، عندما يكون لديهم خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة 10 في المائة أو أكثر خلال الـ10 سنوات التالية من العمر.

*بالنسبة للبالغين الذين تبلغ أعمارهم 60 عاماً أو أكثر، ثمة يقين متوسط القوة في أن تناول الأسبرين للوقاية الأولية من أمراض القلب والأوعية الدموية ليس له فائدة صافية (الفائدة لا تفوق الضرر).

الأسبرين... من أشجار الصفصاف إلى مرضى العناية المركزة

● لخص البروفسور أول هانز كريستوف دينر، بجامعة دويسبورغ إيسن في ألمانيا «دور الأسبرين اليوم»، وذلك ضمن محاضرته التي ألقاها في 28 يوليو (تموز) الماضي. وقال: «نحتفل بمرور 125 عاماً على تناول الأسبرين. لقد تم تصنيع الأسبرين لأول مرة في مدينة فوبرتال بألمانيا، بواسطة فيليكس هوفمان. وكان يبحث عن عقار جديد لوالده الذي كان يعاني من آلام شديدة في المفاصل، وكانت الأدوية المتوفرة في ذلك الوقت لها آثار سلبية مروعة. ودفعه ذلك إلى العمل على عقار جديد، والذي سمي لاحقاً بحمض أسيتيل ساليسيليك، الأسبرين». واستخلصه من لحاء جذوع أشجار الصفصاف. وقال: «يستخدم الأسبرين بنجاح كبير حتى يومنا هذا كعلاج لألم المفاصل أو التهاب المفاصل. وهو فعال أيضاً في حالات الصداع».

ثم حصل اكتشاف نشاط الأسبرين المضاد للصفيحات الدموية، والاستفادة من هذه الميزة في معالجة أمراض الشرايين. وأوضح «كانت هناك ملاحظة مثيرة للاهتمام من قبل طبيب أسنان في الثلاثينات من القرن الماضي، حيث لاحظ حدوث نزيف عندما قلع أسناناً لدى الأشخاص الذين تناولوا الأسبرين لعلاج آلام المفاصل. وعندما بدأ يسأل مرضاه، لاحظ أن الأشخاص الذين تناولوا الأسبرين لم يكن لديهم احتشاء (جلطة) عضلة القلب التاجية Myocardial Infarction. لقد استغرق الأمر وقتاً طويلاً حتى اكتشف الناس أن الأسبرين ليس فقط مسكناً للألم، ولكنه عامل مضاد للصفيحات أيضاً. وفي عام 1974 نُشرت أول دراسة عشوائية أظهرت أن الأسبرين فعال في الوقاية المتقدمة بعد احتشاء عضلة القلب، في مجلة نيو إنجغاند الطبية NEJM. وفي عام 1980 تمت الموافقة على الأسبرين من قبل إدارة الغذاء والدواء الأميركية FDA للوقاية المتقدمة من السكتة الدماغية Stroke، وفي عام 1984 للوقاية المتقدمة بعد احتشاء عضلة القلب». وأضاف حقيقة أخرى، ضمن نهج «الانضباط الطبي» الحالي في وصف الأسبرين، بقوله: «تم الترويج لاستخدام الأسبرين للوقاية الأولية من أحداث الأوعية الدموية (الشرايين القلبية) لما يقرب من 50 عاماً في جميع أنحاء العالم. ولكن في السنوات الخمس الماضية، أظهرت عدة دراسات طبية بوضوح أن الأسبرين غير فعال (لكل الناس) مقارنة مع الدواء الوهمي في الوقاية الأولية من الأوعية الدموية (حدوث السكتة الدماغية واحتشاء عضلة القلب)، وأنه يزيد فقط من خطر النزيف». وهو ما تم توضيحه في متن المقال.

ثم تحدث عن «الدور المثبّت»، أي كوقاية متقدمة، لاستقرار حالات «الأحداث الوعائية الدماغية»، مثل «النوبة الإقفارية العابرة» TIA(نوبة سكتة دماغية تستمر فيها أعراض الشلل أو غيره، أقل من 24 ساعة) و«السكتة الدماغية»، بُعيد الإصابة بأي منهما. وقال: «إذا تم إعطاؤه مبكراً، فإنه يقلل على المدى الطويل من خطر عودة حدوثهما بنسبة 50 في المائة».

ولكنه نبه إلى الجانب السلبي للأسبرين، الذي يضبط التوسع في تناول الأسبرين دونما أخذ مشورة الطبيب، وهو النزيف. وقال: «في الأشخاص الذين تزيد أعمارهم على 75 عاماً والذين يتعين عليهم تناول الأسبرين، هناك خطر متزايد للإصابة بنزيف الجهاز الهضمي العلوي. يجب على هؤلاء المرضى، بالإضافة إلى ذلك، تلقي مثبطات مضخة البروتون»، أي أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض.

علاقة الأسبرين باحتمالات الإصابة بالنزيف الدموي

● تفيد الكلية الأميركية لطب القلب ACC ورابطة القلب الأميركية AHA بأن «تناول جرعة منخفضة من الأسبرين (75 - 100 ملغم) عن طريق الفم يومياً للوقاية الأولية من أمراض الشرايين القلبية، يجب ألا يتم من قبل البالغين الذين ترتفع لديهم مخاطر الإصابة بالنزيف الدموي». وتوضحان حالات «ارتفاع خطورة الإصابة بالنزيف» بأنها تشمل:

- وجود تاريخ سابق لنزيف في الجهاز الهضمي، أو قرحة في المعدة أو الاثنا عشر، أو نزيف من أي موقع آخر بالجسم.
- العمر فوق 70 سنة.
- حالات انخفاض عدد الصفائح الدموية.
- حالات اضطرابات التخثر.
- مرض الكلى المزمن.
- التناول المرافق لأحد أنواع الأدوية التي تزيد من خطر النزيف.

وحول تناول قرص أسبرين المُغلّف Enteric Coated Aspirin يقول الأطباء من مايوكلينك: «صُمم قرص الأسبرين المعوي المغلف لكي يمر عبر معدتك ولا يتحلل حتى وصوله إلى الأمعاء الدقيقة.

وقد يكون دواءً ألطف للمعدة ومناسباً لبعض الأشخاص الذين يتناولون الأسبرين يومياً، خاصة أولئك الذين لديهم تاريخ من الإصابة بالتهاب المعدة أو بقرحات. ومع ذلك، يعتقد بعض الباحثين أنه لا يوجد دليل على أن تناوُل الأسبرين المعوي المغلّف يقلل من فرص الإصابة بنزف مُعد معوي. إذا شعرت بالقلق، فتحدث مع طبيبك حول طرق الحد من خطر إصابتك بنزف».

نقطة ضعف جديدة في الخلايا السرطانية تفتح أفقاً للعلاج

أورام الدماغ... أعراضها وطرق معالجتها

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

تنشأ أورام الدماغ الأولية في الدماغ أو في الأنسجة القريبة من الدماغ، مثل الأغشية التي تغطي الدماغ أو الأعصاب القحفية المخية أو الغدة النخامية أو الغدد الصنوبرية، وهناك العديد من أنواع أورام الدماغ الأولية. وقد تلقى أكثر من 84000 شخص تقريبا تشخيصاً أولياً لورم في الدماغ في عام 2021، وكان متوسط العمر لهذه التشخيصات هو 60 عاما، وفقاً لجمعية أورام الدماغ الوطنية الأميركية (The National Brain Tumor Society).

ويعتبر الورم الدماغي (غليوبلاستوما glioblastoma) هو الورم الأكثر شيوعاً من أورام الدماغ السرطانية الخبيثة، ويبدأ في الدماغ أو النخاع الشوكي. بينما يعتبر الورم السحائي (مينينجيوما meningioma) هو الورم الأكثر شيوعا بين أورام المخ الأولية غير السرطانية أو الحميدة، وينشأ من الأغشية المحيطة بالدماغ والحبل الشوكي. وسوف نتعرف على الورمين الأكثر شيوعا في الدماغ، غليوبلاستوما (الخبيث) ومينينجيوما (الحميد).

سرطانات خبيثة

حول سرطان «غليوبلاستوما» الخبيث، يوضح الدكتور أليكس بورتر Dr. Alyx Porter، الرئيس المشارك لمجموعة أمراض أورام الجهاز العصبي المركزي في مركز مايو كلينيك للسرطان أن «غليوبلاستوما Glioblastoma» هو الورم الدماغي (الأورمي الدبقي)، الأكثر عدوانية من أنواع السرطان في الدماغ، يمكن أن يحدث في الدماغ أو النخاع الشوكي. يتكون هذا الورم من خلايا تسمى الخلايا النجمية (astrocytes) التي تدعم الخلايا العصبية.

يمكن أن يحدث ورم غليوبلاستوما في أي عمر، ولكنه يميل إلى الحدوث في كثير من الأحيان عند كبار السن. ويمكن أن يسبب تفاقم الصداع والغثيان والقيء ونوبات التشنج.

قد يكون من الصعب جداً علاج ورم غيوبلاستوما، والمعروف أيضاً باسم الورم متعدد الأشكال (glioblastoma multiforme)، وغالباً ما يكون العلاج مستحيلا. قد تؤدي العلاجات إلى إبطاء تطور السرطان وتقليل العلامات والأعراض.

● التشخيص. يتم التشخيص بواسطة مجموعة من الاختبارات والإجراءات، كالتالي:

- الفحص العصبي. يتم أثناؤه تحديد العلامات والأعراض، فحص البصر والسمع، والتوازن وقوة وتنسيق الجسم وردود أفعاله. ومن خلال هذا الفحص، قد يتوصل الطبيب إلى أدلة حول جزء الدماغ الذي يمكن أن يتأثر بالورم.

- اختبارات التصوير. غالباً ما يستخدم التصوير بالرنين المغناطيسي لتشخيص أورام المخ، ويمكن استخدامه جنباً إلى جنب مع التصوير بالرنين المغناطيسي المتخصص، مثل التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي والتحليل الطيفي بالرنين المغناطيسي. وهي تساعد في تحديد مكان وحجم ورم الدماغ. قد تشمل اختبارات التصوير الأخرى التصوير المقطعي المحوسب والتصوير المقطعي بالإصدار البوزيتروني (PET).

- اختبار عينة من الأنسجة (خزعة). يمكن إجراء الخزعة بإبرة قبل الجراحة أو أثناء الجراحة لإزالة الورم الدماغي، اعتماداً على الحالة الصحية وموقع الورم. يتم تحليل عينة الأنسجة المشبوهة في المختبر لتحديد نوع الخلايا ومستوى عدوانيتها، وأنواع الطفرات التي اكتسبتها الخلايا. وهي تعطي الطبيب أدلة حول التشخيص مع خيارات العلاج المناسبة.

خيارات العلاج

● العلاج. تشمل خيارات علاج ورم غليوبلاستوما ما يلي:

- العلاج الجراحي. بعملية جراحية لإزالة الورم بواسطة جراح المخ والأعصاب. الهدف هو إزالة أكبر قدر ممكن من الورم. ولكن نظراً لأن هذا النوع من الأورام ينمو في أنسجة المخ الطبيعية، فلا يمكن الإزالة الكاملة. لهذا السبب، يتلقى معظم الأشخاص علاجات إضافية بعد الجراحة لاستهداف الخلايا المتبقية.

- العلاج الإشعاعي. باستخدام حزم إشعاعية عالية الطاقة مثل الأشعة السينية أو البروتونات، لقتل الخلايا السرطانية، يتم توجيهها إلى نقاط محددة في الدماغ. أثناء العلاج الإشعاعي، يظل المريض مستلقيا على الطاولة بينما تتحرك الأجهزة من حوله. ينصح بالعلاج الإشعاعي عادةً بعد الجراحة ويمكن دمجه مع العلاج الكيميائي. بالنسبة للأشخاص الذين لا يستطيعون الخضوع لعملية جراحية، يمكن استخدام العلاج الإشعاعي والعلاج الكيميائي كعلاج أولي.

- العلاج الكيميائي. تستخدم فيه أدوية قاتلة للخلايا السرطانية. في بعض الحالات وأثناء الجراحة، قد يتم وضع رقائق دائرية رفيعة تحتوي على أدوية العلاج الكيميائي في الدماغ. تذوب هذه الرقائق ببطء، وتطلق الدواء وتقتل الخلايا السرطانية. وبعد الجراحة، غالباً ما يتم استخدام عقار العلاج الكيميائي تيموزولوميد temozolomide (تيمودار Temodar) - الذي يتم تناوله على هيئة حبوب - أثناء العلاج الإشعاعي وبعده. وقد يوصى بأنواع أخرى من العلاج الكيميائي إذا تكررت الإصابة بنفس هذا الورم. غالباً ما تعطى هذه الأنواع الأخرى من العلاج الكيميائي من خلال وريد في الذراع.

- تقنية علاج الورم في حقله Tumor Treating Fields (TTF) (therapy). يستخدم مجالاً كهربائياً لتعطيل قدرة الخلايا السرطانية على التكاثر. تتضمن تقنية TTF وضع ضمادات أو وسادات لاصقة على فروة الرأس متصلة بجهاز محمول يولد مجالا كهربائيا. يتم الجمع بين تقنية TTF والعلاج الكيميائي وقد يوصى به بعد العلاج الإشعاعي.

- العلاج الدوائي المستهدف (Targeted drug therapy). تركز الأدوية الموجهة على التشوهات التي تسمح للخلايا السرطانية بالنمو والازدهار. فتهاجم تلك التشوهات، مما يؤدي إلى موت الخلايا السرطانية. يستهدف عقار بيفاسيزوماب (أفاستين Avastin) Bevacizumab) الإشارات التي ترسلها خلايا الورم الدماغي إلى الجسم والتي تتسبب في تكوين أوعية دموية جديدة وتوصيل الدم والعناصر الغذائية إلى الخلايا السرطانية. قد يكون Bevacizumab خياراً إذا تكرر الورم أو لم يستجب للعلاجات الأخرى.

- الرعاية الداعمة (التلطيفية palliative). هي رعاية طبية متخصصة تركز على توفير الراحة من الألم والأعراض الأخرى لمرض خطير. يعمل اختصاصيو الرعاية التلطيفية مع المريض وأسرته وأطباء آخرين لتوفير طبقة إضافية من الدعم تكمل الرعاية المستمرة. يمكن استخدام الرعاية التلطيفية أثناء الخضوع لعلاجات قوية أخرى، مثل الجراحة أو العلاج الكيميائي أو العلاج الإشعاعي.

- التجارب السريرية. هي دراسات للعلاجات الجديدة، تمنح فرصة لتجربة أحدث خيارات العلاج، ولكن قد لا يكون خطر الآثار الجانبية معروفاً.

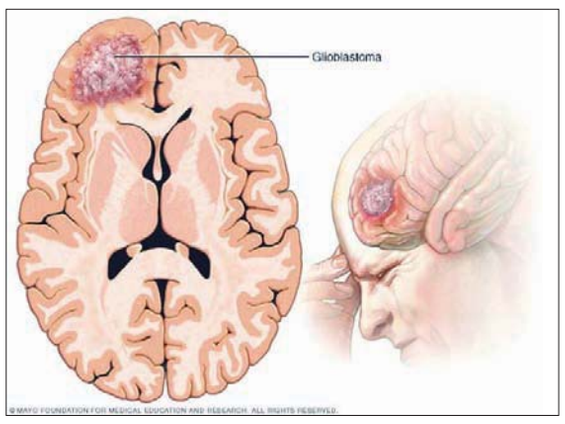

سرطان الدماغ الخبيث «غليوبلاستوما»

أورام حميدة

أما عن سرطان «مينينجيوما»، فيواصل حديثه، الدكتور أليكس بورتر استشاري أورام الجهاز العصبي المركزي، موضحا أن ورم «مينينجيوما Meningioma»، هو ورم دماغي سحائي ينشأ من السحايا – وهي الأغشية التي تحيط بالدماغ والحبل الشوكي. ورغم أنه ليس ورماً في المخ نفسه من الناحية التشريحية، إلا أنه مدرج في هذه الفئة لأنه قد يضغط على الدماغ والأعصاب والأوعية المجاورة. والورم السحائي هو أكثر أنواع الأورام التي تتكون في الرأس شيوعاً.

معظم الأورام السحائية ليست سرطانية (أي أنها حميدة) ويمكن علاجها، رغم أنها قد تكون سرطانية (خبيثة) في بعض الأحيان. بشكل عام، إذا كان الورم سرطانياً، فهذا يعني أنه عدواني، ويمكن أن يغزو الأنسجة الأخرى ويحتمل أن ينتشر إلى أجزاء أخرى من الجسم. بينما، لا ينتشر الورم الحميد إلى أجزاء أخرى من الجسم. وفقاً لكليفلاند كلينيك.

تنمو معظم الأورام السحائية ببطء شديد، غالباً على مدى سنوات عديدة دون أن تسبب أعراضاً. لكن في بعض الأحيان، قد تؤدي آثارها على أنسجة المخ أو الأعصاب أو الأوعية الدموية المجاورة إلى إعاقة خطيرة.

تحدث الأورام السحائية بشكل أكثر شيوعاً عند النساء وغالباً ما يتم اكتشافها في الأعمار الأكبر، ولكنها قد تحدث أيضاً في أي عمر. نظراً لأن معظم الأورام السحائية تنمو ببطء، وغالباً بدون أي علامات وأعراض واضحة، فإنها لا تتطلب دائماً علاجاً فورياً ويمكن مراقبتها بمرور الوقت.

عادةً ما تبدأ علامات الورم السحائي وأعراضه تدريجياً وقد تكون خفية جداً في البداية. اعتماداً على مكان الورم في الدماغ أو في حالات نادرة في العمود الفقري، قد تشمل العلامات والأعراض ما يلي: تغيرات في الرؤية، مثل الرؤية المزدوجة أو الضبابية - الصداع، خاصة ذلك الذي يكون أسوأ في الصباح - فقدان السمع أو طنين في الأذنين - فقدان الذاكرة - فقدان حاسة الشم - نوبات التشنج - ضعف في الذراعين أو الساقين - صعوبة اللغة.

وينصح بطلب الرعاية الطبية الطارئة في الحالات التالية:

- ظهور نوبات مفاجئة من التشنجات.
- حدوث تغيرات مفاجئة في الرؤية أو الذاكرة.
- ظهور علامات وأعراض مستمرة تثير القلق، مثل الصداع الذي يتفاقم بمرور الوقت.

ونظراً لأن الأورام السحائية لا تسبب أي علامات أو أعراض ملحوظة، فيتم اكتشافها عند عمل تصوير بالأشعة لأسباب لا علاقة لها بالورم، مثل إصابة الرأس أو السكتة الدماغية أو الصداع.

نقطة ضعف الخلايا السرطانية

يتواجد البروتين المسمى (PD - L1) بشكل متكرر على سطح الخلايا السرطانية، وهو معروف بدوره في مساعدة الخلايا السرطانية على الهروب من جهاز المناعة عن طريق إيقاف الوظيفة المضادة للورم في الخلايا المناعية.

الجديد هنا، اكتشاف فريق من الباحثين دوراً جديداً لهذا البروتين (PD - L1) وهو استخدام الخلايا السرطانية له في تعزيز مقاومتها للعلاج من خلال تحسين قدرتها على إصلاح تلف الحمض النووي الناجم عن العلاج الإشعاعي أو العلاج الكيميائي.

لكن فريق الباحثين - المكون من اختصاصي علاج الأورام بالإشعاع الدكتور روبرت دبليو موتر Robert W. Mutter، وزميليه الباحثين في مايو كلينيك في مدينة روتشستر بولاية مينيسوتا (زينكون لو Zhenkun Lou، هايدونغ دونغ Haidong Dong) – وجد أن الجسم المضاد المسمى (H1A) يمكن استخدامه لاستهداف وظيفة البروتين (PD - L1) التي تستخدمها الخلايا السرطانية.

وعليه قام الدكتور هايدونغ دونغ من فريق البحث (وهو يعد جزءاً من الباحثين بمركز المناعة والعلاج المناعي مع الدكتورة شيني تو Xinyi Tu من جامعة إلينوي بتطوير المضاد (H1A) واكتشفا أنه بالفعل يقلل من مستويات البروتين (PD - L1) داخل الخلايا السرطانية، مما يجعل الأورام أكثر حساسية للعلاج الإشعاعي والعلاج الكيميائي.

وجاء ضمن تقرير نتائج البحث، تصريح رئيس الفريق الدكتور روبرت دبليو موتر: «تشير النتائج التي توصلنا إليها إلى أن البروتين (PD - L1) داخل الخلايا السرطانية هو هدف جديد لرفع حساسية الخلايا السرطانية للعلاج الإشعاعي والعلاج الكيميائي. مما يبشر في المستقبل، بإمكانية تحسين فعالية علاج السرطان باستخدام المضاد (H1A) أو أي استراتيجيات أخرى من التي يمكنها منع البروتين (PD - L1) من القيام بهذا الدور المكتشف حديثاً داخل الخلايا السرطانية».

* استشاري طب المجتمع

تُكتشف عرَضاً ومناقشات طبية حول ضرورات معالجتها

«حصوات الكلى الصامتة» لا تتسبب بأي أعراض

الرياض: د. عبير مبارك*

عندما يتم إجراء أحد فحوصات الأشعة للبطن لأي سبب طبي لا علاقة له بحصوات الكلى، وتُظهر نتائج الفحص بالصدفة أن ثمة حصوات في الكلى، ما العمل اللازم حينها لشخص لا يشكو من أي أعراض تدل على وجودها، أو أي أعراض ناجمة عن مضاعفاتها وتداعياتها؟

وعندما يُجري الطبيب معالجة تدخلية، سواء كانت جراحية أو بأي وسيلة تدخلية أخرى، لمعالجة حصوات مزعجة في إحدى الكليتين، ويكون ثمة حصوات في الكلية الأخرى، لا تتسبب بأي مشاكل، هل يُزيلها بنهج «التدخل الوقائي» (Prophylactic Intervention)، أم يتركها في مكانها طالما أنها لم تتسبب بأي أعراض أو مضاعفات أو تداعيات، ويتابعها بنهج «المراقبة اليقظة» (Active Surveillance)؟

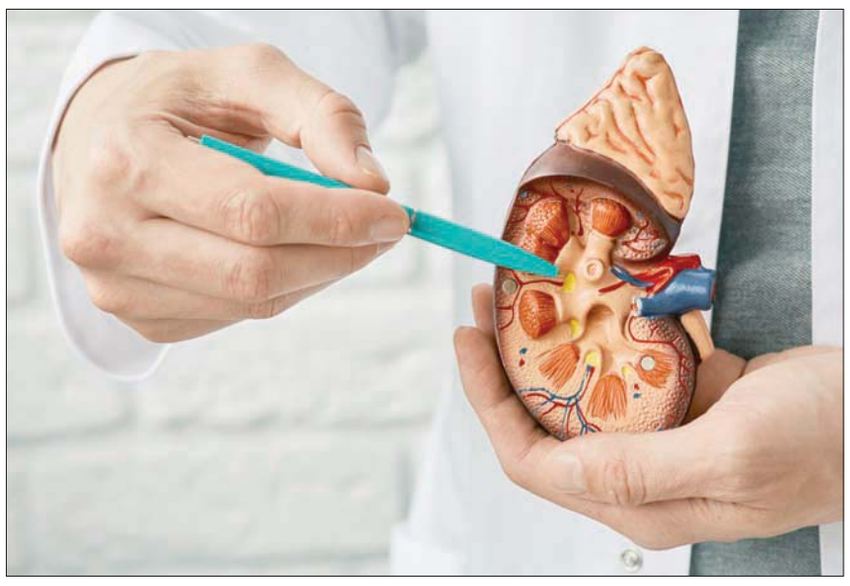

حصوات «صامتة»

حصوات الكلى (Urolithiasis) إحدى المشاكل الصحية الشائعة. ووفق أحدث الإحصائيات الطبية من مناطق مختلفة في العالم، تتفاوت معدلات الإصابة خلال الحياة بحصاة الكلى «المتسببة بأعراض تدل على وجودها» (Symptomatic Renal Stones)، نتيجة عوامل عدة. إذ تبلغ نحو 15 في المائة من الرجال، و8 في المائة من النساء، وترتفع إلى 20 في المائة بمجتمعات أخرى. وعلى سبيل المثال، في الولايات المتحدة، فإن واحداً من بين كل 11 شخصاً لديه حصاة كلى ويشكو منها. وهو ما يتسبب بإنفاق أكثر من 5 مليارات دولار في المعالجة والمتابعة الصحية. وهو أيضاً ما يتسبب بأكثر من مليون زيارة سنوياً لأحد أقسام الإسعاف في المستشفيات. وهي مشكلة مزمنة، لأن معدل تكرار عودة حصول حصاة الكلى بعد معالجتها، خلال السنوات الخمس المقبلة من عمر الشخص هو 50 في المائة.

وفي مقابل هذه النوعية من حصوات الكلى، هناك نوع إكلينيكي آخر، وهو حصوات الكلى الصامتة، التي «لا تتسبب بأي أعراض تدل على وجودها» (Asymptomatic Renal Stones)، ويتم اكتشافها بمحض الصدفة عند إجراء فحوصات الأشعة للبطن.

وحولها، يقول أطباء المسالك البولية في جامعتي أكسفورد ونيوكاسل: «في السنوات الأخيرة، أدى الاستخدام المزداد للتصوير عالي الدقة مثل التصوير المقطعي المحوسب، إلى ارتفاع معدلات الكشف العرضي عن حصوات الكلى من دون أعراض. وتقدر الدراسات أن انتشارها بين عموم الناس يتراوح بين 8 في المائة و46 في المائة. ولا يزال من غير الواضح طريقة العلاج لها ومتى».

قرارات المعالجة

يقول البروفسور مانوج مونجا، أستاذ ورئيس جراحة المسالك البولية بجامعة كاليفورنيا في سان دييغو: «حصوات الكلى من دون أعراض شائعة جداً، ويتم تشخيصها في نحو مليوني مريض سنوياً».

والتعامل الطبي مع هذه الحالات الصامتة، غير المتسببة بأي أعراض، والشائعة، لا يزال مجال سجال، حول أفضل نهج للتعامل معها. وتنقسم الآراء في معالجتها إلى:

● المبادرة لإزالتها عند ملاحظة وجودها منعاً لأي انتكاسات مستقبلية.

● عدم الاقتراب منها والاكتفاء بمراقبتها دورياً ما دام أنها لا تتسبب بأي مشاكل.

● قرار إزالتها أو تركها يعتمد على متغيرات تتعلق بالحالة الصحية للمريض ومُسببات ظهور الحصوات لديه وحجمها ومكانها وغير ذلك.

● ضرورة إزالتها عند اكتشاف وجودها خلال إجراء معالجة تدخلية لحصوات في الكلى أو الحالب المقابل.

وضمن عدد 11 أغسطس (آب) الحالي من مجلة «نيوإنغلند جورنال أوف ميديسن» (New England Journal of Medicine)، عرض باحثون من كلية الطب بجامعة واشنطن في سياتل دراستهم بعنوان «استئصال حصوات الكلى الصغيرة، غير المصحوبة بأعراض، ومعدلات عودة الانتكاس». وقال الباحثون في خلفية الدراسة: «إن فوائد الإزالة بالمنظار لحصوات الكلى الصغيرة (التي أقل من 6 ملم)، وغير المصحوبة بأعراض، لا تزال غير معروفة. وتترك الإرشادات الطبية الحالية القرار لمناقشة طبيب المسالك البولية هذا الأمر مع المريض. ولكن تشير نتائج الدراسات المنشورة سابقاً إلى أن نحو نصف حصوات الكلى الصغيرة التي تُركت في مكانها في الوقت الذي تمت فيه إزالة الحصوات الكبيرة من الكلى الأخرى، حصلت بسببها انتكاسات وأعراض لدى المريض في غضون الـ5 سنوات التالية».

وخلصوا في نتائجهم إلى أن الأفضل إزالتها، بقولهم: «إزالة حصوات الكلى الصغيرة غير المصحوبة بأعراض، أثناء الجراحة لإزالة حصوات في الكلى أو الحالب المقابل، تؤدي إلى انخفاض معدل حدوث الانتكاسات المستقبلية وعدد زيارات أقسام الإسعاف لاحقاً، مقارنة بعدم الإزالة».

وضمن فعاليات المؤتمر السنوي الماضي الـ29 لوجهات النظر في جراحة المسالك البولية، عرض البروفسور مانوج مونجا، أستاذ ورئيس قسم جراحة المسالك البولية بجامعة كاليفورنيا في سان دييغو، محاضرته بعنوان «حصوات الكلى دون أعراض: هل تعالج أم تراقب؟». وأفاد فيها بأن «تُعد حصوات الكلى من دون أعراض شائعة جداً ويتم تشخيصها في نحو مليوني مريض سنوياً. والحصوات من دون أعراض، غالباً لا تظل دون أعراض».

رصد ومتابعة

واستشهد بالبيانات المنشورة في مجلة «Journal of Endourology» التي توضح أن 26 في المائة من المرضى سيحتاجون في النهاية إلى التدخل العلاجي، و48 في المائة سيعانون من الألم، و55 في المائة سيحصل لديهم نمو حجم الحصوات تلك. وأن ذلك سيحصل خلال الأربع سنوات التالية لدى نحو 80 في المائة من أولئك المُصابين بحصوات لا تتسبب بأعراض حالياً. وخلص إلى وجوب ملاحظة الحصوات التي يقل حجمها عن 4 ملم، أما التي يتراوح حجمها بين 4 و10 ملم فيجب تفتيتها بعلاج الموجات الصدميّة (Shockwave)، بينما قد تتطلب الأحجار الكبيرة الإزالة جراحياً عبر منظار الحالب (Ureteroscopy).

وفي دراسة حديثة لباحثين من جامعتي أكسفورد ونيوكاسل، ضمن عدد 22 يونيو (حزيران) الماضي، من المجلة البريطانية لجراحة المسالك البولية (BJU International)، عرض الباحثون دراستهم حول المتابعة طويلة الأمد، لمدة تفوق 25 عاماً، للتطور الطبيعي في حالات حصوات الكلى غير المتسببة بأعراض. وقالوا في نتائجهم: «تشير المراجعة المنهجية الحالية إلى أن حجم (الحجر) ليس مؤشراً موثوقاً به في احتمال ظهور الأعراض. لأننا لم نجد أي فرق كبير في احتمالية ظهور الأعراض عند مقارنة الأحجار التي حجمها أقل من 5 ملم بتلك الأكبر من 5 ملم. ولا تلك التي حجمها أقل من 10 ملم مقارنة بالتي حجمها أكبر من 10 ملم. ومع ذلك، وجدنا بوضوح أن احتمالات الحاجة للتدخل العلاجي تكون أعلى للمرضى الذين حجم الحصاة لديهم أكبر من 5 ملم مقارنة بأولئك الذين لديهم حصاة بحجم أقل من 5 ملم. والشيء نفسه عند مقارنة حصاة أقل من 10 ملم بأخرى أكبر من 10 ملم».

وفي عدد أغسطس (آب) الحالي من مجلة حصاة الكلى (Urolithiasis)، عرض باحثون من الصين دراستهم بعنوان «هل يجب أن ندعم التدخل الوقائي لحصى الكلى دون أعراض؟ دراسة جماعية بأثر رجعي مع متابعة طويلة الأمد». وفي محصلة نتائجهم بعد متابعة لأكثر من 5 سنوات، قال الباحثون: «كان المرضى الذين خضعوا للتدخل الوقائي (Prophylactic Intervention) أقل عرضة للأحداث المرتبطة بوجود حصاة الكلى وللتدخل العلاجي المستقبلي، على الرغم من تعرضهم لبعض المضاعفات الطفيفة».

* استشارية في الباطنية

5 أعراض و5 أسباب لحصات الكلى

● تنشأ حصوات الكلى عن ترسبات صلبة مكونة من المعادن والأملاح، عندما تتراكم داخل أي جزء من المسالك البولية (بدءاً من الكلى ووصولاً إلى المثانة). وفي الغالب، لا تتسبب بأي أعراض حتى تبدأ في التحرك داخل الكلى أو تمر في الحالبين (أنبوب يربط الكلى بالمثانة) للخروج مع البول. ووجودها في أحد الحالبين قد يمنع تدفق البول وقد يتسبب في تورم الكلى وتشنج العضلات الرقيقة للحالب، وهو ما قد يكون مؤلماً جداً، بهيئة مغص كلوي. ووفق ما تشير إليه المصادر الطبية، إليك الأعراض الـ5 التالية:

- ألم قوي وحاد في الجنب والظهر وتحت الأضلاع، أو قد ينتشر إلى أسفل البطن والمنطقة الأربية.
- ألم يأتي على هيئة موجات ويتغير في حدته.
- ألم أو شعور بالحرقان أثناء التبول.
- خروج بول باللون الوردي أو الأحمر أو البني، أو بول غائم أو كريه الرائحة.
- الحاجة المستمرة للتبول، أو التبول أكثر من المعتاد، أو التبول بكميات صغيرة، مع غثيان وقيء، وربما مع حُمّى وقشعريرة في حالة وجود عَدوى ميكروبية.

ويتحتم طلب العناية الطبية العاجلة إذا شعر المريض بأي من الـ5 أعراض التالية:

- ألم حاد للغاية يمنع من الجلوس ثابتاً أو التوصل إلى وضعية مريحة.
- ألم مصحوب بغثيان وقيء.
- ألم مصحوب بحُمّى وقشعريرة.
- دم في البول.
- صعوبة مُجهدة لإخراج البول.

ورغم أن هناك عدة عوامل قد تزيد من خطر الإصابة بها، فإن أسباب نشوء حصوات الكلى تتنوع. ولا تتكوّن حصوات الكُلى في الغالب نتيجة سبب واحد محدد، إلا أنها تتكون غالباً عندما يصبح البول مركزاً، ما يتيح للمعادن التبلور والالتصاق ببعضها. ومن العوامل التي ترفع من احتمالات تكوينها الـ5 التالية:

- وجود تاريخ عائلي للإصابة بحصوات الكلى، أو تكونها في السابق لدى الشخص نفسه.
- جفاف الجسم عن السوائل، نتيجة عدم شرب كميات كافية من الماء يومياً (وللإشارة، فإن علامة شرب الكمية الكافية من الماء خروج بول ذي لون أصفر باهت أو شفاف)، خصوصاً مع تناول نوعيات معينة من التغذية اليومية. مثل الإكثار من البروتينات أو الملح، لمَنْ عليهم ضبط ذلك. أو الأطعمة الغنية بالأوكسالات، كبعض الفواكه والخضراوات والمكسرات والشوكولاته.
- زيادة وزن الجسم والسمنة حالتان مرتبطتان بارتفاع احتمالات نشوء حصوات الكلى. وكذلك تكرار حصول التهابات البول.
- وجود أمراض أو اضطرابات في عمل الجهاز الهضمي، إما نتيجة لأحد الأمراض أو الخضوع لجراحة المعدة لإنقاص الوزن.
- تناول بعض أنواع الأدوية، كأدوية خفض حموضة المعدة، أو الأدوية المُليّنة لتسهيل الإخراج، أو بعض الأدوية المستخدمة لعلاج الصداع النصفي، أو للاكتئاب، أو الإفراط في تناول بعض الفيتامينات، مثل فيتامين سي.

تعزز وسائل التشخيص الدقيق

نظم الذكاء الصناعي تخترق ميدان طب القلب

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): جولي كورليس*

هل يمكن لوسائل التعلّم الآلي تحسين تشخيص وعلاج أمراض القلب؟ من المبكر معرفة ذلك بصورة مؤكدة، لكن هناك كثيراً من الأدوات الواعدة، قيد العمل والإعداد.

تصوير «ذكي»

إذا كان لديك هاتف ذكي، فإن الصور التي تلتقطها به يتم تعزيزها آلياً بواسطة برنامج جرى «تعليمه» ليجعل صورتك تظهر أكثر وضوحاً وإشراقاً عبر تحليل آلاف وآلاف من الصور المماثلة.

وهذا النوع من التعلم الآلي - وهو جانب رئيسي من الذكاء الصناعي - يشبه ما يحدث في مجالات رعاية القلب والأوعية الدموية. لكن بدلاً من دراسة الصور، تعمل البرامج على تحليل الصور المستمدة من الأشعة المقطعية للصدر، وصور الموجات فوق الصوتية للقلب (مخطط صدى القلب)، ومتابعة النشاط الكهربائي للقلب (مخطط كهربائية القلب).

يقول الدكتور مايكل لو، مدير الذكاء الصناعي في مركز بحوث التصوير القلبي الوعائي في مستشفى ماساتشوستس العام، التابع لجامعة هارفارد: «لدينا الآن أدوات يمكنها استيعاب كميات هائلة من مختلف أنواع البيانات، بما في ذلك الأرقام والصور، حتى الأصوات». ويمكن لنماذج التعلم الآلي التي يتم إنشاؤها بواسطة هذه البيانات تحديد الأنماط التي قد تساعد الأطباء في اتخاذ قرارات أكثر دقة بشأن تشخيص أمراض القلب وعلاجها.

الذكاء الصناعي

● التعلّم الآلي. يشير الذكاء الصناعي إلى النظم والحواسيب القادرة على محاكاة الفكر البشري لحل المشكلات. والتعلم الآلي هو نوع من الذكاء الصناعي حيث تتعلم الخوارزميات (وهي برمجيات ذات نهج محدد) من كميات كبيرة من البيانات. ومن خلال التعرف على الأنماط، تصبح الآلة أكثر دقة مع مرور الوقت.

التعلم العميق هو نوع من التعلم الآلي باستخدام كثير من الشبكات العصبية متعددة الطبقات، التي يجري تصميمها وفقاً لبنية ووظيفة الدماغ. كما يعتمد كثير من أدوات الذكاء الصناعي الحديثة على التعلم العميق. في التطبيقات الطبية، ليس المقصود من الذكاء الصناعي أن يحل محل دور الأطباء وقدرتهم على التشخيص الإكلينيكي، وإنما مساعدتهم على تحديد الحالات المثيرة للقلق، التي يصعب في الغالب اكتشافها قبل ظهور الأعراض.

● التشخيص والتنبؤ. أحد الأمثلة على ذلك هو نظام التعلم الآلي المتطور القادر على التنبؤ بمخاطر القلب والأوعية الدموية من خلال إجراء التصوير بالأشعة المقطعية العادية على الصدر. ذكر الدكتور لو وزملاؤه من برنامج «هارفارد للذكاء الصناعي الطبي» هذا النظام في دراسة نُشرت العام الماضي في دورية «نيتشر كوميونيكاشنز». وجرى تدريب النظام (الذي يستخدم الأشعة في قياس تراكم الكالسيوم الخطر في شرايين القلب) باستخدام بيانات من «دراسة فرامنغهام للقلب» التي أُجريت منذ فترة طويلة، ثم جرى التحقق من صحتها على أكثر من 20 ألف شخص من 3 تجارب إكلينيكية أخرى.

يقول الدكتور لو: «إذا أجريت تصوير الأشعة المقطعية لتشخيص السعال، فإن الصورة تحتوي على معلومات أخرى يمكن أن تكون مفيدة حول مخاطر الإصابة بأمراض القلب أو السرطان في المستقبل». وفي المستقبل، من الممكن أن تكون هناك أداة للتعلم الآلي في الخلفية تنبه طبيبك، على سبيل المثال، إلى وجوب تناول أدوية الستاتين (أدوية مخفضة للكوليسترول) للحد من مخاطر الإصابة بأمراض القلب.

نظم طب القلب

من التوقعات الحالية والمستقبلية توظيف الذكاء الصناعي في مجالات القلب والأوعية الدموية، إذ يستخدم الباحثون الذكاء الصناعي للتنبؤ بمشكلات القلب بعدد من الطرق الجديدة. منها ما يلي...

● مرض الشريان التاجي الحاد Severe coronary artery disease. ابتكر فريق يقوده باحثون من جامعة أكسفورد أداة للذكاء الصناعي يمكنها الكشف عن مرض خطير في الشريان التاجي عبر تخطيط صدى القلب بالمجهود stress echocardiography (الاختبار الشائع وغير المؤذي) بمزيد من الدقة والموثوقية.

● البطين الأيسر الضعيف Weakened left ventricle. باستخدام وظيفة المخطط الكهربائي للقلب الأحادي single - lead electrocardiogram function على ساعة «أبل» الحديثة، ابتكر الباحثون في «مايو كلينيك» أداة قائمة على الذكاء الصناعي يمكنها اكتشاف مضخة القلب الضعيفة، الحالة المعروفة باسم «اختلال البطين الأيسر» left ventricular dysfunction.

● اضطراب أو اختلال النَظْم القَلْبي (إيقاعات القلب المتعددة) Multiple heart rhythm disorders. طوّر الباحثون في جامعة «ييل» نموذجاً للذكاء الصناعي من شأنه تمكين الأطباء من تشخيص الرجفان الأذيني atrial fibrillation، و«إحصار فرع الحزمة الأيمن والأيسر» left and right bundle branch block، وغير ذلك من اضطراب النَظْم القَلْبي والتوصيل باستخدام المخططات الكهربائية للقلب بأشكال وتنسيقات وتخطيطات مختلفة، بما في ذلك التي جُمعت من مراكز الرعاية الصحية عن بُعد.

● الداء القلبي الصمامي Heart valve disease. أنشأت إحدى الشركات من كاليفورنيا منصات تعمل بالذكاء الصناعي تُحسن (عند استخدامها مع سماعة الطبيب الرقمية للشركة) من اكتشاف «لَغَط القَلْب» heart murmurs أو «النَفْخة القَلْبية»، التي قد تشير إلى الداء القلبي الصمامي أو الخَلل القلبي البنيوي.

● اضطراب النَظْم (الإيقاع) القلبي الخطير Dangerous heart rhythms. عبر الجمع بين الصور التي تُظهر ندوباً في قلب المريض، إلى جانب خصائص أخرى، مثل العمر والوزن، أنشأ العلماء في جامعة «جونز هوبكنز» شبكة عصبية قد تتوقع ما إذا كان الشخص قد يُتوفى نتيجة السكتة القلبية، ومتى قد يحدث ذلك.

وبالطبع يجب موافقة إدارة الأغذية والأدوية على هذه الأدوات والتأكد من عملها على تحسين النتائج ذات الصلة بالقلب بما يتجاوز ما يقوم به الأطباء في المعتاد. ولن نعرف الإجابة إلى حين اختبار الأدوات في التجارب الإكلينيكية، كما يقول الدكتور لو. بالإضافة إلى ذلك، فإن مثل هذه الأداة، شأنها شأن أي تقنية جديدة، لا بد من حصولها على موافقة إدارة الأغذية والأدوية الأميركية قبل استخدامها في الممارسات الطبية الروتينية. ويقول الدكتور لو: «إنها عملية مُعقدة ومُكلفة وتستلزم مشاركة الموارد من الشركات أو المستشفيات في غالب الأمر».

* رسالة هارفارد للقلب، خدمات «تريبيون ميديا»

تعزيز الصحة النفسية لعائلة طفل السكري

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

لا شك في أن مرض السكري من النوع الأول diabetes 1 type يغير حياة الطفل بشكل كامل، ويترك آثاراً عضوية ونفسية دائمة عليه. وبطبيعة الحال يشمل الأثر النفسي جميع أفراد الأسرة؛ خصوصاً الوالدين.

أحدث دراسة تناولت أسر الأطفال المصابين بمرض السكري أشارت إلى احتمالية أن يكون آباء وأقارب هؤلاء الأطفال أكثر عرضة للإصابة بالأمراض النفسية، بالمقارنة مع آباء الأطفال الآخرين؛ حيث يضع مرض أطفالهم في عمر صغير ضغوطاً نفسية عليهم أكثر من غيرهم.

ضغوط نفسية

كانت الدراسة التي قام بها علماء من معهد كارولنسكا Karolinska Institute in Solna بالسويد، وتم نشرها في بداية شهر أغسطس (آب) من العام الجاري في مجلة رعاية مرضى السكري the journal Diabetes Care أوضحت أن العامل الوراثي ربما يحمل دوراً مهماً في إصابة المرتبطة بالتوتر من أولئك الذين لا يعانون من المرض.

رعاية شاقة

وجد الباحثون أيضاً من خلال التاريخ المرضي أن آباء الأطفال المصابين وإخوتهم الأشقاء كانوا أكثر عرضة للإصابة بالقلق والاضطرابات المرتبطة بالتوتر العصبي، بينما كانت نسبة الإصابة بين الإخوة غير الأشقاء وأولاد العمومة أقل من بقية أفراد الأسرة، ولكن لا تزال هناك مخاطر لإصابتهم أعلى قليلاً من الأشخاص العاديين. وقالوا إن النتائج تشير إلى احتمالية أن تكون العوامل الوراثية لها دور في الإصابة؛ لأن الآباء والأطفال والأشقاء يتشاركون في المواد الجينية (بنسبة تبلغ حوالي 50 في المائة) وبذلك تكون النسبة أكثر من غير الأشقاء (حوالي 25 في المائة)، وأيضاً أبناء العمومة (أقل من 12,5 في المائة)، وهذه النتائج يجب وضعها في الحسبان أثناء العلاج حتى يكون العلاج النفسي جماعياً.

يجب على الأطباء الوضع في الاعتبار أن رعاية طفل مصاب بالنوع الأول تعتبر تجربة شاقة ومجهدة على الأسرة، وتتطلب يقظة مستمرة وتغيير روتين الحياة اليومي. ويتعايش الآباء مع القلق المستمر بشأن نقص السكر في الدم hypoglycemia بجانب الشعور بالمسؤولية تجاه صحة الطفل بشكل عام، وكذلك التوتر المستمر من تأثير المرض على التحصيل الدراسي، بالإضافة إلى أن حالة الآباء تؤثر على التواصل بين أفراد الأسرة بشكل عام، وتزيد من الخلافات الأسرية، وتقلل من ثقة الطفل في نفسه وتوفير الدعم النفسي له.

نصحت الدراسة الآباء بضرورة معرفة معلومات كافية عن مرض الطفل من الأطباء والمواقع الطبية المتخصصة، للتعامل الأمثل مع المرض والسيطرة على المشاعر السلبية المختلفة، مثل الشعور بالذنب خاصة، مع معرفة أن مرض السكري في الأساس مرض مناعي، وبالتالي لا يوجد أي احتياطات خاصة كان يمكن للآباء استخدامها. وأيضاً يجب معرفة أنه من الطبيعي تماماً أن يشعروا بالحزن وقت إصابة أبنائهم؛ لكن لا بد أن يتخلصوا من هذه المشاعر بعد فترة قصيرة.

وأكدت الدراسة على ضرورة أن يقوم الآباء بملاحظة الحالة النفسية لإخوة الطفل المريض؛ لأنهم من الممكن أن يشعروا بمشاعر سلبية نتيجة للاهتمام المتزايد بالطفل المريض، أو الشعور بالاستياء نتيجة للحرمان من بعض المأكولات المعينة الغنية بالسكريات، والتي يمكن أن تكون محببة لهم، بجانب أن هناك بعض الإخوة يشعرون بالقلق من احتمالية أن يصابوا بالمرض مثل الأخ، وأيضاً يمكن أن تسوء حالتهم نتيجة لحزنهم على الأخ المصاب؛ لأنه يخضع لنظام دقيق في الطعام والرياضة والعلاج.

مشكلة أسرية

وفي النهاية، أكدت الدراسة ضرورة التعامل مع مرض السكري على أنه مشكلة أسرية متكاملة من الناحية الصحية والاجتماعية، وعلى الرغم من أن المرض يلازم الطفل بقية حياته، فإن التحكم الجيد في مستويات الغلوكوز عن طريق العلاج يجعل المصاب شخصاً عادياً تماماً مثل بقية الأقران، ولا يتعرض للمضاعفات.

* استشاري طب الأطفال

الحربي أكد ان المملكة في طريقها لتكون حاضنة رئيسية لرياضة الملاكمة

5 أحزمة تشعل ليلة «نزال البحر الأحمر» التاريخي

جدة: إبراهيم القرشي

يترقب عشاق الملاكمة الحدث الأكبر في هذه الرياضة هذا العام (نزال البحر الأحمر) والذي سيجمع الملاكمين الأوكراني أولكسندر أوسيك ومنافسه البريطاني أنتوني جوشوا على لقب بطولة العالم للوزن الثقيل في صالة مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة غداً (السبت) في ليلة ستشهد 10 نزالات ثانوية، فضلاً عن حفل موسيقي يحييه النجم الأميركي راس.

وتشهد السعودية تحولاً نوعياً على الصعيد الرياضي بفضل الدعم الكبير من قيادة البلاد، والاهتمام الخاص من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ويلهم هذا التحوّل ترسيخ روح المنافسة وتنمية شعبية هذه الرياضات وتشجيع السعوديين على دخول غمارها وضمان جودة الحياة.

وشهدت رياضة الملاكمة تحديداً تطوّراً كبيراً منذ استضافة المملكة «نزال الدرعية التاريخي» عام 2019؛ إذ ساهم النزال في زيادة نمو شعبية الرياضة، حيث ارتفعت نسبة الممارسين إلى 300 في المائة.

وسيقف الملاكمان أوسيك وجوشوا اليوم (الجمعة) وجهاً لوجه للمرة الأخيرة في حدث الوزن الرسمي للتحقق من أوزان جميع الملاكمين المشاركين في النزال الأول من نوعه والذي لم يحدث منذ التسعينات الميلادية، حيث يسعى الملاكم الأوكراني للحفاظ على لقبه الذي انتزعه من منافسه البريطاني بإجماع من الحكام، وتحت أنظار ملايين المتابعين حول العالم في المواجهة التي جرت في سبتمبر (أيلول) الماضي.

ويدخل جوشوا ثاني لقاء عودة على لقب بطولة العالم، بعد نجاحه في نزال الدرعية التاريخي 2019، في الوقت الذي وصف الملاكمان النزال بالتاريخي بكل المقاييس.

ويواكب الحدث الأبرز في عالم الملاكمة نحو 200 إعلامي من وسائل الإعلام المختلفة المحلية والإقليمية والعالمية حرصت على التواجد في المدينة الساحلية جدة (غرب السعودية) لتغطية الفعاليات والأنشطة التي تسبق النزال التاريخ والذي يجذب انتباه العالم؛ نظراً للتاريخ الذي يجمع الملاكمين، وإنجازاتهما في عالم الملاكمة، فضلاً عن المنافسة القوية فيما بينهما، حيث سيبحث كلٌّ منهما عن منجز جديد يضعه في المقدمة هذا العام.

وستشهد النزالات الثانوية لقاء البريطاني كالوم سميث بمنافسه الفرنسي ماتيو بودرليك في نزال إقصائي يمنح فرصة للفائز لخوض نزال على لقب WBC للوزن المتوسط السوبر، إضافة إلى نزال الكرواتي فيليب هرغوفيتش مع الصيني تشانغ زيلي في نزال إقصائي يمنح فرصة للفائز لخوض النزال على لقب IBF، في الوقت الذي سيسبق النزال الرئيسي حفل موسيقي يحييه النجم الأميركي راس.

وقال عبد الله الحربي، رئيس الاتحاد السعودي للملاكمة، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن «رؤية المملكة 2030» ساهمت وساعدت على أن تكون المملكة حاضنة للكثير من الرياضات والأحداث العالمية لها، وإحداها رياضة الملاكمة، مشيراً إلى وجود 4 احزمه إضافة إلى حزام خامس سيتنافس عليه الملاكمان في النزال التاريخي بينهما.

وعن انعكاس هذه الاستضافة، قال الحربي إنها تكمن في أوجه عدة، يتمثل الأول في وجود المملكة كمحضن للرياضات ومنها رياضة الملاكمة والاستضافات العالمية لأحداثها، مشيراً إلى أن الأمر الثاني يكمن في زيادة عدد الممارسين لرياضة الملاكمة.

وأضاف «نتذكر نزال الدرعية قبل سنتين، ارتفاع عدد اللاعبين المستجدين في الاتحاد زاد بشكل طردي بعد البطولة ليصل الآن إلى 3 آلاف لاعب مسجل في الاتحاد، واليوم لدينا بطولة مقامة في جدة للهواة فيها 300 لاعب يمثلون 24 نادياً، ونتطلع من النزال التاريخي أن يكون انعكاسه أكبر على ارتفاع عدد الممارسين لعدد الملاكمة، وفي وجود قامات عظيمة في سدة الرياضة وفي مقدمتهم الأمير عبد العزيز بن تركي، وزير الرياضة، سيكون المزيد من الإنجازات في السنوات المقبلة».

من جهتها، أكدت رشا الخميس، نائبة رئيس الاتحاد السعودي للملاكمة، ثقتها في استمرار أعداد الملاكمين في النمو بشكل كبير بعد «نزال البحر الأحمر»، مشيرة إلى أن ذلك سيساهم في الانتقال إلى المرحلة التالية من التحول الجذري في رياضة الملاكمة في المملكة.

ورجحت الخميس، أن يكون النزال التاريخي الذي سيقام في المملكة ويجمع بطل العالم للوزن الثقيل أوسيك والبطل السابق البريطاني جوشوا، ذا أثر إيجابي كبير في جميع أنحاء المملكة، مشيرة إلى تضاعف عدد السيدات الممارسات لرياضة الملاكمة إلى 100 في المائة، حيث ارتفع العدد من 50 إلى 100 سيدة بين ملاكمات ومدربات، إضافة إلى زيادة عدد الصالات الخاصة من 7 إلى 59 صالة بعد الاستضافة الناجحة لـ«نزال الدرعية التاريخي».

وتعدّ رشا الخميس أول مدربة ملاكمة في المملكة وعضو مجلس إدارة الاتحاد الآسيوي للملاكمة ونائبة رئيس الاتحاد السعودي للملاكمة ورئيس اللجنة النسائية في الاتحاد العربي للملاكمة. بدمج هذه المناصب مع عملها الأساسي مستشارةً استراتيجية في شركة «إرنست آند يونغ»، وتعمل رشا وفريق العمل في الاتحاد الذي يرأسه عبد الله الحربي على ضمان تقديم أفضل دعم لكل من المواهب الصاعدة ورياضة الملاكمة في السنوات المقبلة.

وقالت رشا «نشأت وأنا أعشق الرياضة. لقد قدمت لي عائلتي ومدرستي دعماً كاملاً. كنت ألعب كرة السلة بانتظام مع أخي عبد الله، وفي كل نهاية أسبوع نلعب كرة القدم مع أولاد عمي وبنات عمي. اعتاد والدي على تدريبنا وتقديم النصائح لنا لنتمكن من تحسين أسلوب لعبنا. كان لأبي فضل في إظهار أن جميع الرياضات للرجال والنساء والفتيان والفتيات. كل هذه الأسباب جعلتني من عشاق الرياضة وساهمت بشكل مباشر بتحقيق ما أنا عليه اليوم».

وأضافت «كان للملاكمة تأثيرٌ كبيرٌ عليّ أثناء دراستي الجامعية في الخارج. وعندما عدت إلى المملكة في العام 2017 لم تكن رياضة الملاكمة النسائية تحظى بالشعبية الكبيرة؛ لذلك أردت تغيير ذلك من خلال نشر الملاكمة النسائية على الصعيد الوطني وتمهيد الطريق لرياضيي المستقبل، والمساعدة في بناء نظام بيئي متماسك للملاكمة. تحدثت مع رئيس الاتحاد السعودي للملاكمة آنذاك وأخبرته برؤيتي حول كيفية تطوير الملاكمة النسائية في السعودية».

وتابعت «ناقشنا الحاجات التي تنقصنا وباعتبار أنني كنت لاعبة ملاكمة هاوية في الولايات المتحدة كانت نقطة تحول من لاعبة إلى مدربة، فقد بدأت التدريب في الجامعات ومنذ ذلك الحين وقمت بتدريب نحو 500 رياضي محلي. لقد فتح لي التدريب، إلى جانب كوني مستشارة في عدد من المشاريع الرياضية مثل المشاركة الرياضية الجماعية وتطوير استراتيجيات الاتحادات ومسارات الرياضيين عالية الأداء، الباب للوصول إلى شغلِ مناصب داخل الاتحاد السعودي للملاكمة والمساعدة في تسريع تطور الملاكمة».

وعن تركيز اتحاد الملاكمة جهوده في عدة مجالات بما فيها التدريب والمسابقات وتطوير الرياضيين، قالت رشا «تعد البرامج التدريبية مهمة للغاية، فكلما زاد عدد المدربين والحكام لدينا يمكننا تنظيم المزيد من المسابقات؛ الأمر الذي يساهم في اكتشاف وتحديد المواهب الواعدة. نعمل باستمرار على توفير المزيد من التدريب وزيادة عدد المسابقات على الصعيدين الوطني والإقليمي، فضلاً عن البحث لتقديم برامج إضافية تمهد الطريق أمام رياضيي المستقبل».

بالنسبة للملاكمة السعودية، يمكن بالتأكيد تحقيق هذا التطور المستدام؛ وذلك بفضل الدعم الكبير الذي تحظى به هذه الرياضة من الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، بالإضافة إلى دعم وزارة الرياضة ووزير الرياضة الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، واللجنة الأولمبية السعودية. وتعزو رشا الخميس تطوير ونمو مشهد الملاكمة في المملكة إلى القيادة الوطنية، فضلاً عن التعاون بين الاتحاد السعودي للملاكمة والحكومة والقطاع الخاص لتقديم مبادرات جديدة.

وأضافت «لولا الدعم الكبير من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والأمير محمد بن سلمان ولي العهد، لما كنا قادرين على تحقيق مثل هذه الإنجازات، ليس من حيث تطور الرياضة فحسب، ولكن من حيث تنوعها وشمولها أيضاً».

الملاكم البريطاني جوشوا خلال التدريبات الاستعراضية (وزارة الرياضة)

جوشوا وأوسيك وجها لوجه خلال المؤتمر الصحافي الأخير (تصوير: عبد الله الفالح)

الملاكم السعودي زياد المعيوف يستعد لمواجهة السبت ضمن النزالات الجانبية (وزارة الرياضة)

نجم الكاراتيه أحرز إنجازه الجديد على حساب منافسة الأذربيجاني

دورة التضامن: ختام سعودي «ذهبي» بقبضة البطل «حامدي»

الرياض: فارس الفزي

أسدل الستار على منافسات دورة ألعاب التضامن الإسلامي التي تستضيفها مدينة قونية التركية، بإنجاز سعودي جديد لبطل الكاراتيه طارق حامدي، بعد تحقيقة الميدالية الذهبية في منافسات «كومتيه»، وزن 84 كغم، على حساب الأذربيجاني إسماعيلوف قوربان.

واختتمت الدورة، أمس، بحضور الأمير عبد العزيز الفيصل، رئيس الاتحاد الرياضي للتضامن الإسلامي، والأمير فهد بن جلوي بن عبد العزيز بن مساعد، رئيس البعثة السعودية المشاركة بالدورة، مع الدكتور محمد كساب أوغلو، وزير الشباب والرياضة التركي، ورؤساء اللجان الأولمبية الوطنية بدول العالم الإسلامي، حيث شهدت البطولة نجاحات لافتة للبعثة السعودية في مختلف الألعاب والرياضات.

وتألقت بعثة الكاراتيه السعودية في اليوم الختامي للمنافسات، بعد حصول طارق حامدي على الميدالية الذهبية في منافسات كومتيه وزن 84 كغم، بعد فوزه على الأذربيجاني إسماعيلوف قوربان، بنتيجة 10 - 4، ليواصل إنجازاته ونتائجه المبهرة ويضيف الميدالية الذهبية الثانية للبعثة الرياضية السعودية، التي شاركت في دورة ألعاب التضامن الإسلامي. وأكدت بعثة الكاراتيه تفوقها بعد تحقيق لاعبي الكاراتيه سعود البشير وسلطان الزهراني برونزيتي تحت 60 كغم، ووزن 75 كغم في المنافسات خلال اليوم قبل الختامي.

وحققت السعودية ذهبيتين و12 فضية، إضافة إلى 10 برونزيات، في منافسات دورة ألعاب التضامن الإسلامي، ليصل المجموع الكلي إلى 24 ميدالية، لتصبح البعثة الرياضية للمملكة العربية السعودية في المركز رقم 15 في الترتيب العام والنهائي، بعد انتهاء منافسات اليوم الأخير.

وكان النجاح السعودي الأكبر في دورة ألعاب التضامن الإسلامي من نصيب الرباع منصور آل سليم، بعد أن حقق الرباع السعودي أول ميدالية ذهبية سعودية، بعد فوزه في منافسات رفع الأثقال - فئة الخطف. ونجح السعودي آل سليم في انتزاع الميدالية الذهبية لوزن 55 كيلوغراماً في الخطف، كما فاز أيضاً بالميدالية الفضية في النتر، وكذلك فاز بالميدالية الفضية في «المجموع»، بالإضافة إلى الذهبية في الخطف، ليحقق ثلاث ميداليات بمفرده.

وواصلت بعثة رفع الأثقال نجاحاتها في دورة الألعاب الإسلامية، حيث حصل الرباع سراج آل سليم على ثلاث ميداليات فضية في الخطف والنتر والمجموع، ضمن منافسات رفع الأثقال وزن 61 كغم. وأضاف رباع المنتخب السعودي لرفع الأثقال عبد الرحمن البلادي ثلاث ميداليات سعودية أخرى، بعد أن خطف الميداليات البرونزية لمنافسات وزن 73 كغم، برفعه 130 كغم في الخطف، و166 كغم في النتر، ومجموع 296 نقطة، كما نجح الرباع علي العثمان في تحقيق الميدالية الفضية في منافسات النتر، قبل أن يضيف لها الميدالية البرونزية في المجموع.

وحقق المنتخب السعودي لكرة القدم الميدالية الفضية في منافسات كرة القدم، بعد أن خسر أمام المنتخب التركي بهدف دون رد في نهائي دورة ألعاب التضامن الإسلامي لرياضة كرة القدم. ووصل المنتخب السعودي إلى النهائي بعد فوزه على أذربيجان بهدف دون رد، ثم ضد المغرب بهدفين نظيفين، قبل الفوز على الجزائر في نصف النهائي بهدفين لهدف.

وشهدت منافسات ألعاب القوى تتويج السعودي محمد داود تولو بالميدالية الفضية في منافسات دفع الجلة.

وحصل العدَّاء السعودي يوسف مسرحي على الميدالية الفضية في منافسات 400م، بزمن 45,80 ثانية، فيما حصل زميله العداء مازن الياسين على الميدالية البرونزية بزمن 45,95 ثانية. واستمرت نجاحات ألعاب القوى بحصول السعودي عبد الله أبكر على فضية سباق 100م في دورة ألعاب التضامن الإسلامي، وحقق حسين آل حزام الميدالية الفضية في منافسات القفز بالزانة أيضاً.

كما حقق السباح السعودي إبراهيم المرزوقي الميدالية البرونزية بعد التصنيف النهائي لمسافة 50 متراً فراشة بزمن 49:12 ثانية ضمن دورة الألعاب الإسلامية في لعبة السباحة. كذلك فاز اللاعب علي المبروك بالميدالية البرونزية في منافسات التايكوندو لمنافسات وزن تحت 80 كغم، عقب خسارته في نصف النهائي أمام التركي حسين تاركال.

وفي منافسات كرة الطاولة، حقق لاعبو المنتخب السعودي علي الخضراوي وعبد العزيز بوشليبي وخالد الشريف وتركي المطيري الميدالية الفضية لمنافسات الفرق، وذلك عقب خسارتهم من إيران في نهائي المسابقة، كما حقق علي الخضراوي الميدالية البرونزية لكرة الطاولة فئة الفردي ضمن منافسات دورة ألعاب التضامن.

وكان مُقرراً أن تُجرى هذه الدورة من ألعاب التضامن الإسلامي في الفترة من 20 إلى 29 أغسطس (آب) 2021، لكن قرر الاتحاد الرياضي لألعاب التضامن الإسلامي تأجيلها إلى عام 2022 لتقام في مدينة قونية التركية، حيث جاءت تركيا في صدارة ترتيب الميداليات بحصولها على 127 ذهبية و97 فضية و79 برونزية بمجموع وصل إلى 303 ميداليات في المركز الأول، ليأتي بعدها أوزبكستان بـ140 ميدالية، ثم إيران في المركز الثالث بـ128، وأذربيجان رابعاً.

حامدي خلال مواجهته مع منافسة الأذربيجاني (اللجنة الأولمبية السعودية)

الأمير فهد بن جلوي رئيس الوفد السعودي يهنئ حامدي بالإنجاز الجديد (اللجنة الأولمبية السعودية)

الجمهور السعودي يظفر بحصة الأسد من تذاكر المونديال

الدوحة: «الشرق الأوسط»

حضر الجمهور السعودي في قائمة الجماهير الأكثر حصولاً على تذاكر كأس العالم وذلك بحسب ما أعلن عنه الفيفا، وينطلق المونديال في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في قطر التي تستضيف المونديال للمرة الأولى في تاريخها.

وأعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» عن بيع مليونين و450 ألف تذكرة لحضور مباريات كأس العالم في قطر 2022، قبل نحو ثلاثة أشهر على انطلاق منافسات النسخة الأولى من المونديال في العالم العربي والشرق الأوسط.

وتشارك السعودية للمرة السادسة في تاريخها في المونديال، حيث تحضر في المجموعة الثالثة بجوار منتخبات الأرجنتين والمكسيك وبولندا.

وتقام مباريات الأخضر السعودي أمام الأرجنتين على استاد لوسيل أكبر ملاعب المونديال، فيما تقام مواجهته الثانية أمام بولندا على استاد المدينة التعليمية، على أن تقام مواجهة المكسيك على ملعب لوسيل.

يذكر أن ملعب لوسيل الرياضي سيحتضن نهائي كأس العالم 2022 الذي تستضيفه قطر في نوفمبر المقبل، حيث ستكون مواجهة نهائي المونديال في الثامن عشر من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، بالإضافة إلى تسع مباريات أخرى يستضيفها الملعب العملاق من بينها مواجهة السعودية أمام الأرجنتين في دور المجموعات يوم 22 نوفمبر المقبل.

وتصدّر قائمة الأكثر حصولاً على تذاكر كأس العالم المشجعون من قطر والولايات المتحدة وإنجلترا والسعودية والمكسيك والإمارات وفرنسا والأرجنتين والبرازيل وألمانيا، لحضور مباريات البطولة، التي تجمع بين مشجعي المنطقة وعشاق الكرة من جميع أنحاء العالم، في استادات متقاربة وبنية تحتية عالمية المستوى.

وشهدت مرحلة المبيعات السابقة، التي امتدت من 5 يوليو (تموز) إلى 16 أغسطس (آب)، وفق أسبقية الشراء، بيع 520,532 تذكرة، وكان أكثرها من أجل حضور مباريات دور المجموعات كمباراة الكاميرون والبرازيل، والبرازيل وصربيا، والبرتغال وأوروغواي، وكوستاريكا وألمانيا، وأستراليا والدنمارك، وتمكّن المشجعون المقيمون في كلّ من قطر والسعودية والولايات المتحدة والمكسيك والإمارات وإنجلترا والأرجنتين والبرازيل وويلز وأستراليا من تصدر قوائم الانتظار الرقمية وتأمين أكبر عدد من التذاكر.

ودعا الفيفا الفائزين بتذاكر المباريات إلى المسارعة بالتخطيط لرحلتهم لحضور منافسات البطولة، والمبادرة إلى حجز أماكن الإقامة للمشجعين القادمين من خارج قطر، والتقدم بطلبات الحصول على بطاقة هيّا عبر الموقع الإلكتروني والتطبيق الخاص، والذي يتيح للجماهير، التي تملك تذاكر صالحة لحضور المباريات، الدخول إلى استادات البطولة، كما يسمح للمشجعين الدوليين بالدخول إلى قطر، والاستخدام المجاني لوسائل النقل العام أيام المباريات، إلى جانب مزايا أخرى.

وأوضح الفيفا أنه سيجري الإعلان عن مرحلة مبيعات اللحظة الأخيرة في أواخر سبتمبر (أيلول) المقبل، وفق أسبقية الشراء، حيث سيحصل المشجع على التذاكر مباشرة بعد دفع قيمتها.

كما تبدأ المبيعات في منافذ توزيع التذاكر بالدوحة بعد إطلاق مرحلة مبيعات اللحظة الأخيرة، التي تستمر حتى نهاية البطولة، مشيراً إلى أن موقع الفيفا هو القناة الرسمية والوحيدة لشراء التذاكر، داعياً الجمهور إلى تجنّب التعامل مع قنوات ومواقع البيع غير المعتمدة.

صورة لاعب الأخضر سالم الدوسري على أحد أبنية الدوحة (أ.ف.ب)

مانشستر يونايتد منشغل بمواجهة جماهيره الغاضبة قبل القمة المرتقبة

موقعة أولد ترافورد... الخطأ ممنوع أمام كتيبة يورغن كلوب

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد إهدار أربع نقاط في أول مباراتين، لن تكون الأخطاء مسموحة لليفربول عند مواجهة مانشستر يونايتد في أولد ترافورد، يوم الاثنين، إذا أراد الاستمرار بجدية في السباق المتوقع على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم مع مانشستر سيتي.

وبعد أداء باهت خلال التعادل مع فولهام وكريستال بالاس، أصبح فريق المدرب يورجن كلوب في النصف الأسفل من الجدول بالفعل، وازداد الشعور بالانزعاج في أنفيلد بسبب الإصابات وإيقاف الوافد الجديد داروين نونيز ثلاث مباريات. لكن مشكلات ليفربول تبدو بسيطة أمام أزمات غريمه التقليدي يونايتد.

وللمرة الأولى منذ 1992، يتذيل يونايتد ترتيب الدوري الممتاز عقب الخسارة في أول مباراتين أمام برايتون أند هوف ألبيون وبرنتفورد.

وقبل 30 عاماً، تعافى يونايتد ليتوج باللقب، لكن الآن لا يتوقع أكثر المتفائلين من جماهير يونايتد دخول الفريق المربع الذهبي، ناهيك عن التفكير في منافسة حامل اللقب سيتي.

وخلال ساعات من يوم أول من أمس (الأربعاء)، غرق جمهور يونايتد في الأحلام بعد أن كشف إيلون ماسك، مؤسس شركة تسلا، عن خططه لشراء النادي، لكن الملياردير اعترف في وقت لاحق عبر «تويتر» بأنها مجرد مزحة.

يورغن كلوب (د.ب.أ)

وأظهر الملياردير البريطاني جيم راتكليف عملاق صناعة الكيماويات، اهتمامه بشراء يونايتد، ما أعطى الأمل لجمهور الفريق في إنهاء حقبة عائلة جليزر المالكة. لكن ما يشغل تفكيرهم الآن هو تجنب الإذلال أمام ليفربول التواق لبداية جديدة لموسمه.

وكان مستوى يونايتد أمام برنتفورد مطلع الأسبوع، حين استقبل أربعة أهداف في أول 35 دقيقة، من أكثر المستويات إذلالاً في تاريخ النادي العريق.

وبدا المدرب الجديد إيريك تن هاج محبطاً خارج الخطوط وبالتأكيد لم يتخيل المدرب الهولندي حجم التحديات التي يواجهها لإحياء فرص الفريق.

وخسر يونايتد آخر أربع مباريات بالدوري في الموسم الماضي، وسجل هدفاً واحداً واستقبل 11 هدفاً في هذه السلسلة.

وسيكشر ليفربول عن أنيابه بعدما سحق غريمه 5 - صفر في أولد ترافورد و4 - صفر في أنفيلد بالموسم الماضي.

وتتعدد المشكلات أمام تن هاج لدرجة تصيبه بدوار، حيث تحمل الحارس ديفيد دي خيا المسؤولية عن الخسارة من برنتفورد وكذلك خط الدفاع، بينما أعطى كريستيانو رونالدو انطباعاً بأنه يريد الخروج من النادي.

ويحتاج يونايتد بالتأكيد إلى عناصر تتمتع بالجودة لكنه أخفق بشدة حتى الآن في سوق الانتقالات مع قرب موعد الإغلاق.

وفوز يونايتد لا يبدو مرجحاً، لكن إن حدث سيضع يونايتد فوق ليفربول في الترتيب، لذا حذر مهاجم ليفربول السابق جون ألدريدج من الاستهانة بالمنافس.

ليفربول متحفز لاستغلال ظروف مانشستر يونايتد الصعبة (أ.ب)

وقال لصحيفة ليفربول إيكو: «يسخر الجميع من حالة يونايتد ووضع الفريق الحالي، توجد دراما خلف الكواليس بجانب حالته داخل الملعب».

وأضاف: «ستكون مثل مباريات الكؤوس بالنسبة له، ولا هدف لديه هذا الموسم أكبر من هزيمة ليفربول وسيتي بسبب تأخره كفريق. إذا فازوا علينا سيسبقوننا في الترتيب، إنه وضع جنوني نظراً لمدى سوء حالة يونايتد في اللعب».

وقبل قمة الاثنين سيتطلع مانشستر سيتي وآرسنال للحفاظ على الانطلاقة المثالية.

ويحل سيتي ضيفاً على نيوكاسل يونايتد يوم الأحد تاركا الفرصة أمام آرسنال لاحتلال الصدارة مؤقتاً إذا فاز في بورنموث غداً (السبت).

وسيبدأ توتنهام هوتسبير، وهو ضمن ستة فرق تملك أربع نقاط، جدول السبت بمواجهة ولفرهامبتون واندرارز بينما يلتقي تشيلسي مع ليدز يونايتد يوم الأحد.

من جانب آخر، حذرت الشرطة البريطانية، النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، لاعب مانشستر يونايتد، بعد ظهور لقطات يبدو فيها وهو يحطم هاتف أحد مشجعي فريق إيفرتون في مباراة بالموسم الماضي من الدوري الإنجليزي لكرة القدم.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي أيه ميديا) أن النجم البالغ من العمر 37 عاماً، أجرى معه ضباط مقابلة فيما يتعلق بمزاعم الاعتداء والضرر الجنائي جراء الواقعة التي شهدها ملعب «جوديسون بارك».

وفتحت شرطة «ميرسي ساید» تحقيقاً عقب مقطع فيديو انتشر في وسائل التواصل الاجتماعي، أظهر رونالدو وهو يحطم هاتف أحد المشجعين أثناء دخوله للنفق عقب خسارة فريقه صفر - 1 أمام إيفرتون.

وذكرت الشرطة، في بيان لها: «يمكننا التأكيد على أن الرجل البالغ من العمر 37 عاماً حضر طواعية وتمت مقابلته حول مزاعم الاعتداء والضرر الجنائي».

وأضافت: «يتعلق الأمر بواقعة بعد مباراة إيفرتون ومانشستر يونايتد في ملعب جوديسون بارك يوم السبت التاسع من أبريل (نيسان) الماضي».

وأوضح البيان: «لقد تم التعامل مع الأمر بطريقة الحذر المشروط، وقد انتهت المسألة الآن».

وأنهى يونايتد الموسم الماضي في المركز السادس في أسوأ موسم له في الدوري الإنجليزي الممتاز على صعيد النقاط، وفشل في التأهل لدوري أبطال أوروبا الذي يدر أرباحاً كبيرة.

واستعان النادي بالمدرب إيريك تن هاج من أياكس أمستردام في محاولة لتغيير حظوظه، لكن المدرب الهولندي لم ينجح بعد في فرض أسلوب لعبه؛ حيث خسر يونايتد أول مباراتين بعد تلقيه ستة أهداف.

المدرب الإسباني جدد تمسكه باللاعب وأغلق الباب في وجه برشلونة

غواردیولا: برناردو سيلعب في الكامب نو لكن بقميص مانشستر سيتي

برلين: «الشرق الأوسط»

أكد جوسيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي بقاء البرتغالي برناردو سيلفا مع الفريق، مما سيجعل برشلونة الإسباني مضطرا لتغيير أهدافه.

وارتبط اسم صانع الألعاب برناردو بالانتقال إلى برشلونة خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية، حيث يسعى مدرب برشلونة، لبناء فريق قادر على المنافسة على لقب الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا. ولكن غواردیولا، مدرب برشلونة السابق، أصر على رغبته في بقاء اللاعب البرتغالي الدولي البالغ من العمر 28 عاما مع مانشستر سيتي.

وقال غواردیولا أمس الخمس، إن برناردو من الممكن أن يكون في برشلونة الأسبوع المقبل، ولكن كلاعب في مانشستر سيتي، حيث يلتقي الفريقان في مباراة لجمع التبرعات على ملعب كامب نو.

وستفيد المباراة في الأبحاث الخاصة بمرض العصبون الحركي، المعروف أيضا باسم التصلب الجانبي الضموري.

وهذه حالة أصيب بها مدرب حراس مرمى برشلونة السابق خوان كارلوس أونزوي، وستيفن داربي، زوج ستيفاني هوتون، قائدة فريق مانشستر سيتي للسيدات.

وخلال حديثه لإذاعة كاتالونيا، تحدث غواردیولا عن المستقبل الذي يراه لبرناردو.

وقال غواردیولا: «يوم الأربعاء المقبل ستراه وهو يلعب. بالطبع! وما هو مؤكد أنه سيلعب معنا، مانشستر سيتي. سيلعب برناردو و10 لاعبين غيره».

ويلعب برناردو مع مانشستر سيتي منذ خمسة أعوام، وفاز بأربعة ألقاب للدوري بين الكثير من الألقاب، واستطاع أن يصبح لاعبا رئيسيا في فريق مانشستر سيتي.

من جهة ثانية، أدان الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم نادي مانشستر سيتي بعد فشله في منع جماهيره من القيام بتصرفات مشينة عقب الفوز على أستون فيلا في مايو (أيار) الماضي في المباراة التي حسمت للفريق لقب الدوري الإنجليزي الممتاز.

وأوضح اتحاد الكرة الإنجليزي أن مانشستر سيتي يتحتم عليه الرد على الاتهامات المتعلقة بالسيطرة على تصرفات مشجعيه بعد اقتحام أرض الملعب عقب الفوز على أستون فيلا 3 - 2 على ملعب الاتحاد يوم 22 مايو الماضي. وحسم سيتي لقب الدوري الإنجليزي للموسم الثاني على التوالي، لتقتحم الجماهير أرض الملعب مما أدى لحدوث حالة من الفوضى، وما زالت تحقيقات الشرطة جارية بشأن هذه الوقائع.

ووجهت اتهامات لشخصين فيما يتعلق باقتحام أرض الملعب أمام أستون فيلا، وتواصل شرطة مانشستر التحقيق في كواليس احتفالات جماهير سيتي والادعاءات المتعلقة بالخروقات التي وقعت.

وأكد اتحاد الكرة الإنجليزي توجيه اتهامات لمانشستر سيتي، مع إلزام النادي بالرد على هذه الاتهامات بحلول يوم الخميس المقبل الموافق 25 أغسطس (آب).

من جانب آخر، قال أنطونيو كونتي مدرب توتنهام هوتسبير إنه لن يجازف بالدفع بقلب الدفاع كريستيان روميرو أمام ولفرهامبتون واندرارز في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم يوم غد السبت بعد أن أظهرت فحوص بعد مباراة الفريق السابقة أمام تشيلسي إصابة اللاعب بمشكلة عضلية.

ولعب روميرو المباراة كاملة أمام تشيلسي مطلع الأسبوع الجاري رغم هذه المشكلة، وذكرت وسائل إعلام بريطانية أنه سيغيب لعدة أسابيع، لكن كونتي نفى تكهنات عن غياب اللاعب البالغ عمره 24 عاما لفترة طويلة عن المباريات.

وقال كونتي للصحافيين: «بالنسبة لكريستيان كان يعاني من مشكلة بسيطة أمام تشيلسي في الجزء الأخير من المباراة. بعد المباراة بدأ يشعر ببعض الألم في العضلة الضامة. خضع لفحوص وأراد اللاعب المشاركة أمام ولفرهامبتون، لكن أمامنا مباريات كثيرة، ولا أريد المجازفة، ولهذا السبب استبعدته من مباراة ولفرهامبتون».

غواردیولا أبدى تمسكه باللاعب برناردو سيلفا في أكثر من مناسبة (رويترز)

ويقترب لاعب الوسط أوليفر سكيب من العودة بعد إصابته بكسر في القدم وقال كونتي إنه سيعود قريبا.

وأضاف المدرب الإيطالي «أتمنى سرعة الشفاء لهذا اللاعب؛ لأنه يعاني من مشكلة منذ يناير (كانون الثاني). سيعود قريبا خلال فترة مزدحمة من الموسم».

وتعرض كونتي ونظيره في تشيلسي توماس توخيل للطرد في نهاية مباراة متوترة بين الفريقين مطلع الأسبوع الجاري، وقال المدرب الإيطالي إنه كان يأمل في قيادة الفريق في مباراة ولفرهامبتون.

وقال كونتي: «نتعلم كثيرا من هذه المواقف، لكن كان من الجيد أن أبقى هادئا ولا أبالغ في رد الفعل».

وسحق توتنهام منافسه ساوثهامبتون 4 - 1 في مستهل مشواره بالدوري قبل أن يتعادل 2 - 2 مع غريمه اللندني تشيلسي مطلع الأسبوع الجاري وهو واحد من ستة فرق تمتلك أربع نقاط.

من جهة ثانية، انتقل لاعب وسط سبورتينغ البرتغالي الدولي ماتيوس نونيز إلى صفوف ولفرهامبتون، بصفقة قياسية للنادي الإنجليزي بلغت 45 مليون يورو، بحسب ما أعلن الناديان الخميس.

وكشف ولفرهامبتون أن نونيز (23 عاما) وقّع عقدا لمدة خمس سنوات مع الفريق الذي يشرف عليه مواطنه برونو لاغي.

في المقابل، أشار سبورتينغ أن قيمة الصفقة بلغت 45 مليون يورو (46 مليون دولار)، بالإضافة إلى مكافآت تبلغ 5 ملايين يورو بحسب تحقيق الأهداف الرياضية، زائد حصوله على نسبة 10 في المائة، في حال تخلي ولفرهامبتون عن لاعبه الجديد إلى ناد آخر في المستقبل.

ولد ماتيوس نونيز في البرازيل، وتوجه إلى البرتغال في الثانية عشرة من عمره، واستدعي إلى صفوف المنتخب البرتغالي للمرة الأولى في سبتمبر (أيلول) الماضي وخاض معه 8 مباريات وسجل هدفا.

وكشف نونيز، أنه تحدث إلى مدربي المنتخبين البرتغالي والبرازيلي قبل قراره الانضمام إلى بطل كأس أوروبا عام 2016.

وصفه المدرب الإسباني لمانشستر سيتي الإنجليزي بيب غواردیولا بأنه «أحد أفضل اللاعبين في العالم». وارتبط اسمه بالانتقال إلى ليفربول، غير أن علاقة وكيله الخارق جورج منديش الوثيقة مع ولفرهامبتون قرّبته من الأخير.

وساهم نونيز بشكل كبير في إحراز سبورتينغ بطولة الدوري البرتغالي موسم 2020 - 2021 بعد صيام دام 19 عاما، وبلوغه دور الـ16 في دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي.

الريال يأمل الظهور بصورة أقوى في ثاني مراحل البطولة

الدوري الإسباني: برشلونة في مهمة إثبات حضوره بقيادة ليفاندوفسكي

مدريد: «الشرق الأوسط»

تتركزّ الأنظار إلى برشلونة في المرحلة الثانية من الدوري الإسباني لكرة القدم، إذ يحتاج النادي الكاتالوني إلى إثبات حضوره بفوز أول مع مجدّديه الجدد بقيادة البولندي روبرت ليفاندوفسكي، فيما يسعى ناديا العاصمة ريال وأتلتيكو إلى الحفاظ على الزخم نفسه.

وبعد 82 يوماً من التوقف بين الموسم الماضي والحالي، انطلق الدوري الإسباني الأسبوع المنصرم بالجولة الافتتاحية التي لم تظهر فيها تغييرات كبيرة بأسلوب لعب الأندية، رغم لائحة الوجوه الجديدة.

لم يكن برشلونة على مستوى التوقعات افتتاحاً بتعادله سلباً مع رايو فايكانو الذي فاز على الكاتالونيين ذهاباً وإياباً الموسم الماضي، حينما كان «بلاوغرانا» في عز معاناته مع رحيل نجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي إلى باريس سان جرمان الفرنسي، والأزمة المالية التي غرق فيها النادي.

ومع رهان المدرّب تشافي هرنانديز على كتيبته المدعّمة بليفاندوفسكي والبرازيلي رافينيا والعاجي فرانك كيسييه والدنماركي أندرياس كريستنسن، إلى جانب الحرس القديم، أحبط رايو فايكانو مساعي برشلونة لإخافة منافسيه. وبالتالي، ستكون مواجهته على أرض ريال سوسييداد الأحد فرصة لمحو صورة التعثّر الأول وفرض شخصيته، كي لا يكون فريسة سهلة على مدار الموسم. ذلك أن الدوري في إسبانيا بات مفتوحاً على كل الاحتمالات بشعار «البقاء للأقوى»، وهو ما ترجمه أتلتيكو مدريد في مستهلّ مشواره بثلاثية نظيفة في مرمى خيتافي.

وقدّم «روخيبلانكوس» حلقة أولى مما قد يبدو عليه مسلسل مبارياته هذا الموسم، متسلّحاً بالدينامو البرتغالي جواو فيليكس، مع العائد القديم الجديد ألفارو موراتا الذي حلّ بديلاً للأوروغوياني المنتقل لويس سواريس، وأحرز ثنائية جميلة.

ومن دون تحليل مستوى خيتافي في المباراة، بالتأكيد لن تكون المواجهة الثانية سهلة منطقياً على رجال المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني، عندما يحلّ عليهم فياريال ضيفاً ثقيلاً الأحد.

وبات فياريال ومدربه أوناي إيمري رقماً صعباً في الكرة الإسبانية، خصوصاً بعد الموسم الماضي في دوري أبطال أوروبا، حينما أقصى يوفنتوس الإيطالي وبايرن ميونيخ الألماني في طريقه إلى نصف النهائي الذي خسره أمام ليفربول الإنجليزي.

وفي نهاية الأسبوع الماضي، قلب ريال مدريد حامل اللقب وبطل أوروبا والكأس السوبر الأوروبية تخلّفه أمام مضيفه ألميريا العائد حديثاً إلى الدرجة الأولى بعد غياب دام 7 سنوات، إلى فوز 2 - 1.

لكن ذلك الفوز احتاج تألقاً فردياً من النمسوي ديفيد ألابا الذي انبرى لركلة حرة مباشرة بعد ثوان من دخوله بديلاً، ليقود «الملكي» إلى تجاوز أول عقبة في الدفاع عن لقبه.

لم يكن الانتصار مقنعاً، خصوصاً أنه أمام فريق صاعد. وكذلك سيكون الأمر أمام سلتا فيغو السبت، إذ سبق للأخير أن تعادل افتتاحاً مع إسبانيول 2 - 2 في مباراة مثيرة.

تأتي مباراة الـ«ميرينغي» وسط تقارير تشير إلى إمكانية رحيل نجم وسطه الدولي البرازيلي كازيميرو.

وأشارت الصحافة الإسبانية والإنجليزية إلى أن وجهة البرازيلي المقبلة قد تكون إلى جانب زميله السابق البرتغالي كريستيانو رونالدو في مانشستر يونايتد الإنجليزي.

وبحسب «ماركا» الإسبانية، فرغم أهمية كازيميرو للمدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، تدرس إدارة ريال مدريد فعلياً بيع البرازيلي في نافذة الانتقالات الصيفية الحالي، لوفرة اللاعبين الذين يشغلون مركزه في النادي. إذ تشير بعض التقارير إلى إمكانية حسم هذه الصفقة خلال اليومين المقبلين، بدأ الحديث أيضاً عن دخول تشيلسي الإنجليزي أيضاً على خط المفاوضات.

وتنطلق منافسات المرحلة الثانية الجمعة، بمواجهة إسبانيول مع ضيفه رايو فايكانو، فيما يستضيف إشبيلية الذي مني بخسارة صعبة افتتاحاً أمام أوساسونا، ريال بلد الوليد العائد إلى مصاف الدرجة الأولى وخسر بثلاثية نظيفة أمام فياريال الأسبوع الماضي.

الجماهير الكاتالونية تترقب حضوراً أقوى من ليفاندوفسكي في الدوري الإسباني (إ.ب.أ)

بوهلي لديه الكثير من الأموال لكنه بحاجة إلى مزيد من العمل في سوق الانتقالات

تشيلسي قد لا يذهب بعيداً هذا الموسم دون استقطابات جديدة

مواجهة توتنهام الأخيرة كشفت حاجة تشيلسي لمزيد من الاستقطابات (رويترز)

تود بوهلي قائد تحالف شراء تشيلسي

لندن: جاكوب شتاينبرغ

اتضح هذا الأسبوع أن الملاك الجدد لتشيلسي يستثمرون في تحديث وتطوير ملعب «ستامفورد بريدج»، فهناك تجديدات في المدرج الغربي وخطط لتثبيت جداريات جديدة حول الملعب، وهو الأمر الذي يجعل المشجعين متحمسين لما سيبدو عليه مستقبل النادي.

إنها خطوة مشجعة من الملاك الجدد. من الواضح أنه لم يكن هناك تحديث بشأن زيادة سعة ملعب «ستامفورد بريدج» البالغة 41,600 متفرج، بالشكل الذي يساعد تشيلسي على سد فجوة الإيرادات مع الأندية التي تملك ملاعب أكبر بكثير، لكن يبدو أن التفكير طويل المدى.

وسعى مجلس الإدارة للاستعانة بخدمات جانيت ماري سميث، التي يشمل عملها تطوير بعض أشهر الملاعب في الرياضة الأميركية بإعادة بناء ملعب دودغر، وهو معقل فريق لوس أنجليس دودجرز للبيسبول الذي يملكه (الملياردير الأميركي) تود بوهلي، بهدف تحسين تجربة يوم المباراة للجماهير.

ومع ذلك، من السهل أن نتفهم شعور هؤلاء المشجعين بالقلق بعد التعادل بهدفين لمثلهما أمام توتنهام في الجولة الثانية من الدوري الإنجليزي الممتاز. وعلى الرغم من أن توتنهام كان قد خسر أمام تشيلسي ثلاث مرات في يناير (كانون الثاني) الماضي، فإن الأمور تبدو معكوسة تماما الآن، حيث يشعر توتنهام بالهدوء والاستقرار بعد التخلي عن النهج المعتاد الذي كان يتبعه تحت قيادة دانيال ليفي وإبرام النادي لعدد من الصفقات المميزة، في الوقت الذي يعاني فيه تشيلسي بشكل واضح مع بقاء أقل من شهر على نهاية فترة الانتقالات الصيفية الحالية.

وقد تسببت الأخطاء التي ارتكبت تحت قيادة مالك النادي السابق رومان أبراموفيتش في وجود ثغرات واضحة للغاية في خط الدفاع وخط الهجوم. فهل ما زال الجميع يتحدث الآن عن مهارات التفاوض التي كانت تتمتع بها مارينا غرانوفسكايا؟ أم أن الناس سوف ينظرون إلى حالة خط الدفاع في الوقت الحالي ويتساءلون كيف أن غرانوفسكايا - التي غالبا ما كانت توصف بأنها أقوى امرأة في كرة القدم عندما كانت تدير ملف التعاقدات في تشيلسي نيابة عن أبراموفيتش - خسرت جهود أندرياس كريستنسن وأنطونيو روديغر بشكل مجاني بعد عام واحد من بيع كل من فيكايو توموري ومارك غويهي وكورت زوما؟

في الحقيقة، هناك أسئلة محرجة للتفكير فيها. فهل كان من الجيد حقا إنفاق 97,5 مليون جنيه إسترليني على التعاقد مع المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو الصيف الماضي؟ لقد عاد لوكاكو إلى إنتر ميلان على سبيل الإعارة قبل شهرين، وهو الأمر الذي ربما ألهم تيمو فيرنر للضغط من أجل عودته إلى ناديه السابق أيضا. وخلال الأسبوع الماضي، عاد اللاعب الألماني، الذي انتقل إلى البلوز مقابل 47,5 مليون جنيه إسترليني قبل عامين، إلى ناديه السابق لايبزيغ مقابل 25 مليون جنيه إسترليني. ويتعين على توماس توخيل، الذي يريد التعاقد مع مهاجم برشلونة بيير إيمريك أوباميانغ، أن ينظر إلى الخيارات الهجومية للمدير الفني لتوتنهام، أنطونيو كونتي، ويشعر بالإحباط واليأس. لقد كان لدى توتنهام بالفعل هاري كين وسون هيونغ مين، لكنه دعم خط هجومه الآن بكل من ريتشارليسون وإيفان بيريسيتش وديان كولوسيفسكي.

من الواضح أن تشيلسي يعاني من قلة الخيارات في الثلث الأخير من الملعب. صحيح أن الثلاثي الأمامي المكون من رحيم ستيرلينغ وماسون ماونت وكاي هافرتز يبدو مرنا ويلعب كرة قدم حديثة، لكن ماذا عن اللاعبين الموجودين على دكة البدلاء؟ يريد كل من كالوم هدسون أودوي وحكيم زياش أن يرحلا، ومن الواضح أن توخيل لا يعتمد بشكل كبير على كريستيان بوليسيتش، في حين لم يُختبر أرماندو بروجا في أعلى المستويات.

وبالتالي، لم يكن من الغريب أن يسعى توخيل كثيرا إلى إخفاء شعوره بالإحباط. لقد كان المدير الفني الألماني سريع الانفعال خلال استعدادات تشيلسي للموسم الجديد في الولايات المتحدة، وبدا غاضبا وقد نفد صبره بشكل متزايد بسبب عدم تعاقد تشيلسي مع اللاعبين الذين يريدهم، خاصة بعدم فشل في التعاقد مع جناح ليدز يونايتد رافينيا، الذي فضل الانتقال إلى برشلونة.

لكي نكون منصفين، يجب أن نشير إلى أن بوهلي، الذي تولى منصب المدير الرياضي المؤقت بعد رحيل غرانوفسكايا والمستشار الفني بيتر تشيك، يبذل قصارى جهده بعدما وجد نفسه في هذه المهمة الصعبة. لا يزال رجل الأعمال الأميركي يتعلم في هذا المنصب، وهناك خطة للتعاقد مع مدير جديد لكرة القدم، وتشير تقارير إلى أن رئيس التعاقدات السابق في ليفربول، مايكل إدواردز، هو المرشح الأبرز لهذا الدور.

من المؤكد أن وجود شخص مثل إدواردز بخبراته الكبيرة سيكون مفيدا للغاية. لقد تعاقد تشيلسي مع رحيم ستيرلينغ مقابل 50 مليون جنيه إسترليني من مانشستر سيتي، وهو ما كان بمثابة إعلان واضح على أن النادي سيتحرك بكل قوة لتدعيم صفوفه، كما تعاقد مع المدافع السنغالي كاليدو كوليبالي من نابولي مقابل 33,8 مليون جنيه إسترليني، في حين لعب بوهلي دورا أساسيا في التعاقد مع مارك كوكوريا من برايتون وضم لاعب خط الوسط كارني تشوكويميكا، البالغ من العمر 18 عاما، من أستون فيلا مقابل 20 مليون جنيه إسترليني.

من الواضح أن الأموال لا تمثل أي مشكلة بالنسبة لتشيلسي، الذي وافق على دفع 62 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع كوكوريا، الذي سينافس بن تشيلويل في مركز الظهير الأيسر ويمنح توخيل خيارا آخر في مركز قلب الدفاع ناحية اليسار. لم يتوقف تشيلسي عند هذا الحد، بل يسعى للتعاقد مع أوباميانغ، بالإضافة إلى لاعب خط وسط برشلونة فرينكي دي يونغ ومدافع ليستر سيتي ويسلي فوفانا. وفي حال التعاقد مع هؤلاء اللاعبين الثلاثة، من الممكن أن يصل إجمالي ما أنفقه تشيلسي خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية إلى 300 مليون جنيه إسترليني.

ومع ذلك، لا يبدو أن النادي قريب من حسم أي من هذه الصفقات الثلاث، فدي يونغ مصمم على البقاء في برشلونة، وتشيلسي لا يرغب في أن يدفع أكثر من 80 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع فوفانا. صحيح أن هذا اللاعب البالغ من العمر 21 عاما يمتلك موهبة كبيرة، لكن ليفربول تعاقد مع المدافع الهولندي العملاق فيرجيل فان دايك مقابل 75 مليون جنيه إسترليني. فهل التعاقد مع فوفانا بهذا المبلغ الكبير وجعله أغلى مدافع في العالم منطقي رغم أنه عائد للتو من إصابة قوية بكسر في القدم؟ أم أن هذا يوضح رغبة الأندية في استغلال قلة خبرة بوهلي لبيع لاعبيها بأسعار مبالغ فيها؟ أعتقد أن السؤال الأخير هو الصحيح بالفعل!

ومع ذلك، لا يمكن أن يعتمد تشيلسي على المدافع البرازيلي المخضرم تياغو سيلفا، البالغ من العمر 37 عاما، ويتوقع منه مواصلة تقديم مستويات استثنائية رغم وصوله لهذه السن. لقد فشل تشيلسي في التعاقد مع ناثان أكي لاعب مانشستر سيتي، وبريسنل كيمبيمبي من باريس سان جيرمان، الذي كان يريد توخيل التعاقد معه. كما توقف تشيلسي عن مفاوضاته مع جول كوندي عندما قال توخيل إنه لا يريد التعاقد مع قلب الدفاع الفرنسي، الذي انتهى به الأمر بالانتقال من إشبيلية إلى برشلونة.

من المفهوم أن تشيلسي ليس لديه أي نية للتخلص من لاعبين غير مرغوب فيهم من مدربهم. نادرا ما ينتهي التدخل من قبل المسؤولين ضد رغبة المدير الفني بشكل جيد، وبالتالي تصرف بوهلي بشكل جيد عندما استمع إلى توخيل ورفض التعاقد مع كريستيانو رونالدو، وهو ما يُظهر أن الهدف الأساسي للنادي هو بناء فريق قوي وفق فلسفة المدير الفني.

لكن المشكلة تكمن في أن تشيلسي لا يتحرك بالسرعة الكافية لتدعيم صفوفه، على الرغم من أنه يبدو الآن غير قادر على المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز. قد يكون الفريق قادرا على حجز أحد المراكز الأربعة الأولى المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا، لكن على الرغم من أنه يتم إجراء تحسينات على البنية التحتية للنادي، فإن حالة عدم اليقين داخل الملعب قد زادت بعدما فشل الفريق في تحقيق الفوز على توتنهام على ملعب «ستامفورد بريدج».

توخيل يعاني من قلة الخيارات العناصرية (د.ب.أ)

جناح أستون فيلا تحدث عن تأثير صديقيه بولت وستيرلينغ على حياته

بايلي: صدمات الطفولة منحتني حصانة ضد اللحظات الصعبة

لاعبو أستون فيلا يحتفلون بهدف الفوز أمام إيفرتون (أ.ف.ب)

لندن: بن فيشر

تحدث الجناح الجامايكي ليون بايلي عن طفولته ونشأته في حي «كاسافا بيس» اليهودي في كينغستون، وهو المكان الذي شكّل نظرته للحياة وشخصيته قبل أن تساعده تذكرة ذهاب فقط إلى أوروبا على تحقيق حلمه في عالم كرة القدم.

يقول بايلي: «جامايكا بلد جميل للغاية، لكن كما تعلم فلديها جوانبها الجيدة وجوانبها السيئة. لقد أتيت من مجتمع المدينة الداخلية، وفي الكثير من الأوقات لم يكن لدينا المال الكافي لشراء الطعام أو الذهاب إلى المدرسة. كانت هناك أوقات عصيبة، لكنني معتاد على الأوقات الصعبة. لهذا السبب، فإنني لا أترك أي شيء يحطمني. أنا أعمل دائما على بناء وتطوير نفسي، والتعلم من تجاربي وأخطائي، وهو الأمر الذي يجعلني أقوى وأرغب دائما في تقديم المزيد».

وهذا هو السبب في أن بايلي لن يسمح للموسم الأول المحبط له مع أستون فيلا، والذي لم يشارك فيه كثيرا بسبب الإصابة، بأن يؤثر عليه. لعب بايلي 18 مباراة مع أستون فيلا سجل خلالها هدفا وحيدا بعد انتقاله إلى الفريق الإنجليزي مقابل 30 مليون جنيه إسترليني من باير ليفركوزن الألماني. شارك بايلي في التشكيلة الأساسية لأستون فيلا في سبع مباريات، كان آخرها عندما خرج من الملعب بعد إصابته في الكاحل في أبريل (نيسان) الماضي. لكن بايلي لا يحتاج أبدا إلى من يحفزه، ويكفي أن عبارة «كسافا بيس كينغستون حيث بدأ كل شيء» مكتوبة على حذائه.

وبعد انتقاله إلى النمسا وهو في سن الثانية عشرة مع والده بالتبني، كريغ بتلر، وشقيقيه كايل وكيفون، على أمل الخضوع لفترات معايشة مع بعض الأندية وتوقيع عقد احتراف، كانت الأمور صعبة، حيث كانوا يتنقلون بين بيوت الشباب، وكان بتلر يعمل في تنظيف المراحيض للحصول على النفقات اللازمة للمعيشة. يقول بايلي: «كان يتعين علينا تناول شطائر التونة على الغداء والعشاء في بعض الأحيان، ولم أر باقي أفراد عائلتي لمدة أربع سنوات ونصف، وكانت فترة صعبة للغاية. لكنها كانت جزءا مما كنا مستعدين للقيام به من أجل الوصول إلى ما نريد وتحقيق هدفنا في نهاية المطاف. لقد تمسكنا بالخطة الموضوعة تماما».

وقدم بايلي مستويات مثيرة للإعجاب مع أستون فيلا خلال فترة الاستعداد للموسم الجديد، وسجل ثلاثة أهداف في خمس مباريات ودية.

وفي أول مقابلة صحافية رئيسية له منذ الانتقال إلى أستون فيلا، تطرق بايلي إلى كل شيء، بدءا من صداقته مع العداء الشهير يوسين بولت إلى المعايير التي يعتمد عليها المدير الفني الإنجليزي الشاب ستيفن جيرارد، والتضحيات التي قدمها بتلر، وهو الآن وكيل أعماله، والاستمتاع باللعب مع دوق كامبريدج ورحيم ستيرلينغ أثناء زيارة العائلة المالكة إلى ترينش تاون في مارس (آذار) الماضي.

ووصف الأمير ويليام، الذي كان يرتدي القميص رقم 10، بايلي وستيرلينغ بأنهما اثنان من أبطاله. يقول بايلي مبتسما: «لا أعرف أنه قال ذلك، لكن ما أعرفه حقا أنه مشجع كبير لأستون فيلا، هذا أمر مؤكد. لقد التقيت به عدة مرات من قبل على ملعب أستون فيلا. لقد كانت لحظة استثنائية للغاية بالنسبة لي ولجامايكا أيضا. هذا هو ما أنا هنا من أجله، لمحاولة تسليط المزيد من الضوء على بلدي. أن نلعب يوما ما في نفس الفريق. من الجيد أن يكون لديك زميل جامايكي يمهد لك الطريق ويُظهر للجيل الأصغر أن هناك أهدافا يمكنك تحقيقها إذا كنت تريد ذلك حقا».

بايلي أكد أنه لا يدع شيئاً يحطمه أبداً (حساب اللاعب على تويتر)

وكان بولت أيضا ملهما لبايلي، وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حضر صاحب الرقم القياسي العالمي في سباقات 100 متر و200 متر المباراة التي فاز فيها أستون فيلا على ملعبه على برايتون، وهي المباراة الأولى لجيرارد كمدير فني لأستون فيلا. يقول بايلي عن ذلك مبتسما: «لقد استمتع بولت حقا بمشاهدة تلك المباراة، وآمل أن يأتي لمشاهدة مباراة أخرى. يوسين شخص متواضع للغاية، وأنا دائما أنظر إليه كمثل أعلى وأحترمه كثيرا. إنه يقدم لي دائما نصائح مفيدة، ويخبرني بما يتعين علي القيام به من أجل العناية بجسدي. في الأساس، لا تفكر أبدا في أن هناك حدودا لما يمكنك القيام به، واعلم دائما أن هناك خطوة أعلى يمكنك الذهاب إليها كل يوم. إنه مشجع كبير لكرة القدم، ويمكنه اللعب بشكل جيد إلى حد ما، لكنني أعتقد أن الركض هو أبرز شيء لديه، وهذا هو ما وُلد من أجله. أعتقد أنني أسرع والكرة بين قدمي، لكنه بالطبع أسرع في السباقات».

وتحدث بتلر بالتفصيل عن كيف تعرض بايلي، وهو واحد من 23 طفلا تبناهم، للصدمة وهو في سن السابعة تقريبا بعد أن رأى إطلاق نار بين ثمانية رجال في الشارع. من المفهوم أن بيلي لا يريد الخوض في التفاصيل، لكنه قال: «لقد رأيت الكثير من التجارب التي لا أريد أبدا أن يمر بها أصدقائي أو أفراد عائلتي. من الواضح أنني أحب ما أفعله، لكن جزءا من ذلك يتعلق أيضا بمحاولة رد الجميل والمساعدة بقدر ما أستطيع، من خلال استغلال مكانتي قدر الإمكان للمساعدة ومحاولة بناء جامايكا بشكل أفضل».

في الحقيقة، هناك الكثير من التعقيدات والتفاصيل الغريبة في قصة حياة بايلي. فعندما كان بايلي، الذي يعشق النجم البرازيلي رونالدينيو، طفلاً، كان يتم تشجيعه على تطوير غرائز البقاء على قيد الحياة، حيث تعلم من بتلر كيف يطهي الطعام وكيف يطرق الحديد وكيف يخيط الثياب ويقود السيارات. يختار بايلي كلماته بعناية وهو يتحدث بصراحة عن طريقه للوصول إلى هذه النقطة، عبر سلوفاكيا وبلجيكا. لقد كان الوصول إلى النمسا في فصل الشتاء بمثابة صدمة ثقافية بالنسبة له، وكان يتعين عليه وعلى الأولاد الصغار الذين كانوا معه أن يتعاملوا مع السخرية والصور النمطية المأخوذة عنهم والتقليل من شأنهم من قبل الأندية من خلال الحديث عن بوب مارلي والماريغوانا.

انتهت فترة الاختبار الأولى لبايلي، والتي كانت مع ريد بول سالزبورغ النمساوي، بالرفض. يتذكر بتلر الدموع وهي تنهمر على وجه بايلي، بينما كانت يداه باردتين للغاية. يقول بايلي مبتسما: «رحلتي تستحق أن تدون في الكتب. المجيء من حيث أتيت في جامايكا والقدرة على إظهار موهبتي في أوروبا والوصول بالفعل إلى هذا الحد - ولا يزال هناك طريق طويل لكي أقطعه - يجعلني أشعر بالتواضع الشديد، لأنني أعرف من أين أتيت وأعرف إلى أين أريد أن أذهب».

لقد تألق بايلي بشكل لافت للأنظار مع ليفركوزن في بطولة الدوري الأوروبي، ويأمل أستون فيلا أن يحتل أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في المسابقات الأوروبية بعد تدعيم صفوف الفريق بشكل كبير. يقول بايلي: «أعتقد أنه يمكننا تحقيق أشياء كبيرة هذا العام. الفريق يبدو قويا للغاية، ونشعر براحة كبيرة ونحن نلعب مع بعضنا البعض. لقد ساعدتنا فترة الإعداد للموسم الجديد في بناء الكثير من العلاقات بين المدير الفني واللاعبين، وبين اللاعبين وبعضهم البعض. في الموسم الماضي كانت هناك تغييرات كثيرة وطرق مختلفة للعب، لكنني أعتقد الآن أن كل لاعب يفهم تماما ما يريده المدير الفني».

وبعد موسم تخللته بعض الانتكاسات، أصبح بايلي مستعدا تماما لاستغلال الفرصة. لكن ما هي الرسالة التي تلقاها من جيرارد؟ يرد بايلي قائلا: «لقد كان يقول للتو إنه يحب ما يراه». وتشير كل الدلائل إلى أن بايلي قادر على تقديم مستويات جيدة، لكنه يعلم تماما أن أداءه في المباريات الودية خلال الأسابيع الأخيرة ليس له أهمية تذكر، وأن المهم هو التألق في المباريات الرسمية. يقول بايلي عن ذلك: «هذا لا يعني أي شيء على الإطلاق، فالمهم هو المباريات الرسمية، وأنا أتطلع للقتال من أجل هذا الفريق».

المشهد

في خط النار

● بما أن معظم الذين يكتبون في السينما بالعالم العربي يتحاشون الأفلام التي لا تحمل قضايا سياسية يستطيعون الإفتاء فيها، غُيّب العديد من المخرجين الجيدين الذين عملوا في السينما وأمدّوها بأعمال ذات مستويات عالية إن لم نقل ممتازة.

● أحدهم الألماني وولفغانغ بيترسن، الذي توفي في 16 أغسطس (آب) الحالي عن 81 سنة. بدأ بفيلمين أو ثلاثة قصيرة، قبل أن ينجز فيلمه الروائي الطويل الأول «I Will Kill You Wolf». لا هذا الفيلم الذي حققه سنة 1971 ولا الفيلمين التاليين صنعا له اسماً. حصل الأمر مع فيلمه الرابع «القارب» (Das Boot) 198. تدور قصته حول طاقم غواصة ألمانية ينفّذون مهامهم خلال الحرب العالمية الثانية، بالكفاءة المتوقعة رغم مخاطر الحرب.

● كان، ولا يزال، فيلماً نادراً عن جيش ينفّذ سياسة حمقاء من دون تذمّر، لأن ما على الجندي سوى الامتثال للأوامر. مباشرة بعد هذا الفيلم تبلورت طموحاته سريعاً، واستقبلته هوليوود وأسندت إليه تحقيق فيلم حربي آخر، «Enemy Mine»، ومن ثم دراما بوليسية «Shattered»، وصولاً إلى الأول بين أهم ثلاثة أنجزها في إطار السينما الأميركية.

● الفيلم هو «In the Line of Fire»، ومن بعده «Outbreak»، ولاحقاً «Air Force One». حرفياً، كل واحد من هذه الأفلام كان بالمستوى الجيد أو الممتاز. لكن جماعاتنا تناولت أشياء مثل «في خط النار» دعاية إمبريالية، ومثله «طائرة الرئيس». أما «عدوى» فهو تشويق خيالي.

● حتى ولو كان كل ذلك صحيحاً، فإن اختصاص الناقد لا يملي عليه تعليم السياسة للقراء.

م. ر

فيلم سبيلبرغ الجديد... لزام الحديث عن العائلة من وجهتي نظر متناقضتين

Jaws... سمكة القرش تعود بعد 47 سنة من عرضها الأول

المحافظ موراي هاملتون يؤكد أن كل شيء على ما يرام

روبرت شو يتوسط روي شويدر وريتشارد دريفوس في «جوز»

بالم سبرينغز: محمد رُضا

خلال النصف الأول من الشهر المقبل، يعود أفتك أنواع السمك إلى الشاشة الكبيرة. فيلم ستيفن سبيلبرغ الذي عُرض في صيف 1975 بعنوان «Jaws» (عن فكّي تلك السمكة الضخمة) يعود في صيف 2022 ليرى إذا ما كان هناك من لا يزال يخاف من أسماك القرش.

طبعاً من حين نجاحه (471 مليون دولار حول العالم)، أُنجز دفق كبير من أفلام القرش. كل عام أو عامين هناك قرش يهدد حياة أبرياء. آخرهم كان ذلك القرش الأبيض في «The Reef: Stalked» السنة الحالية. فيه اختارت أربع فتيات جميلات، بقعة نائية من المحيط للسباحة غير مدركات بالطبع أن هناك سمكة بأسنان حادة تنتظر مثل هذه الوليمة الكبرى.

180 فيلماً أو أكثر قليلاً، هو مجموع الأفلام التي أُنتجت عن أسماك القرش. معظمها روائي، ومعظم الروائي يمنح القرش دور الشرير المخيف. معظمها أفلام رعب. العديد منها مستوحى من نجاح «جوز» سبيلبرغ في ذلك العام البعيد.

الجامع بين غالبية هذه الأفلام أنها مثل أسماك القرش، لا تفكر إلا في مهامها المباشرة. بالنسبة إليها تسجيل عائدات مالية من الذين يريدون مشاهدة كيف تأكل السمكة الآدميين. كيف يختلط جمال الأبدان بوحشية الحيوان، والماء بالدماء، وكيف تعلو صرخات النساء خوفاً وهلعاً. قليل منها لديه أجندة أخرى. وأحد هذه الأفلام القليلة هو فيلم سبيلبرغ نفسه.

رعونة لا بطولة

في جلّه هو حكاية (وضعها بيتر بنشلي) عن بلدة ساحلية صغيرة فوق جزيرة أميركية اسمها أميني. شريف البلدة مارتن برودي (روي شايدر)، لديه زوجة اسمها إيلين (لورين غراي)، وصبيان صغيران. إنه الرابع من يوليو (تموز)، العيد الوطني لاستقلال أميركا. الساحل مكتظ بالسياح، وستيفن يصوّرهم على طبائعهم العادية. لكن هناك حس ينتاب المشاهد المفكّر من أن الغاية من تصويرهم بضجيجهم ومسالكهم الساذجة هو تسخيفهم، وليس منحهم صورة طالبي متعة بريئة. في ذلك، لو بحثت أكثر، شيء من اللوم أو التصغير.

عندما يكتشف برودي جثة امرأة نهشها القرش حتى الموت، يطلب من محافظ البلدة (موراي هاملتون) إغلاق الشاطئ، لكن عين هذا على الخسائر الكبيرة التي ستتعرض لها البلدة في حال حقّق هذا الطلب. يبني المحافظ موقفه على أن لا شيء يُثبت أن القتيلة ماتت نتيجة هجوم سمكة قرش رغم تقرير الطبيب الشرعي.

هذا الصراع بين المحافظ وبرودي هو الصراع بين من يفضّل الحفاظ على الاقتصاد، وبين ذلك الذي يفضل الوقاية من المخاطر. ضحية أخرى ومن ثَم صيد لقرش معتدل الحجم يفرح المحافظ على أساس أن القضية انتهت عند هذا الحد.

لكن برودي لا يعتقد أن القرش الذي تم صيده هو القرش الذي لا يزال يحوم في تلك المياه، ويستعين بصياد محترف اسمه كوينت (روبرت شو)، والعالم البيولوجي مات هوبر (ريتشارد دريفوس) والثلاثة يركبون يختاً ويمضون في البحر بانتظار هجوم الوحش الذي يقع بعد حين ويهدد الثلاثة. الوحيد الذي يخسر حياته هو كوينت. الآخران ينجحان في نسف السمكة القاتلة وتنتهي الحكاية عند هذا الحد (إلى حين الجزء اللاحق على الأقل).

هناك شيء خطأ في عملية التخلص من كوينت، وهو أن موته إدانة أكثر منه تضحية. رعونة أكثر منه بطولة. اختيار من يموت ومن يحيا في الأفلام عموماً، له علاقة بمفهوم معين. غالباً الشرير يموت لأنه شرير. الطيّب إذا مات فلأنه ضحية. لكن بالنسبة لكوينت فإن المسألة مختلفة. هو يمثّل الرجولة، والرجولة عند سبيلبرغ مسألة معقّدة. أبطاله إذن عاشوا المحنة، فإن ذلك يعود إلى أنهم ليسوا ذوي الرجولة الآتية من معين القوّة والثبات. ريتشارد درايفوس في «Close Encounter of the Third Kind»، هو رجل، لكنه ضعيف وهو يعيش في النهاية. دينيس ويفر في «Duel»، هو رجل ضعيف تلاحقه شاحنة بقصد دهسه. يحتال عليها فتسقط في الوادي ويعيش هو.

سمكة من صفيح

في هذا المثال الأخير، الشاحنة الضخمة هي رمز للرجولة. بالتالي، سمكة القرش رمز للرجولة كذلك. الصراع ضدهما هو صراع الضعيف ضد القوي، وإذا كان من بين الآدميين من هو قوي فسيُضحّى به لكي يكتمل التماثل بين الرجل القوي ورمز الرجل القوي.

لا يوجد في «جوز» أي اعتبار لأن يكون القرش أنثى. لقد حُكم عليه كذكر. وهوبر، الذي لا يجرؤ على التفكير في السقوط بين أنياب القرش كما حدث مع كوينت، يؤكد ذلك عندما يقول: «إما أن أتمكن منه أو أن يتمكن مني» (Either I get HIM or HE gets me).

يكاد هذا الرمز يعمل على وسيط آخر: أبطال سبيلبرغ عموماً ليسوا من أهل الثقافة والعلم. صحيح أن هوبر عالم بيولوجي، لكنه يبدو متفانياً في إظهار قدراته الخاصّة كمتعلم أكثر من ممارسة العلم الذي درسه. برودي، هو الشخص الطيّب الذي لن يستطيع الفوز في أي معركة يدوية. ربما لذلك عمد إلى سلك البوليس لأن ذلك يمنحه حماية.

درايفوس في «لقاءات قريبة من النوع الثالث» مثالي، مرتبك، حالم وغير سعيد بوضعه (زوجاً)، وواثق من أنه سيكون من بين النخبة التي ستصل إلى المكان الذي ستحط فيه السفينة الآتية من الفضاء. حتى جنود «إنقاذ المجند رايان» ليسوا بالمفهوم الرجولي ذاته لشخصيات المخرج روبرت ألدريتش في «Attack» و«Too Late the Hero». أو كشخصيات هوارد هوكس، وجون فورد، وهنري هاذواي، وأنطوني مان حيث القوّة الذكورية هي التي تسود وتصنع الانتصارات الكبيرة.

أفضل ما في الفيلم ليس مشاهد التحضير لظهور القرش الفعلي والهلع، الذي يسببه بين مواطنين عزّل من القوّة. وليس المشاهد الأخرى للقرش وهو يدور حول السفينة ويقضمها، قليلة. هي بالفعل مشاهد مثيرة، تشبه تلك المثيرة في «مبارزة»، وفي فيلم سبيلبرغ الآخر «جوراسيك بارك» (فيه يقتل رجلاً آخر معتد بقوّته حين يواجه القوّة الأكبر التي يمثلها الديناصور). لكن هذه مشاهد مونتاجية بارعة مع موسيقى حاشدة لرفع برموميتر التوتر، واستخدام وحش من صفيح بطريقة مؤثرة.

المشهد القيّم الفعلي، هو ذلك الذي يتجالس فيه الرجال الثلاثة ليحكي كل منهم شيئاً عن نفسه. حكايات برودي وهوبر لا شيء غير عادي فيها، لكن حكاية كوينت تأخذنا في أرجاء ومساحات شخصية مركّبة لم تفهم سوى مبدأ القوّة، خصوصاً أنه كان من بين الذين أُنقذوا من الباخرة الأميركية «إنديانابوليس»، حين أصيبت وغرقت خلال الحرب العالمية الثانية. بمهارة ومعرفة، يترك سبيلبرغ الممثل شو (أفضلهم) سرد الحكاية فيقول في أسى: «1100 رجل غرقوا، 316 نجوا. الباقون أكلتهم أسماك القرش».

إنه حوار طويل في نحو 3 دقائق يقوم به روبرت شو لاجئاً إلى ابتسامة ساخرة وأخرى مقهورة. هذا رجل لم يشأ أن ينسى ويبتعد، بل لا يزال يشعر بالرغبة في الانتقام من ذلك القرش الذي، حسب ما يقول: «يتقدّم منك بعينين ميّتتين. لن تشعر بأنه حي إلا عندما يبدأ بالعض. المحيط يصبح أحمر اللون».

نوعان للعائلة

بذلك يضع سبيلبرغ المشاهدين أمام موقف لا يخلو من التناقض. كوينت هو رجل من خارج التاريخ، ليس لأنه، بعرف الفيلم كما الواقع، أكبر سناً من رفيقيه، بل لأنه آتٍ من تجربة الحرب العالمية الثانية. آخرون اشتركوا فيها، لكنهم خرجوا منها بجراح أقل ثخانة. كوينت بالنسبة لمشاهديه ضحية تستدعي التعاطف، لكنه يحمل، في الجانب الآخر، مما يمنح شسبيلبرغ الفرصة للتشكيك بأهميّته. إنه رجل غير عصري. لا يعيش كما الآخرين. أمضى حياته في صيد القرش، وسيموت بما أمضى حياته في صيده.

طبعاً لا نعرف ما يكفي عن حياة برودي وهوبر. ليس تاريخهما مسألة مهمّة. لكن ما هو مهم، أن برودي رجل عائلة والعائلة لديه مهمّة.

هذا هو الحال عند سبيلبرغ. في العديد من أفلامه يجد لزاماً الحديث عن العائلة من وجهتي نظر متناقضتين. هناك أفلام له تتحدث عن الشرخ في العائلة، وأفلام عن اتحادٍ ما. الشرخ موجود في «مبارزة» عندما نرى دينيس ويفر يتحدّث هاتفياً مع زوجته التي ستتركه. في «لقاءات قريبة من النوع الثالث» الخلاف بين الحالم درايفوس وبين زوجته المتبرّمة من حياتها معه، واضح.

الجانب الثاني هو انعكاس لشعور سبيلبرغ بحبّه لأبيه. هذا متبدّى في العلاقة التي تربط توم كروز بابنه في «War of the World» سنة 2005. لكنها أيضاً في «إمبراطورية الشمس» (1987). وتأخذ بُعداً عاطفياً شديداً في «A.I. Artifiicial Interllegence» سنة 2001 حيث ذلك الصبي غير الآدمي يبحث عن الحنان الذي فقده من الأم ومن الأب على حد سواء وسوف لن يجده.

في السنوات التالية لفيلم «جيروسيك بارك» الأول (1993)، أخذ سبيلبرغ التخلي عن مسائل العائلة وصراع الرجولة، لإثبات وجود لا قيمة فعلية له في عالم اليوم، ناشداً معالجات مختلفة لا مكان فيها لتلك المفادات. عملياً، ترسّخ الاتجاه الجديد بعد «تقرير الأقلية» (Minority Report) 2002. وتبع ذلك انتقاله بين أنواع من الأفلام التي يسودها رجال ونساء بلا تواريخ حياة واضحة. أفلام مثل «The Terminal» و«ميونيخ» (رغم وجود مشهد تُفجر فيه الموساد منزل عربي بحضور أولاده)، ولاحقاً في «War Horse»، و«لنيكولن»، و«جسر الجواسيس» وسواها.

لكن فيلم سبيلبرغ المقبل سيعاود طرح هذه المسائل المشار إليها في هذا التحليل من جديد. الفيلم هو «The Fabelmans»، والحبكة تدور حول حياته ما بين السابعة والثامنة عشرة من عمره.

ستيفن سبيلبرغ في الوسط خلال التصوير

شاشة الناقد

PARADISE HIGHWAY ★★★

حكاية أميركية من إنتاج سويسري وبطولة فرنسية

الفيلم الروائي الطويل الأول للمخرجة النرويجية آنا غتّو (اسمها الكامل Anna Guttormsgaard)، اختارته فيلم تشويق يتميز عن كثير من أمثاله بميزة مهمّة: يتحاشى بنجاح المواقف التقليدية، التي تسود سواه في معظم الأحوال. على ذلك، ليس هناك الكثير من المشاهد التي ترفع من القيمة الفنية المتوخّاة، لكنه الموضوع الجيد عن تجارة الأطفال وتقاعس الأجهزة الحكومية الأميركية في معالجتها، مما يمنح للفيلم بطانة مناسبة.

سالي (جولييت بينوش)، سائقة شاحنة أميركية لديها شقيق (فرانك غريللو) يعمل لحساب عصابة من داخل السجن، الذي سيغادره بعد ثلاثة أيام. يطلب من شقيقته تنفيذ مهمّة لا ترغب فيها، لكنها تقبلها حتى لا يتعرض لسوء. المهمة هي نقل فتاة في الثانية عشرة من العمر، اسمها ليلى (هالا فينلي)، وتسليمها لعصابة تتاجر بالأولاد.

بعد مشادات بين سالي وهالي، تدرك الأولى مسؤوليتها تجاه الطفلة، وتدرك ليلى أن عليها أن تثق بسالي. المواقف بينهما، وتلك التي تقع بينهما وبين العالم الموحش، الذي يحيط بهما، تمر بلا خطابة وبقدر مقبول من سلاسة السرد، وقدر جيد من التركيز على وضعيهما الخاصّين الذي يدفع بسالي، بعدما اكتشفت أن ليلى لا مأوى لها، لتبنّي الفتاة رغم معارضة شقيقها ومن ثَم محاولته خداعها وبيع الفتاة للعصابة.

في خضم كل ذلك، هناك التحريان جَريك (مورغن فريمن)، وفينلي (كاميرون موناهَن)، اللذان يطاردان شاحنة سالي، ويحاولان الكشف عن تلك العصابة. يستفيد الفيلم كثيراً من تمثيل جيد تلقائياً من بينوش، واكتشاف قدرات درامية باكرة لهالا فينلاي. كلاهما سبب قوي لمتابعة الفيلم بالحماسة نفسها عند البداية. هذا ليس للقول إن النهاية (الدقائق العشر الأخيرة) لا تقع على أرض منخفضة قياساً بباقي الفيلم.

جولييت بينوش في «بارادايز هايواي»

CARTER ★★

حل واحد للفيروس والكل يتصارعون عليه

لو كان «كارتر» من النوع الذي يستحق المشاهدة مرّة ثانية، لشوهد مع عدد يحسب عدد القتلى الذين سيتساقطون براً وجواً وبحراً من بداية الفيلم وحتى نهايته. لكن المرء لا يشاهد الأفلام لتعداد القتلى، بل لمشاهدة أمور أهم مثلما هي رسائل الفيلم، وما هي مفاداته، وكيف عالجها المخرج، وهل نجح في ذلك أم لا.

«كارتر» للمخرج الكوري الجنوبي، جونغ بايونغ جيل، يداهمنا بعد دقيقتين أو ثلاث من بداية الفيلم، وحتى دقيقتين أو ثلاث قبل نهايته بمشاهد الأكشن. البداية في حمام سباحة، حيث يقتحم قتلة عارون المكان. بطل الفيلم (جوو وون) يلحظ ذلك، فيهب ليدافع عن نفسه. يد تحمل المنشفة لكي يستر عورته والأخرى تحمل على الأعداء المتقاطرين من كل مكان. هي بضع دقائق قبل أن يهرع كارتر إلى الطريق والمطاردون وراءه. من حسن حظّه أن هناك متجر ملابس قريباً، وإلا لأصيب بالبرد ولم يستطع قتل مطارديه الحاليين، ولا أولئك الذين ينتظرونه في كل صفحة من السيناريو.

هناك عالم كوري اخترع علاجاً لفيروس حديث يحوّل البشر إلى شخوص حمراء اللون. بوجود وباء «كورونا» ومستجداته، يبدو أن المقصود في الواقع هو هذا الوباء. لكن سريعاً ما يتبدّى أن الفيلم يستخدم التوليفة لكي يمنح كارتر، وقد أنقذ حياة ابنة العالم الصغيرة، التي يحاول الأميركيون والكوريون الشماليون خطفها لإجبار والدها على إفشاء سره.

الفيلم لا يرتاح إلا في فصلين متباعدين. الباقي ضرب وهروب، وقتال في البر والجو والبحر، وقتلى يتساقطون بلا حسبان. وعلى المرء أن يعترف بأن وراء هذا كله، موهبة فعلية تصمم وتخطط وتنفذ أفكاراً غير مطروقة في أي فيلم آخر. على الأقل ليس بهذه الكثافة.

LES PROMESSES ★★★

دراما فرنسية عن طموحات سياسية شبه مشروعة

يعرض المخرج توماس كرويتوف وضعاً سياسياً جاداً حول محافظ ضاحية من ضواحي باريس اسمها كليمنس (إيزابل أوبير) تحاول معالجة وضع عقيم في تلك الضاحية المكتظة بالمشاكل.

يمهّد الفيلم بالقول إن كليمانس لا تنوي البقاء في منصبها لفترة ثالثة، لكن هذا سيتغيّر عندما يرتفع مستوى الطموحات الشخصية. هناك مجمّع سكاني لمهاجرين وغير مهاجرين يشكو من الإهمال الشديد ويتوعد ساكنوه بعدم دفع التزاماتهم المالية إلى أن يتم التحقيق والإصلاحات. كليمنس ومدير مكتبها (رضا كاتب)، ومساعدتها نادرة (نادرة عيادي)، يحاولون إيجاد مخرج لهذه الأزمة.

خلال سعيها المخلص لإيجاد حل عادل لسكان البناية، يتناهى إليها أن الحديث يدور في الأروقة السياسية عن احتمال تعيينها وزيرة. هذا الاحتمال يتحوّل إلى طموح شخصي يبعدها عن جدية العمل لإنقاذ حياة السكان من أزماتهم. ما بين بحث تطوّرات الوضع على هذا المستوى، والكشف عن أحوال الناس العاديين الذين يعانون من الإهمال، وبين تبيان العلاقة المهنية بين المحافظ ومدير أعمالها، يتولى الفيلم تقديم دراما مدروسة ومُحاكة جيداً مع تمثيل جيد. لا يوجد في النهاية مخرج للأزمة غير متوقع، لكن ما يسبق ذلك رغبة صادقة في طرح مسألة الطموح الذي يتحوّل، وسط المصاعب المحيطة، إلى جزء من الحياة السياسية التي تحرّكها المصالح الخاصّة.

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
ممتاز ★★★★ تحفة ★★★★★

سنوات السينما

الأرض (1970) (1 من 2) ★★★

محمود المليجي خطيباً في «الأرض»

هناك الكثير مما قيل في فيلم «الأرض» ليوسف شاهين وأغلبه قام على الموضوع الإنساني - السياسي الذي يعرضه. ما ينتج عن هذا الاهتمام في الموضوع والقضية، التي يتبناها الفيلم مع معالجة شاهينية لها كل ما لديه من إلمام وخبرة فنية مشهودة، وضع صعب بالنسبة لمن أراد التعمّق أكثر، ومن زاوية متحررة من الوصايا، يصعب، في فيلم هو في الوقت نفسه مهم لمسيرة مخرجه، ومهم للسينما المصرية، واستذكار لمؤسسة السينما المصرية التي أنتجته، الخروج عن الخط المعتمد بخط مخالف.

ليس أن «الأرض» فيلم رديء بأي شكل. كذلك هو ليس بالعمل الذي لا يتعامل مع قضايا إنسانية تنضم لأفلام كثيرة حول الوضع الطبقي في الثلاثينات والأربعينات، ما يتوجب حسبانه، حقيقة أن الفيلم هو حكاية وقضية أكثر مما هو فيلم عن السينما في حالة بهاء وإبداع. بكلمات أخرى، الفن والمعالجة البصرية والسردية لفيلم «الأرض»، مستسلمان للنص وشروطه. بذلك هناك الكثير من الأرض، والكثير من الفلاحين، والكثير من الشكوى والخطابات، التي يراد لها أن تنضح بالرغبة في الثورة الصعبة ضد سُلطة لا يمكن مقاومتها، ناهيك عن التغلّب عليها.

تعرض رواية عبد الرحمن الشرقاوي، كالسيناريو الذي كتبه حسن فؤاد (واحد من سيناريوهين له، تم تنفيذهما، الآخر «الناس والنيل»، الذي أخرجه يوسف شاهين أيضاً سنة 1972) قرية تعتمد على الزراعة، مما يجعلها بحاجة إلى الماء لسقاية القطن ودوار الشمس وباقي خيرات الأرض. الحكومة سمحت بعشرة أيام فقط لسقي الماء، وهي بالكاد تكفي، لكن عندما تصدر الأوامر لخفض عدد هذه الأيام إلى خمسة، تبدأ القرية البحث عن حلول. بين المقترحات، كتابة عريضة للحكومة، وبينها محاولة التحدّث إلى العمدة (عبد الوارث عسر) لعله يستطيع الوساطة. بينها أيضاً مواجهة القرار بالقوّة. هذا المقترح الأخير يقوده محمد أبو سويلم (محمود المليجي)، والفلاح عبد الهادي (عزت العلايلي). الأول والد وصيفة (نجوى إبراهيم)، والثاني هو من يريدها زوجة له.

أهل القرية غير متّفقين على حل واحد. وجزء كبير من الفيلم يقوم على تكرار مشاهد من ذلك التباين بين الآراء قبل إضافة تجربة الشيخ حسونة (يحيى شاهين)، الذي كان هاجر إلى المدينة، وها هو يعود لمساعدة أهل القرية في نضالهم. لكن الشيخ حسونة واقع بين خيارين صعبين، خسارة أرضه إذا ما انضم إلى أهل القرية، أو القبول بتحييده مقابل الاحتفاظ بها.

هناك الكثير من الهرولة «من وإلى»، وهذا يتواكب مع طبيعة السلوك المتوقع، والكثير من المواقف الخطابية التي تعكس انشقاق المتضررين. لكن هناك مشهد ممتاز واحد في هذا الشأن، يقع بعد ساعة ونصف من الفيلم، عندما يخطب أبو سويلم في بعض رجال القرية المجتمعين داخل بيت، مذكراً كل واحد بدوره في عدم التئام القرار ووحدة الصف. لكن جودة أداء المليجي وجودة كتابة المشهد وتنفيذه، ستحال إلى نوع من الهدر لاحقاً. فمن بين من يوجّه أبو سويلم الحديث إليه، هو الشيخ حسونة الذي يهب لعناقه مادحاً تأثير كلماته عليه.

هذا ما يجعل قبوله الصامت بتحييده عن النزاع مقابل عدم التعرض لأرضه موضع تساؤل غير مقصود كتابة أو تنفيذاً.

تمت المراسم في منزل والد رجوة السيف في الرياض

ملك الأردن يحتفي بخطوبة ابنه الحسين... والأمير محمد بن سلمان أول المهنئين

الملك عبد الله الثاني والملكة رانيا مع ابنهما الأمير الحسين وخطيبته رجوة خالد السيف

الأمير الحسين وخطيبته مع والدها (الديوان الملكي الأردني)

صورة للحاضرين في خطبة الأمير الحسين على رجوة بحضور الملك الأردني وزوجته

جدة - عمان: «الشرق الأوسط»

احتفت العائلة الملكية الأردنية بخطوبة ولي العهد الأمير الحسين بن عبد الله الثاني من رجوة خالد بن مساعد السيف في العاصمة السعودية الرياض، أول من أمس.

وكان الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد السعودي أول المهنئين، إذ أجرى اتصالاً هاتفياً بالعاهل الأردني عبد الله الثاني بمناسبة خطوبة نجله الأمير الحسين بن عبد الله الثاني ولي العهد، كما أجرى الأمير محمد بن سلمان اتصالاً هاتفياً بولي العهد الأردني هنأه خلاله بمناسبة خطوبته، معبراً له عن صادق الدعوات بالتوفيق والحياة السعيدة.

وكان الديوان الملكي الأردني، أعلن خطبة الأمير الحسين على الشابة السعودية رجوة خالد السيف، التي تمت مراسمها في العاصمة السعودية بحضور الملك عبد الله الثاني، والملكة رانيا العبد الله.

وجرت قراءة الفاتحة في منزل والد الشابة بالرياض، بحضور الأمير الحسن بن طلال، والأمير هاشم بن عبد الله الثاني، والأمير علي بن الحسين، والأمير هاشم بن الحسين، والأمير غازي بن محمد، والأمير راشد بن الحسن، وعدد من أفراد أسرة آل سيف.

وباركت الملكة رانيا العبد الله لنجلها الخطوبة، وقالت «مبارك لابني الأمير الحسين وعروستنا الغالية والحلوة رجوة - الله يهنيكم ويسعدكم ويتمم على خير»، فيما تداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي إعلان خطبة الأمير الحسين بن عبد الله الثاني للسعودية، مباركين ومهنئين للعروسين.

والأمير الحسين هو أكبر أولاد الملك عبد الله والملكة رانيا، وأنهى دراسته الثانوية في مدرسة «كينغز أكاديمي» في الأردن في 2012، ودرس التاريخ الدولي في جامعة جورج تاون في الولايات المتحدة قبل أن يتلقى دروسًا عسكرية في ساند هيرست الملكية في بريطانيا والتي تخرج فيها عام 2017.

فيما ولدت رجوة بنت خالد بن مساعد السيف في الرياض عام 1994، ووالدتها عزة بنت نايف بن عبد العزيز أحمد السديري، وهي الشقيقة الصغرى لفيصل ونايف ودانا، وتلقت دراستها الثانوية في السعودية، وتعليمها العالي في كلية الهندسة المعمارية في جامعة (سيراكيوز) في نيويورك بالولايات المتحدة الأميركية.

فنانون عراقيون يستذكرون بغداد عام 2003 بأعمال تشهد على ذكرى الخراب

أوجاع الحروب تطل برأسها في معرض فني بالظهران

الدمام: إيمان الخطاف

يتألم الفنان فيبدع... تعتمل أوجاع الحروب داخله، ومآسي الدمار الذي يحل بوطنه، ويختزل هذا كله في أعمال ممزوجة بالشجن والحنين والوقوف على الأطلال، وهو ما بدا لافتاً في عدة قطع فنية تستوقف زائر معرض «أماكن»، المقام حالياً في مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي «إثراء» في الظهران.

المعرض الذي يضم 28 فناناً محلياً وعالمياً، جمع شتات الفنانين العراقيين المشاركين، وكثير منهم هجَّرته المعاناة، إلا أن صوت الوطن ظل يصرخ داخله من بلاد المهجر، لتقود أعماله المتلقي نحو فترة حاسمة، تتمحور حول أحداث بغداد عام 2003، وما تبعها من تداعيات أرهقت الوجدان العراقي لسنوات طوال.

عمل لنزار يحيى «ليش؟» و«بغداد» (الشرق الأوسط)

«كتاب العار» لضياء العزّاوي (الشرق الأوسط)

عمل لضياء العزّاوي «للريل وحمد» (الشرق الأوسط)

عمل لصادق الفراجي (الشرق الأوسط)

يوم الدمار

بكلمات مؤلمة، يصف الفنان العراقي نزار يحيى تجربته، قائلاً: «لم يعد لي وطن. ربما لم يكن لي وطن منذ أن ولدت. لقد نشأت هناك، ووقعت في الحب، وذهبت إلى المدرسة، وذهبت إلى الحرب، حيث كانت تلك الجثث تسبح مع الأسماك في نهر دجلة». نزار يحيى الذي يقيم في هيوستن منذ عام 2008، ولد في بغداد عام 1963، ودرس الرسم في أكاديمية الفنون الجميلة في بغداد. وهو يقدم عملاً فنياً في المعرض، يأخذ المتلقي إلى قلب المأساة، سمّاه «يوم الدمار في بغداد»، يأتي على هيئة صندوق صغير من قطع الزجاج المكسور، والجص، ويستحضر خلاله الدمار الذي لحق بمتحف بغداد عام 2003، وفي عمله الآخر «بغداد» احتفظ بذكرى الحطام في منزل والدته، وقدمه فنياً بشكل يُدهِش كل من يشاهده.

كتاب العار

يقاسمه الوجع، الفنان العراقي ضياء العزّاوي، الذي يشارك في المعرض بعمل سمّاه «كتاب العار»، وهو كذلك يُبرز ما حلّ بمدينته بغداد ومكتباتها ومتاحفها في أعقاب حرب عام 2003، من خلال صفحات المخطوطة التي اشتعلت بها النيران. مع الإشارة لكون الفن الذي يصنعه العزّاوي يعتمد على التراث الفني للماضي العراقي القديم - سومر وبابل.

وفي هذا المعرض، اختار العزّاوي التركيز على شعر صديقه الشاعر الثوري العراقي الراحل مظفر النواب، المشهور بأسلوبه في الكتابة الذي يتميّز بلهجة سكان جنوب العراق. حيث التقيا للمرة الأولى في عام 1968، ثم دعا النواب العزّاوي لتصميم غلاف ورسومات النسخة المشهورة من كتابه «للريل وحمد».

> اختار العزاوي في المعرض، التركيز على شعر صديقه الشاعر الثوري العراقي الراحل مظفر النواب، المشهور بأسلوبه في الكتابة الذي يتميّز بلهجة سكان جنوب العراق.

بغداد 2003

الفنان العراقي غسان غائب، الذي بدأ في صناعة الكتب أو «الدفاتر» بعد لقائه الأول مع ضياء العزّاوي في عمّان، ما زال يعيش أحداث عام 1998، حين كانت العقوبات المفروضة على العراق منذ عام 1991 تجعل من الصعب عمل اللوحات الزيتية الكبيرة التي كان ينتجها حتى تلك اللحظة، واقترح عليه العزّاوي حينها أن يجرّب الدفاتر.

يشارك غائب في المعرض بأربعة أعمال؛ أحدها تمثيل صغير لـ«الزقورة»، تلك الهياكل الرائعة للعراق القديم. وفي عمله «حنين» يتناوب الفنان النص المطبوع مع الصفحات الملونة ذات الأشكال المختلفة، وفي عمله «التميمة» حصر فيه قصائد للشاعر مظفر النواب، أما عمله «الوثيقة 4» فمثّل ردة فعل الفنان على رؤية صور الأقمار الصناعية لقصف بغداد عام 2003.

غسان غائب الذي ولد في بغداد 1964 ودرس في معهد الفنون الجميلة وأكاديمية الفنون الجميلة ببغداد، غادر بلده العراق عام 2003، وهو يعيش الآن في الولايات المتحدة الأميركية، وتظهر أعماله حالة من الألم تجاه الضرر الذي لحق ببغداد، وتدمير التراث، وحرق المكتبات في تلك الفترة السوداء.

شارع أبو نواس

ومن خلال الرسوم التي تتحول إلى رسوم متحركة، ينسج الفنان العراقي صادق الفراجي روايات تنقل المشاهد إلى عالم من الذكريات. فبعد أن غادر العراق عام 1991. لم يعد الفراجي إليها حتى عام 2009، وهي الزيارة التي أسفرت عن عمله «قارب علي»، الذي يمثل حالة تأمل حول المنفى انطلاقاً من منظور رسالة من ابن أخيه، علي، الذي أعرب عن رغبته في مغادرة العراق للانضمام إلى عمه.

شكّل الفراجي ذلك في عمله المشارك حالياً بالمعرض، بعنوان «الشجرة التي أحبها في شارع أبو نواس»، وهي مجموعة من 40 رسماً يعود من خلالها الفراجي إلى شارع كان يحبه في بغداد. «لم يكن شارع أبو نواس شارعاً عادياً في بغداد»، كما يتذكره الفراجي، بل كان مليئاً بالحياة، مليئاً بالمقاهي والمطاعم، وأثناء العطلات، كان يتمتع بجو الكرنفال.

الفراجي الذي وُلد في بغداد عام 1960، ويعيش حالياً في هولندا، يقول إن «الشجرة التي أحبها في شارع أبو نواس هي كائن حي، هي كل شجرة جلست تحتها أو احتميت في ظلها يوماً، مثل كل من يمر بها. كل شجرة في ذلك الشارع كائن حي، يحفظ أسرار من يتكئ عليها. وتحت كل شجرة توجد قصص لا حصر لها عن الحب والأمل والجوع والخوف والانتظار وغير ذلك كثير، مما ينتمي إلى تجربة وجودنا في هذا العالم».

اكتشفها طلال مداح وقدمها عبد الحليم

مسيرة المطربة السعودية عتاب في الذكرى الـ15 لرحيلها

المطربة السعودية عتاب والعندليب عبد الحليم حافظ (فيسبوك)

القاهرة: رشا أحمد

«صوت يفيض شجناً، ووجه يدخل القلب دون استئذان، ونهاية لم تكن سعيدة تماماً»، هكذا يمكن ببساطة وصف تجربة المطربة السعودية عتاب، التي تعد واحدة من أهم تجارب الغناء النسائي العربي والتي تحل الذكرى الخامسة عشرة لرحيلها في 19 أغسطس (آب) الجاري، بعد مسيرة حافلة بالنجاح والريادة والتحديات.

ويعتبر متابعون لمسيرة عتاب أن كلمة السر في تلك التجربة تكمن في «التوقيت»، حيث نشأت في زمن كانت بعض التقاليد الاجتماعية في الخمسينات من القرن الماضي تحول دون انطلاق مواهب الفتيات في التعبير عن أنفسهن وعن عواطف جيلهن بأفراحه وإحباطه وأشواق جنسهن نحو الحب والزواج والاكتمال مع الجنس الآخر.

المطربة السعودية عتاب (فيسبوك)

وتلك التحديات واجهتها في أواخر الخمسينات موهبة غنائية واعدة للطفلة، طروف عبد الخير آدم هوساوي، التي ستعرف لاحقاً باسم عتاب، والتي لم يتجاوز عمرها الثالثة عشرة حين انطلقت تغني في العديد من المناسبات الاجتماعية شبه العائلية بمدينة الرياض.

وكانت أول أغنية قدمتها عتاب في عام 1966 هي «يا بنت» من ألحان فوزي السيموني، حين انتقلت إلى مدينة جدة ليتعهدها بالرعاية والتشجيع الفنان الراحل طلال مداح.

وخارج حدود المملكة، ترسخ اسم عتاب كصوت نسائي جديد يقتحم المشهد بقوة بعد انتقالها إلى الكويت، حيث صنعت مع الفنان حيدر فكري «ثنائياً فنياً» ناجحاً في العديد من الحفلات الحية ما لفت الأنظار إليها بقوة.

ورغم كل تلك الخطوات القوية، كانت المطربة السمراء صاحبة الوجه البشوش لا تزال بحاجة ماسة إلى لمسة دعم سحرية من شخصية غنائية تعد أيقونة الفن العربي، وهو ما حدث على يد المطرب الأسطوري عبد الحليم حافظ الذي قدمها في إحدى حفلاته عام 1972 حيث ظهرت بصحبة فرقة غنائية نسائية، وقدمت بعض الأغنيات من عيون الفلكلور السعودي. وبسبب مكانة القاهرة في الفن العربي، لم يكن غريباً أن تكون المحطة الأساسية في مسيرة عتاب، حيث عاشت فيها أكثر من عشرين عاماً بداية من الثمانينات التي تمثل ذروة إنتاجها على مستوى الكم، كما تربعت على عرش الغناء النسائي العربي عبر سلسلة من الأغاني الشهيرة مثل «جاني الأسمر»، و«متى أشوفك» و«بدي يحبني»، و«بشروني عنك»، و«أحطك في قلبي».

ويظل الفصل الأخير هو الأسوأ في رحلتها حيث اكتنف الغموض حقيقة خلافها مع زوجها الثاني، الذي وصل إلى المحاكم إثر اتهامها له بسرقة خمسة ملايين دولار، بحسب ما نشرت الصحف آنذاك، وانتهت القضية بانفصال الزوجين.

وعندما اكتشفت إصابتها بالسرطان، كانت حالتها متفاقمة ورحلت في صمت عام 2007. ويرى الناقد الفني محمد رفعت أن «عتاب كانت رائدة عندما فتحت الباب للمرأة الخليجية لتقتحم مجال الغناء، فلم يعد مقصوراً على الرجال كما رأينا فيما بعد عند أحلام الإماراتية ونوال الكويتية».

ويضيف رفعت لـ«الشرق الأوسط» أن «تلك الريادة تمتد لمجالات أخرى مثل براعتها في التلحين حيث لحّنت لنفسها ولغيرها، فضلاً عن براعتها في مجال الاستعراضات الغنائية».

كما يركز الناقد الفني على مساهمة عتاب في اكتشاف العديد من المواهب الغنائية عبر برنامج «جلسة طرب»، الذي شاركت في تقديمه، ويقول: «يحسب لها إصرارها على الغناء باللهجة السعودية رغم أنه كان من السهل أن تفعل مثل آخرين وتغني باللهجة المصرية، التي كانت تعد وسيلة مضمونة للانتشار والنجاح».

الدورة الـ 30 بدأت بحداد على ضحايا الكنيسة

مهرجان «محكي القلعة» ينطلق بحضور عربي واسع

مشاركة فنية في مهرجان «محكي القلعة» (الشرق الأوسط)

القاهرة: محمود الرفاعي

على وقع أصوات الموسيقى، وبحضور دبلوماسي رفيع، وفي أجواء صيفية خلابة، انطلقت الدورة الثلاثين من مهرجان «محكي القلعة» للموسيقى والغناء مساء أول من أمس.

وأحيا الفنان المصري هشام عباس حفل الافتتاح، بحضور رئيس دار الأوبرا المصرية الدكتور مجدي صابر، وغادة شلبي نائب وزير السياحة والآثار، وعدد من السفراء لدى القاهرة.

قدم عباس خلال وصلته الغنائية 16 أغنية، وسط تفاعل الجمهور، تنوعت ما بين القديم والحديث، بدأها بأغنيته الشهيرة «عامل ضجة»، تلاها بمجموعة من أشهر أعماله، التي حققت نجاحاً في فترة التسعينيات، ومنها «قول عليا مجنون»، و«يتربى في عزو»، و«عيني».

واستكمل الفنان المصري وصلته بتقديم أغنيات «فاكر أيام لمتنا»، و«ما تبطليش»، و«آه من عينها السود»، و«تعالى»، و«سمعتيني»، و«أنا حلمك»، و«شوفي»، و«بليل تنام العيون»، و«يا ليلة» واختتم وصلته بتقديم أغنيتي «فينه»، و«حبيبي ده» المعروفة باسم «ناري نارين».

وسبق صعود هشام عباس، على المسرح الوقوف دقيقة حداد على أرواح ضحايا كنيسة «أبو سفين» بمحافظة الجيزة والتي راح ضحيتها 41 شخصا، ثم اتبعها تكريم 10 رموز فنية أسهمت بشكل كبير في الحركة الثقافة والفنية بدار الأوبرا، عازف الفيولينة الدكتور محمود عثمان، مطرب الأوبرا مصطفى محمد، والشاعر الغنائي الكبير إبراهيم عبد الفتاح، والمايسترو الدكتور محمد عبد الستار، والمخرجة والمصممة كريمة بدير، بالإضافة لاسم الراحل المايسترو كمال هلال.

وكانت وزيرة الثقافة الدكتورة نفين الكيلاني، تغيبت عن حضور الحفل، الذي كان يعد أول ظهور لها بعد توليها مسؤولية الوزارة خلفاً للدكتورة إيناس عبد الدايم.

وقدمت فرقة أوركسترا «الأنامل الصغيرة» بقيادة الدكتور راجي المقدم، أولى فقرات حفل الافتتاح رفقة عدد من الأطفال المصريين الذين لم تتخطَ أعمارهم 10 سنوات وقدموا عدداً من الأغنيات الشهيرة منها تتر مسلسل «بكيزة وزغلول» وأعقبها فقرة فنية لفرقة قلعة عمان للموسيقى العربية الأردنية بقيادة المايسترو صخر حتر، بمشاركة الفنانة الأردنية زين عوض، التي قدمت أربع أغنيات أردنية ومصرية من بينها أغنية الفنانة اللبنانية القديرة سميرة توفيق «مش موجود اللي يلوعني»، وهي الأغنية الوحيدة التي شدت بها سميرة توفيق في مسيرتها باللهجة المصرية، واختتمتها بأغنية «يا طير يا طاير» للفنان محمد منير.

وكان مقرراً انطلاق الدورة الثلاثين من المهرجان الأحد الماضي، لكنها تأجلت بسبب حالة الحداد التي أعلنتها مصر على ضحايا الكنيسة، كما تسبب التأجيل في تقليص عدد أيام المهرجان إلى 15 ليلة بدلا من 18 ليلة.

من أبرز مفاجآت الدورة، تواجد الفنانة اللبنانية نوال الزغبي، والتي تشارك لأول مرة في مسيرتها في مهرجان القلعة، كما تشهد هذه الدورة حضور عربي متميز لم تشهده الدورات السابقة حيث يشارك من لبنان ثلاث فنانات وهم تانيا قسيس وتانيا صالح، بالإضافة إلى الزغبي، ومن سوريا، لينا شاماميان، ومن الأردن فرقة قلعة عمان للموسيقى، كما يشهد المهرجان حضور فرقة هندية لأول مرة وهي «لونا بودار» لرقص الكاتاك.

في مكتبة ضخمة تقع تحت جسر حديدي في الهواء الطلق بضواحي بيروت

محمد المغربي وطنه الكتاب وقلبه على جيل الإنترنت

بيروت: فيفيان حداد

في أميركا يسمون من هم أمثال محمد المغربي «هومليس»، أي شخص يعيش بلا مأوى. فالحياة قست على هذا الرجل الثمانيني ذي اللحية البيضاء والعينين الزرقاوين، بحيث أصبح اليوم في عداد المشردين الذين يعيشون في وطن لا يبالي بمصيرهم.

تحت جسر حديدي ضخم يقع في منطقة جسر الواطي بضواحي بيروت، أنشأ محمد الذي يعرف عن نفسه بـ«المهندس» مكتبته في الهواء الطلق. وعلى رصيف عريض يقع تحت الجسر افترش المغربي أرضه ليحولها إلى مكتبة لا تشبه غيرها.

فالكتب القديمة والمستعملة تتوزع في أنحاء هذه المكتبة المعروفة باسم «المغربي»، وتتناثر يميناً ويساراً من دون تنظيم أو ترتيب. وفي هذا المكان تغيب الأرفف والخزانات المخصصة للكتب. حتى رائحة الكتب وورقها تفتقدها وأنت تتجول بين تلك المؤلفات المتناثرة على سطح صندوق خشبي أو كرتوني وحتى على الأرض مباشرة. وحدها رائحة دخان عوادم السيارات التي تمر من هناك بشكل كثيف يمكنك أن تشتمها.

ولكن محمد ورغم كل تلك الفوضى التي تعيشها كتبه، يعرف مكان كل واحد منها بالتحديد. وأنت تتجول معه في أنحاء المكتبة التي يؤكد بأنها تابعة للهيئة الوطنية للكتاب التي أسسها، تلحظ أن ذاكرته حفظت أماكن الكتب. ويقول في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لدي آلاف الكتب كما ترين وفيها كل ما يرغب به هواة القراءة. انظري أمامك لدي موسوعات بالعشرات، وبعيداً عنها مجموعة كتب بوليسية وأخرى روائية بالأجنبية. أما هناك في آخر المكتبة فلدي مجموعة من الكتب التي تحكي عن موضوعات أدبية وصحية وعلمية وحيوانية وغيرها».

محمد المغربي مشرد في مكتبة تحت جسر حديدي (الشرق الأوسط)

«هذه الكتب هي وطني وصديقتي أحدثها وأبوح لها، وعندما تضيق الدنيا بي أتصفح أوراقها وأدردش معها. فأنا قارئ نهم منذ الصغر، ولكن كثيرين غدروا بي وهو ما أوصلني إلى ما أنا عليه اليوم»

لهجته المصرية يعيدها إلى إقامته لنحو 17 عاماً في القاهرة. «لقد درست في جامعة القاهرة وتخرجت منها مهندساً معمارياً، عملت في مشاريع شتى إن في ليبيا أو في القاهرة ولبنان. فأنا ابن عائلة تحب القراءة ووالدي كان المفتي المغربي المعروف في بيروت أباً عن جد».

تحت هذا الجسر ينام ويستيقظ محمد المغربي في غرفة خشبية بناها بنفسه. «لقد زارني هنا وزير الثقافة القاضي محمد وسيم المرتضى ووعدني بأن يهيئ لي مكتبة ومكاناً يليقان بكتبي». هكذا وفي أحاديث يبدأها ولا يلبث أن يقفز منها إلى موضوعات مختلفة تحاول اكتشاف الأسباب التي دفعت بمحمد إلى التشرد.

«هذه الكتب هي وطني وصديقتي أحدثها وأبوح لها، وعندما تضيق الدنيا بي أتصفح أوراقها وأدردش معها. فأنا قارئ نهم منذ الصغر، ولكن كثيرين غدروا بي وهو ما أوصلني إلى ما أنا عليه اليوم». يقول بأنه قرأ أكثر من 10 آلاف كتاب عن لبنان فقط، ولم يوفر كتابا لمصطفى محمود وطه حسين وحافظ إبراهيم وأحمد شوقي وغيرهم.

«أكثر من تأثرت به هو طه حسين. فهو فيلسوف من طراز آخر وهو علم من أعلام الحركة العربية الحديثة الذي لن يتكرر».

يملك محمد المغربي الآلاف من الكتب القديمة في مكتبة لا رفوف ولا أبواب لها (الشرق الأوسط)

وعندما يتحدث عن مأسيه يقول: «الناس مش عايزة علم، ولذلك هاجموني وهدوا بيتي وافتروا علي وأدخلوني السجن وخرجت بريئاً منه». وعن طبيعة الزبائن الذين يقصدونه اليوم يرد: «هناك الكبير والصغير والطالب والتلميذ والأب وابنه، فالعائلة كلها تجتمع عندي. ونفسي أن أملأ هذه المساحة كراسي ومقاعد كي يأتوا ويقرأوا في رحاب مكتبتي. لكنهم يمضون بضع ساعات ومن ثم ينصرفون حاملين معهم ما يرغبون به من كتب».

لا أسعار يحددها محمد المغربي في مكتبته «يدفع المرء ما يريد، فمن أنا لأحدد ثمن هذه الكتب العتيقة التي لا تقدر بثمن. فكل يدفع السعر الذي يناسبه وبابي مفتوح أمام الجميع من دون تفرقة».

تلفتك مجموعة كتب هنا للأطفال وهناك أخرى لجبران خليل جبران وبقربها أخرى للأديب الفرنسي الحديث غي دي كار. وعلى قارعة الرصيف من ناحية اليسار تطالعك روايات أخرى لبودلير وروسو. فيما تتكدس كتب المنجد وأطلس الطالب ومطالعات في الإعلام وفي القانون اللبناني، وغيرها من رومانسية لـ«ديللي» وبالوفيردي» لجاكلين بريسكين و«الإخوة الأعداء» لتشايكوفسكي.

وعما إذا هو راضٍ عن نسبة الناس التي تقرأ في لبنان يقول: «هناك نسبة كبيرة طبعاً، لا تزال تحترم الكتاب وتعطيه أهمية، ولكن قلبي على هذا الجيل الجديد الذي بدل أن يمسك كتاباً، ويتثقف ينغمس في عالم الإنترنت الوهمي. فبرأيي جيل لا يقرأ هو جيل لا يمكنه أن ينتج».

ولم ينس محمد المغربي أن يستحدث أيضاً في مكتبته قسماً للكتب المدرسية. «طبعا عندي قسم كبير لها، فالتلامذة يأتونني ويرمونها عندي، وآخرون يأخذونها. وكم من مرة أقول لأب يرافق أبناً باحثا عن كتاب مدرسي «جده وخذه مجاناً، فأنا أشجع تعليم الأولاد لأنهم المستقبل».

من أين جمع محمد المغربي كل هذه الكتب يوضح لـ«الشرق الأوسط»: «القصة بدأت مع شخص رآني أجلس هنا بلا مأوى، فأعطاني صندوقاً مليئاً بالكتب وقال لي «بعها واسترزق». وهكذا صرت أجمع من سوق الأحد بعضها ومن الأصدقاء الذين اعتادوا على رؤيتي هنا بعضها الآخر. واليوم صرت عنواناً يقصده كل شخص يملك مجموعة كتب لا يعرف ماذا يفعل بها، وأنا أستقبلها بفرح. فهذه الكتب هي بمثابة أولادي الذين يعيشون معي ويتقبلونني كما أنا. أحبهم جميعاً ولا يمكنني التفريق بينهم».

وبين صوت بوق لباص يمر قرب الجسر وأخر لفرامل، موتورسايكل يتوقف أحدهم فجأة لإلقاء التحية على محمد، ينتهي الحديث مع المغربي. ويختم قائلاً: «المكتبة هنا تفتح أبوابها حتى ساعة متأخرة من الليل. وهو أمر غير متوفر في مكتبات أخرى. ونسيت أن أقول لك، بأن عندي كتب قديمة تعود إلى مئات السنين، ولكنني لم أحصها يوما».

أكثر من دولة وضعت إجراءات مشددة لترشيد الاستهلاك

ندرة المياه مع العواصف الترابية... هل بدأ جفاف «قصعة الغبار»؟

القاهرة: حازم بدر

«إذا رأيتموني، فابكوا»... هذا النص المكتوب على ما يُعرف بـ«حجارة الجوع» في نهر «إلبه» في التشيك، والذي لا يظهر إلا عند انخفاض مستوى المياه، هو رسالة من الماضي قرأها هذه الأيام أبناء الحاضر، لتذكِّرهم بالصعوبات التي واجهها الأجداد خلال فترات جفاف سابقة.

وتوجد مشاهد شبيهة في أنهار أخرى، غير أن حجر نهر «إلبه» في التشيك، والذي يعود تاريخه إلى عام 1616، ينفرد بكونه الوحيد الذي يحمل معلومات عن السنوات التي انحسرت فيها المياه، وهو ما جعل بعض الخبراء يرون أن ما يحدث من جفاف مقرون بعواصف ترابية في بعض الدول هو تقلب مناخي طبيعي، بدليل أن الأجداد عانوا منه.

إوزة تبحث عن الماء في قاع بحيرة بالمجر (أ.ب)

شهدت أكثر من دولة حول العالم هذا العام موجة جفاف غير مسبوقة مصحوبة بعواصف ترابية أعادت إلى الأذهان حقبة «قصعة الغبار»

وعانت الولايات المتحدة الأميركية من حقبة جفاف اجتمعت فيها ندرة المياه مع العواصف الترابية الشديدة، وعُرفت تلك الحقبة التي امتدت من يوليو (تموز) 1928 حتى مايو (أيار) 1942 بحقبة «قصعة الغبار»، وبينما حاول البعض الربط بين ما يحدث حالياً من جفاف شديد وعواصف ترابية في كثير من الدول، للقول إننا على مشارف حقبة شبيهة. ويرفض سيباستيان لونينغ، من معهد الهيدروغرافيا والجيولوجيا وعلوم المناخ بسويسرا، التعويل على ما حدث هذا العام للخروج بهذه النتيجة.

وشهدت أكثر من دولة حول العالم هذا العام موجة جفاف غير مسبوقة مصحوبة بعواصف ترابية أعادت إلى الأذهان حقبة «قصعة الغبار»، وظهر تأثير الجفاف واضحاً مع انحسار منسوب الأنهار في أكثر من دولة حول العالم، حتى إن الدول الأوروبية وضعت مؤخراً ضوابط لاستخدام المياه بسبب الجفاف.

ولم يكن هذا التزامن بين الجفاف والعواصف الترابية مقنعاً لسيباستيان للقول بأن العالم يعيش تأثيرات «قصعة الغبار»، ويرى في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أنه «من الخطأ التعويل على حدث وقع في عام واحد فقط، للقول بأننا نعيش موجة جفاف، أياً كان اسمها، لأن موجات الجفاف تتشكل في فترة زمنية، وتكون الفترة من عقد إلى عقدين».

وعادةً ما تكون موجات الجفاف مصاحبة للغبار، وربما حصلت حقبة جفاف «قصعة الغبار» على هذا الاسم بسبب شده الجفاف، الذي تبعتها شدة في العواصف الترابية، ويوضح سيباستيان أن «الجفاف يعني قلة الغطاء النباتي، لذلك يمكن للرياح التقاط الغبار بسهولة أكبر».

ويتفق أحمد أيوب، الباحث في المعهد المتوسطي لبحوث الزراعة بإيطاليا، مع ما ذهب إليه سيباستيان لناحية أن الجفاف هو «عملية بطيئة تتطلب مواسم أو حتى سنوات لتتطور بشكل كامل، ولكنه يرفض ما يستشعره في حديثه من استهانة بما يحدث».

ويقول أيوب لـ«الشرق الأوسط»: «هل من المفترض الانتظار عقد كامل، حتى نقول في نهايته إننا أمام مشكلة، فهناك دراسات رصدت وتيرة متسارعة في أحداث الجفاف، بسبب تداعيات التغيرات المناخية، ويجب أن نقول ذلك بشكل واضح».

عرب وعجم

● علي بن حسن جعفر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى السودان، استقبل بمكتبه، أول من أمس، عدداً من الطلاب المقبولين ضمن برنامج المنح المجانية للطلاب السودانيين بالجامعات السعودية، ورحب السفير بالطلاب، منوهاً بعمق العلاقات بين البلدين والشعبين الشقيقين، متمنياً التوفيق للطلاب في التحصيل العلمي والأكاديمي والعودة بأفضل النتائج. من جانبهم، ثمن الطلاب جهود المملكة في الدعم التنموي للسودان على كافة الأصعدة، مشيدين بالمستوى التعليمي العالي للجامعات السعودية.

علي بن حسن جعفر

حضر اللقاء الملحق الثقافي السعودي بالخرطوم عبد الله الهاشمي.

● ميرفت مجلي، سفيرة اليمن في وارسو، التقت أول من أمس، رئيسي مدينتي «جدانسك» و«سوبوت»، ألسكندرا دولكسيفيتش، وياتسيك كارنوفسكي، كل واحد منهما على حدة، لبحث تعزيز التعاون والتوأمة مع المدن الساحلية في اليمن والاستفادة من التجربة البولندية في تطوير المدن، وأكدت السفيرة على أن التعاون سيعزز من تطوير المدن الساحلية في بلادها. من جانبهما، أبدى رئيسا المدينتين استعدادهما لفتح باب التواصل مع محافظي المدن الساحلية باليمن، والبدء في تبادل الخبرات، وصولاً إلى فتح آفاق التعاون وتطوير الجوانب المشتركة.

ميرفت مجلي

● سعيد بن حمد المري، القائم بالأعمال بالإنابة في سفارة دولة قطر في الباراغواي، اجتمع أول من أمس، مع خوليو سيزار أريولا، وزير الخارجية في جمهورية الباراغواي، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

سعيد بن حمد المري

● سعيد محمد المقبالي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في موروني، استقبل أول من أمس، بمقر السفارة، حامد برهان، رئيس البرلمان الأسبق بجمهورية القمر المتحدة، وتبادل الجانبان سُبل تعزيز التعاون المشترك بين البلدين الشقيقين في مختلف المجالات، والمشاريع ذات الاهتمام المشترك بما يخدم الشعب القمري.

● طلال سليمان الفصام، سفير دولة الكويت لدى جمهورية النمسا، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده إلى بيتر لاونسكي تيفنثال، الأمين العام لوزارة خارجية النمسا.

عبد الله بن سعود العنزي

● محمد الشامسي، القائم بأعمال سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في دبلن، قام أول من أمس، بزيارة رسمية إلى غرفة التجارة العربية الآيرلندية، حيث التقى بالأمين العام والرئيس التنفيذي للغرفة أحمد يونس.

طه عبد القادر

● يوسف إميل رجي، سفير لبنان لدى الأردن، استقبله أول من أمس، رئيس لجنة الأخوة الأردنية اللبنانية بمجلس الأعيان الأردني العين مازن الساكت، وذلك في إطار توطيد العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وأشاد رئيس اللجنة بمستوى العلاقات التاريخية القائمة بين البلدين الشقيقين. من جهته، ثمن السفير دور الأردن بقيادة الملك عبد الله الثاني في المنطقة، ووقوفه إلى جانب لبنان لتجاوز التحديات التي تواجهه، داعياً إلى تعزيز علاقات التعاون بين البلدين الشقيقين في مختلف المجالات لا سيما البرلمانية منها.

إينيغو دي بلاسيو

● عبد الله بن سعود العنزي، سفير خادم الحرمين الشريفين المعتمد لدى سلطنة عمان، قام أول من أمس، بزيارة منفذ الربع الخالي، واطّلع على سير العمل في المنفذ، والتقى عدداً من أصحاب حملات الحج والعمرة العمانيين في صالات الانتظار، الذين عبّروا عن تقديرهم للجهود المبذولة من القائمين على المنفذ وسرعة إنهاء إجراءاتهم، كما زار السفير ساحات الجمارك، وفي ختام الزيارة عبّر عن خالص شكره وتقديره لكافة القطاعات العاملة في المنفذ لما يبذلونه من جهود.

● طه عبد القادر، سفير دولة فلسطين لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، وزير شؤون الكهرباء والماء البحريني ياسر بن إبراهيم حميدان، واستعرض الطرفان سُبل توسعة آفاق التعاون المشترك في مختلف المجالات التنموية التي لها الأثر في دعم جهود تحقيق التنمية المستدامة في البلدين الشقيقين. من جانبه، تقدم السفير الفلسطيني بالشكر والتقدير إلى الوزير على حُسن استقباله واهتمامه بتطوير علاقات التعاون المختلفة بين البلدين.

● إينيغو دي بلاسيو، سفير مملكة إسبانيا لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، ولي عهد عجمان عمار بن حميد النعيمي، حيث تمنى ولي العهد للسفير طيب الإقامة والتوفيق والنجاح في مهام عمله، مؤكداً أنه سيجد من المسؤولين كل تعاون في سبيل أداء مهامه على أكمل وجه، وجرى خلال اللقاء استعراض علاقات الصداقة التي تربط البلدين والشعبين وسُبل توطيدها في شتى المجالات. بدوره، أشاد السفير بعمق العلاقات الثنائية بين البلدين، وبما تشهده دولة الإمارات من نهضة حضارية.

كلمات متقاطعة

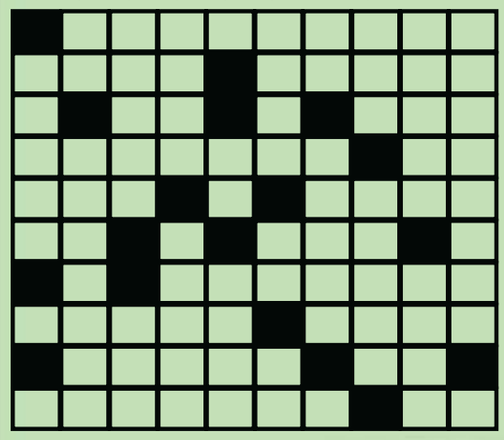

أفقيا

1- روائية انجليزية.
2- ساحة - جمع يوم.
3- رغد العيش - متشابهان.
4- للنهي - ولاية امريكية.
5- ذائع الصيت - منتجع فرنسي.
6- رجاء "معكوسة" - احد الوالدين.
7- مملكة آسيوية .
8- إحدى دول وسط أمريكا الجنوبية - عاصمة اوروبية "معكوسة".
9- عملة آسيوية - جمع رعية "معكوسة".
10- مرض صدري - الابنية والعمارات.

عموديا

1- ممثل مصري.
2- تقوى وورع - علم مؤنث "معكوسة".
3- مبتل "معكوسة" - دولة عربية.
4- حرف نصب "معكوسة" - الموت "معكوسة".
5- صوت الالم - متشابهان - للتعريف.
6- جواهر - صهر.
7- لباس الهندية - عقائد وملل.
8- مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر - اهتمام.
9- حرف نصب "معكوسة" - شلالات مشهورة.
10- جمع موسم.

الحل السابق

س	ا	ح	ل	ا	ل	ع	ا	ج
ا	و	ر	و	ب	ا	ل	م	ا
م	ن	ا	ن	ر	ب	ي	ا	ن
ر	ا	م	ا	ن	ا	ن	ز	ي
ا	س	ا	ل	ك	ر	م	ا	ب
ل	ي	م	ا	ا	ي	ا	ا	ب
م	س	ي	ا	ر	س	ا	ل	
ص		د		د	م	ر	م	ل
ر	ب	ا	ن	ا	س	ي	ا	د
ي	و	ن	ي	و	ن	ج	ل	ا

سودوكو

								8
				1	4	9		
		1	8		5	2		
	6	9						
7	4				8			
					2	7		
3				4	1		2	
5					7			
				6		3		

الحل السابق

6	8	1	9	4	2	7	5	3
7	5	9	3	6	1	4	8	2
2	3	4	5	7	8	6	9	1
4	7	3	6	1	5	8	2	9
9	1	2	4	8	3	5	6	7
8	6	5	2	9	7	1	3	4
1	2	8	7	3	6	9	4	5
3	9	7	8	5	4	2	1	6
5	4	6	1	2	9	3	7	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Friday - 19 August 2022 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 15970
الجمعة 21 محرم 1444 - 19 أغسطس (آب) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 15970

الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

تشيلسي قد لا يذهب بعيداً هذا الموسم دون استقطابات جديدة

سمير عطاالله

بدكم إشعاع؟

في الخمسينات أقام لبنان علاقات دبلوماسية مع دولة مستقلة حديثاً تدعى باكستان. وبالنسبة إلى بلد فقير مثل لبنان كانت كل دولة جديدة سوقاً جديدة، يصدّر إليها التفاح والحمضيات وسواها.

في تلك الفترة من إقامة العلاقات، كان رئيس الوزراء رجلاً ظريفاً طيباً يتمتع بمحبة الناس يدعى سامي الصلح، ويُعرف بلقب «بابا سامي»، لما اشتهر عنه من مساعدة الفقراء. أقام سامي بك مأدبة عشاء حافلة في مطعم «مهنّا»، تكريماً للسفير الجديد. جلس السفير طبعاً عن يمين المضيف، فيما كان دماغ سامي بك يعمل على خط الصادرات. وبعد قليل قال لضيفه: «سعادة السفير، يخيل إلى أن بلادكم في حاجة إلى تفاح». فأجاب السفير: «دولة الرئيس، تفاحنا من أشهر تفاح العالم».

فسارع سامي بك يقول: «إذن، حمضيات». قال السفير «من أهم زراعاتنا البرتقال».

شعر سامي بك بالخيبة، لكن ليس باليأس. فمضى يقول: «إذن زيتون». فرد السفير: «زيتون كراتشي أشهر من زيتون إيطاليا».

عندها قال سامي بك يائساً: «إشعاع، هل عندكم إشعاع؟». فقال السفير: «ماذا تقصد بالإشعاع»؟ فصاح سامي بك بمساعده: «سجّل عندك، الجماعة بدهم إشعاع».

ذلك كان يومها لقب بيروت في الشرق والغرب: «مدينة الإشعاع والنور».

عدت إليها منذ أيام بعد غياب دام نحو سنة ظلام وعتمة. مدينة حزينة تغبط كراتشي على كهربائها. ومكتبة الحي فيها أربع صحف لبنانية للبيع، ومن كل جريدة أربع نسخ، وغالباً لا يباع منها شيء. و«مكتبة أنطوان» التي تمثل رمز النهم إلى الثقافة، أغلقت فرعاً رئيسياً آخر.

سجّل. بدهم إشعاع. بل بدهم خبز. الجامعات والمدارس نصف إقفال. وقتيلان في منطقة عكار في نزاع على مولد كهربائي. وفي أكبر خزان مائي في الشرق، المياه لا تصل إلى البيوت. والخلافات قائمة بين ذوي النوايا الحسنة حول أحقية توزيع المساعدات، وحول حجمها: كيلوغرامان عدس، أم كيلو واحد يكفي؟

كانت ذات يوم حقاً مدينة إشعاع. وجاء من أطفأها. وفي هذا الظلام الدامس يبحثون عن رئيس للجمهورية. أو ما بقي منها.

ديبي رايان الممثلة والمغنية الأميركية لدى حضورها العرض الأول لفيلم «سبين مي راوند» في ويست هوليوود بكاليفورنيا (أ.ب)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

حرائق الغابات... أي ورق يحترق؟

الحرائق التي التهمت كثيراً من الغابات والمساحات الخضراء في العالم ليست كلها، بل ربما جلّها، بسبب التغيير المناخي بفعل استهلاك الطاقة. الأمر الذي أثر على طبقة الأوزون وذوبان الجليد... إلخ السردية المعروفة من أنصار «الأيديولوجيا البيئية».

أشرح ذلك بعد استعراض هذه الأخبار الرسمية...

الخبر الأول؛ أعلن الدرك الوطني في ولاية الطارف، بالجزائر، مؤخراً، عن ضبط 3 أشخاص أضرموا النار عمداً في محاصيل زراعية، في خضم موسم الغابات الجزائرية.

الخبر الثاني؛ صرّحت سلطات الحكم الذاتي في مقاطعات شمال إسبانيا بأن منفّذي الحرائق عمداً هم السبب الرئيسي في حرائق غابات إسبانيا.

الخبر الثالث؛ سلطات الأمن في فالنسيا أعلنت القبض على المسؤول عن تنفيذ اندلاع حرائق في هذه المنطقة، وهو يبلغ من العمر 67 عاماً، وهو الآن قيد التحقيق بشأن حرائق أخرى وقعت في بلدة غانديا في نفس يوم أحداث فالنسيا.

الخبر الرابع؛ الشرطة المحلية في جيرونا بإسبانيا قبضت على شابين آخرين بتهمة التسبب في حريقين في هذه المنطقة، حاولا الفرار من المكان على متن دراجة نارية، وأثناء التفتيش، عُثر بحوزتهما على أدوات لإشعال النيران.

ومثل ذلك صدر عن السلطات الفرنسية المختصة، التي كشفت عن السبب البشري المباشر في إشعال الحرائق.

في أوروبا، تشتعل أكثر من 9 من كل 10 حرائق بسبب الأنشطة البشرية، مثل الحرائق المتعمدة أو حفلات الشواء أو خطوط الكهرباء أو الزجاج المتناثر، بحسب بيانات الاتحاد الأوروبي! لن نتحدث عن السبب البشري المتمثل في «الإهمال» مثل إهمال إطفاء نار الشواء، أو رمي أعقاب السجائر في نباتات جافّة، بل عن السبب القصدي «الشرّير».

حسب المصادر الإسبانية، يقال إن الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 36 و46 عاماً ويعانون من اضطرابات عاطفية وأداء أكاديمي ضعيف ومهارات مهنية متدنية قد يكونون وراء ما تشهده إسبانيا من كوارث بيئية وحرائق غابات.

حسناً، هل يعني كل ما سبق، وهو غيض من فيض، أنه لا يوجد أي أثر للتغيير المناخي بفعل الصناعات البشرية واستهلاك الطاقة، في هذه الحرائق؟

من التهوّر الإجابة بنعم، لا يوجد أثر، بل يوجد، ولكن السؤال الكبير هو؛ إلى أي درجة أثّر العامل الاقتصادي والصناعي، خاصة صناعة النفط والغاز؟ وهل بولغ في هذا الأمر لأسباب محض سياسية وأيديولوجية، وليست علمية أو موضوعية؟

وسؤال آخر، هل كانت البشرية قبل صناعة النفط والغاز وما تفرع عنها، خالية من أي موجات جفاف حادّ وفيضانات وحرائق غابات عبر سجل التاريخ؟

مرة ثانية، لا يجوز نفي دور البعد الصناعي البشري الاقتصادي، ولكن لا يجوز في نفس الوقت إجبارنا على بلع حبوب الأيديولوجيا المناخية.

الجينات تتحكم في تفضيلات الطعام

الجينات تتحكم في اختيار الطعام

القاهرة: حازم بدر

كشفت دراسة جديدة لعلماء من جامعة «إدنبره» في اسكوتلندا، و«هيومان تكنوبول» في ميلانو بإيطاليا، الأسباب التي تجعل الناس يحبون بعض الأطعمة ولا يطيقون رائحة الأخرى، ووجدوا أن ذلك له علاقة تتعدى ثقافاتهم أو حتى براعم التذوق لديهم، إلى الجينات التي تلعب دوراً مهماً.

وحدد الباحثون المئات من المتغيرات الجينية «الاختلافات في التركيب الجيني للأشخاص»، المرتبطة برغبتهم في أطعمة معينة، بما في ذلك، تلك المرتبطة بحب اليانسون، والأفوكادو، والفلفل الحار، وشرائح اللحم، والأسماك الزيتية، وغيرها الكثير.

وفي أكبر دراسة وراثية لرغبات الطعام نُشرت (الأربعاء) في دورية «نيتشر كوميونيكيشن»، درس الباحثون أكثر من 150 ألف شخص لديهم ولع بـ137 نوعاً من الأطعمة والمشروبات المختلفة، ووجدوا 401 متغير جيني أثّرت في الأطعمة التي يحبها المشاركون، وأثر الكثير من هذه المتغيرات على حب الأشخاص لأكثر من طعام، وبعضها أثر فقط على طعام معين، وعلى سبيل المثال، ارتبط بعض المتغيرات الجينية بالتمتع بسمك السلمون فقط، في حين ارتبطت مجموعات أخرى من المتغيرات بالإعجاب بالأسماك الزيتية أو جميع الأسماك بشكل عام.

واستخدم الفريق البحثي الاستبيانات والتحليل الجيني لتطوير ما تسمى «خريطة الطعام»، التي تبيّن كيف يتأثر تقدير المشاركين لمجموعات الطعام والنكهات المحددة بمتغيرات وراثية مماثلة.

وتكشف الخريطة عن ثلاث مجموعات رئيسية من الأطعمة، التي تشترك في مكون وراثي مماثل، وتتكون المجموعة الأولى منها ذات السعرات الحرارية العالية، والأطعمة المستساغة للغاية، مثل اللحوم ومنتجات الألبان والحلويات، ومجموعة أخرى تتكون من الأطعمة ذات المذاق القوي والمعروفة باسم «المكتسبة»، بما في ذلك الكحول والخضراوات اللاذعة، ومجموعة ثالثة تحتوي على أطعمة منخفضة السعرات مثل الفاكهة والخضراوات.

واكتشف الباحثون أن مجموعات الطعام الثلاث تشترك أيضاً في جينات معروفة بأنها مرتبطة بصفات صحية مميزة، فعلى سبيل المثال، تتأثر الأطعمة المستساغة للغاية بنفس المتغيرات الجينية المرتبطة أيضاً بالسمنة وانخفاض مستويات النشاط البدني، ويتأثر الاهتمام الأكبر بالفواكه والخضار بنفس المتغيرات المرتبطة بمستويات أعلى من النشاط البدني.

وفوجئ الفريق بالعثور على اختلافات جينية بين الإعجاب بمجموعات فرعية من الأطعمة ضمن الفئة نفسها، فعلى سبيل المثال، توقعوا أن تكون المتغيرات الجينية المتعلقة بإعجاب الخضار متسقة في جميع أنواع الخضار، مما يعني أن الأشخاص الذين يحبون نوعاً منها يحبونها جميعها.

وبدلاً من ذلك، وجدوا علاقة ضعيفة بين الجينات المرتبطة بالخضار المطبوخة والسلاطة، والجينات المرتبطة بخضار ذي مذاق أقوى مثل السبانخ والهليون.

وفاة مصممة الأزياء اليابانية هاناي موري عن 96 عاماً

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أفادت أبرز وسائل الإعلام اليابانية، أمس (الخميس)، بأن المصممة اليابانية، هاناي موري، التي تُعد عالمياً من النخبة في مجال الأزياء الراقية (هوت كوتور)، تُوفيت في 11 أغسطس (آب)، في منزلها بطوكيو، عن عمر ناهز 96 عاماً.

لُقبت هاناي موري بـ«مدام باترفلاي» (السيدة فراشة)، إذ إن نقشات الفراشات كانت تميّز تصاميمها، وشكّلت علامتها الفارقة. وارتدت نساء شهيرات كثيرات، أزياءها الفاخرة التي كانت تُخاط يدوياً، بينهنّ مثلاً الأميركية الأولى السابقة نانسي ريغان، والممثلة الراحلة غريس كيلي، زوجة أمير موناكو، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وكانت هاناي موري، واحدة من النساء اليابانيات القليلات اللواتي يترأسن شركات عالمية، وكانت بالتالي رائدة في تحرير المرأة ببلدها.

وأكد مكتبها لـ«وكالة كيودو للأنباء» خبر وفاتها، في حين ذكرت وسائل إعلام يابانية أخرى، أن مراسم تشييعها أُقيمت، واقتصرت المشاركة فيها على العائلة.

وكانت لها خلال مسيرتها المهنية الطليعية محطات في طوكيو، حيث بدأت في فترة ما بعد الحرب بصناعة الأزياء للسينما، وفي نيويورك وباريس، حيث أصبحت علامتها التجارية في عام 1977 أول دار أزياء آسيوية تنضم إلى صفوف الغرفة النقابية النخبوية جداً لـ«هوت كوتور» في باريس.

المصممة هاناي موري (أ.ف.ب)

عارضات المصممة موري يصفقن لها في نهاية العرض (أ.ف.ب)

وتمحورت تشكيلتها الأولى خارج اليابان، أطلقتها في نيويورك عام 1965، على موضوع اللقاء بين «الشرق» و«الغرب».

وقد مهَّدت موري الطريق أمام عدد من مصممي الأزياء اليابانيين الذين لمعوا بعدها، على غرار يوجي ياماموتو، وري كواكوبو، وكينزو تاكادا الذي توفي عام 2020 عن عمر ناهز 81 عاماً، وإيسي مياكي الذي توفي في 5 أغسطس (آب) الحالي عن 84 عاماً.

ورغم تفكك «إمبراطورية هناي موري التجارية»، في مطلع العقد الأول من القرن الحادي والعشرين بفعل الصعوبات المالية وإغلاق ورشتها الباريسية عام 2004، بعد عرضها الأخير في العاصمة الفرنسية، لا تزال متاجر تحمل اسمها في اليابان، وتُباع عطورها في كل أنحاء العالم.

خدمة إنترنت سريع لمتسلقي جبل كليمنجارو في تنزانيا

خدمة الإنترنت باتت متوفرة على جبل كليمنجارو (شاترستوك)

دار السلام: «الشرق الأوسط»

ركبت تنزانيا خط إنترنت عالي السرعة، على منحدرات جبل كليمنجارو لتعزيز سلامة الحمالين والمتسلقين أثناء صعودهم إلى أعلى قمة في أفريقيا، حسبما أعلن أول من أمس (الأربعاء) خلال تدشين الخدمة. وفق «وكالة الصحافة الفرنسية». وبدأت مؤسسة «تنزانيا تيليكو مونيكيشنز» العامة الثلاثاء، تشغيل الخط الذي ركب على ارتفاع 3720 متراً، وستغطي الشبكة بحلول نهاية السنة الحالية، القمة الواقعة على علو 5895 متراً والمكللة بالثلج الأسطوري.

وقال عضو البرلمان نابي نوي خلال افتتاح الخدمة، بحضور مسؤولين حكوميين وسائحين: «في الماضي كان غياب الإنترنت يشكل بعض الخطر على الزائرين والحمالين». وأضاف من موقع التخييم «هورومبو هاتس»، أن «خدمة الإنترنت ستكون متاحة لجميع السائحين... حتى هذا المكان».

ويقع الجبل في شمال شرقي تنزانيا، بالقرب من الحدود مع كينيا، ويقصده نحو 35 ألفاً من السائحين ومتسلقي الجبال سنوياً.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الجبل، الذي بنى عليه الروائي الأميركي إرنست همنغواي قصته «ثلوج كليمنجارو»، مصنف مع المنطقة المحيطة به متنزهاً وطنياً، وهو موقع مدرج في قائمة «اليونيسكو للتراث العالمي».

في العام الماضي، أثار مشروع حكومي لإقامة تلفريك على المنحدر الجنوبي من كليمنجارو انتقادات واسعة النطاق من المشاة والمنظمات البيئية.

وباتت التكنولوجيا أكثر فأكثر عنصراً أساسياً في عالم تسلق الجبال، وأصبحت شبكة «واي فاي» متاحة مثلاً لمتسلقي جبل إيفرست.

إثيوبيات يقفزن بألواح «السكيت» فوق «الأحكام المسبقة»

أديس أبابا: «الشرق الأوسط»

بسراويل الجينز أو بالملابس الرياضية أو حتى بالعباءة، تنفذ شابات إثيوبيات حركات وقفزات استعراضية على حلبة التزلج على الألواح (السكيت بورد) في أديس أبابا، متحديات في آن واحد قوانين التوازن والأحكام المسبقة التي تريد إبقاءهنّ «في المنزل».

وتنتمي الشابات الآتيات من خلفيات متنوعة إلى مجموعة «إثيوبيان غيرل سكيترز»، التي أسسها، في ديسمبر (كانون الأول) 2020، المتزلج ميكي أسفاو، والمتزلجة سوسينا تشالا. وهدفها توفير إطار للفتيات والمراهقات لتعلم التزلج على الألواح وممارسته، وهي رياضة آخذة في الازدهار منذ بضع سنوات في أديس أبابا، ولكن يُنظر إليها على نطاق واسع على أنها مخصصة للفتيان.

وتشرح سوسينا تشالا (24 عاماً) التي تُعد من أولى ممارسات التزلج بالسكيت في إثيوبيا أن «النساء والفتيات يواجهن صعوبة كبيرة» في الدولة الأفريقية. وتضيف في تصريح لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «حتى التزلج مع الفتيان صعب جداً؛ فالناس يعتقدون أن على الفتيات مساعدة والديهن في المنزل». وتشير الشابة التي نالت شهادة جامعية في اختصاص العلوم، وشاركت أيضاً في تأسيس «ديستا»، أول شركة إثيوبية لتصنيع ألواح التزلج، إلى أن «إثيوبيان غيرل سكيترز»، مكّنت أكثر من 150 فتاة أو شابة من ممارسة هذه الهواية.

صورة للمشاركات في مجموعة «إثيوبيان غيرل سكيترز» (أ.ف.ب)

وتلاحظ مصممة الأزياء هانا مجاني؛ فالتبرعات هي مصدر تمويل المجموعة، فيما تتولى «ديستا» تأمين الزلاجات.

وتتعلم كل الفتيات تحمّل الكدمات والجروح التي لا مفر منها، ولكن أيضاً تجاهل الانتقادات.

وتؤكد الطالبة إيمان محمود التي تمارس السكيت منذ 18 شهراً، مرتدية عباءة سوداء ومنتعلة حذاءً رياضياً، أن التزلج على الألواح علّمها التغلّب على مخاوفها، وألا تلتفت إلى ما يقوله الآخرون عنها، كفتاة تمارس مثل هذه الرياضة، وهو أمر غير مألوف في نظر المجتمع. وتضيف: «لكنني أحببتها بكل بساطة. وتجعلني سعيدة إلى درجة لا أستطيع تفسيرها».